

# الحركة



مجلد ١٠٠٠ - العدد ١٠٠٠ - ١٠٠٠

مجلد ١٠٠٠ - العدد ١٠٠٠ - ١٠٠٠

جزء خاص : ١١ عاما على استقلال دولة قطر

● وثيقة تاريخية بالغة الأهمية ● كوثيقة

محمود المدي

د. عاصم البرقي

● مجرمون إلى الأبد ● كيف نخرق جدار العقم الثقافي؟

د. محمد حبيب الأنصاري

د. محمد حبيب الأنصاري

دور المعلمين في مشاريع تطوير التعليم  
التي هي



حتى لا تتم التصفية الكاملة للحضارة العربية

# كيف نخترق جدار العقم الثقافي



ARCHIVE

يقام المهرجان الثقافي العربي

من بين أهم أسباب العقم في الثقافة العربية هذه السنين هو عجزنا نحن ، أبناء هذه  
السنين ، عن تجديد نظراتنا لتراثنا القريب والبعيد ، واعطائه عمقا جديداً ، ومعنى جديداً ،  
وروحاً جديدة .

فنحن يملكنا الشعور بأن حركاتنا الأدبية والفكرية السابقة قد قُبلت فيها الكلمة الفصل ،  
وأنه لم يبق شيء لمستزيد ، وأن كل الأحكام والتقييمات قد صدرت ، وأن جلسة التاريخ قد  
انقضت ، وأننا وصلنا بعد قوافل الأوان ، فلم يبق أمامنا إلا أن نكرر ما قبل ، دون حماسة ،  
ودون حيوية ، ولسان حالنا يكرر مع عنقزة : « هل غادر الشعراء من مرقم ؟ »

بل ونجد في البيت الماثور لزهير ما يعبر أصدق تعبير عن شعورنا العقيم



الحفي السيد

هل هناك مبرر لإعادة الحديث عنه ؟



عبد الرحمن الكواكبي

19% ينظر إليه مع بداية العلماء  
نظرة ثابتة ؟



جميل صدي الزهراني

مطلوب دراسة أعماله بزيارته  
المجددة ؟



محمود عيسى العزاز

13% علم على جوانبه الإنسانية  
الأخرى ؟

نشطة طالفة بدماء الشباب واحلام  
الخصب المنقطر .  
لقد اعطى عصر النهضة للفيلسوف  
أرسطو صورة جديدة . ومعنى جديد لم  
يكن شائعاً في العصور الوسطى .  
وكان هذا المعنى الجديد الذي اكتشفه  
عقل النهضة في التراث الأرسطي .  
والتراث الأفرقي بعمامة ، هو الجدوة التي  
اشعلت فيما بعد مشاعل التجديد الفلسفي  
الحديث على يد ديكرت و كانت وهيفل .  
كما اعطت نهضة القرن التاسع عشر  
لمرح شكسبير عملاً جديداً لم يكن مكتشفاً  
في نظرات القرون السابقة للتراث  
الشكسبيري .

وهذا العمق الجديد لم يكن مجرد  
إضافة أكاديمية لدراسات شكسبير ، ولكنه  
كان إضافة جوهرية لتقاليد القرن التاسع  
عشر ذاته ، ولثقافة أمله ، ولطريقة رؤيتهم  
للحياة وللأعماق الإنسانية وللنفس  
البشرية وللمجتمع والتاريخ . ولم يكن  
تراث شكسبير سوى البؤرة المناسبة  
لانعكاس كل هذه الإضاءة الحضارية  
الجديدة في ثقافة القرن التاسع عشر  
وأنصوبها مكفلة كما تنصب الشعة الشمس  
على كرة البلور .

تأثيراً وإشاعة لا أكاديمية الحداثة  
ليكتشفوا كم من العصور العظيمة على  
الفراس الواحد والجزء الواحد .  
هل يكون تراثنا العربي الإسلامي وهل  
يكون اعلام هذا التراث الال إحياء لنا مما  
توجيه الأثر الجادة لأهلنا ودارسها ؟  
وهل هذا التراث وهؤلاء الاعلام وجه  
ظاهري واحد لا أعماق له ؟

#### سر النهضة الأوروبية :

ثم اننا لو تأملنا في سر النهضة  
الأوروبية المتتالية في مجرى الحضارة  
الغربية ، التي مازالت تغزو العالم مادياً  
ومعنوياً ، لوجدنا أن كل نهضة جديدة من  
تلك النهضة كانت تبدأ بإعطاء الماضي  
والتراث نواً جديداً ، وبعداً جديداً ، وعمقا  
جديداً ، لتتعلق من ذلك إلى إعطاء الحاضر  
أيضاً هذا اللون الجديد ، والبعد الجديد ،  
والعمق الجديد ، فتجدد بذلك الحضارة .  
وتنفض عن نفسها غبار الجمود ، الذي  
يحبسه الكسل التاريخي في حياة الأمم بين  
عصر وعصر ، وتتعلق من جديد شابة ،

صا أرائها تقبول إلا معبداً  
أو معبداً من اللغز مكرراً .. ؟  
فهل من ميسر لإعادة الحديث عن  
محمد عبيد والكواكبي ؟ وهل من ميسر لفتح  
ملفات طه حسين ونظفي السيد وجبران  
وبخائيل عبيدة ؟  
وهل من فائدة ترتجى وراء العودة  
لدراسة شوقي والزهراني والشهابي  
والرصافي وحافظ إبراهيم ؟  
ناهيك بجدوى العودة إلى المتنبي  
والمعري والمعتزلة وابن رشد وابن خلدون ،  
فلا جديد تحت شمس العرب !!  
إننا ننظر إلى كل هؤلاء الاعلام  
الترانين كما لو كانوا وجوها ثابتة ،  
ساكنة ، جامدة الخطوط والألوان والأطر ،  
بحيث لا يتغير منها أن توحى لنا بتعابير  
جديدة ، وإبهارات أخرى مغايرة ، تكشف  
لنا من معان متجددة وعلاقات متجددة  
بيننا وبينها ..

هذا مع العلم أن علماء الآثار يرون في  
طبقات الأرض الجامدة الساكنة ما يدفع  
إلى التقلب عن الجديد بين طبقاتها دون  
توقف .. وإذا ما انتهوا من طبقات المكان  
التفتوا إلى تراكمات الزمان ، يسبونها

داخلية في صميم الإنسان  
في صميم الفكر ، في صميم  
الإرادة والأخلاق والقيم .

ومن الخير أن نتصالح ،  
ونصالح أنفسنا ، بأن هذه  
النهضة المعنوية الجوهرية  
لم تظهر علاماتها حتى الآن  
في كل ما ألفنا ونلقمه من  
مظاهر عمرانية وإنشائية ؛ لأن  
محد أية نهضة حقيقية هو  
قدرتها على رد التحدي ووقف  
العدوان ومجابهة السخرى  
العسكرية والاقتصادي  
والفكري ، وإلم بتحقيق ذلك ،  
% التقدم يتقدم ولا النهضة  
تنبهت .

#### بيت مرفوض !

وعودا على بدء ، مطلوب منا أن نرفض  
بيت الشاعر زهير بن أبي سلمى جملة  
وتفصيلا ، نساء وروحا .. !

« ما أرقنا نقول إلا محاربا ... »  
تصوروا لو سيطرت روح هذا البيت على  
عرب الجزيرة في زمن الشاعر وما بعده ؟  
أكانوا سيواصلون إبداعهم الشعري في  
العصر الجاهلي ؟

أكانوا سيرتفعون إلى مستوى استيعاب  
البلاغة القرآنية ؟ والمعاني القرآنية  
الكونية الجلية ؟

أكانوا سيبدعون ، فيما بعد ، فن  
الخطبة الإسلامية وفن الرسائل والفنون  
النثرية الأخرى ؟

أكانوا سيبدعون فكر المعتزلة وفلسفة  
الحكماء ؟

حياتهم العامة أو الخاصة .  
غير أن استمرار أية ثقافة وحضارة في  
هذا الموقف من شأنه أن يؤدي بها ليس  
إلى العلم والجمود فقط ، بل إلى الموت  
المحقق وإلى التصفية الثابتة . ونحن لا  
نقول ذلك من باب المبالغة والتحويل ، وبكفي  
أن نلاحظ أنه بينما يتم تجديد المرأة في  
الجيش الإسرائيلي الزاحف إلى مختلف  
الاتجاهات على الأرض العربية ، مازالت  
محالفا الفقهية والفكرية تبحث في جوار  
خروج المرأة إلى العمل ، وفي جوار وضع  
صورة لها على بطاقة الهوية للتحقق من  
الشخصية وفي مدى ضرورة تطويل  
الحبة وتقصير الذوب بالنسبة للرجال ..

فهل تستطيع عقلية كهذه أن تتفهم  
العمق الإنساني في شخصية عمر بن  
الخطيب ، والعمق الفكري لدى المعتزلة ،  
والعمق الفلسفي لدى ابن رشد ، والعمق

الاجتماعي والفكري لدى ابن خلدون ؟  
بل هل تستطيع أن تفهم أي  
معنى حضاري في دعوة محمد ، وفي  
شخصية محمد وأن تنفذ إلى العمق  
الروحي الألهي والعمق البشري الإنساني  
في الرسالة الإسلامية ؟

#### نهضة لم تحدث :

هذه مسألة لا مفر من مواجهتها إذا أردنا  
نهضة جديدة وإحياء لوجودنا المهمل من كل  
ناحية .

وإن يجدينا نفعا  
مؤسسه من جامعات وما  
تنتشر من كتب وصحف  
ومألفات من مطابع وإذاعة  
وتلفزة ، إذا كانت هذه  
النهضة المادية المظهرية لا  
تصاحبها - في الحقيق -  
نهضة معنوية .. جوهرية ..

بل إن شخصية المسيح ذاتها ، كانت  
تتخذ عبر النشوات الأوربية ، أبعادا  
وأبعادا جديدة لم تكن واردة في وعي أهل  
العصور السابقة ، فمسيح لوتر غير مسيح  
البايوات ، غير مسيح كارليل ، غير مسيح  
ريشان ، غير مسيح نيتشه . وليس معنى  
هذا أن هؤلاء اخترعوا مسيحا جديدا لم  
يكن موجودا في الأصل ، ولكنهم استطاعوا  
- بالحبس الإبداعي الخفي من ذواتهم -  
أن يكتشفوا في شخصية المسيح أبعادا  
بنية وأنشئية وحضارية لم يكتشفها أهل  
المسيحية من قبلهم ولم يستطيعوا أن  
يستشرفوها بما كان لديهم من وعي .

ولقد صبت هذه الرؤى والمفكرات  
الجديدة في التراث المسيحي لتخصبه  
وتثقيفه وتجعل الحضارة الغربية الأدر على  
التجدد والاستمرار ..

#### عقلية تؤدي بنا إلى التصفية

وغنى عن البيان أن سيطرة الروح  
التقليدية السكونية الحرفية في أية  
حضارة لا يمكن أن تسمح بعمل هذا  
التجديد وحتى لو وجد الرواد المتبدعون  
فإن روح التقليد تقضي عليهم بشكل أو بآخر  
إذ لم يكن تصفيتهم ، فبتقليدات وتعليم  
إنجدة الإبداع في عقولهم وقلوبهم ، حتى  
يعودوا مثل غيرهم من أبناء الحضارة  
التقليدية ، إلى اجترار المعار والمعار  
والكرو من اللغة والمعنى ، على رأي زهير  
ابن أبي سلمى .

ومع روح الجمود التقليدي ، تتأخر ضد  
التجديد ، نزعة التعظيم - بل القدس -  
لأعلام التراث بحيث يبدو كل بحث جديد  
منكر في ناحية من نواحي حياتهم وكأنه  
هدم تعظيمهم واجترار على مكانتهم ،  
وليس محاولة مخلص لتسلط ضوء  
جديد على ناحية خفية في فكرهم أو

كانوا سيكتبون - طوق الحملة - و  
 الف ليلة - و - الموشحات الأندلسية - و  
 - حتى ين يلقان - و - مقدمة ابن خلدون - ؟  
 بل هل كانوا سيبدعون أصلا حضارتهم  
 العربية الإسلامية ؟  
 أية حضارة ستكون - بل أية كلانة ستقع  
 لو صدق العرب بيت الشاعر ؟  
 من حسن حظهم أنهم لم يحملوه على  
 محمل الجد ..  
 ومن سوء حظنا أننا والقعون تحت ما  
 يشبه فجواء - شذنا أم أبينا ..

## وتراثنا الحديث .. أيضا :

وهذه النظرة التجديدية ، الأداعية ،  
 الابتكارية التي تعوزنا لا تقتصر على كيفية  
 النظر إلى تراث الأقدمين وحده ،  
 إن تراث المحدثين ، على قرب عهدنا به ،  
 يحتاج أيضا إلى مثل هذه النظرة  
 التجديدية إذا أردنا أن يبقى حيا مستمرا  
 بين أدينا وفي وعينا وضمائرنا وفي وعي  
 أجيالنا القادمة وضمائرنا ..  
 وهذا إن يتحقق إذا واصلنا اجترار  
 الأفكار المعهودة الشائعة ذاتها عن محمد  
 عبده والكواكبي .. وإذا واصلنا وضع  
 بالطة - أمير الشعراء على صورة أحمد  
 شوقي .. وإذا حصرنا صورة العقاد  
 الشخصية ، والحافلة بالمعاني المتباينة  
 والألوان المتغيرة ، ضمن فهمنا الشائع  
 عنه كعالم من علماء الكلام الحديث الذين  
 تبحث عن الطعانية في كتاباتهم .. فالعقاد  
 الحقيقي كما يترأى لي إنسان يوحى بخلق  
 التفكير والإبداع ، أكثر مما يوحى  
 بطائفة الاقتناع . واعتقد أنه فلم نفسه ،  
 وفلم صوته الحقيقي ، صوته الإنساني  
 الداخلية ، عندما طرح نفسه على القراء  
 علما كلاميا وفقيها عصريا ، وعلم على  
 جوانبه الإنسانية الأخرى ، فأخذته

الغالبية كما طرح نفسه في كتبه التراثية  
 في المرحلة الأخيرة من حياته - خصوصا  
 للتجديد في الشعر ولانطلاق في الفكر -  
 واختلف ذلك العقاد الأصلي .. عقاد الثورة  
 على الكلاسيكية المحدثه كما مثلها أحمد  
 شوقي ، وعقاد البحث والتساؤل في الفكر  
 الديني والسياسي ، وعقاد الفضل ضد  
 الاستبداد ، بل العقاد الذي بذل جهدا  
 ثوبيا متواصلا لإدخال فكرة التطور  
 وفلسفة داروين في نطاق الاجتهاد الفكري  
 الإسلامي ، بينما صورته النقيضة تتضمن  
 في آخر حياته كخصم للتطور والتجديد ؟

## أين - مثقّد - العقاد ؟ :

إن العقاد ، بلفظنا ، يصلح نموذجًا لما  
 فسّر إليه في بداية هذا المقال  
 الانتماء المتأخر كتلة - حتى في أواسط  
 المثقفين ، هو أن الحقيقة قد ضلت كاملة  
 عنه ، وأن الأبحاث والدراسات قد  
 استغفلت مختلف جوانبه ، وأنه لم تبق  
 كلمة لمستزید .. ولكني أرى العكس تماما -  
 إن شخصية كالعقاد لم يكتشفها  
 الجمهور العربي بعد ، لم تتضح جوانبه  
 المختلفة لصورتها الحافلة بشتى الألوان  
 والظلال ، وأمامنا جهد هائل ، إذا عرفنا  
 كيف نعيد النظر ونبصر من زاوية جديدة ،  
 وبعدة مبتكرة غير عدستنا التقليدية ،  
 أقول أمامنا جهد هائل لاكتشاف وإعادة  
 اكتشاف شخصية خفية كالعقاد ، بما  
 يعيد الخصب والدم المتجدد إلى عروق  
 ثقافتنا المتأزمة -

وسأكتفى هنا بمثل واحد من حياته ،  
 كان العقاد مفكرا متسائلا متشككا ،  
 حائرا .. لم الفناء ، فيما يشبه التحول  
 الفجائي ، رجلا مؤمنا مقتنعا والفا وداعية  
 لليقين في كل ما يكتب منذ بداية  
 العبقريات - . وطبعي أن يتحول الإنسان

لفكر من حائر إلى مؤمن ، إلى داعية  
 للإيمان ، ولكن كيف قطع هذه المسافة  
 الخطرة .. كيف اجتاز المسيرة الطويلة من  
 الحيرة إلى الإيمان التي حدثنا عنها  
 الغزالي في - المنقذ من الضلال - . وأين هو  
 - مثقّد - العقاد ؟ لماذا لم يكتبه ؟ لماذا لم  
 يتحدثنا عنه ، لماذا لم يصله لنا بأسهاب ،  
 وهو الكتائب المسهب ؟ .

هل بإمكاننا نحن الآن ، على ضوء  
 الوثائق الأدبية والتاريخية ، وبأسلوب  
 البحث العلمي ، أن نعيد رسم تلك المسيرة  
 الشائقة بين حيرة العقاد و يقينه ، وأن  
 نتعرف بشكل حميم إلى دقائق مساره ..

وإن نكتشف كيف استقرت وعلام استقرت  
 .. ولماذا لم يولها العقاد في فترة اليقين  
 ما تستحقه من اهتمام ؟ وهل من اللائق  
 بالمفكر الحر أن يتنبه معاناة شكه ويقينه  
 عندما يصل إلى مرحلة اليقين ، ولماذا لم  
 يخرج حجة الإسلام الغزالي من الحديث  
 عن تلك المعاناة في كتابه : - المنقذ من  
 الضلال - وتجنب العقاد هذا الحديث ،  
 وهو الذي تحدث عن كل قضية وقضية ،  
 وهل كان يتصور أن ذلك سيؤثر على  
 صورته كمفكر مدافع عن الدين ؟ وإلى أي  
 مدى كان العقاد - بالفضل - شديد الاقتناع  
 بما يبتذل من مواقف في قضايا علم الكلام ؟  
 ... وهذه الأسئلة ليست عن عباس  
 محمود العقاد !

إنها مجرد عينة للأسئلة التي تهمس أن  
 يطرحها المقلون العرب بشأن تراثهم  
 الأدبي والفكري كله قديمه وحديثه .. على  
 أمل أن يبدأ لدينا ما يشبه النهضة ..  
 الحقيقية .

وإلى مزيد من الأسئلة لإختراف جدار  
 العلم .

د . محمد جابر الأنصاري

# مجرمون إلى الأبد !

بقلم : خالد محمد خالد

على الرغم من أن مجلة « الدوحة » ليست مجلة سياسية ، فإنني أخط على صفحاتها هذا المقال الذي أن يدا سياسيا في شكله ، فهو إنساني في مضمونه ..  
أن قضية الشعبين الفلسطيني واللبناني المسحوقين في بيروت ولبنان لم تعد قضية سياسية .. بل هي قضية أخلاقية في المقام الأول ولا جبر ..  
وهي بما يتحملها من ظلم وهوان لا تشكل انتهاكاً للذكاء الإنساني الذي يعجز عن حلها بل أنها اتهام للضمير الإنساني وتلغته له في الضمير لا تكذابه أمام أقدر عصابات الاجرام في تاريخ البشرية ، واحقها بالجزر ، والتجريم .

وثقة في مبادئه ؟

وأنا أتحدث عن العالم كله ، ولا أخص بحديثي العرب والمسلمين .  
أتحدث عن العالم الذي كتب عليه أن يشهد في حمرات ناختة ابشع مجزرة تقوم بها دولة تنهاى بانها فوق المنظومات قذولية ، وفوق القانون الدولي ، وفوق الحق والعدل والشرف !!

• •

جريمة تلقت ضمير العالم لأريب .  
وتعريه من كل مثله الكاذبة ، ومبادئه للدعاة ، وتجعله في نويات صحوه اقرب الى الذهور والجشون ، ترتجف عيناها بنظرات زائفة لا ترى ولا تبين ..  
خمس عشرة ألفا من اللبنانيين

أولتها وباسها وثقوها في دعم الحق وكبح جماع المجرمين .

وتلك مصيبة علقنا وارثته - أن تسويه وتزعمه وتحلل مركز الثقل فيه دولتان تحترمان المنفعة ولا تحترمان الحق .. وتؤثران حقوقهما الخاصة على حقوق الانسان ، ولا تعبان ابدا بانتهيار المبادئ وتهدم العدالة .. بل تراهما في بعض الأحيان ، وربما في كل الأحيان تقومان ضد الانسانية وحقوقها بابتزاز ساقل وقتل .. !!  
ليس من الصعب غاية الصعوبة ان يصدق الصمع والبصر والذوا ما تظفره اسرائيل اليوم مع الفلسطينيين وشعب لبنان !!

وبأي مقياس من مقاييس الجريمة تقاس هذه الحرب الرجيمية .. !!  
وماذا بقي للعالم من أمل في مستقبله

تري إلى أين يصير العالم وهو ينتظر إلى الشفق المرحل والعدالة الغاربة ، نظرات زائفة مخيولة .. نظرات الخفى عليه من الموت !!!

هذه العدالة التي يدوسها اسلحة الاجرام باقدامهم الفاشية ، وبطردهونها في وحشية وسفالة .

هذا العالم الذي ابتلى بدولتين كبيرتين أو كما جرى العرف بتسميتهما : الدولتين الأعظم !!

فاما أولاها - وهي الولايات المتحدة فمساند الجرائم الإسرائيلية ، وتخطط لها ، ثم تنهاى بها وتدافع عنها في غير حياة وفي غير ادب ..

واما الثانية - وهي روسيا التي معها من قوة الرادعة مثل ما مع الاولى فانها تخالف خوف التعساء ان تستخدم معشار معشار



أي يحمل ابنته الجريحة وسط الحطام .. إنها صورة تعزى لصديق النكاح  
من كل مثله الكفيلة ومبادئه المدهشة



ضاحيا العوان الاسرائيلي على لبنان في ايشع مجزرة تقوم بها دولة لتتألم  
بأفان فوق التفتحات والقانون الدولي

وتحيزاً صارخاً لا مثيل لهما •

والعسكريين والفلسطينيين من الصهيونية  
الذين ركبهم شيطان التوسع يستخدمون  
هذه القصص المسمومة في صوغ شياهم  
وشعيهم في قوالب اطماعهم المسعورة .  
ومع ذلك .. كما يقول كاتب التحدي  
الصيوني .. فإن واحداً من أفضل  
كتب اليهودية واعقها يهتف بهم .. ملهونون  
بتم .. ملهونون ، وارواح شريرة .. انتم  
لذين لا ترون في حكايات الكتب المقدسة  
إلا معانها الحرفي !!

• •

ولسوف يدرك العالم في يوم قريب - بل  
لعله بدا يدرك ان الصهيونية لم تكن وإن  
تكون تحدياً للعرب وحدهم ، بل كانت  
استغل تحدياً للعالم كله ، وللاستراتيجية  
جمعاء .

إن التجربة التي تدور رحاها اليوم على  
شعب فلسطين قد تكون آخر الدروس التي  
يلقيها القدر ، ويلقيها العدل الالهي على  
بني الإنسان .

ولعل المستشرق الفرنسي « ماسينيون »  
قد كان على بصيرة من هذه الحقيقة وهو  
يكتب عام ١٩٤٨ فيقول : « إن فلسطين  
اليوم هي خلتمة التجارب ، وإشر الحاف  
في هذا الاستغلال الاستعماري الدولي  
الذي ميزال منذ قرون يزور في قلوب  
المضطهدين من الأحفاد .. وهذا الاستغلال  
الظالم ليس لمرءة مدنية عمية ، بل هو  
إفساد محسوب لما في الإنسانية من قوى  
روحية أصيلة .. وإن الخلاف الظاهر بين  
الانجليز والأمريكيين ليس إلا مهزلة كاذبة  
.. أما تضامنهم العميق ، ذلك الذي يزعمون

مأفونوا عبر التاريخ وجذروا بني اسرائيل  
من عقبي ما يفعلون •

ولعل من بين هذه الصيحات الشريفة  
كلمات الجاحم « منحس » عميد الجامعة  
العبرية ابن الجندس إلا قال والسدوة  
الغنية في أيامها النافذة ، وغير مؤتلف  
تكونها وقايها :

قال : « لنسبل عذاب من العرب .. إنما  
تغير الذهب ، إذ نحن نمتد الدعيات  
للحارة .. وتغيب الدم ، إذ نحن نمتد  
الغيب من الناس .. وهذا لحاق الرب حرام  
.. وشعائرتنا شادة على أننا كنا تلقى  
للغالب في كل مرة بفعل ذلك • •

ولكن عيدة الدم لا يبالون بغضب الله  
إلا حين تحل بهم قارعة أو تنزل عليهم  
لللعنات ، ويحل بهم عذاب مقيم ..

وامهم لا يعد ما يكون عن أي شعور  
بتيهات السلام ، ولا يجدون فرصة للثوب

إلا اغتيلوها وانتزعوها ،  
انهم يجرمون في امسهم الدابر ،  
ويجرمون في يومهم الحاضر ، ويجرمون  
إلى الأبد ..

ومن السذاجة والحق ان يظن بهم  
شخير أو يطمع منهم في سلام .. انهم  
يحملون بامتلاك أرضنا كلها لأن الثورة  
لتي يخبونها القران مؤتدا انها قد حوت  
وزيت تلول لهم ! « تملكون الأرض  
وتستكون فيها ، لأنني قد اعطيتكم الأرض  
لكي تملكوها • •

وهم يتوسلون الى هذا الامتلاك بإبشع  
وسائل العنف والوخشية زاعمين ايضاً ان  
الثورات علمتهم ذلك وحرضتهم عليه ،  
ويعطى الأستاذ « فوشيه » على ذلك قائلاً :  
« انها مصوص قليض وخشية وعنصرية

والفلسطينيين حصصتهم الأسلحة  
الاسرائيلية في يومين . ثم مضت وحدات  
الجيش الاسرائيلي بعد ذلك تصطك الناس  
من منازلهم المحاصرة كأنهم جردان . ثم  
تقتلهم بالتهذيب .. وكان العرب هم الذين  
ابتادوا اياهم وجنسم الرجيم في عهد  
هتلر .. كان العرب هم الذين سحقوهم في  
تلك الأيام سحق الأحصدية الثقيلة  
للاصاير الهائلة !!!

وبعد مصرع الآلاف الخمسة عشر  
غواتل المصارع ، وارتفع عدد الضحايا ما  
بين قتلى ومصابين الى أربعين ألفاً من  
الفلسطينيين ، واللبنانيين كما أكد الدكتور  
فاتي عرفات رئيس الهلال الأحمر  
الفلسطيني وكما أكد ايضاً ان ٢٥٠ من  
الضحايا كانوا من المدنيين ، وان ٧٧٠  
منهم نساء وأطفال !!

وذكر ان نصف الجرحى يموتون متأثرين  
بجراحهم بسبب عدم توفر الظروف  
المناسبة للعلاج في المستشفيات ، فقد ألقى  
الجيش الفاتي القبض في جنوب لبنان  
على جميع الأطباء الفلسطينيين وقام  
بتعذيبهم ومعاملتهم أسوأ معاملة ..

واسرائيل لا تعتبر الذين يقعون في  
يديها أسرى حرب ، بل مجرمين  
وارهابيين !!

وصدق المثل العربي القائل : « رقتى  
بدانها وانتست • •

• •

إن بيجن وشارون والجيش الاسرائيلي  
العاشم في غفلة عن تاريخهم ، وعن  
صيحات الرجال الشرفاء من اليهود الذين

به صد خطر العدوان السوفييتي عن الديمقراطية والاديان في الشرق الأدنى ، ولا سيما في فلسطين ، فهو سوء نية متزايدة الخطر يجعل يدفع الحضارة الأوروبية إلى الانتحار الخلفي .. !!  
تقول : إن ما يعتاينه الشعب الفلسطيني اليوم ربما تكون الفرصة الأخيرة لملامنا المئات لثبوت إن كان قادرا على حماية مبادئ الحق والعدل أم لا .. وليثبت بذلك إن كان يستحق الحياة أم لا .. ١٩

● ●

إن العبريين الذين لم يحكموا فلسطين إلا مائة وثلاثة عشر عاما على امتداد أكثر من أربعين قرنا يفتخرون اليوم سرابهم ويظهلم بالأسلحة المدمرة الفتاكة ، بعد أن دعوا العلم وحملوه على الصمت ، بل على المشاركة في ارتكاب جريمة القرن العشرين ، بل جريمة كل القرون !!  
والصهيونيون الفاشيون ينسبون أم يتناسون فضل الإسلام على الجنس اليهودي كله ..

فبينما كان اليهود يؤذون البوول والهنان من أوروبا المسيحية ، كان الإسلام يؤذيهم ويهيبه لهم مكانا أمنا في قلب الجماعة الإسلامية ..

كانت أوروبا المسيحية ترى فيهم « قذرة » و « جلادى المسيح » .. بينما كان الاسلام يرى فيهم اهل كتاب .. هم والمسيحيون شركاء فيما ينصحه المجتمع الاسلامي لاهل الكتاب من امن وزفافية وسلام ..

لم يحمل ذلك رواء الصهيونية فيما غير أيام ، ولم يحمل قادتها الفاشيين اليوم على الجحول من الجرائم البشعة التي يجرتونها في فلسطين المحتلة وفي لبنان من قديم وهم يفلولون : سيكون على العرب أن يرحلوا ويخلوا لنا المكان !  
وحين كان تصريح بلفور لا يزال مجرد مشروع سنال الرئيس الأمريكي « ولسن » القاضي « براندس » و « وكان من كبار مستشاريه عن مدى هذا المشروع ، فاجابه قائلا : « إن اليهود الذين يطلبون تبشير سبل هجرتهم إلى فلسطين لا يبتغون في الحقيقة إلا غاية واحدة . وهي أن يصبحوا كثرية في فلسطين ، وإن

يجبروا العرب على الارتحال عنها إلى الصحراء » .. !!

كانت الفاية الشيمية واضحة منذ البدء ، وكانت الذنية مبيتة من قديم على ما نفذه اليوم حكومة بيجن - طرد العرب من فلسطين كخطوة أولى .. ثم الخطوة الثانية قيام امبراطوريتهم من النيل الى افراط .. ولن يصرفهم عن ذلك سلام ولا مصالحة .. وفي هذا السبيل يجشون كل شيء ، بل يجشون الدول الكبرى لتحقيق جرمهم الشنيع !! وإنهم ليتخذون من السلام قناعا جديدا يخفون وراءه أنفاسهم واغفانهم . كما اتخذوا من قبل خدعة الاضطهاد التي ضحكوا بها على العالم ، وتمسكوا حتى تمسكوا ..

● ●

ومن عجب أن الدولة التي تزعم لنفسها حق الدفاع عن حقوق الإنسان ، الدولة التي كان يجب أن تكون حذرة ، والتي لا تني عن التلمظ بالكتكت الضخمة عما تلاقيه حقوق الإنسان من تجاليل واضطهادات ..  
هذه الدولة « أمريكا » تشتركا اشتراكا فعليا وتكيدا في التخطيط لجرائم اسرائيل ، ويدل على ذلك مواقفها الكثرية من العدوان الاسرائيلي وموقفها الأخير من المذبحة الوحشية في لبنان !!

وإذا كان القصاص الإلهي يحتم أن من أعلن ظلالا سلط عليه ، فإن على المؤمنين بوعده الله أن ينتظروا مصيرا موحدا سلفاء أمريكا ذات يوم بسبب ربيبتها المذلة اسرائيل .

إن أمريكا تتجاهل صرخة جليظة اطلقتها عام ١٩٨٩ زعيم من اشراف زعمائها هو « بنجمان فرانكلين » حين قال مخاطبا الشعب الأمريكي : « إن الولايات المتحدة تتعرض لخطر رهيب ، هو الخطر الذي يشكته وجود اليهود فيها .. فحينما حل اليهود قذرة المستوى الخلفي والشرع التجاري .. وحينما وجدوا يظنون على انتمالهم ، لا يلتصمون أبدا بالضمير الأخرى .. وهم إذ يخشون على انفسهم الاضطهاد ينتهون إلى خلق البلد الذي يعيشون فيه على الصعيد الاقتصادي .. انظروا إلى اسبانيا ، انظروا إلى البرتغال ..

إنهم سيفيرونها بشكل الحكم الذي من اجله سالت مدلتا .. ومن اجله ضحى كثيرون من يارواحهم .. فلذا انتم لم تطردوا اليهود فان اخفادنا سيفاسونو الكثر منهم .. إننى اذكركم فيها السادة ، إذا لم تبعدوا اليهود فان اولادكم سيلعنون قبوركم .. إنهم خطر على بلادنا » .. !! - كتاب الحدي الصهيوني - ضواء على اسرائيل من ترجمة نزيه الحكيم -

ولقد تحقق الكثير من نبوءة فرانكلين ، إذ استطاع اليهود أن يشوهوا الروح الأمريكى ويجعلون منه سمحا شائها . وكل الحاديء والممل التي حارب من اجلها الأمريكان وسالت في سبيلها مدافعهم قد وضعها القسط الصهيوني داخل أمريكا تحت الدمامة الضمنية .

لقد استطاعت الصهيونية أن تحمل أمريكا على التذكر لحقوق الإنسان ، وإن تحملها على تمليس يديها وضربها بشاركتها الفعالة في القضاء على شعب بريء مسلم واخراج من ارضه ودياره .  
كذلك تحلفت نبوءته في الجانب الاقتصادي فاصبحت القوى الصهيونية داخل الولايات المتحدة قادرة على ضرب الاقتصاد الأمريكى ضربة قاتلة عندما تشاء ، ولكن « مدام هناك إلا عدل ومقتدر - وإنه لهنك فعلا - سوف تدفع أمريكا وريبتها الثمن غاليا ...

● ●

وماذا عن الدول العربية والإسلامية ؟؟  
إن حجرة تذكرها مثلا الأنلس بالاسي والضيق ، ويجعل الاحساس بالهزيمة فضيلة الممل !!  
لقد تمزقت تلك الدول شر تمزق ، وإن عليها صمت اليم ، ونهيات لتخوض تجربة أندلس جديدة ..

انظروا .. لقد قامت المظاهرات اللجبة الخاضعة في اسرائيل نفسها تدع بيجن وسلطانه شارون ، بينما لم نسمع أن مظاهرة واحدة قامت في أي بلد عربي أو اسلامي تشجب ولو بالهتاف والصراخ مليحت في لبنان .. !!  
حسبنا الله ونعم الوكيل .

خالد محمد خالد



## من أخطاء العقل العربي

# محاكمة ظالمية لأديب عالمي

بقلم: رجاء النقاش

ARCHIVE

من أكبر أخطاء العقل العربي هذه الظاهرة التي يمكن أن نسميها « باسم التفكير

الإنفعالي » ، وهذا التفكير الإنفعالي يغرق العقل العربي في بحار من الضلال ويشل قدرته

على الحركة والرؤية الواضحة السليمة ، وما أكثر ما ينتج عن هذا التفكير الإنفعالي من

أخطاء ، في التصرف والحكم على الأشياء ، والنتيجة الطبيعية لهذا التفكير الإنفعالي هو

أن الأمور تقلت من أديبنا ، فلا نستطيع التحكم فيها .. وعندما نستيقظ ونخلص من

الإنفعال ونسيطر على عقولنا يكون الوقت قد فات ، ويكون الواقع قد فرض نفسه علينا

وسلب منا الإرادة وحرية الحركة .

وسوف أعالج هنا بعض جنائيات التفكير الإنفعالي على العقل العربي في قضية محددة ، هي قضية الهجوم العنيف الذي شنّه عدد من أدبائنا في الفترة الأخيرة على الكاتب العالمي « لورنس داريل » صاحب رواية « رباعية الاسكتندرية » الشهيرة . ومن خلال الحملة التي شنّها هؤلاء الأدباء العرب على هذا الأديب العالمي البارز ، نجد أن هذا الأديب مشهم عند بعض الذين هاجموه بأنه يتنادى ببراء

تختلف عن الآراء التي تؤمن بها نحن العرب في قضايا أساسية ، هذا هو الاتهام الرئيسي ، وهو اتهام يتطوّل على تفاصيل أخرى سوف نتعرض لها بعد قليل . ولكن السؤال الأدبي الذي يفرض نفسه علينا هو :

هل من المطلوب أن يكون كل كاتب عالمي غير عربي نسخة طبق الأصل من الشخصية العربية في كل آرائها وفكراتها ومواقفها المختلفة ؟

وإذا كان هذا الأمر مطلوباً .. فهل هو ممكن ؟

سأترى وموقفنا منه

إن الإجابة السليمة على هذا السؤال هو أن الفكر الغربي ، يحكم نشأته وظروفه وثقافته ، لا يمكن أن يرى الأمور مثلما نراها



غادي

.. لو كنت يهوديا :



سلمى الخضراء

ادبئة فلسطينية من أسرة مثابرة



لورانس دارويش

اديب عظيم ومثابرة فلسطينية

محاكمة طالبة لأديب عالمي

## اهمال وعدم اهتمام

ويكمل هذه الصورة العجيبة ، ان بعض المفكرين الغربيين ، قد هدام تفكيرهم وبصفتهم الخاص ، وبفطنتهم ضيعهم الانساني إلى التعاطف الكامل مع القضية العربية . ومثل هؤلاء المفكرين لاسف ، لم يجدوا منا سوى الاعمال وعدد الاهتمام . وفي هذا المجال يمكن ان نذكر المؤرخ الانجليزى الكبير « ارنولد توينبى » . فقد وقف هذا المؤرخ بكل جهده العقلى ليدافع عن حق العرب في فلسطين ، ويثبت بتدرياهين العلمية والتاريخية الاصيلة بطلان الفكرة الصهيونية . وقد استجاب توينبى - لدعوة قدمت إليه للدخول في حوار على مع السفير الاسرائيلى في كندا حول هذه القضية . وواجه « توينبى » سفير اسرائيل بالقوى الحجج والبراهين ، وقد تم ترجمة هذا الحوار الهام إلى اللغة العربية منذ أكثر من عشرين سنة . ولكن الكتاب الذى ضم الترجمة الكفلة لهذا الحوار اختلف من الاسواق العربية بسرعة غريبة . كما تختفى عادة كل الكتب العربية التى تتعرض للصهيونية بالنقد العلمى الرصين والتحليل السبائى الدقيق . وهذا الاختفاء يدل دلالة قاسية على وجود قيد غير قاهرة ، تعمل على إطفاء كل الأنوار الخفية أمام العقل العربى . هذا الموقف الواضح الجاسم الذى وقفه توينبى هل تجاوزنا نحن العرب معه ؟ ..

هصر . سنة ١٩٦٦ ، وكنت ضمن الذين استقبلوه في المطار عند وصوله إلى القاهرة ، وتلقيت محاضراته ومناقشاته ، في جامعة القاهرة ، وفي المسرح القومى . وقد عاد « سارتر » إلى باريس بعد ذلك . ولم تعجز الزيارة وأية في اسرائيل كثيرا . ولكن الذى تغير في ذهنه هو نظره إلى القضية العربية . فقد أدرك من خلال المناقشات ومن خلال الزيارة الخفيات اللاجئ فى غزة ، ان هناك خطأ تاريخيا في الفهم الأوروبى للقضية الفلسطينية . وكان من نتيجة هذا الموقف الجديد ، ان اصدر سارتر عددا ضخما من مجلته المعروفة « العصور الحديثة » عن « الصراع العربى الاسرائيلى » . وكتب فيه عدد من المفكرين العرب « وليد الخلدى واحمد بهاء الدين وغيرهما » . فصولا شرحوا فيها القضية الفلسطينية شرحا عميقا . وفي نفس الوقت كتب عدد من الاسرائيليين بشرحون وجهة نظريهم في الصراع العربى الاسرائيلى . لقد كان الكسب الذى عاد على العرب من دعوة سارتر لزيارة مصر وإجراء حوار معه كسبا محدودا . ولكن هذا الأسلوب فى التعامل مع المفكرين الغربيين هو الأسلوب الوحيد الصحيح . وهو للأسسف ليس الأسلوب الذى نحبه ونميل إليه . فالحوار مع المفكرين الغربيين الذين يفتلون معنا ليس امرا مقبولا عندنا . لأننا فى ضجة لتفكير الانفعالى بفضل الهجوم على هؤلاء المفكرين .. وهو هجوم مكتبة لانتفاضا ، فلا يفرد احد سوانا .

تماما . وليس من الممكن ان نطالب سارتر مثلا ، وهو مفكر فرنسى من اصل يهودى ، ان يكون نسخة من « سامطع الحصرى » . وان يكون من دعاة القومية العربية ، وان يحصر انتاجه كله فى الدفاع عن العروبة مثلما فعل « الحصرى » فى حياته الطويلة التخصصية المباركة .. إننا حين نطلب مثل هذا الامر ، او نحاكم سارتر على اسلحه ، نكون قد وقفنا فى ساذجة عقلية . وغرقنا فى نوع من العاطفية الفكرية . لا قيمة له ولا جدوى منه ، لقد نشأ « سارتر » فرنسيا واشترك فى الفضال ضد المانيا النازية فى الحرب العالمية الثانية ، بعد ان احتل الألمان فرنسا ، وثائر سارتر بالثقلالة الأوربية ، وتأثر على وجه الخصوص بما كان شامعا فى أوروبا - خلال الحرب العالمية - من الدعوة إلى انقاذ اليهود من اضطهاد النازية التى تعمل على إبائهم .. واقتنع سارتر بهذه القضية ، وترسب فى نفسه نوع من العطف على اليهود . فهل كان المطلوب ان نحكم سارتر ، ونصادبه تماما ، ونلغى وجوده الفكرى والأدبى بسبب هذا الموقف ؟ ..

لقد فكر بعض المفكرين العرب فى استيغناء فى هذا الامر ، واتخذوا موقفا هو من افضل المواقف الفكرية والعقلية للقبلة التى اتخذها العرب فى معالجة قضية الاتصال بالمفكرين الأوروبيين ، فقد قام الكاتب المعروف محمد حسين هيكل ، وكان رئيسا لثغرى الأهرام فى ذلك الحين ، بدعوة سارتر لزيارة مصر . ووزارة محييات اللاجئ فى غزة ، وجاء سارتر بالفعل إلى



يوسف إدريس  
بحكم أدبية عربية  
تطعمه بعد أن تمس  
فصيحاً



سائر  
ويرة أخيمات للأجانب



محمد بهاء الدين  
أول من قدم داريل إلى  
الفرار - الفرنسي



محمد حسين هيكل  
معوة وأعية إلى الحوار



كولن ونس  
تأيد لعرب وتجعل من  
العرب

الذي حدث هو ابننا مطر إلى - توميس  
نظرة سلبية ، ولم تحفل حتى مترجمة كتبه  
الإسلامية إلى اللغة العربية ، صحيح أن  
هناك ترجمة مختصر موسوعة عن تاريخ  
العالم ، قام بها الأستاذ فؤاد شبل ،  
ونشرتها الجامعة العربية ، ولكن الموسوعة  
الأصلية لا تزال بعيدة عن المكتبة العربية ،  
ولم تهتم مؤسسة عربية رسمية أو غير رسمية  
بترجمة هذه الموسوعة الهامة ، وتدريب  
إلى المخططين العرب ، بصورة صحيحة  
سليمة ، كانت كتيبة دار تشعر موبين -  
و قد تولى منذ سنوات بعد أن تجسأوا  
لثمانين - بأن العرب بقدرية ويعتقدون  
له بالفضل وألمه الصمير .

لقد أهملنا - توميس - ، ولم يعطه إلا  
الاهتمام ، وإزال توميس على رأس  
قائمة المجهولات العربية - إلا في نطاق  
ضيق من الباحثين والدارسين في ميدان  
التاريخ .

وكانت إنجليزية آخر هو - كولن ونس -  
وهو كاتب نال شهرة شعبية واسعة بعد  
كتابه أصدره في أواخر الخمسينات  
وهو كتاب « الغرب » ، وقد ترجم إلى  
العربية باسم « الانتمى » .. هذا الكتاب  
شماجج هو الآخر كان له مؤلف مؤيد  
لفضيلة الفلسطينية غير تحفظ .. لماذا  
هملنا نحن العرب ؟ .. لقد طليت ، وطلب  
غيري ، عشرات المرات أن تقوم مؤسسة  
عربية مدعولة لزيارة العالم العربي ،  
تعميرا له عن التقدير لوقفه ، ومع ذلك لم  
يسلم أحد إلى هذا الداء ، وكل ما حدث  
في بعض المخططين العرب في لبنان قد دعوه

بعد سنوات إلى زيارة بيروت ، فلم الدعوة  
وبعض هناك عدة أيام .

وما أعظمه هنا ليس - رشوه - هؤلاء  
كتاب والأدباء الذين يغفلون التأييد  
لشمل لنا في الأزمنة ، وفي ظروف صعبة  
تصعب - دمج - فنحن نرى  
لا جناح إلى رجوع إلى مكتبة  
أحد - ونفسي - أن هذا - الأمثلة تكون  
فيلما ، وفيها - أهيم - عن أن العرب لم  
يحاولوا ، اند ، كسب أصدقاء حقيقيين في  
ميدان الفكر والثقافة ، وأهم يسارعون إلى  
الهجوم العشوائي على من يختلف معهم ،  
بينما يهملون إهمالا بالغ الغرابة والمحب  
كل هؤلاء الذين يمدون إليهم يد التأييد  
والعهم والتقدير

والموقف خاطئان :  
مؤلف الهجوم العشوائي على كل من  
يختلف معنا ، دون أي محاولة للبحر ناب  
من أبواب الحوار مع هؤلاء الذين ينظرون  
- بحكم ظروفهم - إلى الأمور نظرة أخرى  
غير نظرتنا ، ومؤلف الأعمال الكامل هؤلاء  
الذين يفتلون معنا بدافع من ضميرهم  
ومبادئهم .

### ثقافة البحر المتوسط

ونعود بعد ذلك إلى القضية الراهنة  
وهي قضية الكاتب العللي لورانس داريل -  
لقد تبن الدكتور يوسف إدريس هجوما  
قديما عتيقا على لورانس داريل في مجلة  
فصول - المجلد الثاني - العدد الثاني -

حارس ١٩٨٢ ، وفشت الدكتور ليلي عثمان  
والسيدة عتي أنيس هجوما سياسيا أعف  
من هجوم يوسف إدريس ضد لورانس  
داريل ، وذلك في الأعداد الأخيرة من جريدة  
« المصري » .

ولنترك الهجوم الأدبي الذي تشنه  
يوسف إدريس على - داريل - لنعود إليه  
بعد قليل .. ولنفق امام الأراء التي رددتها  
الدكتورة ليلي عثمان والسيدة عتي أنيس -  
أر الكاتمتي معا تهمل - داريل - بأنه  
يدعو إلى ما يسمى بثقافة البحر الأبيض  
المتوسط ، وتهمل الكاتب العللي بأنه  
عمل « جاسوسا » في المخابرات الانجليزية  
وبأنه متعاطف مع اليهود وكسأت  
« مناسية » - هذا الهجوم من جانب  
الأديبين الفاضلين أن جامحة  
الإسكندرية أقامت ندوة استعما باسم  
« ثقافة البحر الأبيض المتوسط » ودعت  
الجامعة - لورانس داريل - للاشتراك في  
هذه الندوة .

أما موضوع - ثقافة البحر المتوسط ،  
فكل المؤكد أنه موضوع « شير مناس »  
يكل المقائيس لما ينبغي أن يقال من قضايا  
الآن في الوطن العربي ، وللموم مما ينبغي  
أن ينجح إلى جامعة الإسكندرية قبل غيرها  
لسوء اختيارها لهذا الموضوع ، فمن الذاتي  
أن هناك محاولة ذات دوافع سياسية وراء  
طرح ما يسمى بفكرة - البحر المتوسط - في  
الثقافة والحضارة ، وعبارة « البحر  
المتوسط » يمكن أن تكون قناعا لهدم  
استخدام عبارة « الثقافة العربية » -  
ويمكن أن تكون قناعا لإدخال إسرائيل

## حكاية ظلاله لأديب عالمي

والثقافة العربية ضمن نطاق «ثقافة البحر الأبيض المتوسط» التي جنب مع الثقافة العربية، بحيث يبدو أن هناك عملاً مشتركاً بين الثقافتين العبرية والعربية... وطرح الموضوع بهذه الطريقة، والأنا على وجه الخصوص، يغتر خطاً لا مبرر له، ولكن مثل هذا الخطأ لا سبيل إلى رفضه بالعلم، أو بهدم كل شيء على رؤوس الذين يمارسون بمثل هذه الأفكار الأسلوب الصحيح هو مناقشة هذه الأفكار والكشف عن خطئها وتعريفها من اللواها الشكافية، وإيران حقيقتها أمام الرأي العام للعالم، وبعبارة «المحسر الأبيض للوسط»، هذا، أشبه بعبارة أخرى أكثر شيوعاً وأخطر تأثيراً، هي عبارة «الشرق الأوسط» فالتشويق الأوسط، تغيير يتم إخلاله منذ الحرب العالمية الثانية أو قبلها بقصد إخفاء التسميات الصحيحة مثل «العالم العربي» أو «الوطن العبري».. وقد انصرفت نحن العرب إلى استخدام تغيير «الشرق الأوسط» تماماً متجاهلين يستعمله الأوروبيون دون أن نشك في شيء ما وراء هذا التعمير من محاولة لتلمس التسمية العربية الأصلية للمنطقة، وما «ثقافة البحر الأبيض المتوسط» إلا محاولة أخرى لتلمس التسمية الصحيحة للثقافة هذه المنطقة وحضارتها، وهي ثقافة عربية وحضارة عربية.

هذا هو الموقف الصحيح الذي ينبغي أن نكلم به علمياً ووطنياً.. ولكن عندما نجد داخل هذه الصورة التي يتم رسمها وتسميتها باسم «ثقافة البحر الأبيض المتوسط».. عندما نجد في داخل الصورة ليبيا ومفكرًا غربياً كبيراً مثل «لورانس داريل» يلصق ويتركز ويتحدث وينكث على أساس التقاعه بأن هناك ملامح ثقافية مشتركة بين الشعوب المطلة على البحر المتوسط في الشرق والغرب على السواء، فضلاً عن موقفاً؟.. إن «الحوار» هو الأسلوب الفكري الصحيح، وليس الهجوم والانتقام والتجريح بالحق والمغالل.

لكل المفروض أن ندعو مؤسسانا الثقافية «داريل» وأن تواجهه بقرارات ووجهة النظر المخالفة لرايه، خاصة أن داريل يعرف مصر، لقد عمل فيها، وفي مدينة الإسكندرية على وجه الخصوص،

عدة سنوات، وكاتب عمله الفني الأكثر والأهم والأعظم عن «الإسكندرية» هي أربعة أجزاء كبيرة وسماه باسم «رماية الإسكندرية» أي أن هذا الكتاب لديه استعداد عقلي ونفسي للحوار معنا. ولكن الذي حدث هو أننا رفضنا دعوته إلى أي حوار واكتفينا بأن نطعن عنه، دون أي جهد من جانبنا، إن فكر مثلنا تماماً وإن يعتقد مثل ما يعتقد ويؤمن مثل ما يؤمن به وهذا مطلب خاطيء وعريب، وهو جزء من ذلك، التفكير الإسماعلي، الذي لا يجدى ولا يفيد، والذي يضئ أكثر مما يطفى. لأن هجومه العنيف على داريل لن يؤثر فيه، بينما يؤثر فيه على العكس أن نتجاوز معه ونناقشه ونبادله الرأي بكرأى والحجة بالحجة.

### هل كان جاسوساً؟

على أن تهمة داريل عند الدين هاجموه، لم تتوقف عند حدود التفكير بدعوى أنه ما يسمى بـ «ثقافة البحر الأبيض المتوسط»، فلا بد للمتهمين في تقوى حجتهم، أن يحتجوا على بلع نظري في التهمة (الكتاب الجديد) والتهمة الأولى بوجهة داريل هي «أنه كان جاسوساً» وقد ناقش داريل قضية اتهامه الذي وجهه إليه لبعض في حوار صحفي، وهذا الحوار مترجم يصفه في جريدة الجزيرة السعودية قصاصته في ٣٠ سبتمبر ١٩٨١، ويقول «داريل» في الرد على هذا الاتهام.

لقد عينتني الحكومة الإنجليزية مندوباً صحفياً في المفوضيات البريطانية في الشرق الأوسط ثم في يوغوسلافيا، واعتقد أن العزلة التي أعيشها منذ سنوات يمكن أن تمنعني من كرامة. أي باتني لست جاسوساً ولم أكن جاسوساً.. انتهى إلى أصبح لدور الجاسوس، فوجيها الفاسي لا يسمح بالانتقال السريع من وضع إلى وضع آخر، هذا فضلاً عن أن صوته الخشن يعطيني صفة «رجل العصابات» أكثر من صفة الرجل السري الذي ينقل داخل نفسه، لم يكن ما قيل عنه صحيحاً، كنت موظفاً إعلامياً فقط، دون أن يعني ذلك أنني لم أكن مطلعاً على بعض الأمور لكن بعض المؤرخين يتركون لطخاتهم فعنان. وهذا على حال بات معروفاً، فلتاريخ بكتبة المرض عادة.. ثم يعقب داريل بكلمات أخرى في وصف

نفسه وجذوره المتعددة فيقول: «الحقيقة أنني استقرت في أكثر من مكان، وهذا ما جعلني إلى حد بعيد أشبه بسوق مشتركة، هذا فضلاً عن أن جذوري متنوعة جداً، لكن الأمر الذي لا أزال أعني منه حتى الآن هو أن الإنجليز يكرهون نصفي الأيرلندي، والأيرلنديون يكرهون نصفي الإنجليزي، والواقع هو أنني لا أصالح أن أكون إنجليزي ولا أيرلندياً، فانتسبني إلى الحياة مختلف..»

هذا ما يقوله «داريل» و«الواضح أن تهمة الجاسوسية قد جاءت بسبب عمله كصحفي في السفارات والفصليات الإنجليزية» ومنها الفصلية الإنكليزية في الإسكندرية أثناء الحرب العالمية الثانية.. ومن الممكن بالطبع أن يكون «داريل» متصلاً بالخدمات الإنكليزية، فقد كان موظفاً من موظفي الإنجليز، في مجال يفرض تقديم معلومات وتقارير.. ولكننا إذا أضعنا هذا الأسلوب في اتهام كل العاملين في «المخابرات» كصحفيين، بالجاسوسية، فسوف نكون قد وضعنا أمامنا «مبدأ» يقرض تلك الأتعامل مع المئات من المشفقين بالصحافة والناطقين في العالم كله، وتكون بذلك قد نساهم في إرهاب «حتى لا تترك ولا سمح».. والأقرب إلى الاتهام السليم هو أن لا ينبغي أن نلقي الاتهام بالجاسوسية على أحد إلا إذا تمت ذلك بماديل القطع الواضح، وليس هناك من دليل ضدد لورانس داريل.. إلا عمله السابق كصحفي في السفارات والفصليات الإنجليزية.

ومع ذلك فلو أن لورانس داريل كان مجرد موظف، لا قيمة له ولا تأثير في الثقافة العالمية المعاصرة، فقد كل من الممكن أن نقبل اتهامه بالجاسوسية على أساس الشبهة، وليذهب «داريل» في مثل هذه الحالة إلى الجحيم.. ولكن داريل كاتب كبير له قيمة وتأثيره في الفكر العالمي المعاصر، ولذلك فقد كان من الضروري أن تكون محاكمته في هذا الجدل على أساس دقيق وقايت من الإلانة والبراهين، حتى لا يترتب على اتهامها العشوائي لهذا الكاتب أن يرفضه القارئ العربي رفضاً نهائياً، وغير دليل أو علم، والخسارة هنا تقع قبل كل شيء على العقل العربي الذي يندفع إلى الاعتقاد بأن قراءة داريل أصبحت من «المحرمات».. في الوقت الذي يقرأه الناس في كل أنحاء العالم ويستمتعون بأدبه ويستفيدون من هذا الأدب لفائدة روحية وعقلية عميقة، وينتقدونه بقلائيد أو الاعتراض الفصلي

على المعرفة والفهم الصحيح .

ولكن بعض الدين هاجموا داريل ردوا هذا الاتهام للشرع ضد الكتاب الكبير دون ان يقدموا عليه دليلا حاسما ، وطالبوا بعد ذلك منع الكتاب وأدبه من الدخول إلى البلاد العربية . وبالنسبة لي فإني منذ ان قرأت « رباعية الاسكندرية » ، واستوليت على الكتاب العلمي الكبير لورانس داريل على اجنبي واقتعاصي ، فإني تابع كل شيء عنه ، ولم اعثر - فيما قرأت - على أي دليل جديد يثبت اتهامه بالرجاسية . وذكر ان أول من قدم رباعية الاسكندرية إلى الثقافة العربية هو الكاتب الكبير احمد بهاء الدين ، وبهاء كاتب سياسي واع وعلمي ويقتض ، وليس من المغفل ان يخفى على انتباه كاتب مثل بهاء « داريل » جاسوس . ولو وجد منه ادلة لكان لهذه التهمة ، لما غلب عنه الامر ، ولما غلب بتقديم داريل - إلى القارئ العربي - كتابه . افكار معاصرة .

### التعاطف مع اليهود

ونأتي بعد ذلك - إلى الاتهام - الثالث الخطير ، وهو اتهام داريل ، بأنه متعاطف مع اسرائيل ، والموقف كبير بين تعاطف داريل مع اليهود ضد اضطهاد النازية لهم وبين اتهامه بالتعاطف مع اسرائيل . إن القوة الفلسطينية نفسها لم تخلد في يوم من الأيام إلى وضع العلم : الإيمان بالقضية الفلسطينية في قلبه وعقله بدلا من التعاطف مع اليهود الذين اضطهدتهم النازية أو غيرها في عصر من العصور ، لقدوة العربية الفلسطينية ، قومية وسياسية ودينية ، تطالب حقوقها ولا تدعو ادلى إلى الاضطهاد أو تؤذي مثل هذا الاضطهاد حتى لو كثر موجها إلى اليهود . ذلك لأن دعوته إسرائيلية وليست عربية متعصبة ، وهذا هو سر قوتها وتأثيرها وبثاقها في ضمير العالم كله رغم عتق الصدمات والعقبات والألام التي لا حد لها .

ويخبرني هنا نموذج له أهميته ، ذلك هو موقف الزعيم الهندي العالمي «غاندي» الذي كتب ضد بداية الحرب العالمية الثانية قائلا بعتوان « لو كنت يهوديا » ، وهو مقال رشح به العرب وترجموه ونشروه في صحفهم الكبيرة ، وفي هذا المقال يدافع « غاندي » عن اليهود ضد الاضطهاد النازي ، حيث يقول : « إن الهاديء السياسية تقتضي بان يعامل اليهود كغيرهم من خلق الله أينما ولدوا وحيثما نشأوا » فليهدو الذين يولدون في فرنسا فرسبون ولاشك ، كما ان المسيحيين الذين يولدون في فرنسا فرسبون ولاشك » ثم يقول

غاندي بعد ذلك : « لو كنت يهوديا مولودا ، في ألمانيا ، وكنت احصل رزقي منها ، لصرخت في وجه القوى رجلها : إن ألمانيا وطني ، ولا أخرج منها ولو قطعت أوصالي أو ألقى من حلق ... ولرغبت ان اتخذ منها أو اخضع لأي نوع من انواع الاضطهاد بها » ثم يقول «غاندي » : « إذا اتخذ اليهود فلسطين وطنًا لهم ، هل معنى ذلك أنهم يستمروا فكرة إخراجهم من بلادهم ؟ أو أنهم يريدون ان يكون لهم وطن يعيشون فيها كيف يشاؤون ؟ إن ذلك الصرخة في طلب الوطن القومي تعطي الإنسان حجة براءة اللور لظرد اليهود ... وهكذا جمع «غاندي» بين تعاطفه مع اليهود ضد الاضطهاد الموجه إليهم من الألمان ، وبين رفضه دعوة اليهود لقامة وطن قومي لهم على أضلاع شعب آخر هو الشعب الفلسطيني ، ولذا أقدم هذا النموذج الانساني البارز ، لأخرج منه نتيجة أساسية ، هي أن التعاطف مع اليهود في قضية اضطهادهم من جانب النازية ، أو غيرها من القوى السياسية ، لا يعني أبدا كراهية العرب أو انكار الحق العربي في فلسطين .

فتمت التعاطف مع اليهود ، وهي التهمة الموجهة لداريل لاتقوم على أسس سليم ، فليتعاطف داريل مع اليهود ، ولحقته لم يعلن أبدا - فيما أعلم - أي أفكار لنحو العربي في فلسطين . ومع ذلك كله يفرض تعاطف داريل مع اليهود ، إلى الجسدية كتمها إلى إلقاء في دعايات الاسكندرية ، ولقد يتفق على ذلك منها الشاعرة الفلسطينية الكبيرة ، سلمى الخضراء الجندى ، وسلمى الخضراء ، وهي سيدة فلسطينية من أسرة مبنصلة ومعروفة ، وهي نفسها قد صرحت جهدها وعمرها في الدفاع عن قضيتها ارجو الفلسطينية والتعبير عنها ، ولا يستطيع احد ، ولا يمكن ان يفهم سلمى الخضراء في عرويتها أو فلسطينيتها ، ولو أن سلمى قد وجدت في داريل عداة للער و ميلا نحو اسرائيل ، فإن كانت تقوم بترجمة جرح من « رباعية الاسكندرية » إلى العربية .. لا يمكن ان تصور هذا ، بل إن سلمى الخضراء ، قد وجدت معنى كسبها لتمام في ادب « داريل » وهي تعبر عن هذا المعنى في مقدمة رواية جونسون وهي الجرم الأول من رباعية الاسكندرية - معشورات دار الطليعة - أبريل ١٩٦٦ ... وهذا نقول الأدبية العربية الفلسطينية سلمى الخضراء في مقدمتها بالصم :

«... إن القارئ العربي سيفهم من هذه الرواية في ناحية مهمة قد لا يعاها القارئ الاجنبي . هذه هي الناحية السياسية ، فمع ان ناحية السياسة ليست من اهداف الرواية الاساسية إلا ان العوامل السياسية تسيطر على أحداث الرباعية ، وتصرفات الأشخاص فيها . إن الاطار السياسي في الرواية لا يكاد ينفذ

في الروايتين الأولى ، ولكنه يطهر بوضوح وجلاء في « ماونت أوليف الرواية الثالثة » لجوستين . نظرة الرواية الأولى - مثلا تستعمل كل اساليب اليهود « السحر والسحب والإغراء » في سبيل اهداف سياسية ، والكتب « داريل » يعاملها في الرواية الأولى كقذيفة حبيطة سحرية . ولكنه يعود فيكتب عن مناجية الاخرى في الروايات الثلاثة . ولاشك ان القارئ العربي سيفهم إلى معرفة العامة بأساليب اليهود خيرة دقيقة معاصرة ومهما ذكرنا انفسنا بان الأحداث والشخصيات من ابتكار الكاتب فإني أقول أرى فيه سجيما واقفيا يفسح للأساليب التي كان العدو يتبعها في قلب الوطن العربي جميعا قبل توريته الواعية .

هذا ما قالته الشاعرة الأدبية الفلسطينية سلمى الخضراء « في تقديمها لرواية « داريل » : رباعية الاسكندرية ، بل إن داريل يذكر عن إحدى شخصيات الرباعية « في رسالته كانت مليئة بالذمات العجيبة لليهود ، كان يلتهم بمصاصي الدماء « من ٢٦٩ من رواية جوستين - الترجمة العربية » .

فإن هذا الأسلوب الذي تقوم عليه الاتهامات ضد داريل بأنه متعاطف مع اليهود ضد العرب ؟ إن مثل هذا التفسير السريع المتسجل لن يؤدي إلا إلى منع دراسة ادب « داريل » وفهمه وقراءته ، وهو ادب عظيم يستحق الدراسة والفهم والفراسة من كل المستحقين بالثقافة العربية ، كما ان مثل هذه الاتهامات تحول مينا وبين إجراء أي حوار جدي مع هذا الكاتب العالي ، في أي شيء قد يكون أساء فهمه أو أساء تقديره ، وهذه الاتهامات أيضا ، تؤدي بما إلى التفتيش والتفكير الانتقائي ، ولا تؤدي شيئا ولا تعود علينا بأي نفع من أي نوع على الإطلاق .

### اتهامات أدبية

بليت النقطه الأخيرة في هذه القضية ، وهي ما أطلقه الأدب العربي الكبير الدكتور يوسف إدريس حول رواية رباعية الاسكندرية ، وإحكام يوسف إدريس في إحكام بعيدة عن السياسة ، ولكنها تؤدي إلى نفس النتيجة التي تلونها إليها المناقشات السياسية المتسرعة . هذه النتيجة هي إساءة فهم الأدب العالمي « داريل » وإساءة تقديره ، وتجاهله أو الجيل به .. يقول يوسف إدريس تعبيراً عن رفضه وبفوره من ادب داريل « مجلة الفصل - لنجد الثاني - العدد الثاني - ١٩٦٦ - ما تمسح .

« لو أخذنا مثلا رباعية الاسكندرية لداريل ، وفرأنا الجزء الأول وفرغنا منه ، وحده غير مكتمل لأنني حاولته . سوف نجد

الاجزاء الأربعة تمر عن نفس الجو ونفس الشخصيات .

ومعنى كلام يوسف إدريس : أن ابن  
داوود لا يملطق ... بديل ، أنه لم يستطع ،  
أن يكمل الجزء الأول من ... رياضية  
الإنكسندية ، ولم يتمكن من ذلك بسبب  
مؤوه من هذه الرواية ، ورغم ذلك فـ يوسف  
إدريس الذي لم يستطع أن يكمل الجزء  
الأول من الرواية باعتزافه ، يحكم على  
الجزء الثلاثة الأخرى ، ولا أدري بأي حق  
يحكم على هذه الأجزاء إذا لم يكن قد أكمل  
جزءها الأول ، فقولنا إن جزءاً معطفاً  
القطر ، أن الأجزاء الأربعة من رواية  
القطر معبر عن نفس الجو وتفسر  
التشخيصات ... الحكم الأدبي الذي  
يصدره يوسف يعبر عن نوع من التسرع  
الفكري والتفادي المرفوض ، فمن حق  
يوسف إدريس أن يقول مثل هذا الرأي  
أنه قرأ الرواية تاملها وهو لم يفعل ذلك ،  
وهل هذا الموقف لا يليق بـ ما يدعي كبير  
ممثلين في عالم يوسف إدريس ، هو يوسف - في  
جوهره - يدعو إلى السطحية والخطف في  
الكتابة والدراسة والفهم ، والحقيقة أن ما  
يعاني به يوسف إدريس من أزمة أدبية هو  
هذه الرواية هو خلا كله ، فـرواية أعني  
وتجمل واروع ، في إجازته الأربعة ، معاً  
بعض يوسف إدريس لثاقته .

والرواية عمل فني شامخ يتناول مفرد  
الأجواء والشخصيات ، ولكنها تبدو في كل  
جزء منها بصورة مختلفة تماماً عما تبدو  
عنه في الجزء الأخير ، تماماً كما تبدو  
يوسف إدريس ويطلق مثل هذه الأحكام  
الأدبية السطحية ؟ ولماذا يفضل قراءه  
ومحببه التكمير بهذه الأحكام المتحيزة  
التي لا تقوم على أي أسس من الحقيقة  
؟

إن سلمى الخضراء : الأدبية الشاعرة  
 العاقلة . مترجمة الجوزي . - الأول والثاني .  
 من الرباعية شرح النقطه التي اختلعت  
 على يوسف إدريس من خلال قراءته  
 المتسرعه او بالأحرى من خلال عجزه عن  
 إكمال قراءة الرواية فتقول .

«إلى رواية «جوستين» هي الكتاب الأول من رباعية لوغانز دليل الشهيرة بلغمس رباعية الأسكندرية ... هذه الروايات الأربع هي جوستين ، بالغاز ، ملوت ، أوليف . كلها وهذه الرباعية الروائية قد معيت على مخطط في سد الطرفة »  
«يرتكز على ذب خمس داريل سيمس على «الرباعي المسمى - الفرابيغسي مستطبي ثلاثة إيهام مكانية ومعداً زمنيا واحداً»  
«تؤسس على هذا الأسقفاني مقاديرها  
«مقدرة الفقة

تتمكن وراء هذا المخطط هي أن الشخصية الإنسانية عادة مسددة تدخل في تركيبها عوامل كثيرة ، ولا يستطيع إنسان واحد أن يكتشف جميع أبعادها. إن الروايات الأربع تتحدث عن نفس الشخصيات الرئيسية لتظهر لنا ملامح واحدة من التواجد المتعددة لهذه الشخصيات في الكتب الواردة. ومع ذلك فإن كل رواية مائة مستقلة في مبادئها الفنية عن الأخرى. ففي جوستين - وصف داريل جميع الحوادث والشخصيات من وجهة نظر شخص واحد هو راوي القصة الأيرلندي ، وبالطبع فإن الإنسان يحسب عندما يتم قراءة جوستين - أنه قد قرأ القصة كلها ، ولكنه سوف يكتشف عندما يبدأ في قراءة مالزانز أ راوي القصة الأيرلندي - في جوستين - قد أخفاها بعد الكثير من الحوادث ، لأنه كل ما يظفر إليها هي وجهة نظره الخاصة ، وهي وجهة نظر - نسبية - لا يمكن أن تتسع لتقبل الحقيقة جمعياً . وفي نهاية الرواية - لا يتقبل بناء الشخصية - تجاه أن هناك شيئاً من الصق في كل ما يقال عن كل فرد . وإن القديس والشرير يمكن أن يكونا :

فما كتبتهم سلمى الجذراء وفرد  
فمنع الجبابرة التي ليرافيه : داريل  
ورافيا في هذه الحال صحيح وهو راي  
مضي على الدراسة والفهم والظفر : اما  
في ريد كينس بود ريد فليس  
الفرق بخفة : له نفسه ويعني على  
التميز : وعدد ردة وهو لا يتجر  
مضطرب في حكاية مضي : ما كتب  
معلوم

والصنف هنا ان ربيعة الاسكندرية وهي تحفة ادبية نفيسة ، قد تارت من حيث البناء الفني - في ادبنا العربي المعاصر - على علمين عربيين هما : رواية ، ميراث - لتجيب محفوظ ، ورواية الرجل الذي فقد ظله - لطفي غنم . وهكذا يبدو بوضوح اننا قد حاكمنا لوراس دافيل ، وهو ادب عالمي بالغ الاهمية والقيمة ، حاكمة سببسية سريعة وبظلمة ، وحاكمة ادبية اسرع واسوأ وأكثر تعسفا وظلما .

## الانفعال والموضوعية

ويعود إلى المشكلة الأصلية، التي تمثل خطاً جوهرياً من إخطاء الفكر العربي ... هذه المشكلة هي مشكلة « العقل الانتعاشي » الذي يعاني منه أشد المذاهب في مقارنتها إلى الآخر، فنحن نغلب بمعلومات سريعة وغير دقيقة، وببسي غلباً موقفاً عاطفياً، أو نكره « الشخص » قبل أن نعرفه وندرسه، ثم نسلخ عن أسس هذه الكراهية التي تجرّده من كل قيمة، ثم نحكمه بعد ذلك عديم دور. إن نتجعه

ولانفسنا فرصة الحوار السليم ، وبعد ذلك كله نصدر عليه احكاماً عتسرة بالاعدام الانسي والفكري والسبيلي ... ويكاد تجرد من شبهة الشخصية .

ومن حقا ، بل ومن واجبا أن يرفض  
الإفكار التي تختلف معها ، ولكن الطريق  
الصحيح أيضا هو أن يفهم صاحب هذه  
الإفكار فهما سلما جدا ، ويحترق قدره  
وقيته ، إن كان له ذرة رغبة ، أو ولو كان  
مختلفا معها ، كما نسعى بعد ذلك إلى  
إجراء حوار مؤثر معه ، إن كان ذلك متحدا  
إفرا ، كما هو متحج في حقه ، أو لو أنس  
درايل ، حيث يتردد هذا الكاتب الكبير على  
الملك كثيرا ، ومن حقا نعم ذلك أن تحكمه  
محكمة فكرية وأدبية عادلة ، تدفع بها على  
أفكاره الخاطئة ، ويضفي له حقه في القيمة  
والاستوى والأهمية ، وذلك كله إن يفيد  
درايل أو غيره ، فمما ما سوف يفيدنا  
أننا نراه هذه الأحكامات المتسرعة التي تتحدث  
البحر من كل شيء ، في تؤدي بنا إلى تجاهل  
أبيات عقل - درايل - ورفضه وعدم قراءته ،  
ينبغي العلم كله يقراء ويهتم به ، وينظر  
إلى الصالحات ، ويقرأ مدتها رباعية  
الاستبدورية ، على أنها إضافة كبرى إلى  
الملك .

وهذا هو الفرق بين التفكير الانفعالي والتفكير الموضوعي ... ليس - فقط - في قضية داريل ، بل في كل قضية أخرى في ميدان الأدب والسيدة والعكر والحكمة والحياة .

ولا تصبغوا الذين حكموا ، داريل ،  
بحاكمية ظالمة ومتسرعة .. فناريل الديب  
عظيم ، قد تختلف معه وتفرغ بعض  
رأيه ... ولكن اديه يظل عميقا وممتعا  
بمنالقا ويستحق القراءة والتأمل والبحث  
الدراسة .

إننا نرى تباعاً هذا المصحح الإنشائي في التفكير . وهو المنهج المسيطر على الأنسلاف ، فسوف نقتل عاجزين عن فهم الأشخاص والظواهر التي توحيها ، وسوف ينهض من الأمر إلى إغلاق كل أفق ، وأقدار العقلية والحضارية ، وحصر وجودنا في ضمن أسوار جديدة من العزلة الفكرية الضيق الخلق ، وسوء الحكم على الأمور . وعدم القدرة على النصف ، وكل شيء يسيبنا في الإصرار في أمور السلبية الشكافية والحياة ، إنما يعود في جوهرة مستعمل الأحكام العقلية المقاطعة ، مستعمل للأحكام والأساطير بسرعة عجبية . فربط بطل أي وجه دؤوب صبور ، في تفكير تغيير الواقع الذي لا ترضاه ، مستخلص من ذلك العقل الإنشائي الذي أدنا إلى كثير من الهزائم الروحية لتكتيك الواقعية . ولقد سر على شعبة التفكير الموضوعي الدقيق ، من خلال هذه العقيدة والواقع يمكن أن يتغير واقعنا إلى ما هو أفضل ، وتتمثل حياتنا العقلية على عملية الف خطوة إلى الأمام .

رجاء الحقاش

# حكايتي والمؤتمر

بقام الدكتور عبد السلام العجيلي

مؤتمر غريب انعقد في اليونان ودعى اليه الكلب الكبير الدكتور عبد السلام العجيلي، وفي المؤتمر فوجئ الكلب العربي

بوجود ممثلين لاسرائيل، فانسحب من المؤتمر، وهذه هي قصة المؤتمر الغريب وقصة الزبينة التي شرت في داخله.

بعد ان ظهرت في اليونان الدعوة اللغالية للعائلة التي اتخذت شعارا لها، منحصر الامر في المتوسط دائما والتوجه الى البحر حيث اناس يقيمون السجود الى حركات حرة مثل تلك، جزءا من ذلك لان الحركات الحرة الصاعدة يلقى اثرها فواين جويده انفسه في ان يوسع الى طارته.

ولقد مرت تلك الصفحة على امرهم وفي حين قبلت حضور هذه الدعوة، وقد استأثرت برقية الدعوة اليها انها مستودر حول العلاقات الثقافية بين شعوب البحر الابيض المتوسط، توقعت ان ادخل في نقاش وجدل في امور هامة لن تقتصر على الثقافة بل ستمتد الى التاريخ القديم والى السياسة المعاصرة، الا اني ما توقعت ان يركز على شخصيات بين كل الحضور في محاولة لادراك غايات بعيدة عن مشاغل مؤتمرنا المعنوي.

ولقد من القول ان مؤتمرنا هذا، على كونه الهم في ارض اليونان فقد جاءت الدعوة اليه باكر واحد من زبائر الثقافة لغربي، جاءه لانغ. ومن وزيرة الثقافة اليونانية ميليتا ميركوري دعوة صدرت من وزيرين مسؤولين، الا انها وجهت بصورة شخصية الى مفكرين وكاتب وفنانين لهم شهرتهم العالمية، ينتمون الى مختلف بلدان البحر الابيض المتوسط دون ان يكون لهم ارتباط رسمي بحكومات بلدانهم، بل ان بعض المدعوين كانوا على خلاف واضح مع

في مطار اثينا، بينما كنت في انتظار هذه الطائرة التي ساستقلها إلى بيروت، لتترب مني شباب كان واقفا في احد صفوف المسافرين وخاطبني بالفرنسية قائلا: صامح اخير ياسيدي... انا واحد من اعضاء مجلس جريدة الليغارو التي تدعوكم... يالها من مؤتمر.

قلت: ما الذي استغرقت من همد المؤتمر، اعني من تدوتنا؟ قال: يذائم بالثقافة والتهتمت الى السياسة، من كان يصدق ان يدير مورا، رئيس وزراء بلادنا، يصوت في حين الدعوة الخناسي موافقا على التثديد باسرائيل وعلى لسان دولة فلسطين؟ تلك امور ضد الخط السياسي للحكومة التي يرأسها، كما سألناه، نحن الصحفيين عن تفسير ذلك ندا عليه الحرج وقال انه وافق على ما وافق عليه بصورة شخصية.

قلت: انا لم احضر الجلسة الختامية، قال: اعرف جيدا، فعمل هذا يرضي بعد تصبحة التي ارتبها امت في الدعوة، التي التقاء يا سبدي.

ودعنى الشاب هذه الكلمة وانطلق معجلا الى احدى البوابات المفتحة على الدارج، مستجيبا الى نداء كانت المكبرات تدعوه في قاعة الانتظار المرحمة.

حدث هذا بعد ظهر يوم الرابع والعشرين من شهر مايو - ايار الثاني - كتب كما كتب، انهم معزود عن طريق بيروت التي لم تكن قد تعرضت لحادثها الكهنة الاخيرة، وذلك

حكوماتهم، مثل المخرج السينمائي التركي الممار كوساي الفان بالبيداتية، مذهبية في مهرجان «كل» لهذا العام على فيليبس الطريق، والذي تلتك اليوم انشاء انعقاد الدعوة طلبا من الحكومة التركية لتسليمه فيها بصفتها حكومتها بالسجن المؤبد في بلاده لسلوكه السياسي المعارض.

قلت ان المدعوين كانوا ينتمون الى مختلف بلدان البحر الابيض المتوسط، لذا قال الممثلين الى البلاد العربية المتوسطة لم يكونوا قلة في العدد بين نحو من سبعين دعوا الى الدعوة سوى اليونانيين، بعضنا مثل كاتب هذه السطور، جاء من ملده، وبعضنا جاؤوا من مثاليهم او من مقر انتمهم في بلدان غير موطنهم، من هؤلاء مثلا محمود حسين الكاتب السياسي المصري الذي يجله العرب ويعرفه الفرنسيون معرفة جيدة، محمود حسين هذا ليس شخصا بمراده، بل هو كاتبان اسمهما عادل رفعت وبهجت الخادي، فيعملان في فرنسا منذ زمن طويل وفيها يؤلفان كتبهم السياسية، اني تصد عن مزعة الاشتراكية مظفرة تروتسكية او ماوية.

اذن فقد كالى في مؤتمرنا كتاب عرب وفلسطين عرب كثيرون فلسطين نفسها كانت مثقلة بريموها الطويل الخفيفة في الارض لحسنه، وانتي غرقت السحر في دماغها عن مواطنيها وعرفها الممثلون لفصل العرب فلسطين عن طريق كتابها عن هذا الفصل، ولما كانت تهيئة الدعوة ترجع في نصها، ادا

لم يكن في انهماء ، الى وزير الثقافة الفرنسي  
فما كان مستبعد ان يدعوا هذا الوزير  
فكثير من استعبد الى الاشتراك بها .  
حقا كان هذا ، حين لاحت في الافاق  
خاندريس ، حيث حلت النجوم ، وتطلعت  
لسماء المشركين وجدت فيها اسمين  
الاسرائيليين فامين من كل ايدي ، ادعاهما  
نائب سارني مشهور بمعارضته لنسياسة  
صهيونية في بلاده ، اللذان كانت يسماري  
معروف كذلك مواقفه العدائية لتلك  
النسياسة . ذات المشرك هما اوري  
القمري واموس شيل . معارضان لاساليب  
الحكم في اسرائيل ولطريقة الصهاينة في  
معاملة العرب في فلسطين ملهم ، ولكلها  
على كل حال اسرائيليان . وان اسرائيل  
يحرص اسرائيليان ، وان كانا معارضين  
لحكومة بلدهما ، كل منهما ما توقعته حينه  
في هذا المؤتمر مادام الداعي الاول اليه هو  
كانت ، وزير الثقافة الفرنسي ، انها الدولة  
قلت لنفسي ، فاحضار هذين الاسرائيليين الى  
شوة البحر الاطلسي المتوسط وشراكتها في  
اجتاحتها بعينها اعتبر شعبي اسرائيل شعب  
توسيعه لسيادته اعطاه في بلدان هذا الدخول  
سماحته في حضارة هدم المدن ، تلك التي  
سخرت في جلسات الشوة ، ولكننا نحن  
العرب لا نقبل صمدنا ولا يعاول جعلها  
تقول عنه الا حزين . وليس عبرة علينا ان  
نقوله الحجج القاطعة في بلدنا هذا ما جرى  
الاجماع في المنظمات الدائرة . قلت هذا  
لنفسي ، كما حدثت به يهض من انتست منهم  
اعاماما ما اعتمدنا به من المشركين العرب ،  
يحدث في السفينة التي القتها في اثينا  
العاصمة الى مقر اجتماعاتنا في جزيرة  
المدور .

ذلك ان ميلينا مكروري، وزيرة الفلكية والفضاء في الجمهورية البولندية، اختارت للاعلام المؤتمن هذه الجزيرة الجميلة التي تقدم مساقعة مستعدين عن المتبادر في اسرع الزوايا. فحين لم تثبت في عاصفة الوبال الى الا واحدة خضراء في اولها حافلة الاستقبال الكبيرة في قصر الفلكية، ثم كانت في صباح التالي سفينة سياحية فاخرة تتوجه بنا الى جزيرة فيدور، التي هو متعلق بتحصينها من المشاركين في الدراسات، وتصرفوا الى القنص هذه النخبة البحرية

مجتمعيين هي حلفاء يتعرف انتمائهم بعضها ببعض ، يتبادلون المعلومات عن اهتماماتهم ونتاجهم الفكري والفني ، كطليعة للمناقشات التي ستدور حول الموضوع الرئيسي للندوة ، وهو العلاقات الثنائية بين بلدان حوض البحر الابيض المتوسط .

في هيدرا ، تلك الجزيرة الساحرة ،  
عندما أول اجتماعاتنا في كنيسةنا الأثرية  
كبيرة التمر لم تكن تبعد فير خطوات عن  
شاطئ البحر ومرسى المراكب فيه ، وجسست  
في مقعدني من قاعة الاجتماع وحولي بعض  
رؤسائي الذين نهضوا معي للتصدي لقمع  
الحكام اسرائيليين فير الشعوب المتوسعة  
الاصيلة . الا ان ذلك التصدي لم يقع في  
حسبنا الا اثنى . فما كنت ارجو ان ياتي  
سبعا من الترحمة الغيرة حتى جازفت في  
مكتب الوكيل ليرفضي لنقل في بلدية تلك

من منظور وكالة علاج بالبولندي من التماس  
مؤلفه  
خبرة لفهم الإحساس ، صحتهم  
تجربتي صديق قديم ما كنت افهمه يجعل في  
السكنا ، بالوزان في فصل للتحقيق ؟ هذا ؟ هذا ؟ هذا ؟  
في خضرة ما فعل ؟ هل تدرى ماذا ، نحن  
الطوبى والحق الجرد ، لم نضع في الاصل  
نحن دعينا في حلة الاستقلال الرسمية ؟  
تحت والكم لم تحضروها ... لم اذ عرنا  
غير مثل منظمة التحرير الفلسطينية ، قال :  
الطعناتها جميعا ، وسنضع اجتماعنا  
ليحدث هذه القضية ... نرجو ان تعود الى  
صحة مساء اليوم لنحضر اجتماعنا في  
الجمعية الخيد ...

للمساءمة، فكانت نداء الانقراض الى الصباح  
يؤم الناس الى اذاعه اسي سائر اجتماعات الحرب  
للدولة لاحقا اجتماعا للشعوب الحرب  
تتعلق بموضوعها كثر الشعب...الاول عين  
تتبعون على اراءه ذلك. وفي المساء، عندما  
كانت لاجل جميعه الشعب على مواد متفرقة  
في الهواء الطلق، جاءت ميلينا ميركوري،  
في الهواء الطلق، في الحادثة التي كنت عليها  
في جميعها معلون وزير الثقافة الفرنسي، وهي  
تقول شاكبة: ماذا يريد الفرنسي من مؤتمرنا  
هذا ؟ انتم تدعوني بصفتيكم الشخصية  
...رجل امك، فليس للمساءلة او الدوليين  
...فقلت: فقلت: ما بسيدتي...فقلت:

الوزير محتجة : لا تنادي بياسيديتي .. قل لي يا بيا كيدنا .. شحكت وباديتها باسمها ! الأولى ما برادنا .. فقد كانت في مخالفتها للقوانين .. وانا من بينهم .. شتعد عن شكليات منصبي الرسمي مذكرة مخالفة كاملة خمسة وخمسة وخمسة عشرية .. قلت لها .. ياميليتا .. رما كان للدولعاسيين العرب عذرهم في الاستيلاء عن هوية دولتنا .. فما هم يدروا بها ! انا اسماء الله .. كانت كل خطا ان نضع في كتاب الدعوة تحت توقيعها لقبنا كونا في اللقافة في فرنسا ووزارة للثقافة في اليونان .. يصادك مع وزير خارجيتنا .. في هذا اسماء بيايا .. يبياسيديتي .. اوتكر الحزب .. في الرسيمات .. وعلني اذكم لاملطون ملاذك سياسييا بل .. نتمنوا بل الفكر .. وثقافة والغن في حوض .. بل المقسط ..

صدرت صحف البثنا في الصباح الثاني وفيها البيان الذي اشارت اليه ميليتا بركوكري . علمت بهذا في اجتماع المسراء . فحرب الذي عرفت عليه فيه الفاية من الدولة ورماع عليها ودية المشركين فيها وكانت الوريبة تنظر في هلافا على رقامها الشخصية التي سجلته فيها في نظري ، كما اعلمنا ان من اجعت اليهم قد ارضاهم فينا ، واني عائد الى المشركية في اعمال الزمر . ولكنني في الواقع لم اتصل بالوريبة . فقد نظرت احدي صحف الصباح الموالية للحكومة مع بيانها شيئا اخر يتعلق في نصيبنا . ولم يدر دخله المستقلين في الماء لشكرى سياطل عليه في الوقت المناسب . ثم في ذلك الصحيفة الواسعة الانتشار في روتاج مطول عن ذروفنا تضم صورة من جلفنا المجرية في اثينا الى جزيرة عبري ، ويس بين هذه الصور واحدة تعطينا على لاديب القوسي عن الدين فلوز جالسين على

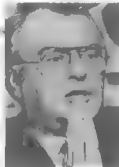
لم يكن نشر هذه الصورة أمراً غير عادي .  
ولكن غير العادي كان ما كتب تحتها ، فقد  
أصبح الترحيب عليها بهذه الجملة : « رجال  
يفكر في العالم ليست بينهم حواجز .. أنهم  
يتكلمون من أجل بحر متوسط عماده الثقافة  
والفكر .. في الصورة مدعوما سوريا واسرائيل  
يجلس على مائدة واحدة .. »



ميلييا ماركوكي  
أندلس المؤتمر عن الرسميات

جك بيرك  
أصبح من المؤتمر تلبيةً لوفدي

ميور موروا  
من يصدق أنه واقع على الشندد بسرطانك ؟



وحين عدت الى ملدي تلقيت من الاسناد  
جك بيرك - صديقي المستشرق الفرنسي  
الكبير ، قصاصة من جريدة الموند الباريسية  
هيابيان المدوة الأخير - مع رسالة منه يقول  
فيها : : وهكذا ترى ان المناورات التي حكمها  
نوو القيات السيلة حول المؤتمر ابطلت  
عندهم ، وجاء البيان الختامي هدم ما ارادوا

• • •

حدث كل هذا في فترة خمسة ايام ، من ٢٠  
٢٤ من ايار - مايو الفائت - رجعت محمد  
دا خري من اليونان الى سوريا عن طريق  
بيروت ، وذلك في الابرار القليلة التي سبقت  
محمة لعنان ، دل محمة العرب ، الكبرى  
الاخيرة - حين عدت الى قراءة قصاصة  
جريدة الموند وانا الاحق اخبار المكلمات  
الغنائية في هذه المحمة لم افك غير ان امر  
راسي ، والاسي يعنصر قلبي ، متسلا عن  
قيمة كل الكلام الذي قلته من المدوة ، والذي  
لقت به تلك الضجة ، والذي انتهى الى  
النديجة التي تضمنتها القصاصة ، ما قيمة  
الكلام الذي يقولوه ويعبر به عما يعتقدوه اذا  
لقد قدوا القوة التي تعطي الكلام شكله كقول  
ماجرى اسمي في فلسطين ، وفي لبنان ، وفي  
كل السلاسل العربية يصدق ما اعت به دوما  
وما رددته دوما ، وما قاله قبلي بالف سنة  
لننسي حين قل :

حتى رجعت وافلاسي قواائل لي  
المجد للسيف ليس المجد للظم  
اكتب بشا ابداً مع الكتاب به  
فلنما نحن لاسلاف كالخدم

عيد السلام العجيب  
الرقه - سوريا

وعقدت على ذلك مكلمات بينت فيها ما وراء  
هذا الافتراء من مقاصد مشبوهة ..  
وهكذا حدثت الضجة التي ذكرها مراسل  
تعبهارو فيما رويته عنه في مطلع هذا المقال  
صحة حقيقة دفعت المستشرق الدوناسيس  
في الخصلة الى الاعتذار ، وتذلل اناءها  
عدد من المشاركين مسفكوكين ، وحين اعلمت  
اسحاسي من الاجتماع اشكر مؤيدا لي  
المستشرق الكبير حاتم حيدر ، وهو من  
العلماء العرب في حصة كبيرة من  
العلماء ، والذين احتضروا  
الترتيب في الصورة وقع الحاضرون بنما  
شجوه من ما اورده الحريدة ويطلقون  
منصحين ، اما انما قد لفت للذين ارادوا  
ان اجد في هذا ترشبة كاذبة ، اسي مصر على  
عدم العودة الى الاجتماعات وان كنت لا اظن  
من غيري مضطعنها . كل ما يهمي هو ان  
يحول المشاركون فيها ، وكلهم من ذوي المواقف  
الحسنة ، دون ان تستخدم نواهجهم الثقافية  
كحصر طروادة للحفايت السبئية المنيشة  
لها .

وكانت اجتماعات المدوة قد شملت على  
الانتهاء على كل حال ، خاتم مرابها كال  
حلفة موسيقية كبرى القيم في مدري ابيدور  
حضرها ، كما كثر مررا ، موروا رنج وزراء  
فرنسا وبلغاريو رئيس وزراء اليونان ، اما  
آخر اعمالها هو بيان مشترك نشرته الصحف  
وتلقت خلاصته وكالات الاسماء العالمية ، وفيه  
اجمع كل المشاركين في المؤتمر على التنديد  
بلسرائيل وشجب محاولاتها التوسعية  
وعلى المظلمة مظلمة وطن مسفكول  
للفلسطينيين في ملاهم . وهذا مناقض كل  
للقصاصة ما اراد الموالون للصهيونية تسخير  
لقدوة له ، مبتدئين من الصورة التي كشف  
رعبها عاينهم ولغت الانظار الى نياتهم .

كان هذا الافتراء مقصودا ومبيتا  
فالمشاركين الاسرائيليين ، المتهري وكيان ،  
معروفان معرفة تامة عند الصحفيين  
الحاضرين ولا يمكن ان تكتس صورة احدهما  
صورة المشارك التونسي . هذا التروير  
للشندد قصد به دون شك تسخير حضوري  
وامثالي لندوة البحر الابيض المتوسط  
ما تفعله دولهم وما تعلمه وسائلها الاعلامية  
من رفض العرب لوجود الكيان الصهيوني في  
المنطقة ، واذا كان المقصود من بيان  
الوزيرين الذي صدر عشية امس ثمرة الندوة  
من بعض التسميات ، فان هذه الصورة  
شرحها الكتاب جاءت مؤكدة والقيمة تلك  
التسميات وداعية اياد شخصية ان اتخذ  
موقفا لابد من اتخاذه .

عدت في الواقع الى هيدرا بمجرد اطلاعي  
على صورتي هذه في صحيفتي . توفيلسا -  
ليبوانية ، ودخلت اجتماع المدوة في قاعة  
كثيرة الكبرى بينما كان احد المتحدثين  
الايطاليين يلقي كلمته ، لم تكن ميلييا  
ميركوكي ولا كان جك لايغ ، وزير الثقافة  
الفرنسي ، بين الحاضرين ، فلف كلما في التبا  
يستقبلان ميور موروا - رئيس وزراء فرنسا -  
الذي قدم من بلاده وقليل لما انه سيجسر  
كشيف حفل الندوة الختامي ، وحين جاء  
قوري في الكلام بعد عدة مشاركين بدأت  
بالحديث عن بعض ما كنت اريد التحدث فيه  
من امور الثقافة المتوسطية ، ثم قلت اني لن  
اكمل حديثي في المدوة لان ثقفي مغليها قد  
ترعزت بسبب حداثة شخصية اخشي ان  
يكون لها انعكاسها على المدوة بصورة عامة  
قلت هذا وورعت على الحاضرين سحبا من  
تلك الصورة مع ترجمة لشرحها بالفرنسية ،



رئيسا لجمهورية مصر ، ظل زكريا الحجاوي أن الحياة قد طابت له أخيرا ، فهو صديق قديم للرئيس الراحل السادات وله عليه أثار بيضاء ، فقد اشترك في اخفائه عن لعين الشرطة في الأربعينات ، وهو أحد المصادر التي استمد منها الرئيس الراحل ثقافته ، وتعبيرات السادات الشهيرة : لعب وإخلاق القرية ، والأصول والقيم ، وديوان المظالم ، والتصحيح ، كلها من وضع زكريا الحجاوي ؟ ولكن زكريا الحجاوي فوجيء ، بمنع إذاعة أعماله الفنية من الإذاعة بنسوة . ثم فوجيء بفصله من وظيفته بخشونة ! ولأن التصليب لا تجيء فرادى ، فقد انهار المنزل الذي يسكن فيه ولم يستطع رغم كل أولائه التي مثلها العلور على مسكن آخر وربما أدرك زكريا الحجاوي عندئذ أن زمانه قد ولى وإن نهايته قد حلت ، واضطر رغمًا إلى مغادرة مصر ليجد في الدوحة على شاطئه الخليج ملجأ آمينا . وربما ضاعف من سروره وجوه الطبيب صالح هناك وفي منصب يشرف فيه على العمل الذي يؤيده الحجاوي . ولكن قلب زكريا الحجاوي لم يحتمل الابتعاد عن مصر ،



ربسبه لم تتعود هواء غير هواء النيل ، للمحور قلبه لاجاة تحت ضغط نفس هائل . وغاش مريضاً عدة أشهر على شاطئه الخليج ، ولكنه لم يتوقف عن كتابة الرسائل لأصدقائه . وفي آخر رسالة كتبها للبعد لله يقول : لم تتغير مصر يا محمود ولكن الذي تغير هم ناسها ، أو بمعنى أصح ، الذين تغيروا هم معص الناس الذين يظنون على السطح ، والذين يمتنعون بالف وجه ، وهم يقدمون وجها لعدم الناصر ، وجها آخر للسادات ، ولو ضربة حدة ، أصابك يوما وأصبحت مملو في مصر فإن هؤلاء الناس ، انقسم سيراتون وجها تلقا لك ، وسيكتشفون عندئذ كم ساءهم «برع السعدني» جدك في حضارة مصر الحديثة . ولأدب صديق سيكتشفون أيضا كم ساءتهم «هولة الحجاوي» يرحمها الله مع برع السعدني جدك ، في صد الغزو الصليبي عن مصر» !!

وبعدما يابم أعضى عينيه واسلم الروح ... بعيدا جدا عن أرض مصر !

وهكذا ملت ، أخلص أبناء قهوة محمد عبد الله ، وأعظمهم لنا ، وأكثرهم تأثيرا ، في الأجيال التي جاءت من بعده ، فنزل لشعب . زكريا الحجاوي .

محمود السعدني

وتشيع عن المعممين هو الشيخ السطورية ، وهو رجل ذال قسما من تشيع في ريف . بلذ استغل يد فتوتشيع ، والمواعظ إلى أنه لم يشتهر إلا أنه على عكس طائفته واللافتة ، وقيل أولاه كل أهم صفات زكريا الحجاوي بعد القر . فهو لم يدخل عن أصدقائه القدامى ، ولم ينس مراتع صباه ، ولم يعشق مكنيا في الحالم قدر عشقه للمطربة مسقط رأسه ، وللحيزة حيث عاش بقية الحياة . ولو صاف زكريا الحجاوي قروفا حسنة ، ولو وجد من يستخرج من داخله أصدق خصاله وأمل مشاعره ، فلربما كسما رعيما شعبيا ظل عبد الله القديم ، ولكن لأن الظروف كانت معاكسة وتمشى الحياة في مصر كان مختلفا ، فقد جاء زكريا الحجاوي نسخة من القديم ولكن بالمقلوب . وإذا كان الشعب عند النديم وسبيله والهدف هو الثورة ، فإن زكريا كلفت لديه نفس الوسيلة ولكن بلا هدف على الإطلاق ؛ بلرغم من أن مصر لم تنجب في زمانه أدبيا يستطيع أن يخاطب الفلاحين مثله ، ولا خطيبا يستطيع أن يوتر في قلعته من طرازه ؛ إلا أن الأثر الوحيد الذي تركه زكريا في جماهيره من القسطاء لم يكن أكثر من أثر العترة قديمة والذكر الحسن .. وكما بدأ زكريا عربيا في المطربة عاد غريبا في القاهرة في نهاية المطاف ؛ وعندما جاء أنور السادات

يشعر بعدم الطمانينة إذا صاف شرطيا في الطريق ؛ وفي الكلاب فصول أخرى من الطيب ، والمجنون ، والضايق ، والموهوم ، والهايك ، والمزوم ؛ ولعلنا خسرنا عملا ادعيا عظيما لأن زكريا لم ينته من تأليف هذا الكتاب ، وكان كلما حله أحد على الشروع في تأليف الكتاب ، زعم أنه بدأ في تأليف مالفعل ، وكان يتعلل بأعذار كثيرة ولكن أهمها هو وقوف القلم في يده عند شروعه في كتابة الفصل الأخير عن الحوكر والحوكر هو كارت الكونشينة الذي نضعه في أي موضع فينسجم ، وتستخدمه على أي نحو تفضل من روايته المطلوب ، وكان زكريا يقصد أدبيا وشاعرا ، ناصف فنان و نصف مصاب . نصف عملي ونصف جنون ، وقد مارس كل شيء ، القصة والرواية والشعر وكلمات المقالات والتمثيل والإخراج ، وتستطيع أن تذكره إذا كان الحديث في أي فرع من هذه الفروع ، ولكنك أيضا تستطيع أن تسقطه فلا يحدث خلل على الإطلاق ؛

وكان كتاب زكريا الحجاوي الذاتي ، الفصل ، والذي لم يكتب حرفا واحدا فيه ، هو «البكور» . وهو عن حياته الأولى في المطرية ، وتأثير بحيرة المزالة على نفسه ، وحياته مع الصيادين ، وإيامه البعيدة لتجربة التي عاشها هناك . وكان يحكى عن شخصيات عظيمة صادفها في صباه ، كل يذكر منهم واحدا اسمه «عمد الخزين السوداء».

# المسألة الصهيونية الفلسطينية

## في الكونجرس الأمريكي

١٩٤٣ - ١٩٤٥

بقلم الدكتور عاصم الدسوقي

### مقدمة

يُعلم القارئ الخاص أن ما كتب عن نصيب الفلسطينيين ، ولحركة قصصيه ، والصراع العربي الإسرائيلي يشغل حيزاً كبيراً في المكتبة العربية والمكتبة العلمية بمختلف المعاد . وتعكس هذه الكتابات طبيعة الحال مختلف وجهات النظر بين مؤيدي وعدة أوبن حيادية رائقة وموضوعية مرغوبة . ذلك ما هي المسائل الخلافية يصعب على الكاتب أن يكون حيادياً مطلقاً . إذ أن يكون موقفاً عواصم المحللين . و أن يكون موضوعياً بمعنى أن يعرض بين وصعته الثقافية والعقائدية وبين موضوع الخلاف الذي يتعلق بالضرورة بحركة المصالح البشرية المتناقضة . ولا يعني هذا أن الأمل قد أصبح مفقوداً في الحيادية الفكرية ، أو الموضوعية البحثية ، ولكن المعول عليه أن يتعبد دائماً الجانب الموضوعي على الجانب الذاتي بأكثر قدر ممكن . وكثيراً ما يلجأ الكاتب الموضوعي إلى استخدام الوثائق في محاولة لإثبات موضوعيته . غير أن قراءة الوثيقة تختلف من كاتب إلى آخر طبقاً لوصعته الثقافية والعقائدية مما قد يؤثر بدرجة أو بأخرى على الموضوعية المنشودة . على كل حال .. فهذه الدراسة التي اضطلع بها فيدي القاريء العربي تمثل أسهماً في دراسة الصراع العربي الإسرائيلي . وهذا الصراع يظل مسألة خلافية في التاريخ العربي المعاصر بصرف النظر عن الحلول السياسية التي قد ينتهي إليها ، إذ في هذه الحالة يظل الخلاف منحصر في دوائر الأكاديميين شأنه في ذلك شأن المسائل التاريخية الخلافية الأخرى التي ما تزال قائمة منذ كانت

وتقوم هذه الدراسة جملة وتفصيلاً على مضائق لجنة الشؤون الخارجية بالكونجرس الأمريكي خلال الفترة من ١٩٤٣ إلى ١٩٤٥ ، وهي اللجنة التي أصبحت تعرف فيما بعد باسم لجنة العلاقات الدولية . وهذه المضايقت لم تسمح بالإطلاع عليها إلا في أواخر عام ١٩٧٦ ، أي بعد أكثر من ثلاثين عاماً من حدوثها ، حيث درجت الحكومة الأمريكية على نشر « مختارات » من وقائع الدجان البرلمانية المختلفة بين حين وآخر . ووفق ما تمليه طبيعة الظروف المتعلقة بالموضوع . وهذا يعني أن الدراسات المتعلقة بالموضوع التي نشرت قبل عام ١٩٧٦ لابد وأنها جاءت خلواً من الإفادة من هذه الوثائق مما يجعل لدراستنا هذه أهمية خاصة في دائرة تلك الدراسات .

وكما قلت قبل قليل فهذه الدراسة تقوم أساساً على مضايقت لجنة الشؤون الخارجية بالكونجرس الأمريكي . وبمعنى آخر فهي بمثابة إخراج لهذه المضايقت في شكل دراسة تنقسم إلى فصول ، ونستند إلى

● ● المورخ العرسى الدكتور عاصم الدسوقي ، قام بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية ، وعكف - لأول مرة في العالم العرسى - على دراسة وثائق الكونجرس الأمريكى حول القضية الفلسطينية في مرحلة حاسمة مالمعه الدقة في المرحلة الممتدة ما بين ١٩٤٣ و ١٩٤٥ ، أي بين قيام دولة اسرائيل ثلاث سموات . وهذه الوثيقة المأدرة والمالغ الأهمية تكشف لكثير من جذور المسألة الفلسطينية في الفكر السياسى الأمريكى ، وسوف نواصل - لدوكة - نشر هذه الوثيقة التاريخية الهامة في الأعداد القادمة ، ونرجو أن يبقى هذه الوثيقة ب تسنقحه من الإهتمام والدراسة من المورخين والباحثين والمؤسسات السياسية العربية . ● ● ندوة



د. عرسى



د. عرسى



د. عرسى



د. عرسى



د. عرسى

هوامش ، ولها ملاحق أيضا من واقع هذه المصاطب ، ودون الرجوع إلى مصدر آخر . ومن المعروف لدى الباحث المتخصص أن المصاطب الرئيسة التي تلجح كثير من جمع شيا وأشياء ، منها ما يتفق مباشرة بالقضية المأثرة ، ومنها ما يوردها - ومنها ما هو بعيد عتب - وأسباب العمل العلماني في حين التعامل مع المصاطب يجعل استخلاص مادة التاريخية من ثوبا لمصاطب أمر صعبا ، حيث تضم المصاطب أسئلة واستفسارات واستجوابات من الأعضاء وزود وسائل ومبادئ مقدمة من المسؤولين أو من الشخصيات التي تحتهم استجوابهم لإنهاء أصو - بعيدة على بعض النقاط . وكثيرا ما تفرض المناقشات الدائرة على المتناقشين أن يذهبوا إلى مسائل وقضايا قد تبدو لنوهلة الأولى بعيدة عن الموضوع ، ولكنها تجد وللأشك في تقصي نقاط معينة من البحث للتعرف على الأصول ، وفي محاولة وصل حلقات سلسلة المادة التاريخية .

وهكذا .. ومن خلال هذه المصاطب استطلعت ترتيب مادة تاريخية متكاملة اخترت لها عنوان « المسألة الصهيونية - الفلسطينية في الكونجرس الأمريكى ١٩٤٣ - ١٩٤٥ » ، ذلك أن المناقشة في لجنة الشؤون الخارجية كانت تدور أساسا حول كيفية إقناع يهود أوروبا من يد المارية الألمانية ، ثم فرصت عملية الانقاد نفسها على الوضع في فلسطين حيث كانت الحركة الصهيونية تريد فتح أبواب فلسطين لأولئك اليهود . كما قسعت هذه المادة حسب رؤيتي إلى أربعة فصول تمثل مراحل معالجة لجنة الشؤون الخارجية للمسألة ، وأملت جزءا من هذه المادة منزل الهوامش ، وجزء آخر موضع الملاحق حسب موقف كل منها من الخط الأساسي للدراسة .

وفي النهاية أمل أن يجد القاري المتخصص في هذه الدراسة إضافة لما يعرفه من دراسات سابقة في هذا الميدان ، أما القاري العام فيتعين أن يتروك مسبقا بالتفاصيل التاريخية الخاصة بالقضية الفلسطينية والحركة الصهيونية والمأثرة في الكتب المتخصصة وغير المتخصصة حتى يستعين بها على متابعة مناقشات لجنة الشؤون الخارجية بالكونجرس الأمريكى .

ولقد أسعدي أن يقرأ الدكتور عادل عليم استاد مساعد التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة عين شمس وإحد المتخصصين في تاريخ القضية الفلسطينية مسودة هذه الدراسة . وكان للمناقشات التي دارت بيننا أهمية في ضبط بعض المعاني والعمارات توصلها للكمال ، ولو أن الكمال لله وحده سبحانه وتعالى وهو ولي التوفيق وعليه قصد السبيل .

د. عاصم الدسوقي

## الاقتراب الأمريكي من المسألة الصهيونية - الفلسطينية

● حتى قيام الحرب العالمية الثانية (١٩٢٩) كانت المشكلة الفلسطينية مسألة خاصة بريطانية التي كانت تستمد شرعية سياستها من نظام الانتداب الذي فرض على فلسطين في ١٩٢٢. ولكن انتداب بريطانيا على فلسطين كان يتضمن من ناحية أخرى الاعتراف - بوعد - بلفور (١٩١٧) ، وما يعنيه من إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. وكان هذا الوعد فمة ما وصلت اليه الحركة القومية اليهودية (الصهيونية) التي بدأت في نهاية القرن التاسع عشر ، ومن هنا كانت السياسة البريطانية في فلسطين تتراوح بين الالتزام بسياسة الانتداب معاهد القانوني والالتزام بإنشاء الوطن القومي لليهود. ومن الطبيعي أن تؤدي لهذه التوازنات إلى المصالح طرفي الموازنة ، خصوصاً وأن الخلاف بينهما لا يحل إلا على حساب أحدهما لصالح الطرف الآخر. ومن ثم فقد وجدت بريطانيا نفسها في مواجهة الحركة الوطنية الفلسطينية التي نشأت بالقول وهي تراه يذهب منها إلى أيدي المهاجرين اليهود. وبين الحركة الصهيونية التي تسعى إلى إبعاد بريطانيا والأفراد الفلسطينيين وطناً قومياً لليهود. وعلى حين كانت الحركة الوطنية الفلسطينية تعتمد في ضباطها على موازنة الدول العربية والرابطة الإسلامية والحقوق التاريخية، كانت الحركة الصهيونية تعتمد على طهر يهودي متعزل في المؤسسات التشريعية والتنفيذية في بلدان غرب أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية أسهم كثيراً في اشتداد عود هذه الحركة ، وفي قدرتها على منازلة السلطات البريطانية في فلسطين .

ثم جرت ظروف موضوعية أدت إلى بروز للمشكلة اليهودية ودفعها إلى الأمام على حساب المشكلة الفلسطينية. ولعلنا هنا لمواجهة التي حدثت بين هتلر عقب اعتناكه الحكم (١٩٣٣) ويهود ألمانيا والتي حدثت بهم في الفرار من ألمانيا ، حتى إذا ما أعلن هتلر الحرب العالمية الثانية هجوماً على بلجيكا في صيف ١٩٣٩ ، وسيطرته على جانب من الدول الأوروبية ، تعالمت مشكلة اليهود

وخاصة عندما أعلن هتلر في ١٩٤٢ أن «الحل النهائي» يتصل في القضاء على اليهود. وهنا بدأ المجتمع الدولي تحت ضغط اهتمامات الصهيونية المتسلطة يطلب ضم مشكلة يهود ألمانيا إلى مشكلة اللاجئين الدوليين الذين تركوا بلادهم نتيجة لتسويات الحرب العالمية الأولى وأثار الثورة الروسية العارمة (١٩١٧) . وكانت ثمة جهود دولية قد بدأت منذ ١٩٢١ لرعاية شئون أولئك اللاجئين كما سوف نرى .

وبعد اندلاع الثورة الفلسطينية الكبرى في ١٩٣٦ ، اضطرت بريطانيا إلى إعادة تقييم سياساتها في فلسطين حيث انتهى الأمر بمكتب مؤتمرات سلطات جيمس مالفين ، وأصدرت كتاب الأبيض في ١٩٣٩ الذي قيد بيع الأراضي لليهود في فلسطين ، وقيد منحهم أصصاً في حدود ٧٥ ألف مهاجر خلال خمس سنوات تبدأ من أول أبريل ١٩٣٩ ، ويشترط أن يتحدد ثلث هذا العدد وفق الأسس التالية : فلسطينيون وعددهم نصف سوت ، تكون الهجرة معاملة العرب ، ولا يتركز يهود في مناطق فرعية الهجرة الإسرائيلية (١) .

وأزاء هذه السياسة الجديدة علث موجة من السخط ضد بريطانيا بين الجالية اليهودية في فلسطين دفعت بهم إلى تنظيم نروب للهجرة بأساليب مختلفة رغمًا عن القيود البريطانية. ثم تشددت الإدارة البريطانية في منح تأشيرات الدخول إلى فلسطين بحيث صعب حتى على اليهود الذين يستغيثون الهروب من أوروبا الحصول على مثل هذه التأشيرات .

وفي الوقت الذي تغيرت فيه السياسة البريطانية في فلسطين على ذلك النحو ، تصادف ظهور موجة معادية للهجرة الأحباب في الولايات المتحدة بشكل عام من ناحية ، وعدم رغبة الإدارة الأمريكية في ممارسة أية ضغوط على بريطانيا فيما يتعلق بسياساتها في فلسطين من ناحية أخرى .

وكانت الولايات المتحدة قد بدأت في تحديد الهجرة إليها منذ نهاية الحرب العالمية الأولى بعد أن كتلت إبانها مفتوحة دون قيود . ففي ١٩٢٤ تقرر أن يزيد عدد المهاجرين عن ١٥٢٧١٤ مهاجرة سنوياً مع إعطاء الأولوية خاصة للمهاجرين من بريطانيا وألمانيا وإيرلندا ودول اسكتلنديا. وبعد

الزمة العالمية (١٩٢٩ - ١٩٣٠) قررت الإدارة الأمريكية أن تقلل مهاجرين بحتم أن يكونوا عبئاً على الاقتصاد القومي . ومنذ صدور قانون عقد العمل للاحجاب في ١٨٨٥ والذي نص على ضرورة حصول المهاجر على وظيفة أو عمل مقدماً قبل الإيداع له بالهجرة ، انحصرت فرصة الهجرة إلى الولايات المتحدة بين اللاجئين القادرين فقط . وعلى هذا فقد انخفض معدل الهجرة إلى الولايات المتحدة بشكل ملحوظ من ٢٤١٧٠٠ مهاجر في عام ١٩٢٠ إلى ٩٧١٢٩ في عام ١٩٣١ إلى ٣٥٥٧٦ في عام ١٩٣٢ ثم إلى ٢٣٠٦٨ في عام ١٩٣٣ وهو أقل عدد للهجرة منذ ١٨٣١ .

ولقد استمرت هذه القواعد المتخلفة للهجرة سارية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية ، إذ تشير الإحصاءات الرسمية إلى أن الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة خلال هذه من أول يوليو ١٩٣٢ وحتى ٣٠ يونيو ١٩٤٣ بلغ ٤٧٦٩٣٠ مهاجر من جميع بلدان العالم موزعين ١٦٥٠٠ يهودياً ، بينما المية الخمسة لعدد المهاجرين خلال نفس المدة ونصف مهاجر . وخلال هذه المدة في وجه الحرب استمرت القيود الإدارية في وجه الهجرة فاقمة وذلك بناء على توجيهات بريكنريدج لوج Breckinridge Long مساعد وزير الخارجية لشؤون تأشيرات الدخول للولايات المتحدة .

لقد كانت هذه السياسة إذن انعكاساً لشعور المعادي للهجرة الأجانب إلى أمريكا ، وهو الشعور الذي بدأ أكثر وضوحاً خلال ثلاثينيات بسبب نتائج الأزمة الاقتصادية (١٩٢٩ - ١٩٣٠) ، وما صاحبها من ارتفاع في معدل البطالة بين الأمريكيين . وثمة سلطات وطنية نشأت في المجتمع الأمريكي عززت من هذا الشعور المعادي. وبعض هذه المنظمات كان متعاطفاً بشكل صريح مع الفازية الألمانية. ولم يقتصر الأمر على هذه المنظمات ، بل أن فيدرالية عمال امريكا American Federation of Labour (الاتحاد العام للعمال) التي تقصص في عضويتها خمسة ملايين عامل والتي لم تكن تتعاطف مع الشعور النازي ، كانت مترددة تماماً في تشجيع أية خطوات لتعديل قوانين الهجرة بسبب استمرار ارتفاع معدل البطالة بشكل ملحوظ حتى مواعيد بيول هاريزو على

الأول، وحتى في أعقاب مذبحه كريستناخت  
Kristallnacht في القاموس المعاصر  
اليهود، كشف استطلاع القاموس  
جانب (بامركي) في نوفمبر ١٩٤٨ ٢٧٧  
من الامريكين يرفضون فكرة قبول اعداد  
متزايدة من اللاجئين اليهود .  
ولقد اتضح ذلك المؤلف المعادي اكثر واكثر  
عندما رفض الكونجرس الامريكى مشروع  
Wagner-Rogers واجنر - روجرز  
١٩٣٩ الخاص بقبول عشرين ألف طفل  
للناس (٢) الحصة السنوية المقررة  
للهجرة (٣). كما اتضح ذلك ايضا خلال دور  
الانقياد السادس والسبعين (١٩٤٠ / ١٩٤١)  
(١٩٤٢) للكونجرس الامريكى حيث قدم اكثر  
من سبعين مشروع قرار متفلسد بشأن الهجرة  
تستحيل الاجابة .

### وصول العناصر النشطة

فلسطين التي قامت اتصالاً مباشراً ضد  
العدو التي فرضتها السلطات البريطانية  
على هجرة اليهود إلى فلسطين .  
أما بيرسون فكان الأكثر نشاطاً ( ولد في  
روسيا ١٩١٠ ) وذهب إلى فلسطين ١٩٢٠  
واسم الحقيقى كوك ( Kook ) حيث قام  
بتأسيس مجموعات صهيونية مختلفة في  
الولايات المتحدة مثل : الأصدقاء الأمريكيين  
للطستين اليهودية American Friends  
for Palestine of a Jewish Palestine  
والجمعية  
الأمريكية من أجل فلسطين الحرة  
The American League for  
a Free Palestine ولجنة اعتماد  
جيش ليهود فلسطين الذين لا وطن لهم  
The Committee for an Army of  
Stateless and Palestinian Jews  
والمنظمة الصهيونية الجدية في أمريكا  
The New Zionist Organization of  
America

ولقد قامت هذه اللجنة العاجلة بأعمال  
وشايطات كثيرة حتى غر المايديز للصبية  
انقاذ يهود أوروبا من قبضة المايديز بكل  
الوسائل الممكنة. من ذلك انها جمعت تبرعات  
مالية من مختلف الشخصيات الامريكية  
اليهودية والشخصيات المتعاطفة مع  
الصهيونية. وقد انقذت معظم الاموال في  
نشر اعلانات مدفوعة بالصحف الامريكية  
كبرى اذذاك مثل: "النايغز"، و"الترينون"

وكانت اللجنة العاجلة تهدف الى الحصول على خمسة ملايين دولار، واهبت من يصل اليه الالتماس ان يقوم بتوزيعه ونشره .

ولقد سجدت هذه اللجينة العاجلة في عرض المشكلة اليهودية على جماهير الشعب الأمريكي من خلال البرامج الإذاعية، والكتب

## لجنة اللاجئين Nansen Organza tion for help to refugees

وكانت مهمتها - تتخصر في اعادة توطين الذين فقدوا اوطنهم بسبب الحرب العالمية الأولى - ولما كانت المصادر المالية لهذه المنظمة محدودة الى حد ما ، فلم يكن في مقدورها أكثر من اصدار جواز سفر صالح لمدة عام واحد لكل لاجئ ، فصلا عى تشجيعها للدول العسبة على المشاركة فى مشروعات اعادة التوطين . وببعض استغاثات منظمة لئسن تخفيف بعض مصاعب هؤلاء اللاجئين الا انها جرت عى مواجهة مشكلات الفارين من ألمانيا والنمسا وكانت اعدادهم فى ازدياد مستمر . ولهذا فقد انشأت عصبة الأمم فى ١٩٣٢ مكتباً خاصاً باللاجئين فى ألمانيا باسم Autonomous Office of High Commissioner for Refugees from Germany بمكلم يقدم الاسعادات

ومما جعل اعادة توطين اللاجئين شيئاً صعباً ، موقف دول عصبة الأمم التى أعلنت أبواب ملادها اعم قبول مهاجرين لها بسبب المصاعب الاقتصادية التى كانت تعانيها هذه الدول من جراء استمرار الكساد العالمى احياناً ، وبسبب الشعور المعادى لليهود خليفة او عناية وخاصة بين دول أمريكا اللاتينية التى كانت قد انفردت كاماكر لتوطين المهاجرين . وفى مارس ١٩٣٨ دعا وزير الخارجية الأمريكى ( كورديل هال Hull ) بتوجيه من الرئيس روزفلت ، الى عقد مؤتمر دولى لبحث مشكلة اللاجئين . وقد انعقد هذا المؤتمر فى يوليو ١٩٣٨ تحت رعاية فرنسا فى القيان بجبال الالب حيث اشتركت فيه ثلاثون دولة . وفى تلك الأثناء كانت ألمانيا قد استلمت النمسا وضمتها الى غريبخ الكبير ، فبدأت اعداد المهاجرين تتركز مشدداً أبواب سفار الدول الأوروبية .

ولقد اثبت هذا المؤتمر ( مؤتمر القيان ) عبث المحاولات المطروحة لحل المشكلة . فلاقول الأمريكى كان مصر على عدم تجاوز الحصة المخصصة سنوياً للهجرة الى الولايات المتحدة ( لا تزيد عن سبعة وعشرين ألفاً من ألمانيا والنمسا ) ، والتزمت بريطانيا بما جاء فى الكتاب الأبيض لعام ١٩٣٩ معترضة على الهجرة المتسارعة لليهودين فكر المؤتمر عى استخدام أمريكا اللاتينية

فواضع المكثف فى وقوع سلق بينها وبين للمنظمات اليهودية الأمريكية خاصة وان مؤسس هذه اللجنة - مواس - فلسطينى . وليس أمريكا كما سبقت الإشارة - ومن المنظمات الصهيونية فى أمريكا التى كانت تعارض اللجنة العاجلة ما يعرف باسم اللجنة اليهودية الأمريكية American Jewish Committee التى يرأسها القافى بروسكاو Proskauer والمؤتمر اليهودى الأمريكى ويمثله الحاخام ستيفن وايز الذى لم يكن هو ومعه ابا هليل سيلفر

يرغبان فى مواجهة العملية لسياسة الولايات المتحدة المترددة تجاه مسألة اللاجئين (٨) - اما ستيفن وايز فلم يكن يعترف بالجنة العاجلة قائلاً انها ليست عصباً فى المؤتمر اليهودى الأمريكى - . واثباتاً لى ليست موصلة من قبل أحد ، ولا تمثل إلا حيلة قليلة من اليهود وعدد من السخسدر الأبرص اصبحوا مهتوس بلمسة من يداهم اعداءهم .

لجنة العاجلة اليهودية فى الولايات المتحدة جاء مؤتمراً عندما قررت الجمعية فسنون الخارجية بكونجرس عقد جلسات الاستماع للشمل إليها حيث اتصلت بعض الفحصيات الأمريكية الصهيونية برئيس اللجنة طالمة منه عدم عقد الجلسات احباطاً لخطط اللجنة العاجلة .

## مشكلة يهود أوروبا

وقبل أن يدخل الكونجرس الأمريكى فى موضوع انتقال يهود أوروبا بشكل تشريعى ، كتبت الحكومة الأمريكية ان ارتطمت بالمشكلة من خلال جهود عصبة الأمم لتوطين اللاجئين الدوليين - وهم المعاصر التى ازعمت على ترك ديارها لسبب أو لآخر من جراء الحرب العالمية الأولى . ثم ما حدث من محاولات لكى تعتمد هذه الجهود لتشمل يهود أوروبا الذين بدأت اوضاعهم تتأثر بسياسة هتلر فى ألمانيا وسافر الدول التى وقعت تحت سيطرته خلال الحرب العالمية الثانية .

فى ١٩٣٧ انشأت عصبة الأمم منظمة لئسن

والدوريات ، والنشرات المختلفة ، فضلا عن الاعلانات المدفوعة بالصحف كما سبقت الإشارة . كما كتبت وراء حركة الإنعاش الشاملة والمظاهرات السلمية الشاملة ، والمواكب الدرامية لتتلقم الراى العام الذى طالب بالعمل الفورى - وهى التى رتبث قدوم حسملة حاخاء يهودى الى واشنطن ، وظللت من الكلبس الأمريكينة نحسب مسوع بملء والنمس الرجمة من اجل اليهود . وقد استجابت لذلك النداء مسحة آلاف كنيسة . كما ماردت اللجنة بنوجيهه كنكر والامتنان الى السويد التى فتحت اموالها ليهود انديرك الهاريين . وظللت مظاهرة لذلك الغرض فى اول نوفمبر ١٩٤٣ حضرها معوث السويدي فى الولايات المتحدة واعلمت اللجنة عن هذه المظاهرة فى صفحة كاملة من النيويورك تايمز بعضواى It can be done حضرها جمهور غير من المؤيدين (٥) . كما كتبت للجنة ايضاً وراء حركة الاحتجاجات العامة بشأن تجاهل بيل موسكو (الصاغر فى أول نوفمبر ١٩٤٣) الإشارة الى ما يتعرض له اليهود من بشاعة على يد النازية .

وحتى بعد تقديم مشروع الكونجرس الخاص بإنشاء هيئة لانقاذ يهود أوروبا وتخصيص جلسات استماع بشأنه على نحو ما سبقت ، وصلت اللجنة العاجلة الى الاقتناع بعدم جدوى جهود الكونجرس فى هذا السبيل . انشترت اعلاناً فى صفحة كاملة بالنيويورك تايمز (٢٤ نوفمبر ١٩٤٣) تقول فيه " ان اللجنة تطلب من الشعب الأمريكى مهنات مالية جوهرية تساعدنا على مواصلة العمل لانقاذ الأربعة مليون يهودى فى أوروبا . . . مما لى الى خرج رئيس لجنة الشؤون الخارجية بالكونجرس ( صول بلوم ) الذى يدير جلسات الاستماع (٦) .

ولقد أعلن بيتر جوسون مؤسس اللجنة العاجلة أكثر من مرة خلال الاستماع لىقنادهات أمام لجنة الشؤون الخارجية بالكونجرس انه يهدف الى إقامة حكومة معينة فى فلسطين ومستويات معينة من الحياة المدنية هناك ، وان لديه خطة سياسية كاملة لاعادة بناء البلد من جديد من خلال مشروع لدسور تم اعداده (٧) .

ولقد نسبت ، اللجنة العاجلة ، بنشاطها



لهذا الغرض لكن باع الحمولات مقابل وجود القليات في تلك البلاد تعمل لصالح اللجان النازية .

وعلى هذا انتهى مؤتمر الهان الى نتيجة محددة وهي انشاء اللجنة الدولية المشتركة لسكّون اللاجئين Intergovernmental Committee on Refugees (IGCR) وتضم الدول التي ترغب في المشاركة (١٠) وقد كُلف لهذه اللجنة مجلس تنفيذي في لندن وانحصرت مهمتها في الاشخاص الذين يفرّون من المانيا والنمسا ، ولم يناقش المؤتمر مصادر تمويل هذه اللجنة بشكل رسمي حيث تركت كمسئلة تطوعية بحث . ولهذا فقد بقيت تلك اللجنة لا حول لها ولا قوة ، بل كان وجودها يرهنا على عجز الدول المشاركة فيها عن عملية انتقال يهود أوروبا .

وفي نهاية ١٩٤٦ عندما تناقشت الاعاءا علييات « اباداة » اليهود في المانيا وفي اندول الأوروبية التي خضعت لها ، بالردت جماعات مختلفة لممارسة ضغوط اعلامية توصلا لاجراءات حلسمة . ومن ذلك ما قلعت بـ « اللجنة العالمة » كما سبقت الاشارة . كما تعرضت بريطانيا لانتقادات شديدة مناح سببها في تحديد الهجرة الى فلسطين ، فدت في النهاية الى ان دعت بريطانيا لاجل مؤتمر انجلو - امريكي بشأن اللاجئين برعاية اللجنة الدولية المشتركة المختصة . ولم انعقد المؤتمر بالفعل في هاميلتون في برمودا حيث اُحيط مصرية تامة حتى لا تتسرب الى الخارج اى خطط يتم التوصل فيها بشأن المشكلة كما زعم بذلك المؤتمرون . على ان هذا المؤتمر انتهى بالفشل ايضا حيث تمسكت كل من إنجلترا والولايات المتحدة بسياستهما تجاه الهجرة كما سبق اعلاها . وكان هذا الفشل بمثابة « احياء » لستور اللجنة الدولية المشتركة على الرغم من كونها أصبحت عديمة الجدوى من الناحية الواقعية .

#### مطالب المنظمات الصهيونية

وبعيدا عن اللجنة الدولية المشتركة كتلت للولايات المتحدة جهود خاصة « لانتقال » اليهود لعمد الدور الاممسي فيها وزارة الخارجية من خلال القوات الدبلوماسية المباشرة قبل دخولها الحرب ،

واستمرت بعد دخولها الحرب يطرق اخرى غير مباشرة

للمل ان تدخل الولايات المتحدة الحرب ذهب وفد للبلية بريكنريدج لوجج مساعد وزير الخارجية الأمريكي (١١) ، يمثل حاخامات اليهود في مناطق ليتوانيا وشمال بوندها وشمال شرق المانيا وشرق بروسيا لفلين : ان بهذه المناطق عدد من الحاصلات والندارس اليهودية والعناصر التي تمثل خلاصة العقيدة اليهودية ، وهم يقومون على تربية النشء اليهودي بما يحفظ على الشعب اليهودي عايديته ، ويطلبون من الخارجية الامريكية تقديم المساعدات اللازمة . وفي هذا الخصوص قدم هذا الوفد لتضمنت لوجج فوائم مآلات الاشخاص المراد انتقالهم في تلك المناطق . وقد أرسلت الخارجية الامريكية لسفارتها بوسكو هذه الفوائم لكي يقوم السفير بالاتصال بكل اولئك الاشخاص واخلاءهم بالاجور لتسفر لالحصول على تأشيرة دخول لأمريكا .

ونظرا لانتفاخ احراءات القائمة في بوسكو لهذه انايات انتكاشية لتغيير دخول ، نقل ، هجرة ، اسمه في الوثائق الصهيونية : لم يكن من حيلهم المبتدئ في موكبي . فكان عليهم ان يخرجهوا بالقطار الى الحدود عند المساء ثم يهودوا مع الصباح وهكذا . مما ترتب عليه في النهاية ان عددا بسيطا تمكن من الحصول على التأشيرة اللازمة . اما الباقي فلم ذهب الى سيبيريا ومنها الى كوريا ثم منشوريا ثم الى اليابان ، ووصل بعضهم الى الولايات المتحدة . ثم اُبرئت الخارجية الامريكية الى سفارتها في اليابان وفي الصين باسعاء من ثقيين من الفوائم لاعانهم الانتقضية إذا ما كانوا يابانيين او الصينيين .

ولم تدخلت الولايات المتحدة الحرب بعد نصف بيرل هاربور ، تولفت خطوط الماخلة في المحيط الهادي ، ولم يعد هناك مفر من بقاء هؤلاء المهاجرين في طوكيو حيث سمحت لهم الحكومة اليابانية بالبقاء بضعة شهور ثم امرتهم بمغادرة البلاد وتلقاهم السلطات اليابانية بمعرفتها الى شنتها .

ولقد وضعت الخارجية الامريكية في برنامجهما الخاص باللاجئين القيام بالحوالات الممكنة لاستقدام عشرين ألف طفل يهودي من المانيا عن طريق السويد . وتحقيقا لذلك طلبت من الحكومة السويدية ان تتصل بالحكومة الالمانية لكي تسمح لها

( السويد ) بالاتصال ببعض المؤسسات الخيرية في المانيا لهذا الغرض وتلقاهم الى الاراضي السويدية ، وقد تعهدت امريكا بالمشاركة في نقلات الاقامة والايواء اللازمة لهذا العدد . غير ان الحكومة الالمانية لم تستجب لهذا الطلب رغم استمرار اتصالات الحكومة السويدية .

كما ان الخارجية الامريكية ساعدت اللجنة اليهودية المشتركة لشئون توزيع Jewish Joint Distribution Committee في مهمة ارسال قطعام اللازم لهؤلاء الصنفين من خلال

تركيا وبواسطة الصليب الاحمر الدولي في ترانزستريا Transnistria ( وهو القيم اقطةه الالمان من اوكرانيا بهذا الاسم ) ، ولو ان الحصار الذي فرضته المانيا على المناطق التي احتلتها كان يحول دون سهولة مثل هذه الاجراءات ، ولم يقتصر الامر على ذلك بل ان الخارجية الامريكية ساعدت المنظمات الصهيونية في امريكا على ان تقدم سلطات لوزارة الخزانة الامريكية للسماح لهذه المنظمات بارسال الاموال اللازمة لبرائها في سويسرا لاستخدامها في اخراج اليهود من فرنسا ورومانيا . وكلفت الطريقة التي اتفق عليها لتخضع في ان يودع يهود رومانيا القانيرين اموالا كاثلية في اي بنك روماني ، في مسحون من وانعهم ماقرهم السويسري المحول ، وبعد ذلك يسهل تحويل الفورك السويسري الى الدولار . وبهذا يكون مع يهود رومانيا من الاموال ما يكفي لتفكك خروجهم من رومانيا الى سويسرا إذا ما سمحت لهم السلطات الالمانية بذلك ، او يذهبوا الى تركيا ، او يتم اخرجهم من رومانيا مائة طريقة اخرى الى البحر الاسود ومنها الى فلسطين . ايام يهود فرنسا فيمكنهم الخروج من خلال اسبانيا بنفس الطريقة السابقة في ايداع الاموال .

وبالاضافة الى هذا فقد دخلت الحكومتان الامريكية والبريطانية في مشروع يهدف الى اخراج عدد من اللاجئين من البلدان الى الخارج عن طريق تركيا . ولقد تمت مناقشة هذا الامر في مؤتمر برمودا ، على اساس تاجر مركبين يبحران تركيا ومنها الى فلسطين مباشرة . وانفق خمسة آلاف ينقل هذان المركبان فيما يعقلا على البحر طلف يهودي ، وكانت المينة مكلفة للغاية . إذ كانت الرحلة الواحدة

الربو عشر :

[illegible]

(٧) كما شرع قانون واجبر - ورجح (مستد)  
في زورث واديتش طور زورث في الحرب  
الجمهورية، ويسمى مشروع القانون الطول الاجلج،  
ويطابق مقلو صول الال طلف دخل اصل  
الولايات المتحدة في ١٩٦٨ وفي معلق في ١٩٦٠  
مخرج الوجهة السموح بها في معلق طلاء المخرج  
الطول اجلج، واديتش معلق الطول الاجلج  
في اير ل - مايو ١٩٦٨، ولكن الصيغة التي اقرها  
الكونغرس انطلقت التوجيه في مشروع ابي ابي  
في معلق ابي سمسمة في سمسمة الصيغة، لم ابي  
الشارع في اير لويل في ١٩٦٨ بعض التغييرات لابي  
الطول ابي الصيغة دخول ابي سمسمة، هؤلاء  
الشارع تكون في الصيغة المخصص لوجت  
الانابة في الولايات المتحدة وليس عديده،  
بعدها سمسمة زورث واديتش المخرج  
في الصيغة يدي اير جري الالار المعلن  
لواحد في المايه في اير دخولها الى الولايات  
الجمهورية.

(٣) سوف يشير الى هذه الخدمة في ثانياً المحدث  
 هذا ذلك باسم . الخدمة الخاصة . على سبيل  
 اختصار . اما المجلس التنفيذي بهذه الخدمة  
 ان يكون من كل من

ائمه : مير مجسور ، ولير برومليك ،  
 كتور ماكس ليرر ، ويل هيخت ، وييل روجير  
 الحائز (الديپلوماتي) ، ومدمواريل سميرند  
 Signed Under

والأغذية - ولقد أوضحت تلك المنظمة أن العملية كلها قد تكلف عشرة ملايين دولار، إلا أنها سوف تكتسب مدينتا مليونين تحت حساب العملية ، وترسل خلف ٢٥٠ ألف دولار كدفعة أولى إلى سويسرا ، وتحقيا لولا قامت الخارجية الأمريكية بتحويل طلب المنظمة إلى الخزانة ، وحدث أن اشتركت الحكومتان الأمريكية والبريطانية في التكاليف الاجمالية حيث دفعت كل منهما أربعة ملايين دولار . وأن المدينتين اللتين ظلتا تساهمتا معهما المنظمات اليهودية والعناصر المتطرفة داخل الولايات المتحدة - ولم يقبلت الامر على الاسهامات المالية بل ان الحكومة الأمريكية كثيرا ما كانت تعرب عن شعورها المتعاطف مع مشكلة اليهود . فعندما فتحت السويد ابوابها لليهود النازحين استعصى لوتج ( مساعد وزير الخارجية ) السفير السويدي في القاهرة وقال له : أو ان تقبل الله عن عسكر الحكومة الأمريكية وتقديرها العظيم لتساهلكم في قضية اللاجئين ففتح ابوابه ليعلم هؤلاء السكويين - ولقد خمدت أي يد يمسكهم التلاميذ في هذا الموضوع - سوف سعدوا استشارة مني بالموضوع

ومع ان الولايات المتحدة لم تكن دولة  
في مؤتمر سان ريمو ( ١٩٢٠ ) الذي اقر  
الحداد البريطاني على فلسطين ، انا انما  
عقدت معاهدة مع بريطانيا فيما  
( ١٩٢٢ ) ليكون لها حق حماية حقوق  
الرعيا الامريكيني في فلسطين . ومن هنا  
عاش مستر بوجان ان الحكومة الامريكية  
التي قدس ما يحدث في فلسطين ولا يصح  
ان يقال انها لا تهتم بالقضية المارة . بل  
هي على العكس من ذلك في اهتمام متزايد  
على اسباب مسؤوليات الامن والسلام  
لهذه الحقوق الانسانية وما تتضمنه  
من الحادي عشر شعبه ديني واساسي .

د. عاصم الدسوقي

تتكلف نصف مليون دولار ، وقدر البيت الأبيض تخصيص ثلثمائة ألف دولار لدفع ما يخص الحكومة الأمريكية من إجمالي النفقات ( نصف التكاليف حسب الاتفاق ) . لكن الخطوة فشلت لأن ألمانيا علمت بها واعتبرت روسيا من المشاركة فيها بأي شكل من الأشكال .

وهكذا وصلت الأنباء إلى المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة بأن السلطات التركية تمنع دخول اليهود الهاربين من أوروبا إلى أراضيها ، طلبت إحدى هذه المنظمات ( وهي لجنة إعداء جرشى ليهود فلسطين الذين لا وطن لهم والتي أسسها برنيسون كاس سبيكت الأشراف ) في ألمانيا الخارجية السجح لأحد أعضاء المنظمة وهو إيررا هيرشمان Ira Hirschmann (رئيس مجلس نيويونجدايل إحدى المنظمات الكبرى في نيويورك ) بالذهاب إلى نفسه إلى تركيا لزيارة من مدى صدق هذا الأمر . وقد منحتة ابتداء جواز سفر خاص للذهاب الشار حيث أدى مهمته بنجاح في إزالة العقبات التي تحول بينه وبين تدفق موجات اليهود إلى المجر .

وعند ذلك طُلعت المظاهرات اليهودية  
الأخرى التي لها مطلون في تركيا من وزارة  
الخارجية الأمريكية أن تسمح لها بالمراسل  
مؤيدين للفرض العربي. لكن الوزارة  
رفضت قائلة لهم أن من الأفضل أن تتلق كل  
المظاهرات على شكل واحد لها بمشاعر هذه  
النعمه وذلك مراعاة لأوضاع العمليات الحرة،  
يقول أن السفير الأمريكي في تركيا وهو  
يهودي (واسمه شتاينهارت (Steinhardt)  
شاهد بأن السلطات التركية لم تمنع دخول  
المهاجرين إليها، ولكن القوات الألمانية مع  
السفاريه كانت تحرس الشواطئ  
البحرية من المهاجرين.

كما أن إحدى المنظمات الصهيونية انتهلت بالخرابجية الأمريكية طائلة الحصول على ترخيص من وزارة الخزانة لإرسال بعض الأموال إلى سويسرا لتعويض تصرف اللجنة الدولية المشتركة بشؤون اللاجئين، وعندما تحين الفرصة سيستخدّم هذه الأموال لتوفير الطعام اللازم لبقايا اليهود الذين كانوا ما يزالون على أجراء من تشييعهم وفصلهم وبولندا في خلال الصيف الأحمر الدولي. فوافقت وزارة الخارجية بشرط الاطمئنان من سرية العملية بإذن اللجنة الدولية المشتركة والصليب الأحمر دون علم الحكومة الألمانية حتى لا تقع في أيديها الأموال

الجزء الثاني  
في العدد القادم

# قصيدة إلى الشاعر أمل دنقل

« ... إليه في فراش مرضه »

شعر الدكتور نصّار عبدالله

الأرض لم تزل تدور والأيام  
وأنت لا ينقذك الصمت ولا يفتكك الكلام !  
عام يمر إثر عام  
منذ آتيت من جنوب مصر .. شاهرا  
نصل حسام الشعر .. ملقيا  
على قلوبنا اللعنة والسلام ..  
وهانما بين دروب هذه المدينة التي  
يكسو رموشها الضوء وقلبها الظلام

• • •

صاحبت فن صاحبت في أقوال الزحام  
خاصمت فن خاصمت  
رميت بها صمت من سبل  
حوصرت بين الصمت والإجترار كأس الموت  
بين الضياء الهام والعتمة السم في موائد الشام  
( وكنت «أنا»  
تخرج سلما  
مرتفع الهامة مشقوق الحسام )

• • •

الكون لم يزل يدور والأيام  
هذا زمان تستطيل فيه قامة الاقزام  
ويسقط الكرام  
إلاك يا مستنداً الى جدار قلبك النحيل  
حين نراع النفس او تميل  
وحيثما تزعزع الأقدام

• • •

هانتذا تنام  
ميتشم وساخر ، حتى وانت في فراش الداء والسقام  
فذلك الذي يقر في العظام  
موقعة من الخصام  
وأنت لم تزل متشقق الحسام  
والأرض لم تزل تدور والأيام

مواهب الرئيس دين الفصح Alfage  
إيليام بنيت Bennet وكوراد مرغوفيتي Bercovit  
وجو دافيدسوي - واوسكار اميرفور H-rohm  
بوليام هنير Helia ، والمروفسوس فرمسبر  
مكاهون ، ودين جورج ماثيسون Matheson  
وهربرت مور Moore وفليتشير برات Pratt  
وهانس رافايل ، ولينزا سبرجيو ، واندرسو سوجرز  
( عضو الحرب لجمهوري ) ، وديكتور موريس (ديام  
امانة الصديق وتولاهها مسدام جيسون  
Guntber جنر

الإعطاء : شتيل دتر ، و ج . اميل Amief  
والر بوبير Al Bauer ، وان هاس Ben-Ams  
ويل المغان ، وبيرشى Berebin ، والناخام  
بوكستاتير ، والاسلف جيمس كايون ، ولستير كوهين  
وسميت ، وديس Babette Deutsch ، وصمويل  
نيكمتش ( عضو ان - سبور ) ، وماتل جورج  
هورويت Horwiz ، وديونيسكي زورخاير  
واميل نمجل Lengye ، ولستوسجر Lpschutz  
ولترس ليمور ، وديف لودميج ، و دور دمر  
( محافظ ولاية بسلغف ) ، وهوره مخجران  
( محافظ ولاية زور ميلم Rohad Island  
، وصمويل برلس ، وعيسى بوير ، وعسكو راند  
وكورنر راسر ، وجورجا سبرميت  
وزر سبرات ، ورافع مانت ، وموسى ولسو  
وجانريمل ومختران Wechsler ، وآنكس ولف

(١) الجلسة الثانية بتاريخ ١٩٤٣/١١/٢٢ من  
جلسات الاستماع  
(٢) بقية  
(٣) جلسة ١٩٤٣/١١/٢٤  
(٤) جلسة ١٩٤٣/١١/٢٣  
(٥) بقية  
(٦) جلسة ١٩٤٣/١١/٢٢

(١٠) سوف يشير إلى هذه اللجنة في الصفحات  
الثانية باسم اللجنة الدولية المشتركة . وقد عني  
سجل الاختصار وقد دفع عدد لأول المصحة اميد  
في مهابة ١٩٤٢ التي ولتلاون دولة هي الولايات  
للجنة ، والارجنتين ، واستراليا ، وبيجيكا ،  
بولندا ، وبلجيترا ، والبرازيل ، وكندا ، ونيشلي ،  
وكولومبيا ، وكوبا ، والدمرك ، وجمهورية  
كروميكار ، والكودور ، وفرنسا ، وهلمني ،  
وهندوراس ، وايرلندا ، والمكسيك ، ونيكاراجوا ،  
ولمروك ، ونيويديت ، وبارجوي ، والاراضي  
للخفصة ، وبيرو ، والسويد ، وسويسرا ،  
وزوجواي ، وفرويل ، لم وجهت الدعوة الى سبع  
غرفة دولة اخرى لالامام .

(١١) في ٢٦ نوفمبر ١٩٤٣ التي تويج فيها طويلا  
استغرق الفاء وصقلت اربع ساعات وصفت في  
جلسة استماع معقدة لاجمة الشئون الخارجية  
للوكودرس ، وقد شمل هذا المعيار سياسة الولايات  
للجنة جناد المهاجرين وقوبين امجرة واللجنة  
لدولة المشتركة

# الشيخ رفاعة الطهطاوي

بقلم: فتحي رضوان

العمامة الثانية في تاريخ مصر الحديث ، هي عمامة رفاعة الطهطاوي ، الذي كان أزهرياً ، نشأ في رحاب الأزهر ، ونشط على شيخ من شموحه . هو صبح لأزهر الأكبر حسن العطار ، الذي كن بدوره . رائداً ، وداعية إلى عهد جديد . وفكر حديث . ومنهج في الحياة والحكم . بحسب كذب عما كان عنه الحال . حسب شب هو عن الطوف . وفرغ من طلب العلم في طهطا ، موطنه ومسقط رأسه . وفي القاهرة مولد الأزهر الشريف . لرفاعة الطهطاوي لم يكن مجرد رجل علم . ولم يكن مثييراً بأسلوب لا عهد للناس به . وإنما كان فوق ذلك . قائد الجماعة التي امتت بهذا العهد الجديد . وعملت على إخراجها إلى حير الوجود . وبنته مبدئياً لبنة لمة ، وملات عقول وقلوب الناس مبادئه وأفكاره .

لم يكن فيها من معاهد العلم ، ولا أساتذته من يمكن أن يفتح لرفاعة الغلام ، أبواب المعرفة ، التي أحبها فيما بعد ونهل منها ، ما جعله قادراً على أن يؤدي دور الإمام والرائد والمجدد والمؤلف والمترجم ، فادامها جميعاً في كفاية والقادر والخالص ، بحيث أصبح الأستاذ والمربي الحقيقي لكل من ساهم في نقل مصر ، من القرون الوسطى إلى العصر الحديث ، وكل من نبه أذهان شباب مصر إلى المعاني الجديدة التي اصطنعتها الأمم في أوروبا ، وعضت عليها بالنواجز ، من مثل الحرية السياسية للشعوب ، والمساواة بين

وتنهزم ، وتضئ وتكين ، حتى جمعت متاعها ، وللمت سلاحها وعتادها . ورحلت عن أرض الكنانة مهزومة في الظاهر ، منتصرة في الواقع ، إذ أنها بذرت من البذور ما بقي في قرية مصر أجيالا . وقد شاء القدر أن يوافي رفاعة رفيع الطهطاوي ، بداية الحياة ، والفرسيون يتركون مصر ، وصفحات من تاريخ مصر ، تبدأ وتتوالى ، في تلاحق رهيب ، أشبه شيء بولفنتش قصص المفارقات وقصص العجائب . ولد رفاعة الطهطاوي ، كما يدل اسمه في طهطا ، وهي قرية في أقصى الصعيد

ولد رفاعة الطهطاوي في عام من اخطر اعوام تاريخ مصر الحديثة ، ونحسب به عام ١٨٠١ م ، الذي غاصرت فيه جنود الحملة الفرنسية التي قادها القائد الفرنسي ألف مابلين . بونابرت أرض مصر وبذلك يكون رفاعة قد استقبل الحياة ، في حين استقبلت مصر ثورة عظيم الشام بعد أن رأت لأول مرة ، صورة من أوروبا وحضارتها . وقوتها العسكرية والعلمية ، وأسلوب حياتها وطرائق نظمها ، رأتها غريبة فاتحة ، ورائتها جديدة في حياة المصريين ، ومخيرة لكثير من قواعد حياتهم ، ورائتها بعد ذلك محاربة تنتصر



مجموعة من العلامات التي اثر اصحابها في التاريخ الحديث لمصر والوطن العربي كله

وقد حفظ لنا التاريخ اسماءهم : فراج وابو الحسن ومحمد الانصارى . ولكن الذى تولى عمل (رفاعة) مالمتهذيب والصقل لم يكن احواله . بل كان عالما من علماء ذلك العصر الاقذاز ، هو الشيخ حسن العطار . الذى كان حبه للمعلم ، وثوقه للمعرفة ، ورغبته فى الوقوف على كل حديث وطريف ، قد امله ليكون زعيما من زعماء الفكر فى تلك الايام ، وقد كان من تلامذ حبيبته ، وقوة شخصيته ، رفاعة رافع الطهطاوى ، فقد كان مدينا له بكل التقدم الذى حققه فيما بعد : رعاه وهو طالب فى الأزهر ، وحبيب اليه الادب ،

المقبة اياه ، الى ترك بلده . بحثا عن الرزق ، ففتحت نفس رفاعة على مجتمعات غير قريته ، وعرف معنى الضيق . ومعنى الشمس الرزق بالسعى والاداب ، فلما بلغ السادسة عشرة من عمره . سافر الى القاهرة . فى رحلة نيلية شاقة . استغللت من الزمن ، على سطح النيل ، فى مركب بدائية . اسبوعين لهكت جسده . ولكنها عوضته من ذلك ان رأى مدن النيل الكبرى واحدة واحدة ، لعرف وطنه . واحبه واشتد عوده . فلما وصل الى القاهرة نتقله احواله . وهم جميعا طلبة علم فى الأزهر . وشيوخ دين

المواطنين . والاقبال على العلم الوضعى الحديث . الى جانب علوم الدين . وإدراك ان للمرأة دورا غير دور الام التى تعيش فى البيت . تنشئ اطفالها . وتعنى بصحتهم . دون ان تدرى شيئا ذا مال عما يجرى فى الدنيا . من امور الحكم والسياسة .

ولكن كل انسان ميسر لما خلق له . ورفاعة اضطرته حياته . وهو بعد صبي صغير . ان يترك طوطا . وان يرحل مع ابيه الى قرى اخرى فى الصعيد مثل قنا وفرشوط . راكبا حملا حيثما سائرا على قدميه حينئذ اخر . فقد دفعت الضائقة

حاجة .

كل ذلك خلق من (رعاة) اسسلا آخر ، عرف الآداب الفرنسى ، وبصفة خاصة الآداب السيلسى ، وعرف التاريخ وتطورات الدولة الفرنسية ، فى عهد الطغيان وعهود التحرير ، فعاد الى مصر سنة ١٨٢١ م ، وقد امتلك نفسه بالافكار ، واحتدمت فيها الرغائب والطليعات ، وجلتت بأمال التطوير والتجديد ، بلا انذاع ولا طيش .

ومما يدل على نظمجه ، انوالى بواكير أعماله ، أنه انشا (مدرسة الآمين) فى سنة ١٨٢٦ ، وعينه والى نظار لها ، فكانت عينه نظاراً على مصر الحديثة كلها ، وانما يرى من (رعاة) من حكمها ، الذى أصبح علة ، وغربا ، الى مصر ، من الذين ، على هذا طه ، الذى خرج طلبة اعق اثر ، ونعمى (المترجمين) ولم تملك سوى عشر سنوات ، حتى تخرج فى هذه مدرسة ، مائة مترجم ، يساويون كتيبة كاملة ، من المعلمين ، والرواد ، والتجديدين ، وراح هؤلاء يصلون الليل بالنهار ، وهم يترجمون فى كل فى وعلم ، كتي ومراجع تعد امة كاملة ، فقد ترجمت هذه الطليعة فى كتاب ، وكان (رعاة) يراجع كل ما يترجمه المراد هذه الكتيبة .

وكان (رعاة) قبل تعيينه رئيسا لمدرسة الآلسن ، له اشتغل مترجما فى مدرسة الطب ، والدفعية ، وكان الذين يدرسون هذه العلوم فرنسيين ، ويترجم لهم سوريون ، بلغة عربية ركيكة ، فقام (رعاة) وتلاميذه ، مقام هؤلاء المترجمين ، فاستاقت اللغة العربية ، والى هو كتيبا منها كتاب عن (الجغرافيا) .

ولما انشا محمد على سنة ١٨٢٦ (مدرسة الادارة) التى كانت بوابة مدرسة الحقوق ، انضم (رعاة) الى هيئة التدريس فيها ، والفتت مدرسة الادارة ، وحلت محلها فى سنة ١٨٢٧ مدرسة (الأسن) الأولى الحقيقية لمدرسة الحقوق ، المعهد

والقراءة فى مختلف الفنون ، وتحدث اليه فى ثملون الوطن ، وفيما الى اليه الاسلام ، فاحرجه من نطاق التقليد الى فريق المحدثين . وقد نجح حسن العطار فى اقتناع (محمد على) والى مصر ، بتعيين (رعاة) إماما فى الجيش ، ولما قرر الوالى ايضا ان يوفد عددا من شباب مصر الى باريس عام ١٨٢٦ م ، عاد (حسن العطار) فريز لمحمد على ان يجعل هؤلاء المبعوثين إماما ، يصرهم فى باريس لتأهجة المنحة ، وان يكون (رعاة) هو الامام هائل على دراسة العلوم المقررة على طلاب المنحة ، باكثر مما قبل طلبة المنحة نفسها ، فبدأ بالانقل اللغة الفرنسية ، وبها قرأ التاريخ والجغرافيا والآداب ، فلفت بهذا الاجتهاد نظر رئيس المنحة الفرنسية ، الذى احبه وشجعه وصغى فى تحويله مترجما ، ونقل الى العربية ما تحتاج اليه القوة الجديدة الذائفة ، قوة الجيش ، من علوم عسكرية وعقدية وطبعية وكيمياء ، فدرس كل تلك العلوم ، كما درس الى جانبها الفلسفة وعلوم الاجتماع ، ولكن الذى راده علما ، وزاد شخصيته اتساعا ، أنه لم يكن يقرأ فقط ، وإنما كان يقرأ وينظر الى ما حواتيه ، فيفهم جميع الأنظمة التى تكونت منها فرنسا ، فعرف ما هو الدستور وما هى الانتخابات وما هما المجلسان اللذان يكونان السلطة التشريعية ، وكيف تجرى الانتخابات ، وكيف تصدر الصحف وراق المظاهرات التى تجرى فى الشوارع واهتزت نفسه للثقافات التى كانت تصدر عن الحجاز ، ومعناها ، ورأى فى بعض الأحيان ، جنوه الشرطة يجمعون ناقلاتهم ، ويدهلون عليهم خيرا ، وعلى جموعهم تفريفا ، لم يرى فى اليوم التالى ان ذلك ، فى مقالات الجورين الذين ينهلون مدورهم على الحكام الذين قمعوا المظاهرات ، وضاعوا بطليبا المتظاهرين دغا ، لوما وتقريعا عبارات

العظيم الذى اتسعت رحابه للدراسة القانونية ، والدراسة الادبية ، وللخطبة كما ادمجت فيها مدرسة التاريخ والجغرافيا ، وكلفت اللغات التى تدرس بها هى الفرنسية والتركية والفارسية والايطالية والانجليزية ، وقد كان تلاميذ هذه المدرسة يترجمون من اللغات الاجنبية كتب العلوم التى يدرسونها ويقوم الاساتذة بتفليح هذه الترجمة ، ثم يطبع فى كتاب ، وبذلك كانت الترجمة اساس النهضة العلمية التى قام على تأسيسها (رعاة) الطهطاوى ، ولذلك كان طبعيا ان يصبح اسم هذه المدرسة نهائيا (مدرسة الآلسن) ، ونام (رعاة) بنفسه تدريس اللغات والادارة والقرينة والقانون الفرنسى .

وقد شاب حياة (رعاة) شوائب الالم والحن ، ليكون مثالا كاملا للجهاد من اجل رسالة ، فقد جاء الى حكم مصر ، الخديو عملى الاول ، وكان ضيقا بعبء المدارس والمعاهد ، فاعلق المدارس جميعا بما فيها مدرسة الآلسن ، ونقل (رعاة) الى السودان ليشاهد كيف تتحول المعاهد التى انشئت الى خرائب معير ذنب ارتكبه ولم ينش (رعاة) ولم تصد هذه الكسرة التى عصت زميله الاستاذ (محمد الببوسى) الذى مات اسى وحزنا ، لما (رعاة) الببوسى تحمل المصاعب متجدا ، حتى عاد الى مصر ، بعد ان انطى عهد عباس الاول ، وفى فترة منفاه ، ترجم من الفرنسية قصة (فلاح تلميح) ونشرها فى بيروت ، والى فى صه يعلم اولاد ابناء السودان ، فكان هذا عملا مجيدا ، إذ يدر به (رعاة) البذور الاولى للنهضة العلمية والثقافية فى النصف الجنوبي من وادى النيل .

ويعشر معصر مؤرخى الفكر الحديث ، ان (رعاة) الطهطاوى هو ابو اسحقا المصرية الحديثة ، إذ ان على باشا مبارك عينه على سنة ١٨٢٧ رئيسا لتحرير مجلة «روضة المدارس» التى صدر العديد

الأول منها في ١٧ أبريل سنة ١٨٧٠ م . وقد جعلها رفاة الطهطاوى ، مجالا لرواد العمل الثقافي في مصر . فكتب فيها على بانما مبادئ ناظر المعارف ، وعبد الله بانما فكرى ، ومحمد قدرى بانما ، واسماعيل بانما الفلكى ، وصالح بك مجدى ، وهو لتكميد رفاة الطهطاوى النذير ، والشيوخ حمزة فتح الله ، واسماعيل الفندى مصرى (اسماعيل صبرى بانما) .

وقد كانت هذه المجلة - نصف الشهرية - هي المجلة الرابعة التي ظهرت في مصر بعد المجلتين الفرنسيين اللتين أصدرهما بلغويون لاجدود وصياط الحقبة وبعض الإجابات . باسم الكوربييه دى جييت . اى (بريد مصر) و (الديكوات) المصرية اى العشرية المصرية ، فتلتهما في سنة ١٨٧٨ الجريدة الرسمية (الوقائع المصرية) وكانت تكتب بالخط العربى والتركية والعربية . بحيث كانت اللغة التركية تحتل القسم الأيمن ، وتحتل العربية القسم اليسرى . باعتبار ان التركية هي اللغة الرسمية . ولما عين رفاة الطهطاوى رئيسا لتحرير الوقائع ، قلب الوضع . فجعل القسم الأساسى هو القسم العربى ، وكان فوق ذلك يجعل الصدارة فى الجريدة لأخبار مصر . فتلها الأخبار الأتية من الخارج ، ولكن العناصر التركية تألفت عليه ، فأعاد كل شيء الى أصله . إلا ان الأثر الطبى لرفاعة فى هذا المجال ، هو انه فتح باب الآداب والتحرير ، لأصحاب الافلام ، يرسلون مقالات الافلام لجريدة الوقائع ، بعد ان كانت وفقا على الأخبار . لما مجلة لوفية ، فقد استمرت منير الخلفين . ومجال الكتاب المصريين سبع سنوات ، رفقت خلالها الأساليب . وفتحت باب الفلسفة بين حملة الافلام .

إلا ان الأثر الحاد لرفاعة الطهطاوى . الذى ارتفع به الى سواء القيادة ، بل الى صفة البوار . فهما كتاباه المتكاملين تخليص الابريز فى تخليص باريز . الصادر سنة ١٨٦٤ م رواية لرحلة

الطهطاوى الى فرنسا ، أما الكتاب الثانى فهو «مناهج الآليات المصرية فى مباحج الآداب المصرية» الذى صدر سنة ١٨٦٩ م .

فى هذين الكتابين ، فعل الطهطاوى ما يساوى الدعوة المتأججة للثورة والانقلاب إلا انه لم يفعل أكثر من وصفه لما رأى فى فرنسا ، من صور الحياة ، حياة النساء والرجال ، وحياة الحكم والمحكومين . وحياة العمل وأرباب الصناعات وهو وصف دقيق ، على مسالطته . وعلى عدم ترسسه فى معانى هذه الحياة الفرنسية التى تقوم أساسا على حرية الشعب فى اختيار حكمته أولا ، وفى مجلسيتهم ثانيا . وفى أمال البلقيويات ثانيا . يجعل هذا كله فى حجة تأتية سلطان الملوك على الحكام العرفيا لا على قلوبهم .

وقد أخذ المصريون على انهم لم يساهموا قط فى شيء من التصميمات التى راها فى باريس وأعجبت ، فقد كانت افات الشعب المصرى فى رأى رفاة ، عدم المالية ، والتكاسل عن تأييد الأعمال الصالحة التى تشاد فى بلده . كما حدث فى عهد محمد على ، الأمر الذى ذكره كلوت بك . ونقله عنه الأستاذ لويس عوض فى كتابه تاريخ الفكر الحديث . ولا يأخذ أحد بجريرة هذه التزعات . فان الروسين لم يشدوا أزر بفرس الأكثر فيما تصدى لإجرائه من جلائل الأعمال ، وأدخله على شطونهم . من نافع الإصلاحات . وتلك شئنة معروفة عن الأمم فى أنوار ارتكسها وكسبتها . كلما ظهر من بينها مصلح يريد الأخذ بيدها والموضى بأمرها . والسمو بها الى العليات العقلية فى الحضارة والرفاهية . وألفت تعرض على إحباط مساعيها . وألفت فى طريقه العقبات والمصاعب . ولم يذكر التاريخ قبلأ لامة نهضت بدافع من نفسها لبناء مصر مدنية . وإقامة معالها . وإنما مدنية تعرضوا لذلك أفراد امتزوا بذاتية متينة وعقيدة عالية . لدعوا الى

مشاركتهم فى عملهم ، إياهما وطنهم ، وكثيرا ما لجأوا فى تنفيذ مقاصدهم إذا ما ارهقتم من هؤلاء نزع الجمود على القديم ، الى وسائل العنف والشد .

هذان الكتابان اللذان يشرا بافكار جديدة . تلك الأفكار التى بقيت زمنا طويلا يتحشها ويتحاشى الكلام فيها ، الكتاب والمفكرين ، حتى الذين ذهبوا بعد رفاة الطهطاوى الى أوروبا ماجيال . وكان الجوى فى مصر ، وفى العالم العربى كله . قد نهيا لمناقشة الفكر لم تعد تخيف كادرا . من مثل الدعوة الى إقامة نظم دستورية . والى نشر التعليم بين العمال والفلاحين . والى إتاحة فرص المشاركة فى الشؤون العامة . للمرأة العربية . ولو على سبيل التدرج . وذلك يدل على امرين :

أولهما أن رفاة الطهطاوى رجل طبيعته متقدم عهده . وأنه بدأ فى كتابه الأول «تخليص الابريز» أكثر اعتدالا منه فى كتابه الثانى المباحج المصرية ، الذى يخلص بينهما أكثر من ربع قرن .

وثانى الأمرين ، أننا نبالغ فى القول . إذا اعتبرنا أن كتابى رفاة قد مهدا لشيء مما جاء فيما ، فلكتابان بلينا مغفوريين فى رفوف المكتبات ، لا يطلعهما إلا المؤرخون ، الذين يريدون تسجيل ما احتوته الكتب . دون أن تتصل هذه الكتب بفكر الكتاب ، ولا القراء . وهذا يكشف على مدى الجمود والإهمال الذى يصيب أهل الفكر فى بلادنا ، فان ما يكتبونه ، يلقى معيذا عن تداول الأيدى ، ونفاق الأسس . وتعليق العقول .

ولكن هذا - على موارته وقسوته - لا يتلص من قدر أصحاب العمام الدين ابوا وأجيبهم فاحسنوا الآداء ، وأرتادوا الاستعاضة بالجهولة فى شجاعة وجرة . يستحقون معها التمجيد وإجهاه الكدى .

فتحى رضوان

## قطعة حية من تاريخ البطولة العربية

# قلعة الشقيف

## فتحها صلاح الدين واستبسل فيها الفلسطينيون

بقلم : نبيل خالد الأنعا

بان صورة المقاتل العربي الذي يهرب أمامه أو يقف بنفسه مستسلماً قد اخلفت هذه اللة ، وكل ما استطاع قوله الآن هو اننى ضلى لسلامة الجنود الذين يخوضون حرب حقيقيه شرسة فى ليليل .

### وقعنا فى الحصيدة

اما اللقاء الخائى فقد اجرتة اذاعة الجيش الصهيونى ظهر يوم الثامن عشر من حزيران الماضى مع الجنرال شاولوف تكديمون الرافد فى مستشفى «تل هشومير» لحقت به فى منطقة النبطية ، وقد اضطر الاطباء بالمستشفى الى بتر ساقه انقاذاً لحياته

ونظراً لطول اللقاء مع الجنرال فاننا سورد فقط ما ذكره عن معركة الشقيف فقال :

« قبل الهجوم بيومين قامت ١٣ طائرة لسرائيلية بقصف مكثف لهذه القلعة ، وكنا نعتقد بان ابطال القنابل التى القيت عليها لم تدمرها فقط وانما مسحتها عن وجهه الأرض واننا لن نجد ثرا للفلسطينى واحد ولكن حينما اقتربنا من هذه القلعة .. وكانت اول موقع فلسطينى يواجهه فى الجنوب الليباني - اتضح لنا انها ما تزال على حالها ، وان احداً من المقاتلين الفلسطينيين لم يصب باذى نتيجة لكل تلك القصف الجوي الطويل .. ربما كان طيارون ينفون بمحاولة طائراتهم بعدد ، قلعة نظراً للمقاومة الارضية العنيفة التى ابداهها اولئك الفلسطينيون داخل القلعة ، والحقيقة التى يجب ان اقولها بان

لجريدة « هافار » الاسرائيلية كيفية احتلال القلعة والصعوبات التى واجهتها قواته

فقال

كان معى ٩ دبابات ، و ١٣ طائرة حمود قادر طوافها بيسمى فردا ليهم لرمسة ضابط ، وجميعها من وحدات « غولانى » الخاصة وفى المداينة كث على قلعة بان هذه القلعة تصعب همتنا والمقاتلين الفلسطينيين - قلعة الطوارى التى تعرضنا لها - والمقاومة الشرسة التى ليداهم الفلسطينيون بأت معى حصدة تكساتى ، ولم يخطر ببالى ابدأ بان اعدائهم فى هذه القلعة لا تزيد عن صمخ عذرات ، وجمى وطييس الحركة ، وقلعت جميع الاتصالات بيننا وبين القيادة ، وشعرت عندها كمن وقع فى مصيدة ، وحينما اردت الانسحاب الى الخلف لتظيم قواتى كان الوقت قد مضى فالدبابات وتناحلات المصيدة تلت اصابات مباشرة .. لقد كانت حقاً مذحمة رعبية لم اشهد مثلاً لها فى جميع الحروب التى خستها من قبل

لقد كان عدد الناجين - اضافة الى سبعة جنود تم اخلاؤهم الى الخلوط الخلفية بعد ان جاءت تعزيزات ضخمة فى الثالثة صباحاً .. وفى السادسة واننصف دار قتال عنيف بيننا وبين تبلى من المقاتلين الفلسطينيين احياء داخل القلعة ، وفى البهلية قتلتوا جميعا لال احدا منهم لم يرفع علماً ابينى ولم يستسلم لدا رغم كل داءاننا لهم برفع اعلام بيضاء والاستسلام .

اننى احترم جدا والدر هذا النوع من للمقاتلين الاشداء ، واننى احيى هذه لنبشاعة الشارة التى ابدوها ، وانى اعتقد

فى اليوم السادس من شهر يونيوه - حزيران - الماضى بدأت قوات الفلزو الصهيونى فى اجتياح جنوب لبنان تحت شعار « السلام فى الجليل » !

وبعد معارك طاحنة مع بضع عشرات من المقاتلين الفلسطينيين استطاع العدو الصهيونى احتلال قلعة « الشقيف » التاريخية الشهيرة ، بعد ان خسر عشرات القتلى والجرحى من وحدات كتبيته « غولانى » الخاصة ذات التاريخ الامراس الطويل .

ونظراً لخسارها العشرية الكبيرة فقد عمدت القيادة الصهيونية الى إهماء المعركة باستعمال القنابل العنقودية والجرنومية والغازية لانها لم تستطع اثناء صعود المقاتلين الفلسطينيين عبر الاسلحة التقليدية .

وسيسجل تاريخ الضمخ الحروبى الفلسطينى ان سبعة ولثلاثين دافئاً من لبطال الثورة الفلسطينية قد صدوا اكثر من اربع وعشرين ساعة يتحدون احدث لسلحة الترسة الامريكية الاسرائيلية التى كان من ضمنها القنابل الاعماى التى تن الواحدة منها ٩٠٠ كجم ، والتى تصل فى عمقا الى عشرة امتار فى باطن الأرض وفى نفس القنابل التى استعمالها الاسرائيليون فى تدمير مفاعيل تموز الثوى لقرافى فى حزيران عام ١٩٨١ م - ولكى تكون على نقطة مطلقة مطولة مقاتلنا وسائقهم فسورد مقتطفات من تصريحات اثنين من كبار العسكريين الصهيونيين

انها مذبة رعبية !

شرح المقدم « دواف » قائد النجدة الاولى





العمين سعد حداد في قلعة الشقيف التي لم تسقط إلا بعد مراك طاحنة بين قوات الفزرو الصهيوني وضلع عشرات من الفلسطينيين المستعمرين

سور وهو في غاية الحصانة .  
كما أن ارتون اسم لقرية تقع إلى الجنوب من القلعة ، ونسب القلعة إليها كذلك .

أما اسم بولفور فهو نسبة إلى أول قائد فرسي دخلها أثناء حكومة فيشي ، حيث وُفد زحف الحلفاء من الجانب الفلسطيني ثم اتخذها مقر لقيادته .

ويقال أن تيرون كلمة لاتينية الأصل ومعناها « الجندى الشجاع » ، وتقيد للمعلومات التاريخية بأن ملك القدس الصليبي « فولك » هو أول من شيدها عام ١١٢٥ للميلاد ، على أنقاض حصن روماني قديم .

ولقد تم بناؤها على طريقة بناء قلاع القرون الوسطى من حيث نظامها الداخلي ونظامها الدفاعية .

ويتفق المؤرخون على أن البطل الإسلامي صلاح الدين الأيوبي حاصر قلعة عام ١١٨٩ م أي بعد عامين من انتصاره الساحق على الصليبيين في معركة « حطين » ، واستسلمت له في قنابلة بعد مرواغات قائداه الصليبي « رينالد » .

لكن البهجة يتحير الشقيف من الاحتلال الصليبي لم تدم طويلا ، فلقد أعيدت القلعة إلى الصليبيين صم معاهدة جائزة قام بتوقيعها معهم الصالح إسماعيل باشا سلطان دمشق آنذاك مقابل أن يكونوا طهيرا له على ابن أخيه الصالح أيوب في مصر وعلى العناصر داود في الأردن !!

وفي مقابل ذلك تعهد الصالح إسماعيل بأعطاء الصليبيين مدينة بيت المقدس

الأسلحة الخفيفة ، لكننا فقدنا خمسة نضعاف ما فقدوه .. حقا لقد ذهبت معارات عيناى ..

هذا ورغم كل تلك الإكسائر التي سمت بها قوات جيش الدلاخ الإسرائيلي إلا أن احتلال قلعة الشقيف الاستراتيجية قد أدخل البهجة في لاأوت القادة الإسرائيليون .  
في ١٩٤٨م تم احتلال القلعة على يد الإنجليز بمساعدة وزير الدفاع إدوين ماريون ، ورئيس أركان الجيش رافائيل ، يمان .  
والعمين سعد حداد ، وبعد أن فقد الإسرائيليون أسوار القلعة مطر بيچس إلى حداد وقال له حرفيا : هذه قلعة أجدادك .. تقدموا هدية لك !!

## شيء من التاريخ

ولكن ماذا نعرف من تاريخ هذه القلعة قشيرية ؟ .

للقلعة أربعة أسماء : بولفور ، ارتون ، تيرون ، إضافة إلى الشقيف وهو اسمها الأكثر شيوعا ، ويقال إنه لفظ سرياني الأصل ومعناه « الصخر الشاق » .  
ولقد أطلق عليها ابن خلدون اسم شقيف بيروت لوقوعها على جبل مطل على بيروت وصيدا ، ولقد ورد في معجم البلدان لياقوت الحموي أن « المجي » قد أطلق على القلعة اسم شقيف ارتون حيث قل « والشقيف يعرف بشقيف ارتون وهو اسم رجل أضيف لشقيف إليه ، والرجل أما رؤسى وأما الفرنجى ، ويعرف أيضا بالشقيف الكبير وهو حصن بين دمشق والساحل بعضه معارة مسحوقة إلى الصخر ، ويحيطه له

الحمارك الطاحنة التي دارت حول قلعة الشقيف وفي داخلها ، والخسائر الكبيرة التي تكبدتها قواتنا في هذه المعارك كانت بمثابة علامات الشؤم بالنسبة لنا .. لقد قدمنا خلال هذه المعارك خيرة ضباطنا وجنودنا من قوات غولاني والمختلين . إن لي بين الضباط الذين سقطوا في معارك قلعة الشقيف العديد من الأصدقاء مثل فركس الفيز شمعاني ، والمقدم جوني هدينا والمقدم مسليل مزاحي . والرائد يفتاح ابن حاسو وطيرين . وحينما بلغوني عن مدى الخسائر التي تكبدناها من أجل احتلال موقع فلسطيني واحد سبق لطانرنا أن قصصه طوال أيام ، قلت في نفسى بأن هذه الحرب ليست مثل الحروب السابقة ، فهذه الحرب كانت تدو كالمصيدة التي وقعنا فيها كالفئران الصغيرة ..

بحرث اتصالا عاجلا من موقعى بالبحراليين ايتان ودوري والمتمتعا بانبا نواجه مقاومة غير متوقعة ، وكنت أعنى ما أقول ، وظلت يبرلس المزيد من التحيزات .. لقد دخلنا الحرب بـ ٢٨ ألف جندي من القوات النظامية ، لكن العدد ارتفع خلال اليومين الأولين لهذه الحرب إلى ٨٣ ألف جندي ، وأن عطف وضراوة للمقاومة وشراسة العدو الذي يواجهه هي التي كانت تدفع بنا إلى الاستعانة بالمزيد من التحيزات خاصة بعد استدعاء قوات الاحتياط ، والتي اشك في أنه قد بقى لديها سلاح متطور واحد لم نستخدمه في هذه الحرب إلا إذا كان الحديث عن سلاح نووى .. لقد فقد الفلسطينيون في قلعة الشقيف ثلاثين مقاتلا أو ما يزيد قليلا . إضافة إلى بعض المواقع وراحات الكاثوداوى بعض

ولكى يبرهن على حسن نيته نحوهم قام بتسليمهم القدس وطبريا وعسقلان ، إضافة إلى قلعتي صيدا ، والشقيف .

ولكن حاميتها الإسلامية ابت أن تسلمها بجائلا إلى الأفرنج ، ثم جاء السلطان بنفسه وتسلمها من الحامية وقام بدوره بتسليمها إلى الأعداء عام ١٢٣٨ ميلادية . وفي عام ١٢٦٠ قام فرسان الهيكل بشرائها من صاحبها جوليان مع مدينة صيدا . وبعد ثمانية أعوام شن الظاهر بيبرس هجوما عنيفا على القلعة واستولى عليها وقام بتوزيع حاميتها إرثاء على مرافقيه ، ثم عمرها وبنى فيها مسجدا ودارا للولاية على نحو ما ذكر المؤرخ ابو قتادة .

وفي عام ١٦١٠ م وخلال العهد العثماني استولى عليها الأمير فخر الدين العمري الثاني وضمها إلى جملة القلاع التي استولى عليها لتعزيز مفرده ، فرمها وتعلم شؤونها لكي تصبح مركزا له في حروبها مع دولة العثمانيين .

ولما حلل الأمير أن يستغل فعلا عن السلطة العثمانية أمر السلطان العثماني بالقصر عليه ومعايقته فانتجا إلى قلعة الشقيف ، فاضطر الجيش العثماني إلى محاصرته وتصيب الخنادق عليه مما اضطره إلى الاستسلام وتم الحكم عليه بالإعدام .

ومنذ ذلك التاريخ وحتى مطلع العصور الحديثة فقدت القلعة الكثير من أهميتها الاستراتيجية نظرا لتطور الأسلحة الهجومية .

## التاريخ الحديث للقلعة

مع استقلال لبنان عام ١٩٤٣ م ، ومع نشوء الدولة اليهودية عام ١٩٤٨ م استعادت القلعة أهميتها ، وبرزت إلى ساحة الأحداث من جديد . والفلم عليها الجيش اللبناني التخصصات العسكرية ، والدرارات والأشواء الكتلشة .

ولكن الجيش اللبناني الشرعي اضطر إلى الانسحاب منها في بداية الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥ م . بعد أن

استولى عليها الملازم أحمد الخطيب وضمها إلى قيادة « جيش لبنان العربي » . وبعد عامين أصبحت القلعة تحت سيطرة القوات الفلسطينية - اللبنانية وأصبحت مدافعها تواجه مباشرة مدافع الرائد الصليبي المقرد سعد حداد الذي قتل من قرية اللبنة مقر إقامته حينئذ ، ومنذ ذلك الوقت بدأت بين الطرفين التناكبات عنيفة بالمدفعية ، ومن ثم أصبحت الشقيف هدفا رئيسيا للقصف الصهيوني ورا وجوا انتقاما من الفدائيين الفلسطينيين الذين كانوا يقتلون منها مدافعهم المميعة المدى وصواريخهم الكتيوشا . لتضد في المستعمرات الإسرائيلية في الجليل الأعلى »

ولما واجه الجيش الصهيوني لاجرم قلمتاس في شهر أيار ( مايو ) عام ١٩٧٨ م تعرضت القلعة - على مدى ثلاثة أيام لهجوم جوي عنيف ، ستركت فيه عدة إسرائيل من الطائرات الأمريكية - الإسرائيلية . وقد فُتحت في احتلالها جميع عتلة الأتزال القلبي ، والرحف النري قصوي .

وتقوم قلعة الشقيف فوق جبل عال جدا يكشف بالعين المجردة جزءا كبيرا من فلسطين المحتلة وخاصة منطقة الجليل الأعلى ، التي تتواجد فيها كثير من المستعمرات الصهيونية مثل : « المطلة » ، قتي تبعه عن القلعة مسافة ٥ كم جوا . وترتفع القلعة مسافة ٨٠٠ م عن سطح البحر المتوسط ، وتطل من الناحية الشرقية على سهل مرجعيون وبحيرة طبريا . وأعلى الجولان ، وتطل من الناحية الشمالية على منطقة الشوف ، ومن ناحية الغربية على مدينة النبطية . وإراها .

ويبلغ طول واجهة القلعة ١٢٠ مترا ، وعرضها ٣١ مترا ، وترتفع جدرانها إلى حوالي ٢٣ مترا ، والقلعة على هيئة مثلث ، وقد شيدت من الصخر الأصم الكبير القطع ، ويحيط بها خنادق كبير يبلغ عرضه حوالي ٢٠ مترا داخل الصخر . وهي تتألف من أربعة طوابق ، ولها أربعة ممرات داخلية تؤدي إلى الغرف داخلها ، ويقال أن بها ممراسريا

يربطها بنهر النبطاني من الناحية الشرقية ، وعن طريقه استطاع الجنود العثمانيون أن يصلوا إلى الأمير فخر الدين ، فضيخوا لخلق عليه واجبروه على الاستسلام .

## القلعة والشعراء

وبرغم رفيع العلم الصهيوني على القلعة ، فإن الجنود الصهيونية في داخلها يتعصبون - ومنه أكثر من شهرين على احتلالها - إلى هجمات فدائية جريئة تكلف للجنود خسائر ليست قليلة وقد تفاعل كثير من الشعراء العرب بأحداث القلعة ، فأنشدوا القصائد الوطنية المبهرة .

يقول الشاعر المعروف معين بيسيوس صبر : رسالة مفتوحة إلى قلعة الشقيف :

يا قلعة الشقيف  
لم يرفع الراية البيضاء  
٤ كسب من الرمل  
ولا حجر  
قاومت الشمس  
وقاومت القمر  
وقاومت الجذور  
والصخور  
وقاومت الشجر ..

ويقول الشاعر خليل السواحري

كومة من حجارة  
وكومة من أحجار  
سبع ولائول واردة حمراء  
تعلل التاريخ زهوا  
افق من الخلود  
ضوء يعلا الأجيال

محدا  
وغفر  
وكبرياء  
كومة من حجارة  
وجبال من سطوة  
يا قلعة الشقيف  
يا منارة الرجولة .

نبيل خالد الأغا

## ملاحظات حول مقال:

# شكوى الحيوان من ظلم الإنسان

بقلم: يوسف الشاروي

في عدد يوليو الماضي من مجلة الدعوة نشر الدكتور أحمد الجوافي مقالاً سريعاً بعنوان «صفحة طريق من التراث العربي» عن شكوى الحيوان من ظلم الإنسان التي وردت في رسائل أخوان الصفا، ولأنه أن صغر حجم المقال ظلم بدوره هذا الموضوع العظيم الطريف. وقد تسائل الدكتور الجوافي في نهاية المقال بصفة تسائلات نجمعها - ونعلق عليها - فيما يلي:

أولاً: لماذا لم يذكر بنو آدم في الاستدلال على تفوقهم وسبقيتهم على الحيوانات أن الخالق عز وجل منح بني آدم العقول والتفكير والخلق؟ وإذا كان الإنسان قد عرّض لها فإن عرضه موجّه غير.

والواقع أن زعيم الإنس حين لظن في اليوم الأول من هذه المناظرة أو المحاكمة الفريدة في تاريخ الأدب أن قومه يتميزون عن الحيوانات بالذكاء ورحيل العقول، رد عليه زعيم المهائم قائلاً: لو كان لكم عقول راجحة لما اخترتم علينا بنيء ليس هو من الماعك وم اقتصاب مكم بل هي مواهب من الله جل ذكره لتعرفوا مواقع النعم وتشكروا له ولا تعصوا. وإشما العقلاء يفتخرون بأشياء هي العالهم من المستلكن الحكمة والعلمو الحقيقية والمآذيب المرضية والسئن العادلة والطرق (رسائل أخوان الصفا وخلق الولاء، المكتبة التجسرية، القاهرة، ١٩٦٨، ص ١٨٢) نشيا. كذلك لم يذكر بنو آدم أن الله عز وجل اختصهم بالعقول والشرائع والتكليف ولم يخص الحيوانات بشيء من هذا.

ولو رجعنا إلى ذلك يوم من أيام المناظرة لوجدنا أن الإنس يعدون أن الله كرمهم بالوحي النبوءات والكف المزلّات والآيات المحكمات وما فيها من ألوان الحلال والحرام والحدود والإحكام، والأوامر والنواهي، وإشترغيب والترهيب من الوعد والوعيد... وما وعدنا من الجنل والنعيم

وما كرمنا به من الفسل والطهارة والصوم والصدقة والركاء والأعياد والجمعات، ونذهب إلى بيت العبادات والمساجد والبيع والصلوات... وكل هذه النكسل كرامات لنا وإشتم معزّل عنها، وكل ذلك دليل على أنما إيهاب ونتم عبيد (المرجع السابق ص ٢٧٠/٢٧١).

وإذا كان الحيوان هذا السهم إلى صدر الإنسان حين إجاب في الله لم يبعث أنبياءه لتأسي إلى كثره وجعله وأكثره برهوبة الإنسان وجوده وأجابه، أما الحيوان فهو برزخ من بين كنه - أما لصوم والصلوات والصدقات فهي غلاب ومقويات وغرف للثوب ويحو لتسليط، والحيوان لا يحتاج بشيء من هذه الأساس والنواهي لأنه يرى من الندوب والفحصاء. هذا يفخر الحيوان على الإنسان بأنه لا يتصلب مثلاً إلا مرة واحدة في السنة لا لهوبة غالبة ولا للفرغية ولكن لبقاء النسل. وأما ما جاء في الكتب المزلّة من بيبي الحلال والحرام فهذا ثقافة معرفة الإنسان بما يتفقه وما يضره، بينما الحيوان قد الله جميع ما يحتاج إليه من ألوان الأمر، وأما كون الإنسان له أعيار وجمعات وذهب إلى بيوت أسيادات وأيس لحيوان شيء من ذلك، فإن صاحب النواهيس اتقى ذلك لأن الإنسان بنفسه استعان بعد الشدائد، فلفظي اجتماع الخلائق في الأعياد والصلوات حتى يحصل من اجتماعهم الصداقة، أما الحيوان فليس لديه شيء من ذلك لأنه لا يحتاج إليه لأمانس. كلها لنا مساجد والجهات كلها قبله. أينما توجهت فتم وجهه الله والأيام كلها لنا جمعات وعيد، والحركات كلها صلوات وتسبيح... (المرجع السابق ص ٢٧٤) ثالثاً: أن الحيوانات لم تذكر في مفاخرها من بعضها ألوان جسدها من الأنامل، مثل الحمار والبعل والثور والحصل.

والواقع أنه بعد انتهاء اليوم الأول من المناظرة (و قد استغرقت أربعة أيام) وقبل

عودة المحكمة للانعقاد جمعت كل مجموعة تتشاور فيما بينها استعداداً لليوم التالي (الإنس والجن والبهائم). وقد انتهت المهائم إلى رأي أكثر ديمقراطية بلفه أليسا. إذ رات أن نعمت رسلاً إلى سفل أجناس الحيوان لأرسال رعاتهم وخضانتهم يعملونوا في قضيتهم.

وعندما وصل الرسول إلى الأسد ملك السباع أعلن الأسد أنه إذا كان الإنسان يفتخر بالقوة وإبذته، وهذا يعلن الرسول أن قوة الإنسان في الله أكثر مما في جسده، وإن كان هناك من الناس من يفتخرون بكونهم الجسدية. وهذا العقل اخترع الإنسان من السلاح ما يتفوق به على مخالب السباع وأنيابها. ومن الخيل مليارسه بها كالفخاخ المنصوبة والخنادق الحفورة، ولكن المناظرة محضرة ملك الجن أن يكون فيها شيء من هذا وإشما الحجاج بلفصاحة اللسان وجودة البيان ورجحان العقول ودفقة للتمييز. لهذا أجمعت السباع لاختيار من يتوب عنها، بأن النمر مستعرها قوته الجسدية قائلاً: إذا كان الأسر هناك يشي بالقوة والجلد، والغلبة والقهر، والحقد والحقن والحمية، فلما لها، كما قال العهد: إن كل الأمر يعنى بكولييات والمفازات، والقبض والبسط، فلما لها... ولكن الأسد ملك السباع فهمهم أن هذه الخصال لا تصلح إلا لجنود الملوك من بني آدم وسلاطينهم، وقادة أجيوش لأن أنفسهم سبعة وإن كانت أجسادهم بشرية وصورهم آدمية. أما مجلس العلماء والطهارة والحكماء فلأن أخلاقهم وسجلاتهم أشبه بأخلاق الملائكة.. (المرجع السابق ص ٢٧٢ - ٢٧٥).

وإذا لم يرد من يثره استناد الدكتور الجوافي فهو إلى أي حد تقترب - تشكيلة الحيوان من جور الإنسان - من الفن القصصي بمعناه المعاصر. ولكن هذا موضوع دراسة مستقلة.

● نشر الدوحة هذا المقال للاستاذ الفاضل عبد الرحيم عبيد عملاً بحرية الرأي مع تأكيد احترامنا واعتذارنا بالاستاذ الكبير فتحي رضوان الذي يعتبره عضواً في أسرة تحرير الدوحة ● ●

## د هادي علف فتحي رضوان عن : سعد زغلول في قفص الاتهام

بقلم : محمد عبد الرحمن عبيد  
المحامي بالنقض

لقد أفرغني حفا - كما أفرغ العديد من المواطنين المخلصين نوطهم - ما جاء بمقال الأستاذ فتحي رضوان بعدد يونيو ١٩٨٢ من مجلة الدوحة من بعد زغلول .. ذلك العملاق الوطني الذي لم يستطع أحد فتحه الآن - ولا يستطيع - مهما كان مركزه إن ينال من عظمته أو أن يترنح عن عرسه الحال في التاريخ - رغم كل المحاولات الشرسة المتعددة في هذا الشأن ، والتي باءت كلها بالفشل ، والخزي المبين : :  
وإذا كان سعد زغلول - وهذا دليل عظمته - لا يحس الدفاع .. فسيرته الذاتية ، وما كتب عنه كافيان وحدهما في الدفاع عنه .  
ولكن الأجيال الجديدة .. لها من هموم ومشاكل حياتية انية ومستقبلية قد تصرفهم عن الإلمام بالحقائق الوطنية التاريخية فلا يفرقون بين الحق والباطل ، ويقعون أسرى لمن يريفون التاريخ ، ويطمسوا الحقائق سواء عن حسن قصد أو سوء قصد .  
والى هؤلاء يجب أن نتوجه أن يقرأوا الرأي والرأي الآخر لعلهم يصلون إلى الحقائق .. وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين .

وشعرنا الذين لم يختلف حتى الآن إيمان في علو كبرهم ، وسمو أقدارهم في فنهم وأدعاهم .  
وتصادف أن طلب من أن أنسخ له هذا الكتاب على الآلة الكتبية في مكتبي المجلور مكتبه وقذا في البيت المركزي الرئيسي بشارع قصر النيل حتى يلقاه للنشر ( مكتبة الأجلو المصرية ) منسوخاً لا مخطوطاً .  
وتصادف أيضاً - وليس من طبعي الفضول - أن اطلعت عرضاً على بعض صفحات الكتاب المزعني كذلك كنية

وللتاريخ . فنلدها مباح ، بل ومطلوب حتى نتأخذ موقعها الصحيح من التاريخ ، ومن قلوب الجماهير .. بل حتى لا نكرر الأخطاء ... إن الزعماء ليسوا معصومين من الخطأ كالأنبياء ، بل هم بشر مثل سائر البشر لهم نقاط ضعف ، ولحظات ضعف . ولكن بطولاتهم ، وتضحياتهم في سبيل وطنهم ومواطنيهم ، تغطي على هذه القدرات في حياتهم الخاصة أو العامة . ونعود إلى هوية صديقنا الأستاذ الكبير ، فوالله ليس نالهم بعد القام ، سلخنة كلمة ، لعشرين من كبار أدبنا

وقبل أن أزد على ما جاء بالمقال من وقائع ، وتبريرات ، واستنتاجات ضعيفة وتناقض مع بعضها البعض .  
قبل ذلك أقر أن لصديق الأستاذ الكبير - الذي أحترم شموحه ، وعلمه المزيّر ، ونضله الكبير - هوية قديمة مثيرة . تلك هي « سلخ جلود الشوامخ من الأموات » . وعيب هذه الهواية الغربية ليس دينياً ، انكروا محسن موتكم ، وليس أخلاقياً ، الضرب في الميت حرام - لأنه لا يستطيع الدفاع عن نفسه . فللشخصيات العامة قد تنذ عن هذه القاعدة لأنها ملك للأمة



سعد زغلول .. قصة كفاح بطولي يجب ألا ينسىها

لدماء الراهبة التي تسيل في بين المسطور  
وكانته .. سلطنة .. حقيقة لا تفر أبدا !!  
اتصلت به وصارحته برأيه فقال لهم  
يستحقون هذه الجزرة فعلا .. وبهشت  
حين عدل قليلا عن رأيه ، وتركه في حرية  
تصرفه « رغم معارضة الشديدة له دأى  
كاتب ولست أدري .. فضلا عن أنه أجده  
بهذه المهمة ماعبره المؤلف .. فهو وحده  
الذي يستطيع أن يقرر من « تلعب راقته »  
ومن يكفيه .. نكف ريشه .. ! « ذلك سر انبج  
لاول مرة .

ورغم ما حذفته في الكتب من العبارات  
لجارجة .. أو المهيمية .. أو الكادشة  
لشرف من علاج سيرتهم فقد قابلت بعض  
لنقاد بالاستنكار وتجاهله معاهم .. بل أن  
صديقنا العتيق ، الأستاذ حافظ محمود ،  
الأديب المخرم وشيخ الصحفيين خرج  
على هدونه ، ومجاملاته ، وكتب يمجحه في  
مقال عنيف جدا !!

وبعد ثورة ٢٢ يوليو ١٩٥٢ شمل عدة  
مناصب وزارية هامة لمدة ست سنوات ،  
وحدث ذات يوم أن فوجئنا بتعديل  
وزاري لم يخرج فيه من الوزارة سواء ، وقد  
كما نقول - لطول بقائه في الحكومة - إنه من  
لنواصت الذين لا يثابروا أي تعديل  
وزاري .

ومع ذلك ظل صامتا .. بعيدا عن  
الأضواء .. لا يتناول النظم أو الرئيس  
بعد الناصر بكلمة سواء أو نقد واحدة . وما  
قتل الرئيس عبد الناصر إلى جوار ربه في  
سنة ١٩٧٠ حتى فاض قلعه للسميرال  
- ومزال ملحوظات الحدا في أمور اشترك

.. كما قلت - في المسئولية عنها !!

وحدث أن قُبلت الأستاذ امين شاك  
في السجادة السليبي ، غداة ذلك التعديل  
الوزاري وكفى ولقها مديرا لمكتب الرئيس  
عبد الناصر ، فسألته عن سر هذا التعديل  
الغريب فقل لي بعد تردد - لأنه متحفظ  
بطبعه - إن الأستاذ فتحى كان يسبب  
صداعا دائما للرئيس لمعارضته في كل  
شئ تقريباً دون سبب ملتح .

## سموم فكرية

وكتبت قد انضمت إلى « حزب الوفد »  
برئاسة مصطفى النحاس سنة ١٩٥٠ ،  
ونجحت في المعركة الانتخابية . اقول ذلك  
لأنى كنت في « حزب مصر الفتاة » ثم في  
« لجنة شباب الحزب الوطني » مع الأستاذ  
فتحى رشوان فاكشفت كمية « السموم  
لفكرية » التي كنا نتجرعها عن سعد  
زغلول . ومثل الأستاذ فتحى إلى دحي  
صدهد حين مثل !!

فقد فلتت ثورة سنة ١٩١٩ برعاية سعد  
وخطفه التي كانت تلته شعور الجماهير  
وجعلتهم ..

وايقظ الأمر مصفر قرار بالتمتع بسعد  
ورفضه ، وتعلم إلى مقبلة في « ملهى بيوتة »  
١٩١٩ ، واستعملت الثورة في اليوم التالي  
لرحيلهم : ولم يعلم سعد بالثورة إلا بعد  
وصولهم إلى مطلة عندما زارهم حاكم  
قزرة ، وقال لهم عرضا :

« لقد جئتم إلى هنا بعد أن اشعلتم  
قذرة في مصر !!

وكان أول عمل قام به سعد في المنفى أن  
استأنف جهده .. فواصل برأيه بسعة إلى  
رئيس الوزارة البريطانية يستنكر فيها  
ما حدث ، ويصر على رفض فرض الحامية  
على مصر ، وقال فيها أيضا قولته المشهورة  
« إن دولة الظلم ساعة ودولة العدل إلى  
أيام الساعة » .

وأعلم هذا الكفاح الطولي لسعد وشعب  
مصر .. اضطر المارشال البريطاني حاكم  
مصر أن يكتب لحكومته بفتحها على الإفراج عن  
سعد وصحبته عاجلا .. واتحدت الإمبراطورية  
قضى لا تغيب عنها الشمس رأسها ؛ والفراج  
عنهم فعلا في ١٩ أبريل ١٩١٩ . أي بعد  
شهر !

ولكن سرعان ما تحولت مقاهرات المرح  
والإبتحاح بعودة سعد إلى مقاهرات دامية  
« فاستقالت وزارة رشدي بقلنا ، وامتنع  
قسيسيون التصريون الآخرون عن تأليف  
وزارة جديدة » !

كان سعد كذلك

وقد كتب عباس العقاد عن سعد زغلول  
« كان لقومه مدد من عزمه .. وكان لعزمه  
مدد من قومه .. »

وكتب عنه عبد الرحمن الرافعي المؤرخ  
لكبير واحد زعماء الحزب الوطني الذي  
ينتمي إليه الأستاذ فتحى حتى الآن :  
« أن الرعامة هي قدرة الإنسان على أن  
يأود الجماهير ، وأن يجمع حوله أكثر ما  
يمكن من الأنصار . ولأشك أن سعدا كان  
كذلك من أواخر سنة ١٩١٨ إلى أن توفي  
سنة ١٩٢٧ .. فزعامة سعد أصبحت حقيقة  
من حقائق التاريخ القومي المصري » .

ولقد كان لغرضي « الذي يحجب به  
الأستاذ فتحى وكتب عنه أول كتابه - يصرح  
بالما يامة مدين في ثورة الهند واستقلالها  
لسعد زغلول ، ولثورة سنة ١٩١٩ التي  
تقد منها نموذجاً ونيراسا .

ولما زار خليفته - نهرو - مصر في أوائل  
ثورة ١٩٥٢ ألح في مقابلة مصطفى  
لحساس خليفة سعد ليقدم له تحية التوفيق  
البار في هذا الزمان !!

## لصحة من ؟

إذا وابتأ كل هذا ، ونظروا على ضوءه  
ما أورده الأستاذ فتحى سفلت كل حاجبه  
واستنتاجاته التي بنيت على آراء شخصية  
بل ومتناقضة لزعماء سعد الذين اختلفت  
أراؤهم ومواقفهم معه ، وهو امر طبيعي في  
كل الحركات الثورية التي لا تخص  
للمفكرين العادية للأمور .

فهي :  
أولا : - لم تنل زعامة سعد لثورة  
سنة ١٩١٩ ، ولا من قدره كزعيم وطل  
شعبي أسطوري بكل المفاهيم .  
ثانيا : لا تعارض بين تلك الحقيقة  
قائمة تاريخيا ، وشعبيا وبين مقابلاته  
من قدر ، وجهد كبير ، وعلم غزير .

ثم لا تدري لمصلحة من يقوم فيها بين  
الحزب والذين من يحاول - لا إضافة ولو  
لحزب ضليل من أجادنا - بل هدم جزء كبير  
وتعين من هذه الأجساد ؟ وذلك في وقت  
وصلنا فيه إلى القرنين والضياع غريبا  
واسلاميا بسبب « الاضطرابات  
والصراعات » التي ترجع إلى الاطماع  
لفخيمية الزعامات الوهمية ؟ !

إن الدول تطلب لنفسها أجيالاً وهمية  
لا لا تكن لها أجيال حقيقية . فما قلنا  
نحن نذكر أجيالنا الحقيقية ؟ !

هذه هي المسألة .. كما يقول شكسبير :

## الجامعة الإسلامية العالمية

### تحية كريمة :

فكرة جيدة تلك التي تدعو إلى إنشاء جامعة يتمناها كل جامعي وكل مسلم غيور وكل شاب طموح .

ذلك أن لا جامعة عدتنا اليوم - تقليدية كانت كالأزهر أم حديثة - تفي بالاهداف الأكاديمية والإسلامية . الفكرة جيدة ، وإن العالمة شريفة وأما كاستاذ جامعي درست في ست جامعات عربية لنيف وعشرين سنة تمنى لو يتم تحقيق مثل هذه الجامعة الإسلامية العالمة وإن أسي زلزال في جميع العالم الإسلامي يتحول لو توحوا حيثهم الأكاديمية بالتدريس في مثل هذه الجامعة المقترحة .

إن في بديهيات الحياة الجامعية أن الأستاذ الحق هو روح الجامعة . هكذا كان للأطون روح الأكاديمية وكان أرسطو للغليس روح اللغويين - وهاتان جامعتان شويرتل في العلم استستا قبل أربع وعشرين قرناً وتخرج فيها علماء وفلاسفة وعدتنا كان حجة الإسلام الغزالي قبل ما يقرب من ألف عام روح النقائبة . وتأطروا في القرن العشرين أسس جامعة أدبية فنية وهكذا ..

وفي الإسلام الحديث يمكن أن نختار اسما كجمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده وساطع الحصري ومحمد القبال وأسي الأعلى المؤدودي وعدد قليل غيرهم لينشئوا الجامعة الإسلامية العالمة . لكن أين أمثال هذه الاسماء عدتنا اليوم ؟ على أية حال لا داعي للشك واللو علينا فكتشريع الصحيح ووضعها في أول مجلس جامعة عدنا من المبرورس المفكرة والظوب للخصصة . فإن التشريع الصحيح سوف يوجه التوجيه الصحيح .

الاستاذ :

إن في الامكان أن نلتحق أو نجمع عددا من الاسماء الالامة بمؤلفاتها وماضيها العلمي والاكاديمي وبرغبتها الصادقة في المشاركة . ولئن هيأنا المذا المناسب في المكان الجيد وأوجدنا الظروف العلمية الحرة في نشر العلم والإسلام ، عند ذلك سيجمع عدد من الاسماء الجيدين وسوف تكون ثمارهم العلمية وثمارهم الحية في تلاميذ نجماء .

وأي استاذ مهما كان ماضيها العلمي يجب أن لا يجدد اختياره للتدريس إذا ظهرت عليه امارات الضعف والعجز ، وإن كان في الامكان امقاؤه في حرم الجامعة يستفاد من اشارته واشراقه على الراسل العلماء والمثقفات لو امكان أن يكون في تلك الفائدة ولا يصار إلى غيره .

والاستاذ الجيد ليس هو المطلوب في التدريس فقط ، وإنما العالم الحقيقي يظهر له وجه في التدريس وله وجوه أخرى في الفنايف والمناقشة وسواهما . إذن سيكون هناك مجال في حرم الجامعة لعدد من العلماء الذين وإن عجزوا عن التدريس - مثلا - فإن في الامكان الإفادة منهم في وجود علمية أخرى .

هذا ويوجب أن نهبأ التشريعات لنحية الأكاديمية وهذا معناه أن يتولوا الأمر قسسي والتفكير - و سوف النوب تنظيم مخط لمسارهم جامعيت مسار من تلقب إلى عرجه أو من كونه فيه ، وكما الحال في أي اهراب شيطاني في أي شكل كان .

المكان : وأرض الله واسعة ، هناك الاماكن المقدسة وعلى رأسها مكة والمدينة وهناك المناطق الصحية والجميلة كسواحل المحيط الاطلسي أو سواحل البحر الأبيض المتوسط أو سفوح الهملابا أو في جزيرة قليلة السكان في امدونيسية . فإذا أصبنا التوفيق في اختيار المكان قامت أمامنا مشكلة أو مشكلات الإشتدات - فاعات الدرس والمختبرات والمكتبات وسواها .

التلميذ : واختياره ايسر بكثير من اختيار الاستاذ وحسبنا أن يقدم لنا التلميذ الذي هو العقيدة ، وسوف يصحج تشجيع الصحيح إذا تيسرت امامه بلبية الامور الأخرى - الاستاذ والكتب والاماس والحرية ، إذا وجدنا مثل هذا التلميذ فلا يهجم بعد ذلك أن كان سيدفع أجر تعليمه لم لا يدفع لأنه إن كان نقدا ففي امكان الهيئات والحكومات الخفية أن تدفع عنه . اللغات الرسمية والدروس في الجامعة - العربية ضرورية دون شك ولها يتم تدريس معظم المحاضرات وفيها تتم للنقاشات في معظم المناسبات . لكن لتخرج - وحسب اختيار كل فرد - يجب

عند حصوله على الشهادة أن يلم الماما كافي بلغة اسلامية واحدة على الأقل إلى جانب العربية كما يجب أن نغطي دروسا في جميع المراحل في عدد من اللغات الحديثة العالمة بحيث أن التلميذ عند تخرجه يعرف عدا العربية ولغة اسلامية واحدة على الأقل لغة أو أكثر من اللغات العالمة الحديثة . إن تعدد اللغات ضروري في تحصيل العلم وضروري في نشر الإسلام وتلقيه في نفوس ابنائه عامة وعلمائه بشكل خاص .

### العلوم والمناهج :

أ - العلوم الإسلامية وهي معروفة للمتخصصين . هناك علوم العربية وعلوم القرار والحديث والتاريخ الاسلامي والشرعية والقوانين الإسلامية والمذاهب الفقهية ويمكن تنويع الاختصاصات وتنويع كل هذا في كليات والأقسام .

ب - العلوم الفلسفية والرياضية والطبيعية والبيولوجية والخصصية والاجتماعية .

هذه العلوم كثيرة وعلى التلميذ الاختص في أي قسم من الاقسام أن يختار في أي سنة من سنوات دراسته أحد هذه العلوم حسب هواه ورغبته وإذا كان التلميذ نشيطا في امكانه أن يحصل على دروس اختيارية في أكثر من علم واحد من العلوم الأخيرة .

### المناهج :

الجامعة الإسلامية العالمة في ليست لتدريس الطب أو الهندسة كطب وكهندسة وتحويل الأزهر إلى المناهج الحديثة جعله مفعدا تجاريا في حد كبير وأخرجه عن الغراض الأصلية .

### تلقين الراوي

ورد خطأ في . العدد الماضي من الدوحة أن اسم السيدة روجه : الشاعر دوار قاضي هو تلقين العاصي وصحة الاسم هو تلقين الراوي .

## أعدمو سليمان الحلبي في "تل العقارب" وليس في تل العقاب

صعدت جاء فيهما ذكر "تل العقارب" وفيها في الجزء الخامس من تاريخ الجبرتي .. والجزء  
الخامس من الطبعة الفرنسية لنسب الكتاب

العلوم الإسلامية هي العلوم الأصلية  
الأساس في الإقسام المختلفة . لكن إلى  
جانب العلوم الرئيسية توضع دراسات  
لغات ولعلوم الفلسفة والطبيعية  
والاجتماعية يجب ان يأخذ التلميذ عددا  
منها . إنما هو يختار منها حسب أهوائه  
واستعداداته .

هذا واقتصر ان تكون هناك ستة اعدادية  
للتأكد من التوفيق بين المرحلة الثانوية  
والمرحلة القادمة . يتأكد فيها التلميذ من  
قابليته وقد يكون في مكلفه في نهايتها ان  
يبدل الجامعة اذا شاء ، او ما الداعي الى  
إبقاء تلامذة غير راغبين في العلوم التي  
يدرسونها . ثم ان السنة الاعدادية تؤكد  
للمفكرين مبادئ صلاحيات المشايخ  
والصالحات والاختصاص ، بعدها تكون  
هناك دراسة جادة لاربع سموات يعطى في  
نهايتها اختصاص امتدائي في مقدمها  
علوم الإسلامية التي درسها الطالب .

وفي امكان الطالب الذي لم يثبت كفاءة  
كبيرة في دراسته ان يكتفى بقتلادة  
الاولى ، ولا يسمح بمواصلة الدراسات  
فعلينا ان لاعد اقل ، ان الاشراف على طلبة  
الدراسات العليا في حاجة الى عدد كبير  
مدرّب جيد اكثري من الاستفادة الذين  
يخلصون للبحث الحق ويخلصون ذرويا  
في اشراف عميق ومفصل على الرسائل  
والبحوث التي يتسلمونها بعيدا عن  
التحويل والتجارة والسطحية التي تراها  
سلادة الآن في مؤسساتنا العلمية مع  
الأسف .

وختاما : ان الافكار الجيدة في حاجة  
الى افادة مخلصه وعزائم ثابتة تدعمها .  
ان الاسلام الحق الذي احدث يبتعد تدريجيا  
عن الجو الاكاديمي في بضعة القرون  
الاخيرة في حاجة الى جامعات أصيلة  
تلازم في صورتها الاولى عند انشائه  
وتكاستمرارية والتطامية .

هذا مع العلم ان هناك بذرات طيبة  
اليوم توجد في انحاء من المسلم  
الاسلامي من فاس والمغرب ودمشق  
والقاهرة والنجف وانتاه بدم اسلامية  
عريضة كان لها ماض عظيم وفي الامكن  
احياء هذا الماضي اليوم مهمة ابنسواء  
نشتغل .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

د . صالح الشماح - جامعة بغداد



ويتأق كثرية . وخرجوا من بيت الإنكية على  
باب الخلق إلى درب الجمعين إلى جهة  
الناصرية ، فلما وصلوا إلى « تل العقارب »  
حيث القلعة التي سبوا هناك ضربوا عدة مدافع  
وكانوا احضروا سفين الحلبى والثلاثة  
المذكورين ، فامضوا فيهم ما قدر عليهم ، ثم  
ساروا بالجنزة إلى ان وصلوا باب قصر العيسى  
فرفعوا تلك الصندق ووضعوه على علوة من  
التراب موست تخشبية صنعوها واعدها لذلك  
وعملوا حولها درابزين وفوله كساء ابيض  
وزنخوا حوله اعواد سرو وولف عند بابها  
تخصمن من السكرك ويندفعها ملازمان ليلا  
وبهارا يتنقلان الملازمة على الدوام وانقضى  
افره واستقر عوضه في السر عسكريا فقامت  
« عبد الله جك مو » وهو الذي كان متولى على  
رشيد من فقومه وقد كان ظهر انه اسلم وتسمى  
بعبد الله وتزوج بامرأة مسلمة .. الخ . .  
وزير المذكور احمد حسين الصلوي انه اراد  
بهذا التصديق ان يدعم الدراسة الجادة التي  
جاءت في الخلال الذي نشرته مجلة الدوحة ..

حول مقال « الموت على تل العقارب » الذي  
كتبه الاستاذ صلاح عيسى في العدد ( ٧٦ )  
ايلول ١٩٨٢ والذي تناول فيه وقلع مصرع  
الفكر الفرنسي تكبير على يد ازهرى من حلب  
هو سليمان الحلبي ، جاسنا من الدكتور احمد  
حسين الصلوي تصحيحا حول اسم المكان الذي  
اعدم فيه الرجل الذي طعن قائد جيش الشرق  
كبير . واعتقد في هذا التصحيح على ما ذكر  
في كتاب الجبرتي ، الذي يتضح منه ان الحلبي  
وزملاءه اعسدوا فوق « تل العقارب »  
وليس « تل العقارب » ، وهو اول تلال  
منطقة زعيم ( زين العابدين ) ، ومزال يحتفظ  
بفسحه حتى الآن ، ويقع بعد نهاية شارع السعد  
فيل الاتجاه شرقا إلى قصر العيسى ..

في الجزء الخامس من كتاب « عجائب الانار  
في التراجم والاخبار » لعبد الرحمن الجبرتي ،  
جاء في وصف جنزة كبير وإعدام سليمان  
الحلبي التالي :

« ... وضربوا عند خروج الجنزة مدافع

## أعدمو سليمان الحلبي في "تل العقارب" وليس في تل العقاب

صعدت جاء فيهما ذكر "تل العقارب" وفيها في الجزء الخامس من تاريخ الجبرتي .. والجزء  
الخامس من الطبعة الفرنسية لنسب الكتاب

العلوم الإسلامية هي العلوم الأصلية  
الأساس في الإقسام المختلفة . لكن إلى  
جانب العلوم الرئيسية توضع دراسات  
لغات ولعلوم الفلسفة والطبيعية  
والاجتماعية يجب ان يأخذ التلميذ عددا  
منها . إنما هو يختار منها حسب أهوائه  
واستعداداته .

هذا واقتصر ان تكون هناك ستة اعدادية  
للتأكد من التوفيق بين المرحلة الثانوية  
والمرحلة القادمة . يتأكد فيها التلميذ من  
قابليته وقد يكون في مكلفه في نهايتها ان  
يبدل الجامعة اذا شاء ، او ما الداعي الى  
إبقاء تلامذة غير راغبين في العلوم التي  
يدرسونها . ثم ان السنة الاعدادية تؤكد  
للمفكرين مبادئ صلاحيات المشايخ  
والصالحات والاختصاص ، بعدها تكون  
هناك دراسة جادة لاربع سموات يعطى في  
نهايتها اختصاص امتدائي في مقدمها  
علوم الإسلامية التي درسها الطالب .

وفي امكان الطالب الذي لم يثبت كفاءة  
كبيرة في دراسته ان يكتفى بقتلادة  
الاولى ، ولا يسمح بمواصلة الدراسات  
فعلينا ان لاعد اقل ، ان الاشراف على طلبة  
الدراسات العليا في حاجة الى عدد كبير  
مدرّب جيد اكثري من الاستفادة الذين  
يخلصون للبحث الحق ويخلصون ذروبا  
في اشراف عميق ومخلص على الرسائل  
والبحوث التي يتسلمونها بعيدا عن  
التحويل والتجارة والسطحية التي تراها  
سلادة الآن في مؤسساتنا العلمية مع  
الأسف .

وختاما : ان الافكار الجيدة في حاجة  
الى افادة مخلصه وعزائم ثابتة تدعمها .  
ان الاسلام الحق الذي احدث يبتعد تدريجيا  
عن الجو الاكاديمي في بضعة القرون  
الاخيرة في حاجة الى جامعات أصيلة  
تلازم في صورتها الاولى عند انشائها  
وتكاستمرارية والتطامية .

هذا مع العلم ان هناك بذرات طيبة  
اليوم توجد في انحاء من المسلم  
الاسلامي من فاس والمغرب ودمشق  
بالقاهرة والنجف وانتاه بدمشق اسلامية  
عريقة كان لها ماض عظيم وفي الامكن  
احياء هذا الماضي اليوم مهمة ابنسواء  
نشتغل .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

د . صالح الشماح - جامعة بغداد



ويتنقذ كثيرة . وخرجوا من بيت الإنكية على  
باب الخلق إلى درب الجمعيين إلى جهة  
الناصرية ، فلما وصلوا إلى " تل العقارب " .  
حيث القلعة التي سبوا هناك ضربوا عدة مدافع  
وكانوا احضروا سفين الحلبى والثلاثة  
المذكورين ، فامضوا فيهم ما قدر عليهم ، ثم  
ساروا بالجنزة إلى ان وصلوا باب قصر العيسى  
فرفعوا تلك الصندق ووضعوه على علوة من  
التراب موست تخشبية صنعوها واعدها لذلك  
وعملوا حولها درابزين وفوله كساء ابيض  
وزنخوا حوله اعواد سرو وولف عند بابها  
تخصمن من السكرك ويندفعها ملازمان ليلا  
وبهارا يتنقلان الملازمة على الدوام وانقضى  
امره واستقر عوضه في السر عسكريا فقامت  
" عبد الله جله مو . وهو الذي كان متولى على  
رشيد من فقومه وقد كان ظهر انه اسلم وتسمى  
بعبد الله وتوزج بمرارة مسلمة .. الخ . .  
وزير المذكور احمد حسين الصلوي انه اراد  
بهذا التصديق ان يدعم الدراسة الجادة التي  
جاءت في الخلال الذي نشرته مجلة الدوحة ..

حول مقال " الموت على تل العقارب " الذي  
كتبه الاستاذ صلاح عيسى في العدد ( ٧٦ )  
ايلول ١٩٨٢ والذي تناول فيه وقلع مصرع  
الفكر الفرنسي تكبير على يد ازهرى من حلب  
هو سليمان الحلبي ، جاسنا من الدكتور احمد  
حسين الصلوي تصحيحا حول اسم المكان الذي  
اعدم فيه الرجل الذي طعن قائد جيش الشرق  
كبير . واعتقد في هذا التصحيح على ما ذكر  
في كتاب الجبرتي ، الذي يتضح منه ان الحلبي  
وزملاءه اعسدوا فوق " تل العقارب " .  
وليس " تل العقارب " ، وهو اول تلال  
منطقة زعيم ( زين العابدين ) ، ومزال يحتفظ  
بفسحه حتى الآن ، ويقع بعد نهاية شارع المسد  
قبل الاتجاه شرقا إلى قصر العيسى ..

في الجزء الخامس من كتاب " عجائب الانار  
في التراجم والاخبار " لعبد الرحمن الجبرتي ،  
جاء في وصف الجنزة كبير وإعدام سليمان  
الحلبي التالي :

... و ضربوا عند خروج الجنزة مدافع



# الأسرة البهمانية

## تواصل التطوع للعرب والثقافة الإسلامية العربية

بقلم: أحمد العناني

يكون واضحاً وموضوعياً بغير دراسة تاريخ الهند خاصة وشرق أفريقيا . لقد افتتح القرن السادس عشر بهجمة قبرتائية المتعصبة الشرسية على خطوط الملاحة العربية في المحيط الهندي والخليج .. وكانت المقاصد الأساسية للبرتغاليين الاستمرار في الحرب التي كانت دائرة بينهم وبين المغاربة في البحر المتوسط والهيمنة على الخطوط التجارية للمسلمين والعرب بعلمة . وفي نطاق حملة الديانة الصليبية - بحث البرتغاليين عن القوى المسيحية كالجبهة وبعض قدامى النصارى في سواحل الهند لخرية فاحكموا تعاونهم معها ثم جعلوا همهم إنشاء قواعد ومحطات محصنة في جوا وسورات بالهند وفي هرمز ومسقط والبحرين في الخليج وفي مواقع أخرى في شرق أفريقيا ملتجئين لكل وسيلة مهما كانت بربرية في هجماتهم المبالغه ولا سيما على الساحل الصومالي . وقد كانوا ينتشرون قلعة ضخمة غاية في التحصين في كل موقع هام يستولون عليه . كما غنوا بالسلح فكبيرة المزدودة بمدافع ثقيلة لتجوب البحر بين تلك المواقع وتحطم أية سفينة تجارية للمسلمين تستخدم الخطوط البحرية بين مواقعهم وقلاعهم الساحلية . وقد استغلوا فرصة ضعف الدولة المغولية التي كانت تعاني الانقسام وتواجه حربياً متصلة من الثائرين عليها من غير المسلمين الهنود .. ومن المؤسف جداً أن المغول الذين اعطوا تراخيص لتطاليع البرتغاليين على سواحلهم رهنوا على أنهم لم يكونوا على أدنى تصور للخطر الكامن في ذلك التسلح الفاعل .. وقد باتشر البرتغاليون العنف في

للمسلمين في دلهي الى امبراطورية المغول التي حكمت من ( ١٥٢٦ - ١٧٦١ ) ثم خلالها تركيز واضح للتجار والجاليسات والوعاظ والمدرسين من العرب خاصة في موقع جوجارات على ساحل المحيط الهندي لكن ثورة قامت فيها ضد السلطان المغولي كبير الله إلى اضطرار المركز للعدوى للذين لسكان جوجارات يمن فيهم العرب ولاشك في الامطارة المغول العظام الذين فصلوا الاتصال التي فيه مجده في شبه جزيرة الهندية انهم اعطوا شارة العلاقات التجارية مع العرب افضلا على العلاقات التجارية . ويكفي المرء اعترافاً وتكبيراً ان يرى معظم كثف الله متوشاة مطران من لخط الثلث الرابع على ارضيات من قفيلثاني الارقي في اطارات مزخرفة تحف بكل الاقسام الرئيسية من تاج محل . وفي فترة هذه الدولة العظيمة تسيطر الأوروبيون في الاتصال بالهند اتصالاً بلغ قوته في ترسيخ المذهب والاحتشال لافريغابيين حيث بذات المؤامرة الكبرى ضد الاسلام طوال قرنين من الزمان امتدا إلى نهاية الحرب العالمية الثانية .

### الوجود الأوروبي يضعف العلاقات العربية الهندية

هنالك علاقة عضوية بين تاريخ شبه جزيرة الهندية والخليج العربي وشرق أفريقيا اعتباراً من بداية القرن السادس عشر . والواقع ان أي بحث في تاريخ الهند خلال فترة الوجود الأوروبي في المحيط الهندي وشرق أفريقيا لا يمكن ان

اريد ان الاول ان ما فعله الآن هو مجرد نظرة طائر من عل على امتدادات واسعة ، ومحاولة لاستخراج القصة المتصلة للعلاقات العربية الهندية - فلقد بدأ محمد بن القاسم بداية حضارية رائعة بتأسيس مراكز للدعوة الإسلامية في الدييبل ( كراتشي الآن ) وفي البروز والمثلثان ، وإذا كان الوضع السياسي لدولة الخلافة في الهند قد انحصر بعد مائة محمد بن القاسم فإن الامتولة والائر للحضاري طلاء متصلين ، وليس من الجائفة في شيء ان نقول ان بطول محمد وبعده الحضارية في الاهتمام بتسيخ قيم العدالة والاخوة والمساواة الإسلامية في الهند ، وهي من اخرج بلاد الله لذلك ، قد ظلت الحال الاعلى لئلا في خيال كل من السلطان محمود الغزنوي وملوك دلهي اللاحقين من كهروردين ومحمد بن تغلق وغلجك .. الذين انتهى امرهم بظهور السلطنة قبهمانية بين عامي ١٣٤٧ - ١٥٢٧ م . لقد أدرك السلطان محمد الثاني - من احفاد علاء الدين بهمن شاه - والذي حكم من ( ١٣٧٨ - ١٣٩٧ ) م أهمية صيغ الحياة الهندية بالصيغة العربية الإسلامية فما زال يتشجع من يستطيع من علماء العرب والمسلمين - وبخاصة العرب - للقدوم إليه ومباشرة العمل في تعليم العربية ونشر الثقافة الإسلامية في بونته وفي عهده تحول الكثيرون من اليهود في مضبة الدكن والبنغال إلى الاسلام .

### العناصر العربية تركز نفسها في جوجارات

وحدثت أحداث كثيرة قبل أن تتحول قبادة

لدراسات للقرنات التي انتعشت فيها وجود حليجات عربية في الهند في عهد المراكمة وأيام الأسرة الهمانية التي حكمت في الهند نهاية القرن الرابع عشر وعملت على تشجيع الاتصال الهندي - العربي ... كل ذلك بالإضافة إلى العلاقات الدائمة القائمة مع الثقافة الإسلامية الواحدة التي أدى لها الهندو خدمات جلى ...

أما في القرن الماضي فإن هناك علاقات أخرى أكيدة في المجال السيفي حيث كان لهم واحدا في مقارعة الاستعمار البريطاني، ومقاومة حملات التبشير في الهند كما في البحرين، كما كانت هناك علاقات ود وجلبوب في الشعوب بين حركات تحرير الهندية، الإسلامية منها وغير الإسلامية وبين قادة الكفاح من أجل الاستقلال في العالم العربي وهذا أمر معروف ...

وفي المجال الأدبي والفنون الشعبية هناك صلات قديمة ومتصلة بين شبه القارة الهندية والعالم العربي، فالثقافة الهندية والصحة في القصص الشعبي كالف ليلة وليلة، وكيفية ودمنة وفي كتب الرحالة العظماء كبن بطوطة وفي مؤلفات وحياة كبار العلماء والطهارة الهندو، وفي مذكرات الحجاج الهندو في رحلاتهم للديار المقدسة وإلى انتشار فلسفة الهندو المسلمين وخاصة كمحمد القائل وغيره .

كما أن دراسة العائلات العربية التجارية التي ما يزال بعضها يعيش في الهند، ودراسة تاريخ الجاليات الهندية في البلاد العربية والآثار اللغوية لكل جانب منها في الجلب الأخر هو موضوع كبير لقم بذاته كما يلق .

وفي مجال المخطوطات حسبى أن اشير إلى وجود المؤلف مؤلفة من المخطوطات العربية في الهند وإسبانيا في جملتها طيكة وحيدر أباد، كما اشير إلى الوثائق وما تحويها في دور الوثائق الهندية والبيكستانية كدهي وومبائي وجوا وكراشي وعليكة وغيرها ... إن وجود دراسات علمية وألية للعلاقات العربية الهندية هو أمر غنى عن التحريف ماهيتها باعتبار أن زيادة تلك العلاقات المربطة مع نوايا لولوج الاستعمار وأخذ الجميع بأسباب التطور والتحديث وأربطها لصالح بيننا وبين شبه القارة الهندية بغاية ... وعسى أن يكون ذلك موضع اعتبار جملتنا ومراكز دراستنا في سائر شبه الجزيرةتين العربية والهندية والله على التوفيق .

لهند في منتصف القرن الماضي ، إلا أن وحدة المنطقة أدياً ( حيث كان حوض الخليج يحكم من الهند ) أدى إلى تشييد العلاقات العربية الهندية وإلى عودة بعض الجاليات العربية للخليج على بساط الهدى الغربي ولا سيما في مومباي كما أن التجار الهندو من رعايا الهند البريطانيين وجدوا من تشجيع بريطانيا وحملتها ما أدى إلى كثرة وجودهم كممولين لصناعة اللؤلؤ بينهم نصيب الأسد من أرباحها ، كما أصبحت مومباي هي المركز المالي الأول لتجارة اللؤلؤ في العالم بأسره . كذلك كان الهندو يظهرون في الخليج كجنود في اسطول الهند البريطاني وكموظفين لبعض الأعمال التجارية والغنية في معظم بلدان الخليج العربي ..

لكن الوجود الملحوظ للهندو انعماداً في ثلثي عصر اليترو ولجوء شركته إلى استخدام الأيدي العاملة الرخيصة من الهندو في أعمال كالبحرية، والطباعة والمهر الكهربائية والميكانيكية ، وبعض النواحي الطبية وأعمال الخدمة في المكنات والموت ، وكذلك قيادة السفارات وقيادة الأساطيل والإبحار من أجل استجبات العرب ... وقد أديت هذه الطريقة إلى تشييد الخطط الفكرية لتسليم في الحرج فكر استخدام الناس من شبه القارة الهندية في حرف البناء وأعمال الطرق وغيرها .

### الحاجة إلى دراسات علمية

ما ورد حتى الآن يبين موضوع أن مايا وأسعا لدراسات التاريخية الأكاديمية في تاريخ العلاقات العربية الهندية ما يزال متوحداً دون أن يدخله منا غير القلائل في دراسات سريعة معظمها قائم على أوراق وزارة الهند البريطانية وتتفق مكتبتها في لندن وهي تسمى في أغليتها السخافة مجرد القرن التاسع عشر والعشرين وقليل منها يتعلق بما قبل ذلك .

في هذا الصدد هناك مجال كبير لدراسة علمية مدققة عن القبائل العربية من أيام قطف أول عهد محمد من القسم ، وهي تهاك تلك متشعبة محدود ولاية السند في مكستان مع خراسان ، كما أن المجال مفتوح

محاوله نصير الأهالي في المواقع التي احتلوها في مواقع كجوا وسيلان وبعض سواحل ولاية مهاراشترا حتى أصبح عدد هؤلاء الكاثوليك الآن خمسة ملايين نسمة في مختلف المواقع المذكورة ..

ثم جاء الهولنديون في مطلع القرن السابع عشر فوصعوا خططهم على أسس تجارية محض وهو احتكار تجارة المهرات كالكوم والفلل يشربوها بالفسوجات التي يحصلون عليها من الهند وبعض بلدان الشرق الأقصى وقد ركزوا على السفن الكبرى المسلحة وعلى احتلال بومبيز ملقا والجزر الإندونيسية جاعلين مقرهم في بنغاليا ( جاكرتا الحديثة ) بجزيرة جاوا .. وقد حصلوا على أرياح هائلة جدا كانت من قبل من نصيب العالم العربي .. وقد أدى الهولنديون دوراً هاماً في طرد الفرس من البرتغال وتمعنوا بقاءهم إلى مع الانجليز في الخليج للإيجاز مع البرتغاليين .. ومهما يكن من أمر ذلك لنزاع فإن ضم البرتغال الأم إلى إسبانيا أواخر القرن السادس عشر والفكر الشديد لهم في سائر الشرق أدى إلى إضعاف خبر نفوذ البرتغال في الشرق بأسره .. وقد ظل الانجليز ضغلتا إلى جانب الهولنديين طوال القرن السابع عشر ومنتصف القرن الثامن عشر ، وإن كانوا بمعونة ملوك الصوفيين في الخليج قد تغلبوا مبكرين على خصومهم الهولنديين .. غير أن النفوذ السياسي الخطير للانجليز إنما بدأ في أعقاب انتصارهم على الفرنسيين في حرب السنوات السبع الأوروبية ( ١٧٥٦ - ١٧٦٣ م ) ، وكان هؤلاء قد مدوا نفوذهم في الآخرين في مواقع متعددة من ساحل الهند الغربي فالت مستعمراتهم هناك للانجليز .. وكانت الطفرة الكبرى الثانية للانجليز بعد هزيمة بونابرت عام ١٨١٥ حيث لم يكتف نفوذهم أن امتد إلى الخليج العربي اعتباراً من هجوم الجبرال سير كير - جرات على القواسم وأمال معاهدة السلام البحري على شيوخ الخليج عام ١٨٢٠ .

ومهما يكن من شأن التصرف الاستعماري البريطاني في الهند والخليج على السواء فإن خضوع منطقة المحيط الهندي لسلطة واحدة ، وإن قضى على آخر نشاط تجاري ضخم للعرب من الخليج إلى



# أوري أفنيري

## الصهيوني الخائف من التاريخ

ميك من حياة أفنيري . فهذا الصهيوني الذي هاجر إلى فلسطين المحتلة مع أبويه من مدينة هامبورغ الألمانية في عام ١٩٢٢ ، كان متشبعا أولا بالأفكار الصهيونية ، وخاصة لجهة نفس حقوق الشعب الفلسطيني ، واعتبار فلسطين «أرض الميعاد والأجداد» بالنسبة لليهود .

وهكذا درس أفنيري يكتب في عام ١٩٣٨ ... قتل العرب وإلقاء الإيجلين خارج السلاط وتعمير رعاة اليهود . هو الأسلوب الوحيد الذي كان يبدو مقبولا بالنسبة إلى . لكن الأفنيري الذي انتسب إلى المنظمة الصهيونية ، بدأ بالتفكير بشكل أصعب بعد الاستقلال الذي عرفته هذه المنظمة . لذا برأه يكتب في وقت لاحق عن أفكار جديدة بدأت تتسابق في ذهنه ، وقادته إلى تشكيل مجموعة صغيرة . أخذت تحاول العمل السياسي . وأثارت بعض الضجة قبل عام ١٩٤٨ ، وعرفت هذه بـ «جماعة الكفاح» . وكانت «عقيدة» هذه الجماعة في غاية السساطة : ... لقد ولدت أمة جديدة في فلسطين وأصبحت جزءا من الشرق الأوسط عليها . ومن خلال كفاحها لتتحرر من العير البريطاني . أن تساعد الأمم الأخرى في هذه المنظمة على طريق أساليبها الإمبرياليين ... وكان على «حركتنا القومية» أن تقيم «جبهة سامية» منسقة مع حركة القومية العربية : تضام مشترك هدفه توحيد المنطقة السامية .

هكذا ترى من خلال طروحات أفنيري المبكرة ، أن هذا الصهيوني بدأ يكتشف «خلا ما» في صلب الإيديولوجيا الصهيونية . وهو يقول إن هذا تحولاً جذرياً طرأ على تفكيره بعد قيام إسرائيل ، بحيث أصبح «داعية لتفاهم مع العرب» على حد ادعائه .

وأقبل أن توغل أكثر في استعراض أفكار أوري أفنيري ، يشير إلى أن هذا الرجل الف في أواخر عام ١٩٤٧ كتب تحت عنوان : «العرب والسلام في المنطقة السامية» . جذر فيه من الخطر مشروع تقسيم فلسطين ، بماذا ، وخلال

دأب «أوري أفنيري» على طرح نفسه ، في صورة الإسرائيلي غير الصهيوني . وهي صورة تكتنفها ظلال كئيبة من الشك ، لكن هذا الطرح يجد ذاته ، بشكل ظاهرة من جملة الظواهر التي أخذت الحركة الصهيونية تتمخض عنها في السنوات الأخيرة . وهذه الظاهرة - ظاهرة أفنيري - تستحق التأمل والتفكير ، والدرس فيما اعتقد ، لأن ذلك يعين العقل العربي على رصد التفاعلات الجارية داخل الحركة الصهيونية والكيان الصهيوني من جهة ، وصياغة موقف تكتيكي ، أكثر تناسلا وتلاؤما مع المرحلة الراهنة من جهة أخرى .

المشكلة التي نتخسنا معيشة في حالة هذيان .

ويقتصر في ردهم لنعدل . حل الكيسب على بارك أفنيري . شراحت في الآين الاستيطان والأندراء ، من شعور بيريس إلى مخلصه يحيى . دس في الناسة لسوسيه جيبول كودين التي عشت على مارة أفنيري بالقول : أن رفع هذين العلمين يعادل تماما رفع علم واحد فقط . هو العلم الفلسطيني ، وذلك يعنى تدمير إسرائيل . وكان الجنرال (المقاعد) ماتي ميليد (مقناهاو) ، قد رفع العلم الفلسطيني في ١٩٨١/٩/١٢ ، خلال اجتماع عهده ما يسمى بـ «مجلس السلام بين إسرائيل وفلسطين» ، الذي يشترك فيه أوري أفنيري نفسه ، وفي ذلك الاجتماع الذي عقد في القدس المحتلة ، قال الجنرال ميليد : «إن العلمين الإسرائيلي والفلسطيني مجتمعين سيشكلان منذ الآن شعار المجلس» .

وفي الواقع فإن ظهور ما يسمى بـ «مجلس السلام بين إسرائيل وفلسطين» ، الذي أسسه أفنيري وبيليد ، يشكل ظاهرة تستلقت الانتباه - لكن دون إعطائها حرجا أكبر من وأقبحا - وهي إن دلت على شيء ، فلما تدل على المواقف الإيديولوجية والسياسية الذي بدأ يواجهه الكيان الصهيوني المصطنع . وإذا عدنا إلى قصي الأساليب الخفية لهذه الظاهرة ، فلنأنا نلمس عقدها في وقت

وفي إطار هذه الصورة ، كان آخر أهم ما كتبه أوري أفنيري ، مقالة في «مجموعات هازيرة» بتاريخ ١٩٨٢/٣/١٧ ، حمل فيها بشدة على الحاكم «المدني» للحضبة الغربية وقطاع غزة المحتلين «البروقسور» ، مناحيم ملسون . وقال إن أسلوب ملسون القصر ضد عرب الضفة وقطاع «يلود إلى قاذعة وربما إلى كارثة لا يمكن إصلاحها» .

وكان أفنيري قد كتب مقالة معه أخرى في «مجموعات هازيرة» في ١٩٨١/٩/١٤ ، انتقد فيها الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية المحتلة . ووصف المستوطنين الجدد بأنهم إما رعاة بقري يهود ، أو معادين للديمقراطية .

وفي العشر من شباط (فبراير) ١٩٨١ ، رفع أفنيري في الكنيست الصهيوني العلم الفلسطيني الذي كان معلقا على كرسي عطوي يحمل في واجهته الأخرى صورة العلم الإسرائيلي ، وأدعى أفنيري ، وهو يرفع الكرسي «أن هذين العلمين الواحد إلى جنب الآخر هما مفتاح السلام .. كذا ...» وأن على الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي أن يعيشا جنبا إلى جنب ، ولكل منهما علمه الخاص وشعبه ووطنه .. «» . وأدعى أيضا أن هذا هو السبيل لحل النزاع الذي يمزقها و «الظروف» من مواجهة «أهم مشكلاتنا» في القضية الفلسطينية - بطريقة وأهمية ، تلك



للمصالح الاستعمارية أو الرأسمالية ، كما  
على إسرائيل أن تعمل على قيام تجمع حر  
لشعوب المنطقة ، اقتصادي وعسكري ،  
وتحييد الشرق الأوسط ، وإخلائه من  
السلح الذي . .

في ضوء ما تقدم ، وخاصة ربح  
النفوس على اعتبار إسرائيل جزءاً لا ينفك  
من المنطقة العربية !! على حد قوله طبعاً ،  
ودعوته إسرائيل التي الإجماع في المنطقة  
ينطرح سؤال : لماذا هذا الإجماع على هذه  
القبلة بدلاً من القدس المحتلة ؟ .. ما هي  
الأسباب ؟

وفي بطرة حجلة لتأييد الهجرة اليهودية واستمرارها ، نراه يتسول :

لكن المسألة الأكثر أهمية هي - هـذه  
مبادئنا ، ونحن في دعوة الفريسيين لدولة  
إسرائيل ، لن نكون جزءاً لا يتجزأ من  
منطقة شرق آسيا ومنشأ أفريقيا . ثم  
تدبره الهدف الأساسي للجيل الحالي  
من الإسرائيليين بـ « ضمان الانتماء »  
للنطقة كتركيب مستقل ومساوٍ في الجسم  
السياسي والاقتصادي لهذه المنطقة  
للدولة الأمية ، II . ويكمل الفريسي  
دعوة الانتماء هذه بدعوة إسرائيل إلى  
التجاوب بشكل مبدئي مع رغبة العالم  
العربي في التحرر القومي والتقدم  
الإجتماعي والنمو الاقتصادي ؛ ويقول : إن  
على دولة إسرائيل ألا تمد يد المساعدة  
إلى أي جسم عالمي أو من منطقة يهدف  
إلى سلب شعوب المنطقة حقوقها الكاملة  
في كونها ، بالدرجة الأولى ، استعمالها

وعى هذه المفارقة ، يلاحظ الفخيري أن  
الإسرائيليين يعتبرون أنفسهم اليوم  
«مكاثرين» في سبيل يهود العالم ، تماما  
كما كان الصليبيون يعتبرون أنفسهم  
«مكاثرين» لأجل جميع مسيحيي  
العالم !!

كما يلاحظ القنصل الفنزوي التشابه في الوضع الاقتصادي لكل من المملكة الصليبية والاكران الصليبيين ، فقد كانت مملكة القدس الصليبية ( كما يُورد ذلك في مستعجم ) ، بحجة من أجل نقلها واستمرارها ، إلى سبيل تواصل من الأموال والبراميل القادمة من أوروبا على شكل حبات دينية أو مدنية ، وصداقات وضرائب .. قد كانت أوروبا كلها مرمره بتحويل الدولة الصليبية ، على حال أخفاه هذا التحويل كان من الجحيم أن يخفى الصليبيين من الشرق .. وهكذا إسرائيل أيضا .. إذ كيف لإسرائيل أن تستمر من المساعدات ، بل سبيل المساعدات والهبات المالية والسلاحية والفدائية من

## العبرة .. والمآزق

تقول المقارنة التي عقدها الفئري بين المملكة الصليبية والمكيان الصهيوني ، الى طرح السؤال التالي : هل يعنى التشابه الذي يصل أحياناً كثيرة الى حد التطابق ، الى احتمال ان تواجه إسرائيل نفس مصير المملكة الصليبية-؟؟ .. لم هو أدرك الفئري هذه النتيجة من خلال المقارنة المثيرة التي عقدها بين الكيانين .؟؟

إن مما لاشك فيه ، ان طروحات أوري الفئري ، ورفيقه الجنرال بيليد ، تنبؤ عن فهم متعمق لحركة التاريخ ، وتوميء إلى ان إسرائيل قد وصلت بعد أربعة حروب متواصلة مع العرب ، إلى طريق مسدود ، تماما كذلك النتيجة التي وصل اليها الصليبيون الذين فشلوا في إخضاع قهر و إجبارهم على الاستسلام بعد حروب دامت لثمانية أجيال ، وعلى مدى قرابة مائتي سنة . وكانت تلك النتيجة ان فلى العرب بالصليبيين في نهاية المطاف في البحر ، وهذا المصير ، يعتبر في الواقع أنذاراً لإسرائيل بمصير مماثل ، وهو ما يفسعه الفئري في راس قائمة حساباته ، ويحاول تقديره عن طريق طروحاته التي للحناء اليها .

وحتى اللعبة الفكرية في طروحات الفئري ليست في الحيلة من بئس الأفكار ، بل هي مغشقة من « روتسيمل » حيث يقول : «... ما وراء البحار - هكدا كان الأوروبيون يدعون الدولة الصليبية - وكان « ما وراء البحار » هذا ، قد تأسس بفضل مزيج من الحمى الدينية ، والتعشش التي للفلمنة وبيداء الإقطاعات والإمارات والممالك الخاصة ، انما اذا كان على هذا ال « ما وراء البحار » ان يدوم ويستمر بشكل سليم ، فانه ما كان بإمكانه ان يفلت تماما للغرب من حيث اعداداه بالمال والرجال ، بل كان يتوجب عليه ان يمكن وجسوده الاقتصادية الخاص ، وما كان بوسعه لتوصل الى هذه النتيجة ، إلا بشرط لتفاهم مع جيرانه ، فلذا كانوا محيين

وحياتهم مزدهرة ، كان هو ايضا محبوبا ومزدهرا » ، ويمضى « روتسيمل » قائلا : «... غير ان نشدان صداقة المسلمين كان يبدو خيانة كاملة للتصور المثالي لدى الصليبيين ، واما بالنسبة للمسلمين فما كان يعقدوهم لقبول فكرة وجود دولة بخيلة وأجشبة فيما كانوا يعتبرونه لرضهم !... ان الصليبيين راكموا الأخطاء في الواقع ، وكانت سياساتهم مثقلية تخشى المبادرات الجريئة ، ولكننا لا نستطيع ادانتهم ( على حسب تعبير روتسيمل ) ، لكونهم لم يجدوا حلا لمشكلة لم يكن لها حل في الحيلة .

استنتج مما تقدم ان الفئري ساند لانتقاس فكرة روتسيمل عن ضرورة قطع الصليبيين علاقاتهم بأوروبا ، وإيجاد «أحد» اقتصادية والتفاهم مع جيرانهم لحرب فلسطين ، من أجل بناء وسعوه الكبير ، وأفئري يحاول مد عدد سموم تدمر لاسر تدمر من مآزق ساذجه تدور وحسوا اليه في المنطقة العربية بعد أربعة حروب مريرة أثبتت فشل اللحم الصهيوني في استقطاب يهود العالم ، ولذلك نراه ، يستعير « الحل الذي طرحه « روتسيمل » ، على أساس التفاهل و- الاندماج - من أجل الخروج من المآزق ، وتفاذي نفس المصير الذي لقيه الصليبيون والفئري نفسه يقول ان مؤرخا مشهورا ، لم يسمه « ، قدم له نصيحة فحواها ما يلي : « على الإسرائيليين ان يعتبروا كتاب روتسيمل « تاريخ الحملات الصليبية » دليل عمل لهم لمحاولة تجنب الأخطاء وعدم تكرارها .

ولعل في راس العير والدروس التي خرج بها الفئري من قراءته لكتابات روتسيمل ، انه لس ان هناك عاملين أساسيين لعبا دورا حاسما في انهيار الاحتلال الصليبي ، وهما : الرقش الذي للاحتلال ، ثم منطى الاحتلال نفسه الذي لا يستطيع الا الأخذ بمبدأ التحالف مع الخارج « العرب المستعمر » ومعاداة العرب دون هوادة .

## تجاهل وتخريف

وخلاصة القول ان الفئري مصاب بالرعب من صورة النهاية بالنسبة لإسرائيل ، وخاصة بعد الحربين الخائف والرابعة ، فبالرغم من الانتصار الكاسح الذي أحرزته إسرائيل في حرب ١٩٦٧ إلا ان العرب لم يستسلموا أبدا ، ولم يلقوا لإرادة الصمود والمقاومة والاستعداد للانتقال من الدفاع الى الهجوم ، وهو ما فعلوه وحققوه في الحرب الرابعة ١٩٧٣ وإذا كان الفئري يحاول التهرب من رؤية الصورة التاريخية ، بل التحقيرة التاريخية يفسى هذه الحقمية ، والقول ان التاريخ لا يكتفي بنقص الرقابة والحركة الميكانيكية يتم بالقول ان السلاح النووي له تأثير حاسم في صياغة المعادلات التاريخية ، لأن الفئري يقع في خطأ جسيم ، لأنه يتصور ان التطور والتقدم مقصران على إسرائيل فقط ، وان امتلاكها للسلاح النووي ان يقابلها سعى عربي لامتلاك هذا السلاح عاجلا أو آجلا .

ثم هناك نقطة اخرى يتجاهلها الفئري ويحاول تحريفها ، وهي دعوته إلى قيام اتحاد كونفدرالى بين الدولة الفلسطينية للقرحة و - الدولة الإسرائيلية - من أجل السيطرة على اقتصاد المنطقة ، واستغلال ثروات الوطن العربي ، فالفئري يتجاهل هذا ان الفلسطينيين هم عرب أولا وأخرا ، وارتباطهم بامتهم القوي . ولهذا .. فلاننا نقول للفئري وزميله الجنرال بيليد : ان مواجهة الواقع كما هو ودون تزيف ، وليس تزيير الأمر الواقع الذي فرضته القوة الخائشة الصهيونية ، هو الطريق الى الحل السلمى المرغى للصراع العربى - الصهيونى .

عصام شريف



# موديليانى

## العبقري الصعلوك



فنان - موديليانى ، الذى ترك وطءه  
( إيطاليا ) لمحت عن تده فى باريس

يعتكر المدارس الفنية الحديثة والتيارات الفكرية وملقى المدعين من جميع أنحاء العالم .. وكان يرسم فى سرعة وعصبية وكأنه يفتسر الصفحات المتراصة ، فقد أفضى سنوات عمره القصير يبحث عن أسلوب يعبر به عن مشاعره هو وإحساساته لا ليعلم الآخرين وعاش مهموماً يقتصره المسرح والقلق والطموح والفقر والشعور بدنو الأجل بين يوم وآخر .. ولذلك .. كان يهيم على وجهه متجولا فى أزقة باريس لا يلوي على شيء .. ولا يعير الناس انشغاله .. ولا يبالى بأسمائه البالية التى لا تمت إلى الأساقفة بصلة ؛ فقد كان مشغولا عن كل ذلك بالقلق ينوء به جعلها جسده السقيم وعواطفه للكدوة ؛

ولذلك أسماه نابوليونى الصعلوك .. وتقديراً ليعبريته ومكانته الفنية ؛ خلصوا عليه الإمارة لعلوه بأمير الصعلوك ؛ لقد كان موديليانى مضطرباً فى أذاعات الفن الحديث ، مكاتبت تنهض حتى خبت واستلمها عالم الصمت الرهيب ؛ ولكنه سيعمر طويلاً .. طويلاً ، إن تاريخ الفن يضعه الآن فى مصاف العمالقة الكبار ؛

مصرى أصال فى معبراته استقبلته وحياة ، فوضى والنولس ؛ وسنح وكى مرصه القاتل الغايغ فى ركنته منذ الطفولة بدفعه دفعا إلى الاستهانة بحياة القصيرة ، وكأنه يتمجل يوم الخلاص ؛ وما إن وقع فى غرام غفلة الوادعة حتى أحب الحياة وعكف على إبداعه يتأمل ويرسم ويستخلص من بين عشرات الأساليب الفنية التى درسها على يد أساتذته الكبار .. أسلوبه المميز الذى انفرد به وأصبح علما فى الفن الحديث . وتزوج الفنانين .. واحاطته ( جان ) بكل عطفها ورعايتها ، فانتج عددا من أحسن لوحاته مستلهما فيها بساطتها ورقتها وبراعة وجهها ودقة ملامحها ، ولكن الأداء لم يهمل الزوجين طويلا نهياً بالحلب والشهرة أكثر من علمين بعد حياة الاستقرار التى نعموا بها أخيرا ... واسدل الستار ، وكانت النهاية ؛ ويطلق على موديليانى : أمير الصعلوك .. ولكن ( مودى ) كان فى حقيقته شاميا تعيسا مرهف الحس لدرجة التوتر ، يخلص قلبه بكل هموم الفنانين الباحثين عن طريق ، لقد هاجر إلى باريس تاركا وطنه إيطاليا ، لا ليعرند أو يبيد حياته فى اللهو والعمى .. وإنما ليمحت عن ذاته فى عاصمة النور

قيل أن ليلطف ( موديليانى ) إنفاسه الأخيرة ، أفاق لحظته وهو يهتس سكران الموت ، وتفر إلى أصدقائه من الفنانين الذين تجمعوا حوله من سكان حي الفنانين فى مومبارت ، ومومبارلس ، وقال

« لقد قبلت زوجتي قبله الدواع . واتفقتنا على أن نلقى فى الجنة . »

وأوصى جان ميشيل إلى ( بير لاشيز ) مقبرة الكتاب والشراء والفنانين ؛ وهكذا ودعت باريس آخر الفنانين البوهيميين عام ١٩٢٠ .. شايها وسيمها ذا ستة وثلاثين ربيعا فضاهما متعبدا فى الجمال ورسم المرأة بأسلوبه اللذ المميز ؛

أما صاحبة الصورة فى هذه الصفحة الشهيرة فهي زوجته الفنانة الرقيقة ( جان هيموتيرين ) التى أوفت بالعهود .. وانتحرت فى اليوم التالى لوفاته لتلتحق به فى العالم الآخر ؛

رأها لأول مرة بمقهى ( الروتوند ) الشهيرة فى مومبارتس حيث يلتقى نغسلون وأصحاب المواهب دخول مواندها نكلاسيكية العنق ، كانت فتاة مسيحية وديعة رقيقة الوجه لا تعرف التبرج .. خلق قلبه بحب حقيقى لأول مرة ، فقد كان



لوحة رنده رسمها آهنگسال  
لجانی، موبدینایی آروخته  
قشر حالت سخته موم واحد



# الكنوز الحية في المياه القطرية

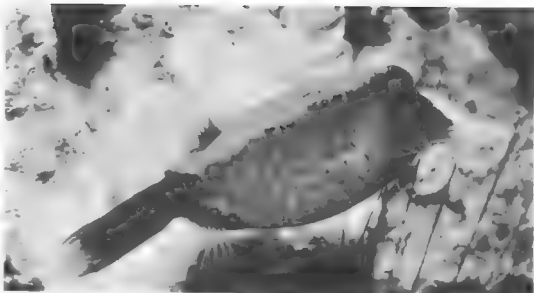
بقلم: إبراهيم فؤاد أحمد



أجلد اسماك - الميصرة - المحلية - وهي غير شائعة - ويقدم ليعمل طويلا إلى ٣٦ سم

. والخليج غنى تسبعا ومنتج من  
قنطرة الميولوجية حيث تتوفر في مياهه  
بكترة الهائمات السطحية والحيوانية  
( الملائكة ) التي تتكون أساسا من  
العمائم والتفحات البحرية . ويص  
ويتركز الحيوانات المختلفة ويعتبر  
الملائكة الأساس العداس الهام لجميع  
الاسماك والحيوانات البحرية . وتختلف  
شعبة القاع في الخليج من منطقة إلى

يعتبر الخليج كنزا غنى الألوان والأنسك من الاسماك  
والاحياء البحرية الاخرى قل ان تتوفر في غيره من البحار  
فهو يشبه امزجته يشكل بيئة بحرية فريدة عسة تتطلب  
قدر كبير من العناية والاهتمام من قبل الاطوار المحيطة به  
حتى يستمر في عطائه وحتى تنعم وتستفيد به الاجيال  
القادمة .



سمكة صندوق البحر ، التي تغطي نفسها بدمع وإٍ ولها زعنفة رشقية تستخدمها في التنافس



هذه السمكة تستطيع سحبل المرجان والحجر ، وتقام في علي قاع البحر ، ويسمونها « جين »

بقدر الإمكان .

### ● الأسماك المنشارية ( الهوامير )

من أسماك المياه الضحلة التي تعيش بالقرب من الشواطئ وهي من الوجعت قشوية في الخليج ، بطيئة الحركة تعيش فرادى قابعة بين الصخور والمرجان . تتميز

أضفى على هذه الحياء صفات متميزة وخصائص نادرة .

يعيش في مياه الخليج أكثر من ثلاثمائة نوع من الأسماك التي تم وصفها والتعرف عليها حتى الآن ، يستعرض هنا بعض المجموعات الهامة وكذا الأنواع الغريبة والنادرة . ويستخدم الأسماء العربية الدالة على الصفة المميزة لهذه الأسماك وكذا الأسماء المحلية الخليجية

أخرى .. من صغرى التي رملى إلى الطمس الذئيق ثم الشعاب المرجانية والأصداف والقاع المحتوى على الأعشاب البحرية ، وكل شكل من أشكال القاع هذه تصمم فيها سنها مجتمعا متكاملا ومتشابهها في الخصائص من النباتات والحيوانات البحرية المختلفة . ولقد انعكست هذه الظروف الطبيعية الفريدة التي تميز الخليج على الحياء البحرية في مياها مما

## ● الأسماك المفاغمة

رفيعة من مادة مخاطية أو عيشية داخل حفرة مرجانية ، وتتجور الإسفنج هنا وتلتصق به بشكل مقلد قوى يشبه متفاز صنفاء ويستطيع سحق وتفتيت كميات هائلة من الحشرات والقواقع والتشنج للرجانية التي تتغذى عليها أساسا هذه الأسماك .

## ● الأسماك الأنثوية

مجموعة متباينة ليس لها أسننان تتغذى بمصاص الماء المحمل بالكائنات الحية الدقيقة داخل الفم الصغير الذي يقع في نهاية الخشم الأنثوي الطويل ، معظمها ذات حجم صغير ، تعيش في المياه الساحلية الضحلة ، تتعلق بالمرجان والطحالب والأعشاب البحرية ، وجميع هذه الأسماك ضعيفة في السباحة وتعتمد على قدرتها في التمويه والتخفي للمحافظة على حياتها متلوين بنفسها ولونها جلودها كالوان تتشابه مع البيئة المحيطة ، ( وحاصل البحر ) هو أحد هذه الأسماك فني يتشبه الرأس فيها وعديم الجسم مع رأس وعنق الحصان ، ولها ذيل طويل سحني بواسطة في الأعشاب أو المرجان ، وأذكر حصان البحر زعانف مطنية ملتصحة مكونة كيسا أو جيما تضع الإناث بيضها فيه ، وينقله الذكر ، ويحميه حتى يفلح صغارا يحتضنهم إلى أن يستطيعوا الاعتماد على أنفسهم .

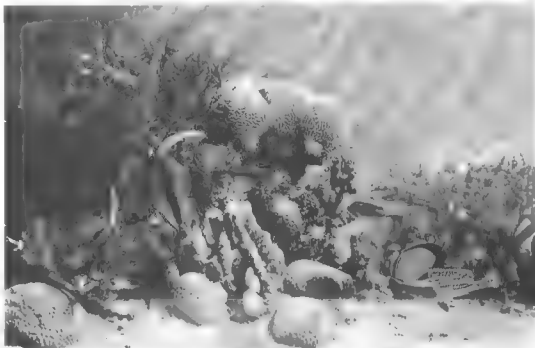
## ● الأسماك الحجرية

أسماك مفترسة خطيرة ضعيفة السباحة تعتمد على التمويه والتخفي وعلى تشابهاها السامة لتضيق حياتها . فالسمكة الحجرية القبيحة الشكل تساعدوا الواذا قباغة وقدرتها على تغيير الوادها حسب البيئة المحيطة على التخفي وسط الصخور والحجارة والقيعان الرملية والصدفية ، ولا يمكن تمييزها عنهم إلا مصعوبة بالدة وضيق سائكة هناك في انظرهم مرور فريستها لانتقالها ، ولهذه السمكة عدد سامة متلخخ عند قاعدة أشواك زعنفتي فقهرية ومن خلالها تستطيع أن تحلق سما مؤثما قوى التأثير قد يكون قتالا . اما بك أو دجاجة البحر ، فهي تتميز بالوانها قرزاهية ، وتصبح بمله ، وهي تنفث ريشها ( زعانفها الصدرية ) كما ينشر الطاووس نعله ، ملثما تخفي أشواكها التي تنفث لسم الخطير فيمن يلتقط منها كسم

بعضها الواسع وهي شرهة نهمة تلتزم بلا تمييز ولا تخصيص كل ما يمكنها أكلة ، وقد يعمو الهامور ليصل طوله إلى أكثر من مترين ومن الظواهر العلمية والعرومة أن في هذه الأسماك تتحول الأناث فيها إلى نكور بعد وضعها للبيض وهذا التغير يحدث في أعمال تتراوح بين ٥ - ١١ سنة ، وتحدث الذكور حوالي ٣٥ سنة ، اما سمكة الشنيدوه ، القرية الشبه بالهامور هي مفترسة خطيرة ولكن لا يزيد طولها في الغالب عن ٤٠ سم وهي تتميز بالوانها للزاهية الجميلة وتعيش في شكل انفرادي متوارية في الصخور المرجانية .

هذه السمكة المألولة تنجح عموما يستعمله رعاها الصغيرة لطف . وسطى عليها اسم حصان البحر .  
نسما اسمها العلمي ، بوريير .





عدة أنواع من أسماك الشعب المرجانية تسبح وسطها يحميها المرجان بحسب

والرخويات والمرجان ، اما صناديق البحر فهي عبارة عن مقدمة رأسها وفيها القسوى الشطوط عديم الأسنن على قرصها وامتصاص الغذاء ، وعلى الرءى فى المناطق العشبية . وهناك نوع من الأسماك الجميلة النادرة المسلحة بمشربس كشرط الجراح المساهر على جانبي ديلها تستخدمها بمهارة كوسيلة للدفاع والحماية ولذلك أطلق على هذه السمكة ( الجراح ) ويتوفر منها فى الخليج نوعان امدتهما يد الخلق عز وجل وهما من أسماك قشعاب المرجانية النموذجية .

#### ● أسماك الشعب المرجانية

تضم اشعاب المرجانية اكثر المجتمعات البحرية الحية انتاجية وتنوعا فى الخليج واجعلها اندرها على الإطلاق ، ( فراشات البحر - الأسماك الملائكية ) ( العنظير - عباد كريب - مشط العروس ( الرقيقة ) - العماد .. وغيرها ) أمثلة نموذجية لهذه الأسماك المرجانية الرائعة الجمال ، وهي تتواجد فى المياه الضحلة فى شأيا المرجان

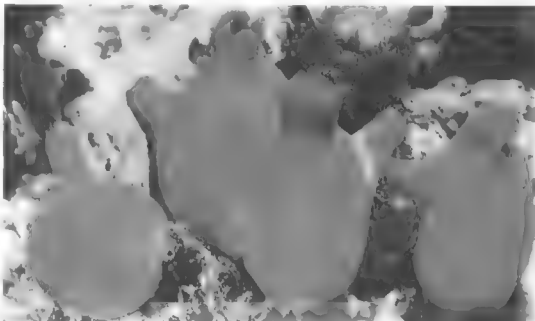
بانتاعها كمية كبيرة من الماء . وحيدى تنصلب لاشئون القصرة لوجوده فى جلود بعض أنواعها مما يؤدى الى تقيفهم قوى للهجوم ، ومعظمها أسماك سامة لا تصلح للاكل إلا انها تؤكل فى اليابان بعد إزالة الكند والمبايض القاتلة بعناية فائقة . اما الأسماك المسلحة والإبرية فكلاهما تمتلكن تساوكا وإبرا ظهرية قوية يمكنها ان تبقى مطوية وكأن هناك صمام أمام يتحكم فى عليها وإطلاقها عند الحاجة إليها فى الهجوم والدفاع ومن أمثلتها أسماك القمصارة ، حمارة الكعبان ، كليب الدو ، الجرجومية الشائعة ، ومعظمها يتميز بالوان زاهية جميلة مثل النوع الذى يطلق عليه ( الخنزير ) حيث تتشابه كثيرا بمفرسة قراس والفم مع رأس الخنزير . وجميعها ذات فم واستنن قوية تتولى تقطيع وتكسير والنقاط أجزاء المرجان والمحار والأعشاب ويقادد الحردات الاشواك (رمى-رشيته)

وعلى العموم فإن الأنواع الكثيرة التى تضمها هذه المجموعة هى أسماك شعاب مرجانية هامة ترعى وتاكل المرجان وتستخدم ( الحجل والاعتره ) مقارها العظمى للقوى لتسحق به اهدال المحار

العنارب تماما . وهي تشاهد متملقة داخل قشقوق الصخرية والشعاب المرجانية بدون حركة فى انتظار اختلاس سمكة صغيرة كطريسة سهلة غير متوقعة لها .

#### ● الأسماك الصندوقية ، المتلحقة ، للسلاح ، الإبرية

انواع ملقطة ثلاثية تمتلك مجموعة من وسائل الدفاع للحماية ومعظمها بطيئة فى السباحة وتعيش حول الشعاب المرجانية وفى المناطق العشبية وكثير منها من النوع السام ، فاسماك الصناديق الجميلة تمتلك درعا صليا من صلبان عظمية ملتصقة تتخللها فقط بعض الفتحات التى تبرز منها الرزعاف الرخوة . صندوق المحر ( سمكة يوس ) مهياة لافراز مواد سامة فى الماء يمكنها ان تتحدر بها وتقتل ما حولها من سمك اذا ما استنثرت فى مياه ملققة اما الأسماك المتلحقة ( الفحل - والإعتره ) فلها القدرة على تلصق اجسامها فجأة لتصبح صمغ او ثلاثة اصبعاف حجمها الاصلى وتبدو مثل الدالون



الشكل والكوازي رائعة الجمال من مجتمع اللاقاريت البحرية في الخليج

أخذه مولية فلأسلية مشتركة بين المعلن والذيل . والقروش كلها ذات نشاط ليس تعتمد على حاسة الشم القوية في البحث عن غذائها ، ولكن ليست جميعها خطيرة ومفترسة ( كما يظن ) أما ( الحلياسة ، كسكرة ، وكلاب البحر ) فهي قروش البقية كسولة بطيئة الحركة تمشح القاع ليلا تبحث عن غذائها من اللاقاريت وحيوانات القاع ، وتعلمد في سياحتها على ضربات ذيلها القوي وعضلات جسمها ( الكسكرة ) فيصل طولها إلى أكثر من مترين ووزنها إلى ربع طن ، أما القروش السريعة والخفيفة والمفترسة فتعروف منها في الخليج سبعة أنواع أساسية منها :  
لعموض والقروش ، وإخطرها والشرسها على الإطلاق هي القروش مظرفية الرأس ( الأقرن ) وهي تتميز مراسها العرييب الشكل الذي يشبه المطرقة وتتواجد الأقرن على الشهابير البعيدتين من الرأس ،  
واضح القروش واندرها في الخليج هي ( القروش الحيتان ) تلك الأسماك للمعلقة العير مؤذية على الإطلاق ، والتي تتغذى على الكائنات المجهرية ( البلاكتون ) ، ويصل طول الواحد منها أحيانا إلى حوالي 14 مترا . وتعتبر القواقع القرينية ( السيلي - السوس ،

والشرجة كوتة مع الذيل القوي وحذاف سباعية مع عتلات الجسم في حركة الحياض القوية في الماء والاحتكاك فيمويحي لهذه الأسماك هو الاحتكاك ( المالحوج ) الذي يصل طوله أحيانا إلى حوالي ثلاثة أمتار ، وهو مشقوق خطير مفترس يصعب طرده من شقوق الصخور وتنبس أسنانه للحادة القوية جروحا بليمة

### ● أسماك القرش ( القروش ) والقواقع وما شابهها

أسماك مدائية تتميز بهيكلها العشري وجلدها الخشن المغطى بمفصل عظمية صغيرة مدلا من الشقوق في الأسماك الأخرى ، ولذكور زوج خارجي من الأعضاء التناسلية ، ويتم تلقيح الذكر للأنثى داخليا وليس خارجيا كما في ملحة الأسماك المعروفة ، وتضع الأنثى بيضها في أغلفة مربعة أو مستطيلة الشكل مغطاة بمجموعة خطوط مخاطية بالاعجاب البحرية والصخور ، وقد تحفظ الأنثى في بعض الأنواع بيضها داخل تجويف الجسم حتى يفسح مسارا حيا تضعهم في الماء بعد خروجهم من خلال

تعضلها اشكالها الرقيقة سهولة للاختباء داخل الشعب ( التعمية ) ، وتتميز بالوان زاهية فالبعض منها مزخرف والأخر يرتقاة اللون . وهناك اختلاف كبير في الألوان بين صغار هذه الأسماك وكبارها كما في ( الحدفوز ) ، وفي ( الرقيقة ) يستطيل مقدم الرأس لينتهي بلم صغير يحنو على أسنان صغيرة جدا مثل اطراف الفرشاة تؤهلها لالتهام زوائد المرجان ( البواب ) والطحالب المائية واللاقاريت الصغيرة ، ونلاحظ ان ( أسماك العماد ) و ( عماد كرب ) لها أجسام مغطاة بفصوص بها إلى اللعاب بجمده ( عندما يعقربها الفرع ) وتندرج اشكالها وزعانفها الطويلة مع اشكال الاعشاب البحرية والمرجان فتبدو وكأنها ورقة نبات ميتة صفراء أو سوداء أو رمادية اللون .

### ● الأسماك الذهبية

أسماك خطيرة مفترسة تعيش داخل الشقوق الصخرية والكهوف المرجانية تستغل أجسامها كما في الشعاب البحرية وتختص الزعانف التقليدية في الأسماك حيث تتقدم الزعانف الظهرية والذيلية

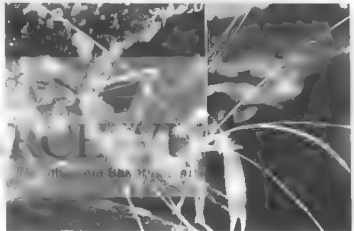


بواسطة ذيله المفلطح مستخدماً إياه كمجداف ، ويظهر على السطح في فترات للحصول على الهواء الجوى وهو يتعدى على الأسماك الصغيرة الحفارة والديدان الصغيرة التي يلتقطها بإدخال رأسه الصغير في جحرها ويبتلعها ، وهناك نوع آخر من شعنين البحر وهو ذو لون رمادى مخطط بخطوط سوداء ، وهو أصغر حجماً ويطفو على سطح الماء دون حراك كقطعة خشب طافية ، وعندما تحاول بعض الأسماك الصغيرة الإحتواء أسفلها يمسك بها فتفكه المأكورين لهذا الغرض لتساعا وطولا . وتحقن شعنين البحر فريستها بسم قوي يؤدي إلى شللها وقتلها في الحال . وهذا السم خطر جداً على الإنسان . وعلى الرغم من أن الأنواع المحلية لا تهاجم الإنسان إلا أنه يجب التعامل معها بحرص شديد لخطورتها .

#### ● الثدييات البحرية :

#### ● عائلة الدلافين (الدخس) وعائلة بقرة البحر :

تعتبر الثدييات البحرية من أكثر الحيوانات مدرة وإثرة للاهتمام في منطقة الخليج والعالم كله ، وربما يكون الخليج هو الملاذ الأخير لهذه الحيوانات البحرية التي قاربت على الانقراض إن لم تكن قد انقرضت فعلاً في بعض بحار العالم . وهي مثلها مثل بقية الثدييات الأرضية ومنها الإنسان ، إنها تلد وترضع صغارها وتتنفس الهواء الجوى بواسطة رئتيها متطورتين وتمتلك سداً وجهازاً تنفسياً راقياً وخاصة الدلافين مع بعض التطورات الخلرجية والفسيولوجية للتلاؤم مع البحر . وهذا النوع النادر الموجود في الخليج في طريقه الآن للانقراض إذ لم يتم بسرعة المحافظة عليه وتحريم صيده . أما الدلافين (الدخس) فهي أدنى الحيوانات البحرية على الإطلاق . فهي تمتلك سداً وجهازاً تنفسياً متطوراً جداً . ويتواجد في الخليج حوالي أربعة أنواع من الدلافين منها ذلك النوع المعروف باسم (الدرايفل دى) أوف الزجاجة) وله جسم انسيابي رمادى فاتح من أعلى وأبيض من أسفل وهو أدنى أنواع الدلافين حيث يستجيب للتمزيق والتعليق بسهولة ويقوم الآن بتقديم عروض رائعة والعاب مختلفة في بعض المعارض المائية في العالم كما يستخدمونه الآن في الولايات المتحدة في أغراض حربية وفي التجسس .



السلطان تشارلز ، الأولى نجم بحر أزرق يراد في قاع البحر .. والأخرى إربيدان الشعب المرجانية أثناء حركته للسمرة بحثاً عن الطعام

كله وفي الخليج قد يصل طولها إلى ثلاثة أمتار ووزنها إلى نصف طن . وفي هذا النوع تستمدل الصدفة المظلمة للسلاحف البحرية الأخرى بغطاء سميك من الجلد الأسود المدمج بخمسة حواجز طولية متعقمة ، والجلد هنا شئ جداً بللوار الدهنية ، وتتغذى أساساً على الأسماك الهامية والرخاقي ، كما ترعى الأعشاب البحرية .

أما شعنين البحر (البولجنس) فهي من أهم الزواحف المتهترسة التي تلقت الانتباه ويوجد منها على الأقل خمسة أنواع لكل أكثرها شيوعاً النوع ذو اللون الأصفر لذى يميل للاخضرار مع وجود خطوط رمادية تحيط بالجسم كله ويتمو إلى أكثر من متر ونصف متر طولاً ، وهو يصبح بعدة مدداها

من السلاحف أكثرها شيوعاً وانتشاراً هما النوعان الأساسيان المعروف أولهما بالسلاحف الخضراء التي تأخذ صدفاتها اللون البني المائل للاخضرار ويصبح ريتونياً غامقاً متقدماً في العمر وتنمو إلى أكثر من متر في طول صدفاتها ، وترعى في الأعشاب البحرية .

النوع الثاني أصغر حجماً ويعرف باسم (إدات مثقل الصفر) وهو أقل شيوعاً ويتغذى على مختلف الأنواع المتوفرة من الحيوانات البحرية صدفاته بلون الكهرمان تتراكم قشورها فوق بعضها . وهناك نوع ثالث (ذات الرأس الضخم) صدفاتها ذات لون أصفر وعريضة وعظفاً قصير جداً . أما السلحفاة الجلدية فهي أندر السلاحف البحرية واضمحها على الإطلاق في العالم

## ● اللاقريات البحرية

الأسماك والزواحف والطيور والتدبيرات حيوانات غالبة تتميز بوجود عمود فقري مكون من عدد من الفقرات المنفصلة . لها جهاز عصبي متطور ومعقد . وهناك أنواع أخرى هائلة العدد من الحيوانات سطها التناطح أو الخنافية والهروب من الأتراض والخنركة والشكل وكذا غير مژودة بالخصائص المتقدمة الأخرى وهى لتفكر أساسا للعمود الفقري تلك هى (اللاقريات) فتى تتواجد أنواعها فى مياه الخليج ، لالاسفنجيات ، المرجان ، الديدان البحرية ، الرخويات ، المفشريات ونجوم البحر والقنافذ البحرية كلها ضمن اللاقليات لالاسفنجيات الهامة التى تشكّل أهمية الاقتصادية كبيرة للإنسان نفسه . كما أنها تعتبر من المكونات الغذائية الأساسية لأعداد ضخمة من الأسماك والحيوانات البحرية الأخرى

## ● شقائق البحر ، المرجان الزهري ، وقناديل البحر

ينتمى إلى هذه المجموعة كثير من أجمل اللاقريات التى تسكن البحار وأكثرها إثارة على الإطلاق ، التركيب الانسلي لها هو ما يسمى (البوليبيد) ذك البروز أو الانتفاخ البسيط التركيب المجهرى الحجم والمحتوى على غدة واحدة مركزية محاطة بعدد من النوليس الطويلة المژودة بخلايا لأاعة متخصصة تنطلق منها قذائف مسمة تصوب ناحية العدو أو المفريسة لالتقاطها وبعضها داخل البوليبيد ثم طرد مقايها خارجة .

وشقائق البحر (شقائق النعمان) لتركيب انسلي من عدد من البوليبيات الانسوانية ذات لحم هلامي متصلب . وهى يدور هيكلا ولها أشكال براقعة جميلة . وفى المرجان الحجرى تبرز قاعدة كل بوليبيد رخو مادة كربونات الكالسيوم (يستخرجها الحيوان من ماء البحر) لئلا هيكلاها الصلب . والأشكال المختلفة من الشعب المرجانية (الفلش) إن هى إلا مستعمرات من أعداد هائلة من البوليبيات المرتكزة على قاعدة صخرية . وتسكن الخليج فى أعماق مياهه المختلفة عشرة أنواع أساسية على الأقل من المرجان الذى يبني أشكالاً واللوانا غريبة من الشعب تؤولد مع الأسماك والمخلوقات البحرية الأخرى - التى تزدهم داخله وحوله - حديقة مائية زاهية لا يعدم

بجمالها غير الفواصين الذين يصلون بأجهزتهم إليها .

## ● الرخويات البحرية

● القواقع ، المحارات ، عراصات الخياشيم ، الجبارات ( الخنك ) والأخطبوط .

جميعها من الرخويات الخنكية ذات الأهمية الاقتصادية العالية .

فى ، القواقع - يمتلك الحيوان قدما عضفية واحدة يتحرك بها ببطء زاحفا على الصخور والقاع الرملى . ويمرّز الحيوان صدفة جيرية وأقية لحمايته تأخذ أشكالاً مختلفة معظمها حلزونية الشكل وبعضها قمعى أو قمعى . والحيوان هذا عادة يفتقر للفاقريات الصغيرة وبعضها مكمّل الأصداف القمعية ) تستخدم أحد استنساخ المعبة الحائلة للسم لتقتنص به فريسة أو رما سمكة صغيرة . وقد حدثت بعض حالات الوفاة للإنسان من تناول هذا السم لغوى أمالالمحارات فتوز صدقة ذات عشر عين

منفصلين لحمية أجزاء جسمها الرخوة ولها فتحتان تسدحان للماء المصمّل بالأكسجين وجزيئات الطعام الدقيقة لدخول للمرور على الخياشيم ثم الأمعاء بعد ترشيحه . تقوم بترشيح أكثر من 10 لتر ماء فى اليوم ) . ومن أمثلتها العامة محار اللؤلؤ ( ينكترا ) الذى يذبت نفسه فى الصخر أو القاع الرملى بخطبوط خاصه وعندما يتسرب جسم غريب أو حيوان بحرى صغير داخل أنسجة المحار لئلا يفسد بإزعاجها للمحارة التى تحاول التخلص من هذا الإزعاج بإفراز اللؤلؤ من مادة الماء كى تحاصر ذلك الجسم الطيفى . وتستمر المحارة فى إفرازها لمروق اللؤلؤ هى أن تتكون اللؤلؤ .

أما ، عراصة الخياشيم - وهى رخويات لا تمتلك صدفة لحمايتها وكذا مفترسة رغم ضالة أحجامها . واجسامها عبارة عن كتلة هلامية تتميز باللوان زاهية وأشكال وحركات رقيقة ويشاهد دائما فى طرفها الأمامى من أعلى حلقية من ريش رفيع ( تك هى الخياشيم العارية ) التى تقتنص

وتعتبر الريبيان - أم الريبيان ( لويستر ) - السرطانات (القباب) ثم (النو) من أهم القنريات فى الخليج التى تتميز جميعها بهيكل خارجى صلب ( صدفة مرنة ) ومحموعة من الأرجل المصصية ، وأكثرها شهرة هو ريبيان الخليج الذى يدفن نفسه فى الرمل والطين . ويتغذى على حيوانات القاع الصغيرة ليلا وتتواجد الموع الشائع من أم الريبيان فى شس مناطق بلورق استعمارها وبالعصه وزوائده الرأسية الطويلة واللوان الجميلة وحجمه الأكبر فيتواجد بكميات محدودة مختبئا فجرا فى الجحور والفتاح المرجانية . وينشط ليلا بحثا عن غذائه من المحارات والسرطانات وغيرها .

أما السرطانات ( القباب ) فتتواجد بكثرة فى الشواطىء الرملية ( وفى المسار ) وكذا مختبئة بين الصخور والشعاب المرجانية وأشهرها هو السرطان السباع الأزرق ، وسرطان المرجان الأحمر وكلها مفترسة وتسبح جيدا فى عرش البحر . وهناك السرطان الناسك أو المتعبد المتواجد فى بيئات متعددة حيث يقوم بحمل أى صدفة قواقع خالية ليحمى بطنه من الخشوف ، وعليه أن يقوم بانتظام بتغيير هذه الصدفة بأخرى أكبر حجما كلما زاد نموه وكبر حجمه .



دولفين ذو الفك الزاجية إنه يستجيب للمشرب والتعليم بسهولة

أبراهيم فؤاد أحمد





في وسط العاصمة بطول حيث بطبيعة الحد من الحديقة بوسط

Archivbr 3 Samrit.com

## عالم السحروالجمال والأساطير!

بقلم: مجدي نصيف

وتاريخ قبرص على العموم مليء  
بالحفارات والأحداث . فبقبرص تقع في  
الطرف الشرقي للبحر الأبيض المتوسط ، في  
مضيق الطريق بين الشرق والغرب . إنها  
لا تعد غير امة قليلة عن اسيا الصغرى  
وسوريا ولبنان وتركيا واليونان ، وماثي ميل  
عن مصر . وهذا الموقع ، الاستراتيجي لقبرص  
من اسما والفرقا وأوربا جعلها مركزا هاما  
وهو الذي حدد - في نفس الوقت مصيرها ،  
وماثي تاريخها وثقافتها . إن هذا الموقع هو

عندما ولدت سيدة الجمال ، افروديت « على شواطئه هذه الجزيرة  
الجميلة ، حملتها حوريات البحر إلى العماات حيث نعت وترعرت ،  
لتصبح اسطورة يتداولها الجميع في شغل ، ويصنعون الى تفاصيل  
أحداثها في منعة لا يشعر بها إلا من يضع قدميه على أرض جزيرة قبرص  
الزاهرة بالجمال والفتنة والحكايات التي تمثل نهرًا لا ينضب أبدًا !



مدينة نيقوسيا هي المدينة الوحيدة التي تلاح داخل البلاد - ٧ - كل من قبرص الأخرى على السيفر

الجزيرة (اليونانيون) عادات وتقاليد  
معيده - وكما كتب البروفيسور الهولندي  
مسلخ

- لا يوجد مكان آخر في العالم احتفظ  
فيه بالتقاليد البيزنطية كما في قبرص ،  
رئيس أساقفتها يمسك في يده وصولجان  
الأساطرة البيزنطيين ، ويرتدي رداء  
الأساطرة الأحمر ، ويوقع مثلهم بالمداد  
الأحمر .

لكن قبرص استقبلت بالتتابع روافد  
حضارية من اليونانيين والفيبيقيين  
والأنشوريين والمصريين والعرب  
والرومانيين والأتراك ، وتلاقت فيها تيارات  
شتى ، فكل لها من هذا كله طابع فريد  
يعكس مصمت الزمن وأصداء التاريخ .  
وهناك مؤرخون عرب ابتداء من القرن  
الأسع الميلادي حتى القرن الخامس عشر  
خصصوا لقبرص صفحات كثيرة من كتبهم  
وفي طليعتهم الواسدي والبسلاوي  
وابو الحسن والطبري والأدريسي  
وابن الأثير وابو الفداء وابن بطوطة  
والسيوطي .

#### رحلة بالسفارة

وقبرص جزيرة صغيرة في البحر  
الايص المتوسط لا تزيد مساحتها عن  
٩٢٥٠ كيلومترا مربعا ، مما يجعلها



قصور القديم الذي كان  
يحيط بالعاصمة ، بعد أن  
تخاوزه الممرات والتوسع  
فد حدث في المعصنة

القوطية والكنائس المينطية . والجزيرة  
عموما متحف لكل هذه المراحل التاريخية .  
وقد تجمعت الصور المينطية في متحف  
صغير نيقوسيا الخاصة ، كما توجد  
أيضا في معابد بيزنطية معقدة على  
امتداد الجزيرة ، وكذلك من خلال الفن  
الشعبي الذي لعب دوره في انتقال  
الأساليب والأنماط والتصميمات البيزنطية  
متمثلة في صناعة الأواني والسجج  
والطريز . وتكون عادات وتقاليد سكان

الذي جعلها مهما لجميع القوى الكبرى التي  
توالفت على تاريخ العالم منذ قديم الزمن .  
وتعطي آثار الجزيرة التي تمتد خمسة آلاف  
سنة دليلا قاطعا على إحدائها التاريخية .  
وتستأثر قبرص بظاهرة انتقال الآثار  
الهامة والموجودات منذ العصر النيوليثي  
حتى العصر الحديث ، وتنافس على  
أرضها القصور الكلاسيكية والمعابد  
القيمة والآثار الرومانية ببلدات مقلاتها  
وحصونها وأسوار العصر الوسيط والمعابد

لمسعد طريقا جنليا تستقر فوقه قرية لافتكارا ، حيث لازال سكانها جميعا يقومون بعملهم التقليدي منذالعصور القديمة ، الا تترك التطوير البدوي تحت اسم لافتكارا . إنها القرية الوحيدة التي مازالت تحافظ على هذا التقليد ، ومازالت تحتج افضل انواع التطوير البدوي . زار الفنان الشهير ليوناردو دافنشي هذه القرية واعجب بفنائها فاشترى تطريزا يستعمله سنائلا لهيكل كاتدرائية ميلانو عام ١٤٨٩ ، ومازال الرسم الذي فطسه واخذه بيداول جيل بعد جيل ، ومعروف بانه ،التطريز الذي اخذه دافنشي وثأله به واستخدم تشكيكاته في فنه .

#### مخطة قفز للصليبيين

وسبغ موقعها الاسرائيلجي ، فقلت قبرص - ومازالت - مخطة لكل الامراطوريات والقوى الخرو على الدول العربية ودول الشرق الاوسط عموما . فاذا كانت الدويلات والدول والامراطوريات الكبرى قد خدمتها فمعن ما صنعتها من ملاذ وارض في المنطقة ، فهي بالمثل كلنست سعرا لكل القوى التي استولت على بلاد المنطقة والثر في سياستها .

بعد ان استولى الحربية اليونانيون سسما ، ومن بعدهم امبيبيقيون بشكل حرس ، ولقت قبرص تحت سيطرة الانثويين في نهاية القرن الثامن قبل الميلاد . وتشير كلمة على لوحة تذكارية وجدت في كينيون ،ومخولة الآن بمتحف برلين الى احتلال قبرص من قبل سرجون الثاني ملك الفرس عام ٧٠٨ ق.م .

ثم وقعت قبرص على التوالي في ايدي عدد من الفاتحين ، ففي عام ٥٨٨ - ٥٦٩ ق.م قام الملك المصري هفرع بانزال اليزية بالاسطول الفيرسي . ثم حوالي عام ٥٦٠ ق.م احتل الملك اماسيس خليفة هفرع ، قبرص ، واصبح ملوك قبرص خاضعين له يدفعون له الجزية ، وكان لهذه الفترة تاثير كبير على الحركة المعمارية في الجزيرة . ثم عام ٥٤٠ ق.م انتقلت قبرص لحكم سيروس الاكبر مؤسس الدولة الفارسية . وحدث تغير اساسي في وضع ملوك قبرص عند بدء حملة الاسكندر المقدوني في اسيا ، إذ اعربوا عن رغبتهم في الانفصال عن الفرس ، وقدموا مساعدتهم للاسكندر في شكل اسطول بحري مكون من ١٢٠ سفينة ، ايان حصانه لمدية صور اللبنانية ، والد ساعد هذا الاسكندر على مناشة طريقه الى مصر .

مجموعة مازرة من الصخور تعرف باسم جيراتو روميو - حيث الزيد الابيض ومنطقة مافوس غنية بالآثار القديمة ، حيث ترك اليونانيون القدماء والرومانيون والبيزنطيون وحكام قبرص في العصور الوسطى اثرهم هنا على هذا الجزء من الجزيرة .

تم صعد ساعة من نفوسيا تقع لارتكا على الشاطئ الجنوبي لقبرص . وهي مدينة على موقع احدى المدن القديمة تعرف باسم كيتيون ، تقول احدى الاساطير ان الذي اسسها هو خيثم حفيد نوح . وقد ابرزت احد فكر المفكرين في العالم ، الا وهو رئيسو مؤسس المدرسة الزيموبية للفلسفة في الينا .

ومن اهم معالم لارتكا ، البحيرة الملحقة للظلمية بلقافية والتي يستقر بها الطير المعروف باسم -ابو القلوب- او ،ابو سعده ، الذي يحط في هذه المنطقة بين ديسمبر الى مارس في اثناء طريق هجرته الطويل وعلى حافة البحيرة الملحقة تقع احدى تذكارات العالم الاسلامي - كما يقول قسم السياحة لقبرص - وهي تكية هالا سلطان مرمة القيصي تحدد صلى الله عليه وسلم وعلى مسافة ستة شموعرات اشرى وفي قرية كيتي الصغيرة توجد كنيسة بانيا لندرس كنسوري تقدهم البيرة القير مريخ ، تاريخيا افر -القرى البانديس- بعد الميلاد وهي نقتدر اثنان للارح -الطوي المنومطية في العالم .

في الطريق الى ليماسول ، قطعنا الطريق

الجزيرة للقلعة في البحر الابيض معد جزيرتي صقلية وسردينيا ، وهي اكبر قليلا من جزيرة كريت . وتتداد سكانها لا يزيد عن ٦٥٠ الفا ، يتجمع منهم ملة لك في نفوسيا . ولان الجزيرة صغيرة فافضل شيء لاكتشافها هو رحلة بالسيرة ، ذلك انها جزيرة - علم صغير - يمتزج فيه التاريخ والاساطير وجمال الطبيعة . بدانا بالعاصمة : نيفوسيا ، والمدنية الوحيدة ايضا التي تقع في داخل البلاد ، إذ ان بقية المدن على سواحلها . اصيحت عاصمة الجزيرة منذ القرن الثاني عشر الميلادي حينما دمر الغزاة المدن الساحلية وهي مدينة على موقع احدى مدن المالكات الالرية المسماة ليدرا . وقد توسعت العاصمة اليوم لتمتد خارج اسوارها القديمة ، وفي منطقة ديفوسيا هناك العديد من المناظر الخلابة ، خاصة بادية الغرب ، حيث تمتد حدودها الى تلال ثروبوس ، ووديانها الجميلة المليئة بالاشجار الحور الفضية البهية ويساقين الكرن والفلح ، هنا اماكن الاصطياف التي تجذب الاف السياح كل عام .

والى جنوب غرب العاصمة تقع مدينة مافوس ، انها مزيج غني من المناظر الخلابة والامكن التاريخية والاساطورية والمباني الجميل والقعة حيث الحانات والمطاعم وزوارق صيد السمك . وقد كانت مافوس هي عاصمة قبرص في العصر الروماني ، وهي تقترن في نفس الوقت بالفرويت التي ولدت هنا على معد خمسة اميال ونصف غرب



صناعة النحاس وشغله من اهم الصناعات اليدوية في الجزيرة



أحد قلاع قريص القديمة حيث تميل الحفلات هناك منذ مئات السنين

بعد موت الإسكندر أصبحت الجزيرة ، ولدت طويلة في حالة نزاع بين خلفائه أنتيجونوس وبطليموس الذي أصبح ملكا لمصر ، ووقعت مصر تحت حكم بطليموس ، وبعد فترة طويلة ضمت قريص إلى حكم البطالسة لمدة قرنين ونصف ، فيما بين ٢٩٤ - ٨٥ ق.م وخلال هذه الفترة حققت قريص درجة كبيرة من الثقافة والتقدم ، بعد ذلك بدأ الاحتلال الروماني لقريص وعندما نقلت عاصمة الإمبراطورية الرومانية إلى روما ، ووضعت أسس الإمبراطورية البيزنطية عام ٣٣٠ بعد الميلاد ، أصبحت قريص صمنها ، وكانت قريص ثدار من القسطنطينية من قبل من يسمى القسطنطينية ثم بعد ظهور الإسلام مات عدة غزوات عربية للجزيرة في القرنين السابع والثامن غزوة بقيادة معاوية بن أبي سفيان عام ٧٤٧ ، وغزوات أخرى أخرى على يد هارون الرشيد التي أخذ فيها عبدا من الفارسية

مما فيهم ريس الأساقفة بالجزيرة ، سري وبعد القرن الحادي عشر الميلادي وبداية الحملات الصليبية استخدمت قريص كمعبر للصليبيين ، للفكر على العلم الحربي ، بعدة مالك ريتشارد قلب الأسد الذي استولى على الجزيرة بمعركة انتهت العصر البيزنطي الذي دام ما يتوفى على القرنين من الزمان .

وهناك قصة تدعى حول الحرب التي حاضها ريتشارد قلب الأسد ، تقول انه كان في طريقه مع فيليب أغسطس ملك فرنسا لتحرير الأراضي المقدسة كقائد للحملة الصليبية الثالثة ، بعد احتلال صلاح الدين الأيوبي للقدس ، انقسم أسطول الصليبيين ، ولجأت إحدى سفنه التي كانت تقل خطيبة الملك ريتشارد ، وإخته جوانا ملكة دوجار بصلبية إلى الرسو في ميناء ليماسول ، كثر ملك قريص آنذاك هو الملك اسحق كومينوس ، استأخذ من

الصعاف الداخلي الذي أصاب الإمبراطورية البيزنطية بسبب الهجمات التركية من الشرق ، وبمضى معه ملكا لقريص ذهب ملك قريص لاستقبال خطيبة الملك وإخته . وتقول القصة انه حاول اقناعها فرفضت ، هنا وصل ريتشارد قلب الأسد مجيوشه واحتل ليماسول بسرعة ، فهرب الملك اسحق إلى بيفوسيا ، وتزوج الملك ريتشارد من خطيبته في ليماسول ، ثم زحف بعدها إلى داخل الجزيرة حيث جرت معركة جالسة في سهل ميساوري هزم فيه ملك قريص وقضى عليه . وبدأ استخدام قريص في الحملة الصليبية . توجه الملك ريتشارد بعدها إلى عكا ، وكان الصليبيون بحاجة إلى المال والرجال أكثر مما كان لديه ، فباع قريص للفرنس تملا على السواط ، واحد هؤلاء الفرسان واسمه جاي دي لوزيجان حكم الجزيرة وورثتها عائلته من بعده حيث حكمت قريص على مدى ثلاثة قرون من عام



عند هذه الصخور ولدت ، الرويت ، سيدة الجمعي وسط البحر والياب

لحلف شمال الأطلسي ، وهي مجال الاتصال بالوجود البريطاني - ومقاتلي الأمريكي - في الخليج العربي . أما شبكة الرادار الموجودة هناك ، فتجمع معلوماتها عن طريق الفضل «نظام رادار» في العالم موضوع على قمة جبل الأولمب ليغطي كل منطقة شرقي البحر الأبيض المتوسط .

وسط هذا كله قاد الأسقف مكاريوس هذه الجزيرة الصغيرة منذ أن استقلت عام ١٩٦٠ مؤمناً بالتحالف السلمي وعدم الانحياز وتأييد قضايا البحر في العالم وخاصة كلف الشعوب العربية . لهذا فقد استقلل بقليل وصل جريفاً إلى الجزيرة سرا وسرعان ما بدأت الحرب الدموية الأهلية بين الأتراك واليونانيين القبارصة (١٩٦٣ - ١٩٦٤) . ودائماً يصل في الوقت المناسب ، تماماً ، فقد تمت أن الصدامات المسلحة التي وقعت بين الطفلتين حتى عام ١٩٦٧ ، كانت في الأساس نتيجة لنشاط حلف الأطلسي الذي أخذ يسعى لتقويض سياسة مكاريوس وعزله ومحاولة اغتياله . وبعد

والعقد العسكري الأمريكي إلى إسرائيل . ويستخدم حلف شمال الأطلسي هذه القواعد في نفس الأغراض منذ عام ١٩٥٨ .

والمنشآت البريطانية العسكرية في قبرص ما زالت مستمرة حتى بعد استقلالها ، وهي تضم القواعد العسكرية البريطانية في «ميسكوب» و «أكروتيري» و «ديكينيا» ،

وتتركز القوات الجوية الملكية ، البريطانية (R.F.A) في هذه القواعد بعد أن انسحبت القوات البريطانية من الشرق الأوسط والأرض ، وأكروتيري التي تقع في الطرف الجنوبي للجزيرة ، هي أكبر قاعدة للقوات الجوية البريطانية في العالم . وهي تضم عدة تسهيلات ، وتمتد واجماتها من الضرب الاستراتيجي للقنابل ، حتى خدمات الرادار ، ويعمل بها خمسة آلاف موظف يضاهي اليوم ثلاثة آلاف جندي والاف مدني ، إلى جانب ١٧ ألفاً آخرين ، مما يصل بعدد البريطانيين هناك إلى حوالي ثلاثين ألفاً ، وقاعدة أكروتيري مكلفة بخدمة وحماية الجناح الجنوبي

١٩٩٢ م وحتى عام ١٩٨٩ .

ومنذ جاء دي لوزيجتان ، انخرعت قبرص بحماس في الحملة الصليبية المدمرة ، فزارها الاميراطور فريديريك امراطور ألمانيا ، بينما كان في قيادة الحملة الصليبية السادسة . وخلال الحملة الصليبية السابعة بقي ملك فرنسا في بيلوسيا ضيفاً على الملك هنري الأول ملك قبرص ، وخلال بقله كدس المؤن للحملة الصليبية التي كان مصيرها الفشل مثل سابقاتها .

...والآن أيضاً

وكما حدث أيام الحملات الصليبية ، حدث في العصر الحديث . فكانت القواعد البريطانية في قبرص هي التي استخدمت في شن العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ، وهي أيضاً التي استخدمت كنقطة وثوب ، في «عدوان ١٩٦٧» لنزال الأسلحة



يهدد رمقى في جزيرة قبرص حدث نفس امره في حلتته بحد غزوا - سري - والى - ... حدث

بعد الاستقلال . وبمطرفة واقعية دون تعصب وبدون لجوء لقوى خارجية ، لاستمر تطور الجزيرة ، ولسارت الأمور في قنوات غير تلك التي سارت فيها .

وفي عام ١٩٦٣ انسحب الأتراك من وطنهم التي شغلوها بعد الاستقلال وبدأت حوادث عنف بين الجانبين . وشاؤوا داخل - جيوسهم . في الجزيرة نظاما سياسيا اداريا واجتماعيا وقصائيا ، اتخذ شكل «الدولة» . رفض اليونانيون الاعتراف بها ، ولم يظالم الأتراك بأي اعتراك .

وبذلك تكبر وجود «دولتين» بالفعل في قبرص . أما الدولة «الرسمية» فقد تركها الأتراك بين أيدي اليونانيين ، واستقر مجلس النواب من اليونانيين فقط . تم ادت أحداث عام ١٩٧٤ الى غزو القوات التركية للجزيرة لتكريس هذا الوضع رسميا ، والذي ظل قائما حتى الآن .

مجدى مصيف

الجانبين . وإذا اردنا ان نفهم لماذا لم يتمكن الجانبان من تحقيق سلام دائم ، الى السبب الجذري للعاساة التي مارالت مستمرة حتى يومنا هذه لتقفى على السلاو والجمال في جزيرة الاحلام . فلعينا ان تعود الى الجذور التاريخية للصدام ، وفهم العوامل السياسية والايدولوجية التي ادت الى عدم حل المشكلة .

عندما بدأ كلفح ايوكا . ضد الميربطيين من اجل التحرر ، ارتفع شعهم «الايوسيس» الى الوحدة مع «الولان» : اليونان . وهو ما عارضه القارصة الأتراك وكانت إقامة جمهورية قبرص المستقلة في أغسطس عام ١٩٦٠ . يعنى من الناحية لعملية ، ان اليونانيين الذين قادوا النضال من اجل الاستقلال و «الايوسيس» والأتراك الذين قبلوا الانفصال ضد «الايوسيس» سيجلسون معا . ويتعاونون على ادارة الدولة الجديدة . ومعتقد انه لو الى الجميع - وخاصة قيادة الجانبين التي تسنعت قمة اسلطة - بالعدوة خلف ظهورهم - وظفروا الى الحاضر والمستقبل

سنوات اخرى ظهر «جريفاس» مرة ثالثة في محد ليالى صيف عام ١٩٧١ رغم الاتفاق الذي تم في نهاية عام ١٩٦٧ وضمن احد بنوده انسحاب جريفاس من الجزيرة . وقد ثقت انه وصل الى احدى القواعد العسكرية البريطانية ، ثم تسلل فيها الى الجبال وجمع رجاله ليجدا نشاط ايوكا - ضد مكابوس .

كل هذا لم يفلح . لذا احدث اسلطة العسكرية اليونانية التي كانت في السلطة اذذاك تخرب على نعمة خطر الأتراك القارصة وساعدت على قيام انقلاب ضد الاسقف مكابوس في يولييه ١٩٧٤ .

هذا قامت تركيا بغزو الجزيرة لـ حماية الاقلية التركية الموجودة في الجزيرة ولتي تشكل ٧١٨ من سكان قبرص واتقسمت الجزيرة من الناحية لعملية الى قسمين : جزء في الشمال تحتله القوات اتركية حتى الآن ، وجزء في الجنوب مه القبارصة اليونانيين .

لم يستطع اثن قيادة الطائفتين ، بعد «استقلال» حل مشكلة العلاقات بين

# مراثي أسمهان في مجمع اللغة العربية

بقلم: كمال النجدي

رسالة من أديب كبير ، صديق لي ، تقالبت سطورها تحت بصري سنوي الأيام القهقري  
مضعة وثلاثين عاماً ، حتى ربيني بي مؤصفر من لك الاسم ، ساعر شعير السن ، لا أمالي  
من الدنيا بعد الشعر ، والتعز - إلا المنعير والعبد - وخصهه بوحداي بسعد - وإلى اليوم  
وما بعد اليوم - أم كلثوم وأسمهان ! .

لذلك - وكان رئيس لجنة الشعر - ولم  
يلتفت إلى رأي اللجنة الذي لم يقرأ شيئاً  
من الدواوين المقدمة في مباراة المجمع  
ولكنه أراد الجائزة لصديقه : ..

لبحث اعتقد أن العقاد - وحده -  
صاحب الفضل في حصولي على جائزة  
الشعر ، حتى تلقت رسالة صديقنا الأديب  
المفضل الدكتور محمد رجب البهيومي عميد  
كلية اللغة العربية بالمتصورة الذي اتابع  
إنتاجه الأدبي ويتابع إنتاجي منذ أكثر من  
ثلاثين عاماً ، مدون أن أراه أو يراي : ..  
لم يكن العقاد وحده في لجنة الشعر  
وإن كان هو رئيسها بل كان معه غيره ..  
يكفي أن يكون معه الأديب الكبير صنّاعة  
الفنر العربي في عصرنا الأستاذ أحمد  
حسن الزيات رحمه الله ..

## الزيات وأسمهان

قال الدكتور البهيومي في رسالته : قدرد

جعلتني والكثيرين من بحريها تعفيها  
مصطبرين من وجودنا فيها ، ولجات أنا إلى  
قريتي في قصي صعيد مصر حتى يأتني  
الله بأمري ..

ومن قريتي أرسلت ديواني مخطوفاً إلى  
صديقنا الدكتور شكرى عياد ، فقدمه إلى  
لجنة الأدب في المجمع ، ولولاه لتأخر عن  
موعد واستبعدوه من المسابقة فقد وصل  
في اليوم الأخير ، أو بعد اليوم الأخير  
بيوم ! ..

فاز الديوان بالجائزة .. اعطوسى الجائزة  
كاملة غير منقوصة ولم يقسموها بيئي  
وبيي غيري كما يفعلون دائماً .. ولم يزل  
للعجائزة كاملة غير منقوصة قبل إلا خليل  
مطران وعزیز ابائلة ، ولم أكن منهما  
ولا قلاصة نظير شهرة وتأريخا .. ولكن هكذا  
كان ! ..

قال لي الدكتور شكرى إن لطفى السيد  
بناش رئيس المجمع أراد منح الجائزة  
لشاعر آخر كبير السن فمعه العقاد من

وإنما ذكرت أم كلثوم وأسمهان لأن  
رسالة صديقنا الأديب تلفت برهة تحت  
العشر الدهسي الذي ملأته هتات المنبتات  
تعريداً .

في عام ١٩٥٦ خطر لي أن أطلب يد  
لجائزة الحسماء ، جائزة الشعر ، من  
مجمع اللغة العربية في القاهرة ، قلعة  
للعائلة في الأدب والشعر ، حسد منهم  
العقاد والزيات وطفى السيد وطه حسين  
وأحمد امين والخضر حسين ومن إنهم من  
هجون ذلك العصر الأدبي في الأثر العميق  
في الأدب الحرس على امتداد الأرض  
لعربية كلها ..

شاروت في الأمر صديقنا الأديب الكبير  
المالك العلامة الدكتور شكرى محمد عياد ،  
وكان محرواً - بعد الظفر - في إحدى  
المجلات القاهرية ، تعمل معاً .. وإما قبل  
الطهر ، فكان محرواً بمجمع اللغة العربية.  
لم أكد أبداً جمع شعري وكتابته على  
الألة الكاتبة حتى ألت بالجائزة عسة



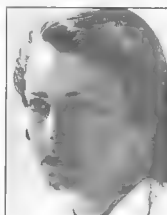
أحمد أمين

كان أحمد أمين يفضل صوت اسمها على صوته !



علي أحمد باكثير

لو عاشت اسمهان لغنت من شعره !



اسمهان

قصيدة في رثائها

رثاء ودمع على كل حال ! .. والحديث ذو شجون ! ..

فحين رثيت المرحوم علي أحمد باكثير وعرفني ، كنت قصيدته في اسمهان قد ذاع امرها ، فاستغندته بأها فتحجج ، فاستغندته قصيدتي في رثائها ، فاهتزت اريحته واتقدم قصيدته هذه المارعة لتنتي ذكرينها الدكتور البيومي ، وهي من احسن شعر باكثير واصدقه والذرة ! .. كان باكثير فنانا زاعدا عابدا متشددا في امر الدين .. فكان مسيح وحده ، لم ار له في هذا مليلا ! ..

وهو الشاعر الاسلامي الوحيد في عصرنا - وفيما قبله بطبيعة الحال - الذي اندمج فيما يسمى به « الوسط الفني » ونظم مسرحيات شعرية وغير شعرية وكذب قصص الافلام ، فضلا عما كتبه لثلاثين والمغنيات من نظمه الفريد .

ولو عاشت اسمهان لغنت من شعره كما غنت ام كلثوم ..

وكانت قصيدته في رثاء اسمهان مثار تعليقات كثيرة : استحسنها المازني ، ولاغر ، فلك كان يحب باكثير ويشهد لشعره بالجودة ، بل استحسنها حتى النقاد الذي يتحفظ حيال كل شعر يسمعه او يقرأه .. اما الزيات فكان - كما حدثنا الدكتور البيومي - يستحسنها ويلزمها بروايع ابن الرومي في مقفبات عصره مدحا ورثاء ..

ويبدو لي حب هؤلاء الادباء الكبار لصوت اسمهان كان له اثر في حب ما يقال

باكثير اول مرة في منتصف الاربعينات ، بعد ان عرفت اسمه وقرأت له منذ منتصف الثلاثينات في مجلة « الفتح » ، امروية الاسلامية التي كانت تصدر في القاهرة ، والتي هي في الحقيقة - بل وان لم يكن كوكبا ممثلة جدا من الشعراء امرويين والاسلاميين المصريين في تلك الايام التي كان فيها صوت الغزوة محولا في الشعر المصري ، لان « الفتح » كانت محدودة الانتشار : ..

ومن اراد ان يعرف غزوة الشعر المصري كيف كانت في ذلك الزمن فلينظال مجلدات « الفتح » .. وسيري في القسم الثاني من هذه المجلدات غزوييات باكثير للشعرية ، وعلى رأسها فلسطينياته التي لا أنسى من بينها قصيدته التي مطلعها : بني يهررب ماذا دهلكم اجيبوني ! ألم تشبهوا اشلأكم بفلسطين ؟

رحم الله باكثير ! .. هذا كان يقول الاني لو بحث ليري اشلأ بني يهررب لا في فلسطين وحدها بل في لعان وفي كل مكان ؟ ! ..

مضى على قصيدة باكثير هذه خمسة واربعون عاما حتى الان .. ومازال في فلسطين بقلية اشلأ تستصرخ بني يهررب ليتشهدوها ؟ ! ..

#### باكثير الفنان

ثم نعود الى مجرى الذكريات .. وهو

لي ان اثار ديوانه مخطوطا مع الاستاذ الزيات ، حين قدمته لمسابقة المجمع . وكان الزيات يشكو مرضا في عينيه ، ففقت مقراءة ديواوين المسابقة معه .. وكان الزيات معجبا كل الاعجاب بقصيدتك في رثاء « اسمهان » ويقول إنها قصيدة علي أحمد باكثير في رثائها ! ..

ثم يقول الدكتور البيومي : لقد مدح ابن الرومي المطربة « وحيد » ورثى المطربة « بستان » فخلدتم صواوح الايك مما اندغم من بيان .. ومازال يرن في سمعي قول ابن الرومي في رثاء بستان :

يا غبطة اسمر يا صغيرتها  
اصبحت إحدى المصائب الكثر  
لو علم القبر من اتيج له  
لانحضر القبر غير محتضر

ويقول باكثير في رثاء اسمهان :

غرقت .. كيف يفرق النور والحسن (م)  
وفن الخلود في شجر مساء  
ما تلوونون ؟ هل تجدون او تلهون  
ام هل يجده صبر القصر القمام  
لو حواها البحر العريض لضائي  
البحر ذرعا من روحها الشمام  
او حوتها الصخر لا تفتفت ظلا  
وماء في جنة خفساء

لمنتني رسالة الدكتور البيومي الى الدنيا لغثة حادة وإن كنت الان فلما لغت الى شيء في الدنيا !

لقد مرت السنين مما من السحاب ، فمازالت اذكر كيف رثيت المرحوم علي أحمد



## في جمبع اللغة العربية

فيها من الشعر ، ولو كان رثاء وبكاء ؟ ..  
والذكر أني طلعت منذ مدة في مجلة  
العربية الغراء مقلقة عن الأدباء الكبار  
المرحوم أحمد أمين كليها ابنه الأستاذ  
جلال ، يذكر فيها أن والده الكريم كان  
يهجبه صوت اسمها أكثر مما يهيجه  
صوت كل كلام ، لأن في صوت اسمها  
حزناً ..

وبعض النظر عن رأيها في مسألة  
الحزن ، هذه ، نلاحظ أن صوت اسمها  
لقد أسمع الجليل المخفي من كبار الأدباء ،  
وأعجبهم شخصيتها القسمة الجاذبة  
المختلفة .. فلا عجب أن يعبها بكثير ، وأن  
يتحرن عليها الزيات ولو قراءة ما قيل فيها  
من رثاء ، ومن هذا الباب دخلت اسمها  
الشعر المصلى ..

أما قصيدتي .. إن أدنت بالحدث عنها  
.. فأنى حاولت نشرها في حينها .. سنة  
١٩٤٤ ، بعد موت اسمها بقليل فلم  
يتيسر لي ، مع أني بعثت بها إلى مجلة  
.. الرسالة .. صحيفة الأستاذ الزيات :  
وقضى أن القصيدة لم تلح في يده ، أو  
ضاعت في البريد ، وإلا فكيف يستقيم  
إعجابها بها حين قرأها في الديوان سنة  
١٩٥١ ، وإهمسه نشرها سنة ١٩٤٤ وقد  
شكر لي قصائد طويلة في أكرم مكان من  
مجلة العقيدة ؟ .. أو هو حظي السوء  
مع محرر .. الزيل .. فأنى ما نطعت قصيدة  
منه إلا ساء حظها معي أو حظي معها ..  
وقصيدتي في اسمها من هذا الجرح ؟ ..  
على أنني اكتشفت عن قصيدتي بما  
قرأته أو سمعته من مراثي الشعراء  
لأسماء ، ومثّلت الذكر قول الشاعر الكبير  
بشارة الخوري :

أضاع جبريل من قبيلاره وتقرأ  
في ليلته ضل فيها نجمه الهادي  
ومذّن نظم ابن الرومي بداعته في  
مغنيات عصره ، ثم الشاعر ديك الجن في  
رثاء جاريته الخفية ، وهي من أروع الشعر  
لم يثر أحد من كبار الشعراء مغنية ، حتى  
صعدت فاجعة اسمها الفدة الشعراء في  
عصرنا ..  
لقد رأي أمير الشعراء أحمد شوقي  
بعض مغنّي عصره أمثال عبدة الحامولي  
وعبد الحى حلمي وسيد درويش ، ولكنه لم  
يثر « الله » مثلاً ولا ذكر مغنّي من  
مطربات عصره ، مع أنه سمع أشهر هؤلاء  
المطربات ، ولكنه كان يلتزم في أمرهن  
بتقليد بيئته الخديوية ..

## مراثي الأصوات الجميلة

ولشعراء على أعداد عمر الشعر  
العربي الطويل ، شذرات ومقطعات في  
المغنين والمغنيات ، مدحا أو دحاً أو رغبة  
تجد ذلك في الشعر الجاهلي والأموي  
والعجمي والأيوبي والمملوكي .. إلى  
العثماني ، حتى عصرنا ..  
لكن رثاء المغنيات والمغنين نادر ،  
وتعطل من ندرته بروعه وارتفاع طبقة  
ورغافة إحساسه وتكرده - على لغة -  
بمكان خاص في شعرنا كله على كثرته ..  
ولكم تعجباً أن يستحدث الذئد واهل  
العلم بالشعر العربي يحولوا في مراثي  
الشعراء للأصوات الجميلة ، فإن هذا باب  
من البحث يقوم مستقلاً باصطفاً في أدبنا ،  
إن القلم أحسد من ذوي الكفافية  
والاختصاص ..

بلى أن قول إنني لما جمعت ديواني  
لأعرضه على المجمع النفوس الموقر ،  
أوشكت أن أحذف منه ثلاث قصائد ، أولها  
قصيدتي في رثاء اسمها ، والأخيرة في  
استدراج أم كلثوم ومطربة أخرى .. ثم  
صيت في رثاء سمير صوفي ، في حينه  
نوعتي الصغيرة في رثاء لقصيدة .. ثم  
نطرت في قصيدتي روائتي فوجئت وبني  
بقائده قد تساق الكلام عنه وعن أهله في  
قصائد كثيرة من الديوان .. لا يمكن ذكرها  
سنة .. فقلت في نفسي : إن أبقوا الديوان  
والأنا قصائد أكرم عليها : ..

غير أني كنت - ومثّلت - لا أذهب  
بعيداً في النظر إلى قصيدتي في اسمها ،  
ولا ظننت أنها تعجب الزيات ولا غيره ،  
وكل ما أمهله أن تلخص لجنة الشعر عينيها  
الكريمين فلا تحسبوا لذا ولا علينا ،  
وفسرت أعلى على القصائد المحولة الرمات  
في الديوان ..

إلا أن الزيات - رحمه الله - الذئد  
يتنوله المرفح معنى الأسى الصالح في  
القصيدة ، وكانت هذه المعاني تتواءم منذ  
ولف أحد أولاده صغيراً في أواخر  
الفلانتين ، وكان به قرأ من القصيدة هذه  
الأيبيات :

كوكب عوجل في فجر الصبا  
وعبد الموت عليه فطما  
ضياء في مصر فكنت مشرقاً  
شوى فيها فامسحت مغرباً  
واتاه المصير فاستنقذه  
يا له مستنقذا مفتتحة  
أسمهان أي طير تمس  
أغسل اهاتك يا طير

ويله من هاتل مسنكره  
كلما صاح بعمر ذهبها  
طريق السمع فغشاه أسى  
والنفس فغشيت لهيبا

ومعنا في غربها ثم إخراجها من مياه  
شرقة الساحل ، التي ساطت فيها سيارتها  
وهي في طريقها إلى مصيف رأس البر :  
طلعت من دارها ناكزة  
ما دت أي كضياء كتيبة  
تنبس البحر لنفس مرهبة  
محضا حبر عليها حطبا  
أولجت حسي إذا مقصدها  
نحتت أنسها إذ فريها  
قفزت من حشوت نائية  
لمسلى غامر ما مصفا  
مسلبت أمواجها للؤلؤة  
عظمت غمما وجلت سلبا  
أخرجوها روضة قد صوحت  
ويريبا بعد زهو أجدبا  
لا أخاها وعنت إذ رحلت  
ومغمت لم تبق أما أو أبا  
ورات كيف جرى السعد لها  
لحظة لم تدرى وكسا

ومها :  
ولف الفن حزيناً والها  
يدرف الإدمع حتى نفضيا  
ويسوارى نكسة مسيرة  
أصبح القرب لها مقلبا  
صوت كبر إلى غنى لها  
وتب اللهب إليه وصبا  
وأنين وحشيت إن سمرى  
مس دسها جامدا فلتسكبها

وكنت أد أن أجبه بكثير من قصيدة  
مكثير لولا أنها ليست تحت يدى الآن ..  
والأمر في يد صديقنا رئيس تحرير الدوحة  
فإن شاء جعلناها موضع تحليل طويل  
يستحق فيه القارئ بشعر بكثير على  
الألا ..

ورحم الله الزيات والعقاد ومكثير وذئد  
الجيل ، لقد كانوا يعرفون قيمة فن الغناء ،  
وإن انقطاع هذا الفن من أي بلد لا يكون إلا  
بعد انقطاع تقدمه ويداية اضمحلاله أو  
سيرة شوعاً بعيداً في الاضمحلال ، كما  
يقول ابن خلدون وكما يقول كل مستقرى  
للآثار ، وبخاصة تاريخ الأمة العربية ،  
ومن شاء فليتنامل الغناء العربي في الأوبة  
الراهة ! ..

لقد كان غرق اسمها سنة ١٩٤٤ مأساة  
واوعة في الفدة الكثيرة ، ولكن الألفة  
للغناء سلت وخلت ، ولم تبق إلا مغنات  
قلوب الشعراء ..

كعالم النجمي

# محاولة في تأويل عيني حبيبي

شعر : حسن طلبة

أجدُ قِلَّةَ عَيْنَيْكَ . وَأَفْرَأُ :  
خَيْرًا وَيَعْبِيرُ وَقَلَّ وَخَبِلَ الْتَوَى  
وَمَهْلِكًا وَيَنْبُوعَ وَرَمَلُ ..  
وَعِزَالٍ يَسْتَجِمُ

أَحْذَا كُنْتُ .. وَأَكْتُبُ :  
سَيِّئًا فَرَعَوِي .. وَنَجِيدَ بَهْدِي  
وَوَلَدًا يَنْدُو : تَعَالَى الْبِصَا  
وَمَوْعِدُ نَسْوَى نَعْتِ ..  
وَأُخْرَى سَتَنِمُ

أَحْذَا كُنْتُ - وَمَزَلْتُ - وَأَرَسِمُ :  
كَبِيرُ . وَتَوَارِيضُ وَرَاوِقُ وَأَصْعَاتُ مِنَ الدُّعَا  
وَمَاءَ كَبْرِيَا .. وَسَيِّفَانِ يَمَانِيَانِ قَلَّا لَمْ يَسْلَا  
وَعَنَافِيدُ ضِيَاءٍ تَتَرَاءَى ..  
خَلْفَ عَيْنِ

\*\*\*

هَاتَانِ الْعَيْنَانِ عَشَقْتُهُمَا  
قَابَلَتْنِي فِي أَوَّلِ حُلْمٍ رَوَيْتَنِي  
فَنَدَرْتُهُمَا

حِينَ عَرَفْتُهُمَا  
أَوَّلُهُمَا مَحَلَّتُهُمَا  
بَعْدَهُمَا وَفَرَّجَتْهُمَا  
وَنَشَرْتُ إِلَى خُلُصَانِي فِي التَّوَلَّاهُ وَحِينَ الْعَيْنَيْنِ  
أَبَيْتُ تَأْوِيلَهُمَا :  
أَزَلَّانِ وَدَهْوَانِ مُكَبِّدَانِ تَصْبِرَانِ وَلَا يَنْتَبِرَانِ  
هَاتَانِ الْعَيْنَانِ الْيَمَانِ

قَاصِدُ سِدَّةِ عَيْنَيْكَ .. وَأُنْصِتْ :  
بِهَرَجَانٍ مِنْ قَرَاتِمَلٍ . وَسَجْعٍ عَرَبِيٍّ  
وَجَمَاهِيرٍ تَهْسِلُ .. وَتَمْوَرُ مَوْمُورُ وَفَوْمُ  
وَحَوَارِيٍّ فِيهِمْ .. وَأَمْطُرُ :  
تَبْدِيَانِ وَمِحْفَاتٍ وَأَيَّوَانٍ وَبَابٍ مُلْكِيٍّ  
وَجِصْلَانِ .. وَحَوَارِيٍّ مُرَكَّبٍ مَالِيٍّ ..  
وَنُؤَسَاسٍ وَنَسِيمُ

قَاصِدَا كُنْتُ - وَمَزَلْتُ - وَأَلَيْسَ  
طَلِيسَانٍ فَبِعَرَوَيْ .. وَتَمَقَّسَ فَوَصَلَتِي  
وَنَصْبًا أَوَّيْرُ وَنَقْلًا بَابِيٍّ  
صِيغٌ فِي هَيْئَةِ جُنْدِيٍّ كَمِيٍّ ..  
وَحَرِيمٍ تَسْتَجِمُ

\*\*\*

هَاتَانِ ابْنَتَانِ - هَدَيْتُهُمَا  
فَتَقَاتَسَا فِي أَوَّلِ حُلْمٍ رَاوَيْتَنِي  
فَنَدَرْتُهُمَا

حِينَ عَرَفْتُهُمَا  
وَأَلَيْتُهُمَا . فَجَعَلْتُهُمَا  
كَفْطَرٍ وَرَشَوِيَّتُهُمَا  
وَأَشْرَبْتُ أَلِيَّ خُلُصَانِي فِي ابْنَتَيْنِ وَحِينَ لَعْنَتِي  
الْمَكَّةَ نَاوَيْتُهُمَا  
تَلَكَّنَا وَشَطَطِي طَوِيلَانِ يَمَلَّانِ وَلَا يَنْقَطِرَانِ  
هَاتَانِ الْعَيْنَانِ الْحَقْلَانِ

\*\*\*



من واقع الحجرة الشمسية

كمال سعد

# نزار سليم

- فنان كبير من أسرة .. كلها فنانون
- رجل بعد أن ترك وراءه أكثر من ٢٠٠٠ لوحة .. وكثير من القصائد والقصص

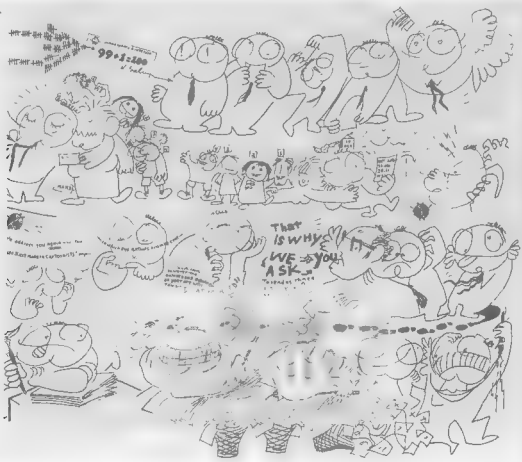


الفر

انه واحد من الفنانين الذين سيعيشون في  
ذاكرة الثقافة والفن في الوطن العربي ، فقد  
اعطى كل حياته من اجل الابداع الفني  
والثقافي ممثلاً في لوحاته الفنية وانتاجه  
قناري في فن التمثيل وفن الكاريكاتير . وذلك  
بالإضافة إلى ما قدمه من كتب  
وقصص ومسرحيات وقصائد شعرية كانت  
كها في مجموعها تعد عن مثابر مرفهة  
صادقة ، وتعدد ملحوظ لوسائل التعبير عن  
واقع الحياة المعاش كما احس به في أعماله !  
وقد ولد الفنان والقاص والمفكر الفني مزار  
سليم في انقرة تركيا في عام ١٩٢٥ م اموين  
غراقيين ، وترعرع في اجواء بيت كل افراد  
من الفنانين ، فوالده الحاج سليم له اعمال  
لنية في الرسم والتصوير ، وخطوته رشاد  
وسعاد وحواد ومريخة فنانون اتموا جدارتهم  
في مجالات الابداع الفني المعاصر في  
العراق ..



الفنان مزار سليم صاحب المواهب المتعددة



رسم كاريكاتيري تركها الفن ضمن أعماله الخفية .

### قصائد الشعرية

والنساء ذلك كانت هواية الرسم تسرى في وجدانه إلى جوار التأليف ، وبعد أن كخرج من كلية الحقوق ودخل معهد الفنون كجمعية لثلاث سنوات ، أقام معرضه الشخصي الأول في - يون - بالمخايا ، ليتبعه بعدة معارض أخرى في بغداد والخرطوم واستوكهلم ، ولعبين في عام ١٩٧٢ كأول مدير عام للفنون الجميلة ، ولتكرمه وزارة الثقافة والإعلام وتقيم له معرضاً شاملاً لأعماله في عام ١٩٧٩ ، التي خلالها عدة إصدارات من أشعاره ، بالاشتراك مع صديقه الشاعر المعروف بلند الحيدري ..

سعاد مكتشف أنه كان من أوائل رمالي كاريكاتير إلى جانب أنه كان ممثلاً ورياضياً ، وكذلك فإن أخته مزينة رسامة معروفة ، وأخاه جواد سليم يعتبر من أعلام النحت والرسم في عالمنا العربي ..

وهكذا نذكر أن نشأة نزار وسطبيت بتوفر فيه كل هوايات الفن والثقافة ، جعله يقرأ في نهم كل ما يقع بين يديه من كتب قيمة ، وكانت النتيجة مبكرة عندما بدأ يكتب مثاراً لمراءاته العميقة ، فأصدر مجموعته القصصية الأولى بعنوان - أشياء ناهية - ، وتبعها بمجموعات قصصية أخرى ومجموعة مسرحيات مؤلفة ومترجمة ومجموعة من

### الميلاد والرحلة

ويروى نزار ذكريته عن فترة التأسيس والميلاد ، فتعرف أن والده الحاج سليم كان قارئاً للقرآن وحافظاً للمعالم ومحباً للفناء ، وأنه كان العضو الثالث في لجنة اختيار للفرنيين والمطربين والمغنيين عند تأسيس محطة إذاعة بغداد .. أما أخوه الكبير رشاد فقد كان يفتنى كمنجى وعوداً إلى جانب قوائمه الزيتية ورسومه المائية وعشقه للمسرح والتماثيل .. وعوداً يتحدث عن أخيه

وحتى يكون معهم على نفس القدر من القدرة على العطاء !

غير أن حبه للفن التشكيلي ، لم يمنعه من أن يترك خلفه أكثر من ألفي لوحة في النحت والرسم الزيتي والمائي والتخطيطات والخطاب ورسوم الكاريكاتير ، وهذا بخلاف لوحاته الأخرى التي كان يهديها إلى أصدقائه في كل أنحاء الدنيا :

## عقل وقلب الفنان

إن مجرد نظرة على الدور الذي قام به الفنان مزار سليم بالقسمة للفن التشكيلي ، تجعلنا ندرك مدى أهمية معرفتنا بجهوده للموسسة من أجل تطوير الحركة الفنية في بلادنا .. فمن ضمن الأعمال التي قام بها عندما كان مديراً عاماً للفنون ومستشاراً للفنون التشكيلية في العراق ، أن كون نقابة الفنانين وتكون هيئة إدارية لجمعية الفنانين التشكيليين ، وعقد أول مؤتمر للاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب ، وإقامة المعارض الفنية المتغيرة ، وذلك إلى جوار قيامه بدور رئيسي في تكوين لجان ومؤسسات فنية مثل اللجنة الموسيقية والمعهد النقابي ، وتطويره لدار الأزياء التي تقيم معث ثراث الأزياء ، وهذا بخلاف مساهماته في تطوير الحركة الثقافية والفنية وربطها بمضامين الإنسان في كل مكان ..

وفي أواخر أيامه ، أحس بالأمم مبرحة في ظهره وقدميه ، جعلته يمشي في فراش المرض ويطلب تفرغه للعمل كفنان .. فقط .. حيث أن حالته الصحية لا تساعد على الجمع بين العمل الإداري والعمل الفني !

وتفرغ .. فعلاً .. للعمل الفني منذ عام ١٩٧٨ ، وطوال فترة مرضه لم يهدأ ، فقد كان شغله من الإنتاج الفني ، إلى أن فاجأته بوبية قلبية حادة في يوم ١٢ مايو عام ١٩٨٢ ، ودع معها الحياة ليذهب إلى جوار أخيه الفنانراحل جواد سليم .. وليعطيها الشقاء في مساته أكثر مما أعطوه في حياته ، ولعل أجمل الكلمات التي كتبت فيه يوم وفاته ، ما قاله أحد أصدقائه :

.. شلال من ضوء الحب الهادي يتسلط على الذاكرة وهي تستنبت معها بذور السودا والابهياني .. وما تتركه لما من آثار فنية وأدبية وترجمة ، ستكشف لنا أي نوع من الحب كان ، مزار .. وأي إنسان مبدع يحمل عقل مفكر ساخر وقلب يطل يلهو على مدارج الحياة ، ولهذا فإن مزار سليم سيظل حياً في ذاكرة قلب المعاصري ..



الخميس

فأنا أريسم واكتب واقرأ واستمع للموسيقى ، واجمع بين هذا وذاك ، ولا أفرط في أي جانب من الجوانب ..

والواقع أن ذلك يجرنا - نحن - إلى سؤال : لماذا مارس الكتابة إلى جوار الرسم ؟

وقد رد على ذلك السؤال في أوراثة التي تركها شاهدة على موهبته الإبداعية عندما قال أنه استمتع أن يفتح نفسه للكتابة إلى جوار الرسم ، نتيجة لشغوره بالتمرد على دهيبة ممارسة الرسم ، ونتيجة لأن في الأفراد عائلته من يتفوق عليه في مجال الرسم ، ولذلك بحث عن وسائل تعبير أخرى يصيغها إلى موهبته حتى يتجاوز بها تفوقهم عليه .

## الشغور بالتمرد

وقد حاول الكثير من النقاد أن يتساءلوا عن الطريقة التي يمكن بها تقديم أعمال الفنان مزار سليم : هل هو رسام أم نحات أم فنان كاريكاتير أم أديب موهوب ؟ .. ورد على هؤلاء في مذكراته بقوله : « إن عوالم نفسي متعددة الجوانب ، يراها البعض غير مستقرة على حال ، متسارعة ، وأزاهما متكاملة متسجمة تلتقي في أبعاد تجرمة وتلومها فلا تلتقيها على رتابة أو ضيق

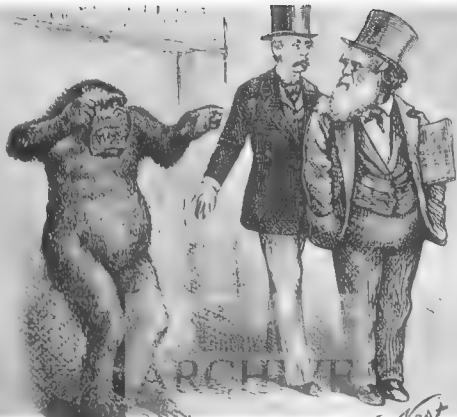
يقام: الدكتور عبد المحسن صالح



في هذا الرسم تلاحظ كيف ان الصغار من هذا النوع من الديناصورات لم تكن تتغذى على النباتات بل على الحشرات  
ويقال ان الديناصورات التي تعيش في الجبال كانت تتغذى على الحشرات من رتبة دبابير من الحشرات (مجموعة الحشرات) فلا ينبغي صحتها والذكر صليوا  
والسائلة برمتها مدعو الى التعجب ، إذ كيف كان هذا المخلوق البدائي يقتحم طعنه ١٢

## مات ريجل .. وعاشت نظرية!

في الركن الشمالي الشرقي من كاليفورنيا وستيفنر الشهيرة بلندن ،  
ويجوار قبر العالم الشهير اسحق نيوتن ، الذي طور مفاهيمنا عن قوى  
الجاذبية ، وصاغ معادلات حركة الأجرام السماوية ، يوجد قبر عالم شهير  
آخر يدعى تشارلز داروين الذي دفن فيه بتاريخ ٢٦ ابريل عام ١٨٨٢ .. وداروين  
غنى عن التعريف ، فهو صاحب اخطر نظرية طرحها في القرن الماضي ، فاقام  
لادنيا ، لكنها لم تقعد حتى يومنا هذا .



صوره كارتونية ساخرة نشرتها إحدى الصحف عند نشر داروين كتابه عن أصل الأنواع ، وفيه يهكم الرسام على داروين ( الذي تلقى إلى أينجين ) وندوريل ما تحتاجه أمسية ، لأن داروين قد سبها عندما نقل إلى أن الإنسان ينشعب إليها ، وهي ترى أن ذلك يهبط من شأنها . عنئها السخرية والتهكم .

الذي يسلف نفسه منسوبة ، بل يرجع استمرار الجدول حتى اليوم ، أو فيما قد يتلوه من أجيال إلى اختلاف في وجهات النظر على النظرية التي وضع داروين بذرتها ، أو النظريات الأخرى التي جاءت بعدها .

### تصحيح واجب

والمواقع أن مناقشة أية مسألة مناقشة

هادفة ، يستوجب تفكيراً أو علماً بالاصول التي تأسست عليها ، وقامت بها ، فلذا كانت لمسألة طيبة ، فالأولى الرجوع فيها إلى لفهاء الطب ، وإذا كانت قانونية ، فإولى بها رجال القانون ، وكذلك الحال مع المسائل الفلسفية ، أو العلمية أو الدينية أو الكونية

وتنظورات البحوث ، وزادت حصيلة العلماء من الأسرار الكثيرة التي تنطوي في خلق الكائنات ، كلما أصبحوا من حقيقة التطور قلب فوسير أو أدس .

والمواقع أن أية نظرية علمية ، لم تحظ بجدل واسع ، وتنافس مسلكن ، مطلقاً حظيت به نظرية التطور . وأصل الأنواع ، ولظهور الإنسان على هذا الكوكب ، وعلاقته بما ظهر قبله من ملايين الأنواع — الباقية منها والمقرضة .. وطبعي أن الجدل المستمر في أية مسألة علمية ، هو ظاهرة صحية ، خاصة إذا قام بهذا الجدل علماء متخصصون ، وليس ذلك مرده إلى رداة أو قصور في النظرية ، لأن الرديء — على أية حال — لا يستحق جدلاً أو مناقشة يضيع العلماء فيها وقتهم ، ويستهلكون طاقتهم ، فإحدى هو

والشيء الغريب أن الرجل قد دفن في رجاى كنيسة عريقة ، وفي هذا تناقض ، لأنه في عرف الكثيرين عدو للدين ، ولقد هوجم أول ما هوجم من رجال الدين ، وتلقى الاهانات والمعنات أثناء حياته ، وبعد مماته ، حيث اتهمه قومه بالكفر والإلحاد ، لأنه قد جاء بالفكر غريبة تخالف ما وقر في عقول الناس ، ويرغم هذا ، فقد كرم ودفن حيث يرقد الآن مع العلماء والشهداء ، فهل يستحق ذلك حقاً ؟ .. دعنا نرى .

ورغم مرور مائة عام على موت داروين ، إلا أن نظريته لازالت حية ، بل انها تزيد حيوية واشراقاً — لا في عقول الناس ، بل في عقول العلماء الذين يفتكرون بطريقة منظمة . مستمدين زندهم الفكرى من قوانين الكون ، وشرائع الحياة ، إذ كلما مرت السنوات ،



## صاتريجل وعاشت نظرية!

.. الخ ، فهذا من شأنه أن يضع الأمور في مصابها ، ويحدد مساراتها . ويوجهها الوجهة المفيدة ، لكن يبدو أن البعض قد لم يكل علوم بيته ودينه ، وبحيث تجد عنده الجواب جاهزاً لأية قضية ، فيجسمها جسم الخبير للتمكن !

أذكر - عندما كنت في مهمة علمية مانجلترا - أن أحد العلماء الإنجليز قد طرح على سؤالي في بحث متخصص نشترك فيه سوياً ، وقد تمت دعوتي على أصلي إلى جواب مقنع . وبعد فترة صمت ، كان جوابي : لا أعرف ، ولأسألته بدوري ، قال : وأنا أيضاً لا أعرف ، فقد كنت اعتقد أنك تعرف !

لمس عيماً - إذن - أن يعترف الإنسـلـام بأنه لا يعرف ... فمن قال لا أعرف ، فقد أفضى حتى ولو كان لا يعرفه ضمن فرع تخصصه ذلك أن الإنسان لا يمكن أن يصل إلى نهاية للعرف .

تقول قولنا هذا ، بعد أن كثرت الخطأ وانتشرت عندما القصصيات في المجالات والصحافة ، وتعددت الأحاديث في الإذاعة ، وفي التلفزيون تارة أخرى ، عن نظرية التطور ، والغريب أن جميع من نقشوا النظريات وغدوها وهدموا لم يكونوا رجال علم ، عدا واحداً تحدث في الإذاعة تحدث العالم الوائقي ، والواقع أنني لم أسمع ، بل عرفت ذلك عن طريق تعليق طويل كتبه في واحد من أكثر النصحف المصرية اليومية - أديب - يتسم تعليله بالنسبية ، وفيه رد الإربيد على العالم رد الذي يخترع فلسفه فيما يجهل ، وطبيعي أن رده لم يتناول مسألة واحدة موضوعية ، وهو لا يستطيع ، ومن أجل هذا فقد ظل طوال التطليق يسكر ويوسب ويتكلم وينهم بالكفر ويستخدم الفاظاً جارحة ويعد أن هذا كان كل مصاعته ، وهي مصاعة العاجز ، والغريب أيضاً أنه كان يتكلم باسم أقرب ، ويدافع عنه ، وهو نفسه يسيء إلى الدين دون أن يدري ، أو يدري - لسنأفري ، لكن الذي ندرية أن الدين ليس غوغائية وليس كذلك وسيلة أرباب فكري ، بل يدعو إلى الكلمة الطبيعية ، والموعظة الحسنة ، والحدل المفيد ، وليس عنص صاحتين في هذه المسألة - ما يفيد ، لكن هذه الحق المتكلم ، وافة الكراهية للعلم .

ولقد اقرء التليفزيون المصري حلقات الشيخ من لمة الإسلام ، وهو لم يحدث الناس فيها عن الإسلام - بل عن نظرية التطور ، ومدى مساهمتها للدين ، ولقد هدم بدوره النظرية دون الاستدلال على دليل علمي راسخ ، بل كآل المهجم عن الهدم عن طريق كلام منقح يجد حوى في نفوس الناس ، ويربحهم عناء المنابر والتفكير .

وفي واحدة من المحلات المصرية الأسبوعية الواسعة الانتشار ، نطق شبح جنبل له في قلوب الناس مكانة كثيرة سؤالا طرحه عليه أحد الصحفيين لكي يدلي بدلوته في نظرية التطور ، وطبيعي أن السائل والمسئول هنا كلاهما في الهيم سواء ، فلا سائل قد عرف إلى من يتوجه سؤاله ، ولا المسئول قد أشار عليه أن يطرح سؤاله العلمي على علماء العلم ، إذ لا يغنى ذلك في الحديث !

وعلى مثل هذه الوثيرة تسير الأمور ، وهو كثير ، وكل يدلي بدلوته فيما يعرف ، وفيما لا يعرف !

دس العلم و لدير

وبعدتة عن لمس إرتة هذه أكر .. من .. يسفر بجمع .. حول .. منور .. حسب تعليم الدين .. من سئس .. حة في مقص آيات القران الكريم التي تحدثت عن خلق الكائنات عامة ، والإنسـلـام خاصة ، هذا رغم أن القرآن الكريم يصرح صراحة على البحث في أصول الخلق ، وفي تلك تأتي الإشارة واضحة ، فل سيروا في الأرض ، فانظروا كيف بدأ الخلق ... اللهم الا ادا كملت الآية تسمى شيئاً غير ذلك ، ووقو كل ذي علم عليم .. وصف إلى ذلك أن القرآن الكريم قد أشار إلى أطوار خلق الإنسان تيمحداً لا تصريحاً ، ومكتفياً بالآيات دون الأسهاب ، حتى لا يحمل الناس أعباء فكرية قد تكون فوق طاقتهم ، وبالنسبة لزمس الذي نزل في القرآن ، وسوف نهود إلى ذلك لتوضيحه ، أن لم يكن في هذه الدراسة ، فهي نراسات أخرى قادمة توضح لما كيف يفكر العلماء ، وكيف يفكر الناس .

والواقع أن داروين قد بدأ حياته العلمية بالمعظر في الخلق ، فسار ياحن في الأرض ومقلقا عن أصوله ، وجمع في هذا لروة عممية هائلة ، وعلى أساسها وضع نظريته الشهيرة التي حاول بها أن يشرح أصول الخلق وتبلسله أو تطوره من سباطة إلى تعقيد ، ولسنا هاهنا مبدد تعقيد آراء الدين تحدثوا عن التطور أو نظرماته مبرع علم ، ثم هدموها

في بعض أقرات حلالاً بها على مبر علم أيضاً رغم أن ما قيل فيها ، وما كتب عنها ، لا تكفيه مجلدات من فوق مجلدات ، لكن الهدف من نوضح أمورا الأزمات مشوشة في العقول .. من ذلك مثلا أن أحدهم قال لسنائه ، أو لا سبال : هل هي حقيقة علمية أم نظرية ؟ - واجب : لها نظرية - ولكن غير الغامضة استقبلها على أنها حقيقة ، ومن ههنا نشأ الخطأ !! (هدكا)

ثم يردف قائلا : وإذا كان التسالعين لداروين أولا - هم الدين فندوا نظريته ثانيا ، فلماذا نتعب نحن انفسنا في هذا الموضوع تعبا أقل ما يوصف به اننا تجعل داروين في كلة ، وما قلله الله الذي آمننا به في كلة أخرى ؟ .. وحسنا من هذا البحث ذلك الضلال : ! . والخطب هما واضح في علاقة النظرية بالحقيقة فكلاما الحقيقة في واد ، والنظرية في واد آخر ، والرجل معدود بلا جدال - فهو على قدر ما عرف ، فقد أفضى ، ولأنه هاهنا من توضيح الأمور في نصاها ، فالقول بأن التطور مجرد نظرية ، وليس حقيقة علمية ، قول مجانب للحقيقة ، فالتطور ذاته حقيقة ، ولا يختلف على ذلك لتاس من العلماء ، ولا شأن لما هاهنا من يقول المس ، لأن التطور سمة أصيلة من سمات الكون ، وبثريعة واضحة من شرائع الحياة ، فهو يعنى أساسا المتنوع والتغير والتجدد ، ويكسب ذلك ركود ، والركود جود ، والجمود - أي غاية السوء - سواء كان ذلك على مستوى الأفكار أو الخلقوات ، أو ما تخرجه الأرض والسموات من ظواهر بيولوجية وطبيعية وفيزيائية وكونية ... الخ ، ولا يعرف ذلك حتى للخرقة إلا العلماء ، لأنهم يعايشون هذه الظواهر ليل نهار ، ويستقون أصول علومهم من المظم المقتلة التي وصفا قلبه في خلقه ، ثم تراهم يفتبعون مسارات هذه الأصول ، عليهم يصنعون آيديهم على فكرة الخلق لظواهرها ، وليس في ذلك حيود أو خروج عما أشارت إليه الآية - قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق .

### بين الحقيقة والنظرية

ولكي تكون مناقشتنا هذا الموضوع احساس موضوعية ، ولأنه على أساس علمية ، فلا أقل ألا من توضيح تضع به المبط فوق الحروف ، وبمعين البحث من السمين . فما هي النظرية العلمية أولا ؟ هي التي - في حسب تعريف دائرة المعارف العلمية - تتضمن محاولات لشرح أو تفسير مجموعة من لظواهر الطبيعية ، وهي ليست مفصولة عن المسهج التجريبي ، لأن أدراكنا بأمر الطبيعة يتطلب ربط النظرية

واطلاق الأقمار الصناعية ، ووضعها في مدارات ثابتة ، لنقل البرامج التليفزيونية ، وتيسر الاتصالات بين القارات ، ويتحدث عن طريق المهاجمون للمظريات .

كل هذا وغيره يوضح لنا معنى النظرية العلمية ، وقيمتها في ربط الحقائق الكونية ، وتفسير الظواهر والأسرار التي يطغى عليها الخلق ، ثم تظهر اصالتها ايضا في تنبؤات قد تتحقق مستقبلا أو تطبيقات نافعة يذلل لها سبيلها .

ثم ان نظرية التطور ليست الا واحدة من فهاريز العلمية التي تناولات فكرة خلق كائنات ، لكن لسوء الحظ اننا الوحيدة التي تعرضت لهجوم قاس ، خاصة على مستوى القاس . لا اعتقادهم انها لا تمشي مع ما نادت به الاديان ، وليس المعب في النظرية بقدر ما هو عب في انماط التفكير السطحي ، فلقد اخذوا من النظرية لظاهرها دون ان يتعمقوا في ماضيها ، لان الباطن قد تأسس على حقائق موجودة في الخلق ذاته ، والخلق حق ، وفكرته حق ، وكل ما بنى على حق ، فهو حق ، ولكن اكثر الناس لا يعلمون .

## ما أشبه اليوم بالأمس البعيد

ويبدو ان الناس قد جدلوا على الفكر الى الاستنتاجات قفزا ، فهم يخطئون عندما يسمون الى داروين قوله بان اصل الانسان قرد وتطور ، رغم ان داروين لم يذكر ذلك حقا ، بل علمه بالحجة الواضحة التي تفصل بين القرد والانسان ، ثم قد يطرح الناس اسئلة ساذجة ، فيقولون : لماذا لم يلحق قردا بصيبيه هذا الدور من الترقاء ، حتى يصير الى انسان ؟ .. ثم يقولون : ان داروين واتباعه يقولون انها ارتبطت في حلقات ، فلماذا كان كذلك ، فلماذا لا نرى حلقة من حلقات الحيوان ، ولا حلقة من حلقات النباتات ، نرتقي امام عينيها الى النوع الآخر ؟ ؟

والذين يطرحون مثل هذه الاسئلة معدومون ، لانهم لا يدركون ان عملية التطور محكومة بمعامل كثيرة ، ومنها عامل الزمن ، فلنك يشق نوع اعلى من نوع ادنى ، فان ذلك لا يحدث بين يوم وليلة ، ولا في الالف السنين ، بل يقاس ذلك بمئات الالوف او ملايين او حتى عشرات الملايين من السنين . لكن ذلك موضوع طويل ، وسوف نعود اليه في دراسة مستقلة ، لنوضح ما قدمنا لما جرحنا .

على ان مثل هذه الاسئلة او التظنون الخاطئة عن التطور ، ليست وليدة هذا العصر ، بل ترجع جذورها الى عام ١٨٥٩ عندما نشر داروين كتابه الاول عن - اصل الانواع - ، وطبع منه ١٢٥٠ نسخة نفدت



تم معرض عالم من العلماء حصل ما معرض له داروين في نهك وسخرية ويشرح ، وما هو : داروين والفرد ، كما نهك عنه احد قريسيه ، والد سرور الصورة في احادي الساحة قريسيه عام ١٨٦١ م

... ان حسب احدث - دراسة - انفس ملاحظه ، وهي : ان ميسمات جديدة - نظرية شحت في طبيعة المساء والموجات كهروميسماتيسية ، والتفاعل بين هذه ومك .. وكل هذا موجود في الطبيعة ، ولا جدال فيه لكن كيف ندرج جوهرها ، ومتعرف على طبيعتها ، ونحاول نرويضها تجريبيا .. وتطبيقيا ؟ ... ذلك ما فعله تلاك على اساس من تحليل رياضي ، تمحض عن نظرية ، أصبحت مثالية ، حجر رشيد . هذه الظاهرة الفيزيائية ، لانها اسرتها ، وان شئت الى كثير من الحقائق الخافية ، ثم اثبتت اصالتها في كل ما تعرضت له من اختبارات قاسية . ونظرية المسية ايضا - كتفت تحليلا رياضيا لا يثرت استنباط لعلاقة بين المادة والطاقة والرمز والحركة . وهي ابص محاولة حادة لعصر تكور ، ونمذت بامكان تحرير علاقة من المادة ، وصحت الموءء في انقباض اقضية وغير ذلك من طواهر قد يتعجب فيها الحديث ويطول .

ونظرية الحركة والمدارات في الاجرام السماوية ، وعلاقتها بالحذائية - قد نتاج للعلماء ان يحسموا كل شي - مدالة تامة . ولأن يتناوا مقدما ، ولسموات طويلة قديمة فلكسوف والخسوف في الزمان والمكان بدقة تامة ، على هذا ايضا امك غزو الفضاء ،

بالتجربة العلمية ، ولهذا هدفان محدودان : اولهما - الكشف عن القوانين الاساسية العلمية ، وثانيهما : استخلاص الاستنتاجات من هذه القوانين . وهناك - طبيعة الحال - نظريات علمية كثيرة ، وهي لا تنشأ من فراغ ، بل تعتمد اساسا على التامل والدراسة والبحث الجاد ، لتجميع اكبر قدر من الحقائق البيولوجية او الفيزيائية او الطبيعية .. الخ . والحقائق موجودة ، ولا خلاف عليها ، وهي تتجلى امامنا جميعا بظواهر شتى ، لكن احدا من الناس لا يكلف نفسه مشقة البحث في اسرها ، ومحاولة الربط بينها ، واستخلاص مسيح فكري خاص يكشفه عن جوهرها ، والمسيح هو - في نهاية الامر - النظرية العلمية ، وهي التي شتت اساسا من اتعاط التفكير العلمي الجاد في حقائق الكون ، وهذا من اختصاص العلماء ، لانهم ادري بمصنوعها . وهم الذين قاموا بصياغتها ، مستنديين في ذلك على حقائق مدروسة مقدما ، ومن اراد ان يدلي بملوه في مناقشة اية نظرية - فعليه ان يكون قنبل باسنادية وملق بكل عناصرها ، يحدد لرحله قبل الخطو موضعها ، قبل ان يبرق الى ملوه من الاخطاء التي لا تجوز الا على اصحاب الحقول السارجة

## ما تارجل .. وعاشت نظرية!



صورة جسد داروين - وفي هذه السن المبكرة ، كان قد توصل إلى وضع الخطوط العريضة لنظرية التطور في عام ١٨٤٢ ولم ينشرها إلا في عام ١٨٥٩

جميعها في نفس اليوم الذي صدرت فيه ، فحدثت ثورة فكرية وعقائدية عارمة ، ثم زادت الصحف ورسامو الكاريكاتير طين بلة ، فانتشرت التعليقات الساخرة ، وراجت التهكمات اللاذعة ، لدرجة أن مجلة علمية نقدية ربع سنوية لها ورعها ، قد أدانت الكتاب ومؤلفه ، وقالت بالحرف الواحد : « انه يحتوى على حقائق سخيفة ومغالفة للعلل ، ودعمه متلفطات عممة من التخمين والقلوب .. » وجاءت صحيفة أخرى لتقول : ان النظرية تملأض العلاقة الراسخة في العقول بين الخلق والخالق ، وفهم كثير من الناس ان الانسلي ليس خلقا قديما بذاته ، بل - على حسب المفكرية - من سلالة قردة .. » ولم ار داروين لم يتعرض لذلك حقا في كتابه ، ولم يذكره ، بل اشار فقط في نهاية كتابه بجملته واحدة الى انه سيعود فيما بعد ، ليمتاول اصل الاسناد العلمي للانواع الاخرى ، لانه لا يستطيع ان يكتم الحقيقة عن العقول فكرية الواعية .

وبعد حوالي عام من نشر الكتاب ، لم نجد الجمعية البريطانية لتقديم العلوم مخرج من هذا المأزق ، الا بعد اجتماع ماكسفورد في يونيو عام ١٨٦٠ ، خلسة وان هناك ثلاثة بحوث مقدمة للجمعية لتفديد آراء داروين ، وادها وهي لآراء في مهدها ، وعندما سمع صمويل ويلمفلورس اسقف كينيسة اسكسبور ، بقائما ، حرم امره لحضور هذا المؤتمر ليكمل لداروين الصاع صاعين ، وبجسده الضعيفة ، الا ان داروين استجاب لدميحية بعض اصدقائه بعدم حضور الاجتماع ، وحضر عنه صديقه العالم البيولوجي توماس هكسلي اقرى كل يتحيز للنظرية ، ويعرف فحواها معرفة الخبير الحلق .

وامتلت القاعة عن اخرها ، حتى انه لم يكن هناك موضع لقدم ، ويقدم الاسقف - واسطلق هاردا ومهاجما للنظرية وصاحبها ، وعندما لم يجد داروين اتجه مصغره الى هكسلي ، وحمل في يده سرود شديد ، ووجه اليه سوالات منكمها ولانعا : هل يدعى هكسلي نفسه لقرع عن طريق جده لايجه او جدته لانه ؟

وكظم الرجل غضبه ، وهمس الى صديق له بجواره لقد اوقعه الله بين يدي

تكار تلهم العلماء القلائل الذين حصروا هذا الاجتماع الصليب الذي صاحبه حالات من التفتيح والاعماء والتهديد والوعيد ، وخرجت الصحف لتنتشر الى امكن حدوث مواجهة جديدة بين العلم والكنيسة ، اذ لم تكن هذه المواجهة هي الاولى من نوعها ، بل سبقتها مواجهات اخرى كثيرة ، كان اهمها سجن جاليليو وحاكمته ، ثم اصرار الكنيسة على ان يتخلل جليليو عن فكرة ان الارض تدور حول الشمس ، حتى يمكن اطلاق سراحه فاعل ذلك كراهية ، وعندما خرج ، اخذ يتمتم بيه وبين نفسه : ومع ذلك فلا زالت الارض حول الشمس تدور ؟

ومع ان كثيرا من المسائل العلمية التي اقضت متفقاقد المتوارثة قد انقضت في قهقبة ، وسارت في طريقها لا تنوي على شئ ، مع ذلك فلا زالت نظرية التطور تجذب اليوم معارفين ، وخاصة من رجال الدين ، لى فكرة خلق الانسان تتعارض فاعياها مع

وعندما انتهى الاسقف ، انطلق هكسلي ككثير المتوحش نحو المصصة ، واخذ يدافع بحجارة عن اصول المفكرية ، وفي قمة املعه جلت عبيده بين جمهور الحاضرين ، وقال له لا يشعر بالحرج حقا لانسابه لسلالة قردون ، ولكن الحار كل الحار ان يقدم رجل مرموق نفسه في مسائل علمية لا يفقه في اصولها شيئا ، ولقد شعر معظم الحاضرين بمرارة هذه الالهة الذكية ، اذ فهموا المعنى ان هكسلي كان يقصد انه لا يجد عارا في شمه لقرع ، لكن الحار ان ينتسب لخلق هذا الرجل .

وعند هذا الحد ، حدث هرج ومرج ، وولف قلند السفينة التي حملت داروين في رحلته الشهيرة وهو يلوخ مصغصية شديدة بالانجيل ويصرخ ، لم اكن ادري اننى احمل في سفيستي مثل هذه الالهة الحمينة ( يقصد داروين ) ان هذا هو الحق ( يقصد الانجيل ) واضع الحمع وتفرات الحقد والفكراسة





# صرح خاص: الاحتفاء باستقلال دولة قطر

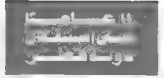


## مسيرة الاستقلال في الداخل والخارج

● ● منذ استقلال دولة قطر في ٣ سبتمبر عام ١٩٧١ ، وهي تمضي في مسيرتها التاريخية من حل نوطيد صرح الدولة الحديثة .. هذا الصرح الذي يقوم دعائمه على الجهد والعمل ، ويستند الى سياسة واعية في الداخل بحقوق التنمية الشاملة والاستقرار الاقتصادي . وفؤاد مائة في السياسة الخارجية . تستند حدودها من الحرص المستمر على التعاون والتضامن مع الدول الخليجية والعربية والإسلامية . ومباصر كافة القضايا العادلة في المجتمع الدولي ..

وقد استطاعت هذه السياسة الحكيمة ان تحقق لقطر خلال ١١ سنة من لاستقلال مكانة مرموقة في الأسرة العربية والإسرة الدولية . في نفس الوقت الذي اتجهت فيه دولة قطر الى بذل جهودها لتحقيق حركة امانته ساحله من أجل اللحاق بركب عائلنا الحاضر وارتداد الفائق التقدم الإنساني المعاصر ..

إن قطر نخطو في ظل الاستقلال عام معد عام نحو التقدم والرخاء وداء رسالتها العربية والإسلامية و لاسانبة على فصل الأسس والمبادئ ، تحت قيادة اميرها المفدى حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني وولي عهده الأمين سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ● ●



# من كلمات القائد في ظل الاستقلال

للشعب في ميدان الفكر والعمل . وتحقيق هذا الهدف يتطلب في آن واحد مواصلة رفع مستوى التحصيل العلمي والعمل للمواطن وتوفير الخدمات العامة والرعاية الاجتماعية الملزمة له . ولقد حققنا في هذه الحالات جميعها إنجازات كبيرة خطت خطوات واسعة إلى الأمام .

( ١٦ ديسمبر ١٩٧٥ )

● إلى المرحلة التي يعيشها الآن مرحلة تاريخية جديدة ، لأنها مرحلة بناء صرح دولتنا العصرية وتأمين مقوِّرات النهاء لنشئنا الطموح ، ولا يكتب الفلاح لهذه المرحلة في حياة الأمم إلا إذا ارتكزت على جهود خلاقية لعوامل التقدم مشنته القويمة الارتقاء والرخاء .

( ١٨ نوفمبر ١٩٧٤ )

● لقد اشرف على بلدنا العالي هذا اليوم .. عهد جديد يحرس بتأييد الله وتوفيقه على أن يجعله عهد يمن وأزدهار وعدالة واستقرار .

( ٢٢ فبراير ١٩٧٢ )

● تنفيذاً لقرار إعلان استقلال بلدنا ، قررنا إنهاء العلاقات التبعيدية الخاصة وجميع الانكفاءات والالتزامات والنظميات للرتبة عليها المبرمة مع الحكومتين البريطانية . وبذلك تصبح دولة قطر دولة مستقلة استقلالاً تاماً وذات سيادة كاملة . نعارض كل مسؤولياتها الدولية بنفسها ، وتتولى وحدها سلطتها الكامل في الخارج والإدخال على السواء ، وسنداً لقراراتها الإجرائية اللازمة لانضمام دولتنا العربية لغنية إلى جامعة الدول العربية وإلى هيئة الأمم المتحدة .

( ٣ سبتمبر ١٩٧١ )

والازدهار واكثرها قدرة على تحقيق الأمن والاستقرار الضروريين لحماية استقلال الدول وسيلاتها وصون حقوقها وكرامتها . لذلك نادينا ومارسنا ننادي بأن أمل مدخل إلى تحقيق تلك الأهداف ، هو بناء قوتنا الاقتصادية الذاتية المشتركة بأفضل الطرق وهو طريق التفرج المرحلي الثاني نحو نشاء نواة لاتحاد القصادي بين دولنا العربية الخليجية . واننا لنحمد الله على أن هذه الدعوة هي الآن دعوة استقر اجماع كل هذه الدول على تأييدها .

( ١٥ نوفمبر ١٩٨٠ )

● لقد بلغت بالفعل كل فتشاد فادة العهد ومجاولات حكومته ، خارج الامم المتحدة . فحمل اسرائيل على العسول عز اسرائيل على استقلاله ودوابه على الحق في فلسطين التي لا يمكن ان يكون لهم في الشرق الأوسط الى مزيد من الحقوق .

( ٢٩ نوفمبر ١٩٧٩ )

● إلى قدوم القرن الخامس عشر الهجري بلغ بنا بحر المسلمين على مغرق الطرق ، ويطالبنا أن نلف وقفة نراجع فيها انفسنا ونجدد بها ما يجب علينا نحو امتنا وبحو فعلم من حولنا .

( ٢٥ نوفمبر ١٩٧٩ )

● السياسة الداخلية لدولتنا تقوم على نسي علمية ، وتستند إلى قيم وطنية نستلهمها فيما نحن سبيله من العمل للحاق بركب التقدم ، ومتابعة رحلة النمو من خلال الجهود التي نبدلها لاستثمار موارد أرضنا الطيبة على احسن نحو ، وتوزيع مصادرها دخلنا ، وانشاء امكانياتنا لصناعة وتوسيع رقعتنا الزراعية بكل القدر الذي نستطيع .

( ٢ نوفمبر ١٩٧٨ )

● اما عن الثروة البشرية ، فتنميتها تستهدف قيادة قدرة المواطن على الإنتاج

● لقد احتفلنا من قبل بتخريج خمس دفعات من جامعة قطر ، واليوم يحتفل بتخريج الدفعة السادسة التي يبلغ بها مجموع ما خرجته الجامعة من ابنائنا حتى الآن ما يقرب من ألفي خريج وخريجة في مختلف الدراسات والتخصصات العلمية ، وهو عدد يمثل انجازاً جديراً بالتقدير ، ولا سيما أن عمر الجامعة لا يزيد على تسع سنوات .

( ٥ يونيو ١٩٨٢ )

● منذ أن حصلنا على استقلالنا ولربما سيبدأنا الكاملة قبل عشر سنوات ، لم نتوان عن أن نرسي لكل من سياستنا الوطنية والقومية العربية والإسلامية . والإنشائية ، أسساً لبعثة ، ولقد تمثل بهجنا في أن نستمد جوهر هذه الأسس من تعاليم ديننا الإسلامي الساسي بحسن نحفظ بذاتنا الإسلامية الأصيلة ونستنبط روحها من تفاليدنا العربية الفعيلة . بحيث يصور شخصيتنا العربية كعريقة ، وفي ذات الوقت ، حرسنا على ضرورة الاستجابة القومية لمطلبات التحديث في علنا الراهن للحاق مركب تقدمه العلم والصناعة .

( ٢ نوفمبر ١٩٨١ )

● هي الحقائق الذاتية أن الاسرة الدولية كلها أصبحت قوية الايمان ملى إقامة السلام الشامل العادل في الشرق الأوسط ، يرتفع لحل القضية الفلسطينية حلاً شاملاً عادلاً ، لأنها تشكل جوهر النزاع في المنطقة التي يهدد استمرار اضطراب حل السلم والام فيها السلم والام لدوليين .

( ٢٩ نوفمبر ١٩٨٠ )

● لما كان من الحقائق الذاتية أن القوة الاقتصادية هي اقوى قواعد التقدم



حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر



# النتياب صانع حضارة الغد



الحكومية والأهلية وذلك بعد اصدار اللائحة الداخلية ، كما عمل على تدعيم وتوجيه هذه الأجهزة والتنسيق بينها من أجل تكوين المواطن الصالح وإرشاده الى ما يرفع مستواه المادي والمعنوي وما يفيي لديه الروح الوطنية والقومية والعقيدة الدينية ..

● تشجيع الهيئات والأجهزة العاملة في مجالات رعاية الشباب على تنظيم فدراسات لتدريب وصلل القليات في الحالات المقتونة وإرسال بعض الشباب لقطري للدراسة واكتسب الخبرة في فخرج .

● تشجيع النوادي التي تهدف إلى مزاولة أي نشاط رياضي واجتماعي وتقديم لهوة والدعم الفني والمادي لها لفتح مجالات جديدة لاشعلة الشباب .

● دعم العلاقات والروابط بين شباب دولة قطر والشباب العربي خاصة والعاس عاة عن طريق الاشتراك في المؤتمرات والمهرجانات الشبابية والرياضية والاتحادات الدولية .

● وذلك بخلاف الاهتمام بتكوين تشادات اذنية العلوم في الدولة لتحقيق الاهداف التربوية التي تنص قدرات تشابات وطقاتهم الخلاقة المبدعة .

وعكا يرى مدى الجهد الكبير الذي يبذله المجلس الاعلى لرعاية الشباب من أجل أن يكون براسات العملية التي تستهدف تنمية حب العلم والمعرفة بين الشباب ونشر الوعي الرياضي مائشاء النوادي الرياضية واللجنة الاولمبية وتنظيم الابطاحات الخاصة بالشباب ورعايتهم .

ويساهم في تنمية هذا الاهتمام وجود هيئة خليفة الرياضية التي تضم اساتذا سبع اربعين الف مقرر ، والقيام في عام ١٩٨١ الدورة الادارية الثالثة التي شارك فيها خبراء من التنظيم الاداري لادمية لرياضية والثقافية ، واقتتح أول معرض لكتبات الرياضة والشباب ، وقدمت المكافآت الدالية للفرق الفائزة حتى ترتفع بمستواها ، وحقت فطر نصرا عاليا عندما فازت في عام ١٩٨٢ بالمرور الثاني في تصفيات كأس فاعالم للشباب التي اقيمت في اسرايلا ، وكل هذا وغيره جعلنا ندرك مدى الاهتمام البالغ الذي تعطيه دولة قطر لشبابها .

واهتم المجلس الاعلى لرعاية الشباب - ايضا - باعداد لائحة موحدة للاندية الرياضية والثقافية والاجتماعية لتحقيق الاهداف التربوية من اشلائها .. واهتم بالبحوث والدراسات العملية بالتعاون مع الهيئات المختلفة في الدولة

واهتم المجلس الاعلى لرعاية الشباب - ايضا - باعداد لائحة موحدة للاندية الرياضية والثقافية والاجتماعية لتحقيق الاهداف التربوية من اشلائها .. واهتم بالبحوث والدراسات العملية بالتعاون مع الهيئات المختلفة في الدولة

وسر كل دة تدرك مدى التطور الكبير الذي جسد في هيئة المجلس الاعلى لرعاية الشباب حتى يتواءم مع متطلبات العصر الحديث .

● عمل المجلس على تشغيل المنشآت والمهمات القائمة حاليا بالصلى طقاتها . وذلك عن طريق تنظيم وتنسيق الاستفادة مما هو قائم في وقت انشاء المجلس ، بحيث تقوم بخدمة كل القطاعات بصرف النظر عن شعبتها ..

● قام المجلس بالتعاون مع الأجهزة الحكومية المختصة برعاية الشباب باعداد اللاعب الرياضية موزعة على جميع مناطق الدولة .

● بدأ المجلس في تنفيذ صاغة معلقة ولقا لاحتياجات الدولة ، كما تقوم أجهزة دراسة انشاء حمام للسباحة وذلك لسكنا لمشآت مدينة خليفة الرياضية .

● عمل على توفير مصادر التمويل المسبوبة المناسبة لتحقيق اهداف خطة المجلس . وذلك بتصميم ميزانية المجلس لرعية الشباب وفي مبراميات الهيئات

من أجل مشاركة الشباب في صنع حضارة الغد الخري ، حرصت دولة قطر في انطلاقتها الحضارية على بناء الشباب واعداده ليتولى مسئولياته في مختلف مجالات الحياة بكل ما اكتسب من دراسة وخبرة ووعي وخلق قوي ينبع من الايمان بمبادئ ديننا الخفيف وتعاليمه المسامية وليمه النبيلة .

واعلمت الدولة الثقة للشباب في ان يكرسوا ما كسبوه من معارف علمية وما ظفروا به من قدرات فدية للشباب بواجباتهم للخدمة نحو وطنهم والمشاركة بكل امكاناتهم في تحقيق ما نصبوا إليه من مهمة شاملة .

وفي ظل هذه السياسة الحكيمة كان لابد أن تتوحد طاقات الشباب في مسيرة هادئة ، ولذلك تم انشاء المجلس الاعلى لرعاية الشباب حتى يقوم بدوره في ارساء اساس التخطيط الضرورية لمتابعة رعاية الشباب في مختلف مراحل النمو ، وحتى يفي لهم على كل ما ينهض بالمستوى الاقتصادي والفكري الذي يؤدي إلى تنمية وجدانهم الوطني والقومي ، وترسيخ ايمانهم وتثبيت اعتقادهم بعقيدتهم ..

ولد عبر سمو الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني إلى العهد وزير الدفاع ورئيس للمجلس الاعلى لرعاية الشباب عن هذه الاهداف بقوله : « المرحلة التي نعيشها هي مرحلة بناء الدولة العصرية ، وتأمين الهام والارتقاء لشعب الطموح .. وانه ليس من سبيل لادارة هذا الهدف إلا برعاية الشباب رعاية توفر له الفضل تكوين روحى وعلمى وبيئى ، باعتباره محط الامالى في تقدم الوطن واستقراره ، ومركز الامانى في اضطراب الرخاء والازدهار . »

ومن هذا المنطلق خطا المجلس الاعلى لرعاية الشباب خطوات واسعة نحو تحقيق اهدافه ، فتمثل الانشطة الخاصة برعاية الشباب التي تقوم بها الأجهزة



سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد ووزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة



# مستقبل التعليم

تساعد الطلاب على حسن الاستيعاب وتساعد المدرس على حسن القيام بواجبه الى جانب الانشطة المدرسية المساعدة والتي يسهم فيها الطلاب بجهودهم .

## خطة العام الجديد

وتتضمن خطة وزارة التربية والتعليم خلال العام الدراسي القادم ١٤٠٣ / ١٤٠٢ هـ افتتاح ١٩ مدرسة جديدة ثانوية واعداية واتحادية بمختلف المناطق وتعيين ١٠٠ مدرس ومدرسة والاستفادة من استخدام التفرغين التربوي والوسائل التعليمية وتكثيف الدورات التدريبية للمعلمين والمنعلمات أثناء الخدمة والتوسع في استعمال وسائل النشاط المختلفة من رياضية وفلاكية والاهتمام بالأنواحي الفنية واليدوية من الطلاب وزيادة عدد المكتبات المدرسية وتحسين خدماتها وتزويدها بالمرافق والكتب المختلفة ، والاهتمام بصحة الطلاب وتزويد ادارة قصص المدرسية بالكفاءات البشرية والمعدات والأدوات اللازمة لرعاية الطلاب ومتابعة علاج ما قد يعولهم عن التحصيل الاعلى ، ومن ناحية اخرى تقوم الوزارة بالبحوث التربوية ومواصلة تطوير المناهج والكتب الدراسية وطرق التدريس بحيث تكون عملية التطوير منسجمة مع طبيعة البيئة المحلية ومختلفة لمخططات المجتمع القطري العائدانية والاخلاقية والقوموية والفكرية .



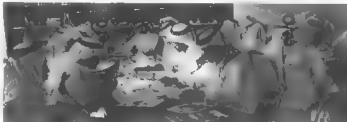
بسم  
الشيخ محمد بن حمد آل ثاني  
وزير التربية والتعليم

والأمنية المدرسية الجديدة وتعيين العدد الكافي من المدرسين والمدرسات وتوفير الكتب والقرطاسية والأدوات اللازمة لسيير لعملية التربوية على اكمل وجه واعتماد الليزانية الكافية لذلك .  
وانتهائهم : تحسين العملية التعليمية من حيث تطوير المناهج والكتب وتدريب المعلمين والتوسع في استعمال الوسائل التعليمية وادخال النظم الحديثة التي

في البداية لابد ان نوضح ان الاهداف العامة للتربية والتعليم في دولة قطر تتمثل في الاستفادة القصوى من الشباب القطري مع المحافظة على الشخصية العربية الاسلامية وتحقيق امل المجتمع في ان يعيش حياة عصرية ، وبناء الشخصية المتكاملة الواعية للانسان القطري وتحقيق تماسك الاجتماعي والاهتمام بالمعاصر البشرى والانفتاح على الحضارة المعاصرة بلجازاتها العلمية والتكنولوجية وتوثيق العلاقات التربوية والثقافية بين قطر والدول العربية والاسلامية والاجنبية وتشجيع مثر الثقافة والتعاون في دفع ركب الحضارة .  
وترتكز السياسة التعليمية لدولة قطر على ان الانسان القطري هو اهم ثروات البلاد وان التعليم حق لكل مواطن راجب فيه وقادم عليه ، كما انه دعامه اساسية من دعائم المجتمع تكفله الدولة وتراعى باعتبار ان الثروة البشرية هي اساس التنمية من فعلاء لذلك فان الاهتمام بتنميتها معلم رئيسي من معالم السياسة التربوية والتعليمية للبلاد ، ومسيرة التربية والتعليم في دولة قطر هي جزء اساسي في مسيرة الحضارة التي تخطوها دولة قطر الفتية كما رسمها امير البلاد المهدي واكدها الدستور ، والتي تركزت على ان الانسان القطري هو احدى الثروات لذلك فان وزارة التربية والتعليم تعتد نفسها مسئولة عن اعداد هذا الانسان تربوياً وفكرياً وروحياً ، ولا يقتصر هذا الدور على المؤسسات التعليمية في الداخل فقط ولكنها توفر سؤويا المنح الدراسية في التخصصات التي تحتاجها لبلاد وتقوم بالشراف على لمبعتات العلمية في الداخل والخارج .

## الاهداف التعليمية

وتعتد وزارة التربية والتعليم في خططها السنوية على عنصرين اولهما : مواجهة الاطراف الكسي السنوى في التعليم وتدعيم ما يحتاجه التوسع من حيث الامكنة



قطة أثناء اقلهم على اطلاق داخل المكتبات المدرسية

# فني وقطّار

## التدريب المهني

على أن الاعتماد بمحو الأمية ليس هو الجهد الوحيد المبذول في سبيل تعليم كل من فئة القطار فهناك جهود أخرى في نفس الاتجاه ، تهدف إلى التركيز على التدريب المهني ، ليشمل كل من لم يتمكن من الإخراخ في سلك التعليم النظامي العادي لسبب أو لآخر ، بحيث يكتسب هؤلاء عن طريق ذلك التدريب ، مهمة أو حرفة يجيدونها ويحققون ذاتهم من خلالها فيستطيعون أن يكونوا مواطنين عاملين وأعضاء منتجين في مجتمعهم . وتعمل الوزارة على تسليح فرصة الاختيار في هذا الصدد فيتم شرب الراغبين على حرف متعددة تلائم مختلف المهن والاندجامات مثل: الحدادة والنجارة والطباعة والأعمال الكهربائية وإشغال الرامبو والتلفزيون وما إليها من أعمال فنية تلمس حاجة المجتمع الذي يستورد معظم العمالة في هذا المجال من ناحية ، وتوفر للفرز عملا كريما وحرفة مكتسبة من ناحية أخرى .

## الدعم الجاد

ولا يفتونا في الختام أن يذكر شاكرين لدعم الجكر المخلص لهذه الإهداف التي تسعى إلى تحقيقها من جانب حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى وولى عهده الأمين الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وتوجيهاتها المسببة المستمرة للمسير بالعملية التعليمية نحو الأهداف المرسومة لبقاء دولة عصرية وبديل كل الطلائع من تخطيط ومتابعة حتى تضمن نجاح خططها والوصول إلى أهدافها سواء على مدى المستقبل القريب أو المستقبل البعيد لصالح أجيالنا الحاضرة وأجيالنا القادمة .

محمد بن حمد آل ثاني



محتفلات يوم العلم

الصناعي ودعمه وقد عدت خطة متكاملة للموضوع بهذا النوع من التعليم كما وكيفا . ويضد استلصقت الوزارة عدداً من الحوافز والتدريسين في تطوير التعليم الفني من الدول القريبة وإلى - منطمة ليونسكو كما أصبح تطوير التعليم التجاري أيضاً أمراً لازماً. وقد أخذت مصر للجهود التي بذلت في التعليم الصناعي جازها في التعليم التجاري الذي شامل في أن تستمر في تادية رسالته من حيث اعداد الكوادر المتوسطة وأن يتم البناء الجديد لجامعة قطر وتثريها بمشياء كلية للنجارة والإدارة بحيث تستوفي حاجة البلاد من التخصصات الجامعية .

## تعليم الكبار

والى جانب التعليم النظامي النهاري تبذل الوزارة جهداً كبيراً في مجال محو أمية الرجال والنساء الذين هفتم من تعليم مفتاح الفصول المسائية ليستثنى لهم استكمال دراستهم حتى في المرحلة الجامعية .. ولا تتوقف جهود الوزارة عند هذا الحد بل انها تحاول جاهدة تحميم الإداء الوظيفي للموظفين العاملين بالدولة في كل من معهد الإدارة ومعهد اللغات المستفيين .

## تطوير المناهج

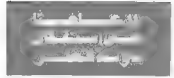
وقد تم هذا العام تشكيل ست لجان لتطوير المناهج حيث تتم عمليات التطوير بناء على نتائج الأبحاث والدراسات الميدانية التي تجرى مصفة مستمرة . ومن أهم المواد التي جرى ويجرى تطويرها لتتناسب مع المتطلبات العلمية والثقافية للعاصرة مواد العلوم العامة والمواد الاجتماعية واللغة العربية والرياضيات لحدثة والاقتصاد المرئي للمنتات والعلوم الشرعية واللغة الإنجليزية

وقد روعي في مناهج هذه المواد تحقيق التكامل الذاتي بينها تأكيداً للتدرج للوضوعي في المعلومات ومنعا للتكرار في لئواد المختلفة ومن المتوقع الانتهاء من كآب المواد الاجتماعية للمرحلة الإعدادية وكتب العلوم العامة للمرحلة الثانوية للعام الدراسي ١٤٠٢ / ١٤٠٣ هـ كما تم الانتهاء من مناهج المواد الاجتماعية قنادية وتم اعتمادها وبشر تأليف الكتب الخاصة بها وكذلك مناهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية .

## تطوير التعليم الفني

وتسعى الوزارة جاهدة لتطوير التعليم

# المجالات الحيوية



سوكاسر الملكة الملكة للاذع مشاركة في ذكرى الإسلام في علف في المملكة العربية السعودية



بقتاس  
الشيخ أحمد بن سيف آل ثاني  
وزير الدولة للشؤون الخارجية

وبعض السنة رمزاً للكمال في مختلف  
النواحي ، كما أصبح ممجراً من ماضي الكلمة  
الواحدة الداعية الى استقرار المنطقة  
وأدهاها ورفعة شعنها بمناي عن  
الإحلاف والمخاوير وليكون كذلك بواة  
لتضامن عربي أوسع في محيط جامعة  
لدول العربية .

ثانياً : المحيط العربي : إن دولة قطر  
جزء من الأمة العربية الجديدة وعلى هذا  
من نظامها الأساسي على أنها عضو فعلي  
في جامعة الدول العربية ولندل كل ما تستطيع  
في سبيل رفعة أمتها واستقرارها وتساهم  
مع شقيقاتها العربيات في بناء مجد الوطن  
العربي من خلال اللقاءات والاجتماعات  
والشاركة في المحافل الدولية والمنظمات  
للحكمة .

ولقد لخص سمو الأمير هذه السياسة  
حين قال : « ان أوجب واجيلتنا هو ان  
نبدل جهتنا من أجل تدعيم أواصر تضامنا  
وتوحيد مواقفنا القومية في المجال الدولي  
لواجهة التحديات التي تتعرض لها الأمة  
عربية » .

ولعل من المساهمات الفعلية والفعالة  
التي قامت بها دولة قطر هو جهدها الكبير  
الذي بذلته ومثل المسؤولية مع بقية  
شقيقاتها دول الخليج العربية في سبيل  
القائمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية  
كمنظمة سياسية تضم جهود دول المنطقة  
ومساهمتها المستمرة في سبيل الانجاء كل  
ساعية الطيمة .

ولقد أكد سمو أمير البلاد الشيخ  
خليفة بن حمد آل ثاني هذه الحقيقة باتقول  
السيدي ، ان لدول الخليج قضية واحدة  
مشتركة هي قضية التقدم والاستقرار  
والأمن والاستقلال وأن الجهد الجماعي  
للضمان هو أفضل وسيلة لتناول هذه  
القضية بما يحقق الخير الذي تشهده دول  
للحكمة .

من هنا كانت مشاركة دولة قطر وعلى  
مختلف المستويات وفي كل اللقاءات التي  
تحقق للخليج سيادته وأمنه واستقلاله  
وتجسد وحدته ، ولقد أصبح مجلس  
لتعاون لدول الخليج العربية خلال سنة

استطاعت دولة قطر خلال سنوات  
محدودة أن تتيش لها مكاناً مرموقاً بين أمة  
الأرض وذلك من خلال سعيها الدؤوب  
وعملها الجاد في سبيل اللحاق بركب  
التقدم والتطور في جميع الأصعدة وعلى  
كافة المستويات ، ويهمس هذا أن تناول  
مجالا من مجالات العمل في دولة قطر الا  
وهو سياسة قطر بالدول المحيطة بها ومثل  
دول العالم .

لعل من المعلوم ان لكل دولة خطوطها  
عربية تسيير عليها ولها مجالاتها الحيوية  
التي تتحرك فيها واستطيع ان احسده  
مجالات السياسة القطرية بما يلي :

أولاً : المحيط الاقليمي : من يديهيات  
اقول ان دولة قطر جزء من الخليج العربي  
تربطها بدولة علاقات مصيرية بدلت قطر  
وما زالت تدل في سبيل تعديتها وتبديتها  
كل ما تمك من جهد يحدها الى ذلك أمل  
مشترك هو النهوض بهذه المنطقة ثم  
الاستعداد بها من الصراعات الدولية-  
وتجديدها محاولات الاستقطاب العالمية .

# في سياسة قطر الخارجية



كل لدوة قطر مستقلة واسعة ومؤثرة هي كل اجتماعات مجلس التعاون الخليجي

هي النفادة التي يشترق منها العدل على الارض املة ان تحترم كل الدول هـده القرارات وتعمل على تطبيقها لانها السبيل الوحيد لسلام العالم .

وهناك مجال اخر تساهم فيه دولة قطر وتعمل من خلاله وهو حركة عدم الانحياز حيث انها احدى الدول المنضمة لهذه المجموعة فتاعة منها بان عدم الانحياز لاى من المعسكرين اى ان تكتل دولى اخر هو السبيل الامثل لحرية الحركة واتخاذ القرار للانسب .

ولا يسعى في نهاية هذه المجالة الا ان لعنى ان نستطيع في هذه الدولة الفتية ان نقدم كل الممكن في سبيل تحقيق دائما من خلال كل المجالات التي تحدثت عنها وان نحقق ما نصبوا اليه من امل كبيرة في الامن والاستقرار والتقدم لنا ولكلفة دول وشعوب العالم .

(محمد بن سيف آل ثاني

لا يخفى في العالم الاسلامي اليوم يشكل قوة سياسية عظيمة لها تأثيرها الواضح والملموس في مجريات احدات العالم . ودولة قطر تساهم مع بقية دول العالم الاسلامي من خلال منظمة المؤتمر الاسلامي التي هي عضو فعال فيها في سبيل تحجيب العالم ويلات الحروب ومشاكلها وتوسع سعيها حثيثا لاشاعة الامن والسلام . كما بحث على ذلك الدين الاسلامي العظيم .

رابعا : المحيط الدولي : ان دولة قطر عضو في المنظمة الدولية الا وهي الامم المتحدة والتي ترى فيها دولة قطر المجال الحيوي الذي من خلاله تستطيع كافة الدول طرح جميع قضاياها ومشاكلها على ان يتم التوصل لحلول سلمية لها ترضي كافة الاطراف وتحجب العالم الدماء وتبعد عنه شبح الحرب .

ولقد ساهمت دولة قطر ومازالَت تساهم في نجاح هذا الدور العظيم للامم المتحدة وتعمل جاهدة مع جميع الدول المحيطة للسلام على ان تكون قرارات هذه المنظمة

ودولة قطر تؤمن بان التصالح العربي هو امضى الاسلحة التي يمكن للعروب لسئخدامها وتوظيفها لخدمة قضاياهم للتصيرية وعلى راس تلك القضايا قضية فلسطين التي تعتبرها دولة قطر القضية الاساسية التي يجب على كل العرب ان يبدلوا في سبيلها كل ما يستطيعون من تضحيات انفرادا لارض مقدسية وشعب طرد من ارضه وحرم ابسط وسائل العيش .

وترى ان يقلق العرب بكل امكانياتهم خلف منظمة التحرير الفلسطينية المحتل الشرعي فوحيد للشعب الفلسطيني سعيها وراء عودة هذا الشعب لوطنه واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني .

ثالثا : المحيط الاسلامي : ان دولة قطر جزء من عالم اسلامي مترامي الاطراف وهي تعمل جاهدة على تنمية علاقاتها الطيبة بكافة الدول الاسلامية وتبدل في سبيل ذلك النفس والنفيس ايمانها منها بقضية هذا الدين الذي بعث الله به نبية محمد صلى الله عليه وسلم هاديا ومشرقا ونذيرا . وكما

# العمل الاجتماعي



لكريمة لسمو أمير البلاد المهدي الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني وولي عهده الأمين سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني .

في مجال العمل والاستخدام ، سعت الوزارة إلى تحقيق تغطية تغطي الفرض للمواطنين في القطاعات المختلفة وتمكينهم من ممارسة العمل في ظل القوانين التي تكفل لهم العدالة الاجتماعية وتعمل على تحسين مستويات المعيشة لهم وتحافظ على حقوقهم ، وفُتحت مجالات عمل جديدة أمام المواطنين .



## د. علي بن أحمد الأنصاري

وزير العمل والشؤون الاجتماعية

وفي هذا المجال عملت الوزارة على تطوير وتنمية قسم التفتيش والعلاقات الصناعية حتى يحقق مسؤوليته ساجح ، ويؤكد العلاقة بين العمال وأصحاب الأعمال ، ويراقب سلامة تطبيق أحكام قانون العمل وتدابير إجراءات السلامة حفاظاً على صحة العمال وحمايتهم من أخطار المهنة وأضرارها وأصلحت العمل ..

وعملت - كذلك - على تطوير قسم الاستخدام ، فأصبح يتعاون مع الأقسام المختلفة في الوزارة ومع أجهزة الوزارات الأخرى والجهات المعنية في وزارة الداخلية ، من أجل توفير الفرص للمتطلعين أو الراغبين في الحصول على فرص عمل أفضل ، وتلبية احتياجات الشركات والمؤسسات من القوى العاملة اللازمة لها ، وتنظيم أحصاء العاملين من خارج البلاد ، وأصدار بطاقات العمل وتنظيم السجلات الخاصة بالعمالة وطلبات العمل والعمل ..

فطرى والارتفاع بمستوياته على ضوء السياسة العامة للدولة وأهدافها ، ووضعت سياستها التنفيذية على أساس خاضعة للتخطيط العلمي والمقابلة الدقيقة والتقييم المتواصل لكل ما تنجزه من أعمال - خاصة - في نطاق مسؤوليتها للبرشرة في مجالات العمل والاستخدام والرعاية الاجتماعية والتأمينات .

استطاعت في هذه المجالات ومجربها ان تحقق اجارات بالغة الأهمية ، في ظل القيادة الحكيمة الواعية والسرعية

في عالمنا المعاصر يكتشف الإنسان كل يوم أن أنماط حياته تتحداهم خبرات جديدة ، فإيقاع الحياة يتغير بسرعة وخاصة في المجالات الاقتصادية والفكرية ، وهذا يعني بالضرورة أهمية توفر أكثر قدر من التوافق الاجتماعي بين الفرد والمجتمع حتى تكون هناك ضمانات لسلامة وتطور السمية الاجتماعية وتحقيق ما يلزمها من طموحات وقيم وقوانين مميزة ونظرة متطورة إلى الحياة تتماشى مع الواقع للذي بالتحديات العديدة التي تقابلنا أثناء رحلتنا إلى التحديث المرتبط بتطورنا الحضاري في الأعماق ..

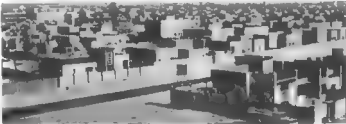
وس هذا المطلق وجدنا اهتمام دولة قطر ببناء الإنسان ورعايته اجتماعياً ، لأرائها بأن قيمة الفرد وعمله ونأهله لقناهل الصحيح هو الذي يبنى قوة الوطن ومهينة ومكانته ..

وقد رأينا طوال سنوات الاستقلال للحيدة ، كيف حققت دونتنا التنمية السريعة على نحو يؤمن لها الفضل صور الحيدة المصرية المتطورة المتسكة بمبادئ دسنا كحديق وثرائنا العريق ..

ولأن العمل الاجتماعي يسير في تلام مع التنمية الاقتصادية في البلاد ، لقد أصبحت مشروعات الرعاية الاجتماعية تحظى بالاهتمام الذي يوفر أفضل لسهولة وأحدتها حتى لا يصبح العمل الاجتماعي محصوراً في إطار المفهوم التقليدي الذي يتوقف عند مجرد الرعاية وتقديم الخدمات ، وحتى يركز هذا العمل في إنطلاقته على توفير الامكانات والوسائل التي تؤدي إلى انطلاق الطاقة البشرية والقدرة المادية إلى أقصى قدر ممكن ، وفي ظل رؤية واضحة للأهداف التي تحقق المستقبل المنشود ..

### في ظل القيادة الواعية

ومن هذا المنطلق البناء أخذت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية على عاتقها ضرورة توفير شتى الخدمات للمجتمع



الساكنات الشعبية التي توفر بالجان بنواحي

# فني ظل التنمية الشاملة

الأشغال العامة في توفير المساكن المجانية للهجرة والمساكن الشعبية لذوي الدخل المحدود ، بحيث تتناسب مع عدد افراد أسرة الممتنع وعاداتها الاجتماعية . وقد بلغ عدد المساكن التي وزعتها الوزارة لذوي الدخل المحدود ٤٧٥٤ مسكناً حتى نهاية عام ١٩٨١ ، وهذا بخلاف ١٧٠٢ مسكناً سيجاني تم توزيعها على المواطنين المهجرة . إضافة الى ما تقوم به الدولة من خلال وزارة العمل لبناء مجمعات سكنية خارج الدوحة تشبه المدن الصغيرة الحديثة وذلك لسكنى اهالي القرى القديمة ..



رجال احدي الجمعيات التعاونية الاستهلاكية

## مسئولية الرسالة

وإذا كانت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية تبذل كل جهودها من اجل الوصول الى الاهداف المرسومة في مجالات العمل ووعية وتطبيق القوانين والتأهيل الاجتماعي وتوفير المساكن والجمعيات التعاونية ، فلنأخذ نحرص على اداءها الاخرى ذات الاهمية الخاصة مثل دراسة لبيئة ومعرفة احتياجاتها ومواردها الاجتماعية ، وإيقاظ الوعي والتوجيه والارشاد ، وخلق القيادات المحلية ، والنهوض بالصناعات الربوية ، والعمل على ادخال الصناعات الجديدة ، وغير ذلك من المسؤوليات التي تليها نحو الافراد والهيئات ..

وهذا الجهد - مضافا اليه المشاركة في المشاومات والحلقات الدراسية والمؤتمرات والمنظمات العربية والدولية التي تعقد في أي مجال من مجالات العمل والشؤون الاجتماعية ، ما هو إلا ترجمة صادقة لرسالة السامية التي تقع على عاتقنا ، والتي تتطلب الحركة الدائمة المتجددة ، والجهد والطموح المتواصل الذي يؤدي الى تطوير البرامج وتحسين الانشطة وتوسيع الافاق وخدمة الوطن وابناؤه .

علي بن أحمد الانصاري

المعولفين ، وانشاء مراكز للتأهيل الاجتماعي في مدن الدوحة والخور والشمال من اجل تأهيل الفئة الفقيرة قدر لا يتفق عليها في المجتمع . نحن نساكن في تطور مجتمعا ونعتد على نفسنا من خلال تعلمنا للبر والحرث اليدوية التي تنسجها والتي تقود عليها خلال سنتين ونتمتع اناء تدريبها مكافئة شهرية قيمتها ٤٥٠ ريالاً قفريا ..

## الحركة التعاونية والمساكن الشعبية

ومن واقع سياسة الدولة وتوجيهاتها بضرورة تنمية الحركة التعاونية وتشجيعها وتقديم كافة العون لها ، اعطت الوزارة كل عنايتها في سبيل تأمين كل مكونات النجاح للجمعيات التعاونية ، التي ليس الجميع تتلججها الطبيعة في لجمعيات التعاونية العنيفة بمدينة خليفة والمقره والشعبية وغيرها ، والوزارة الا في سبيلها لانشاء مراكز مركزية لخدمات كافة الجمعيات التعاونية حتى تسهل من عملها في خدمة المواطنين ..

كما ان الوزارة قامت في السنوات الاخيرة بدعم جهازها الوطني في مجال الاسكان الشعبي ، وتعاونت مع وزارة

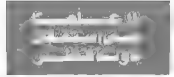
وكل ذلك - في نفس الوقت - الذي انتهت فيه الوزارة من اعداد مشروع بقاء العمل الجديد الذي ينبغي من واقع تطورات التنمية التي حدثت في البلاد ، والذي سيحل مكان قانون العمل رقم (٣) لعام ١٩٦٢ وتعديلاته ..

## الرعاية الاجتماعية

اما في مجال الشؤون الاجتماعية ، فقد عملت الوزارة على تنظيم قسم الضمان الاجتماعي من اجل تحقيق الاصلاص الاجتماعي الشامل ورعاية النشء وحمايته وسعت الى تدعيم جهازه الوظيفي الذي يقوم بالإشراف على الخدمة الهامة التي تقدمها الدولة لرعاية الفئات ذات الاوضاع الخاصة كالمعولفين والمهاجرين عن العمل والايام والارامل والمطلقات .. وقد تلقت قيمة المساعدات في هذا المجال خلال عام ١٩٨١ اكثر من ٦٣ مليون ريال قفري . طبعت الى ٦٢٢٠ حالة .. كما تم افتتاح مكاتب فرعية لتسليم الضمان الاجتماعي في المناطق البعيدة مثل الخور والشمال ، وذلك لتقديم الخدمات للمواطنين على اكمل وجه في اماكن اقامتهم الدائمة ..

وتتقدم هذه الرعاية بصفة مشروعات اخرى مثل انشاء الجمعية القطرية لرعاية





# تنمية المشروعة من أجل



البتروال الذي يخلق باهمية خاصة في مجال بناء الاقتصاد اسليم

بعد تأمين السيطرة الوطنية على  
البتروالين الطبيعيين : النفط والغاز ، كان  
لا بد ان تنطلق البلاد نحو دعم اقتصادها  
لاستكمال مقومات نهضتها الشاملة

لهذا ان اصدر سمو امير البلاد الملكي  
قراره التاريخي الذي يقضي بالسيطرة  
الوطنية الكاملة على ثروات البتروال  
الطبيعية وعلى راسها البترول والغاز  
الطبيعي ، حتى قطاع البترول ما يعميه  
خاصة في مجال بناء الاقتصاد اسليم  
الذي يعتمد على اتجع الوسائل من  
المصادر البشرية والموارد الطبيعية التي  
ملكها .

وقد استهدفت السياسة النفطية في  
دولة قطر في السنوات الاخيرة الحفاظ  
على معدل الانتاج الخام ، وانشاء الشركات  
الوطنية ومشروعات المنتجات البترولية  
التي تعمل على رفع مستوى معيشة  
القطريين والانطلاق السريع ببرنامج  
التنمية الشاملة لتواكب ركب النهضة  
العالمى في مجال التنمية .

وتقوم سياسة دولة قطر النفطية  
داخل منظمة الاقطار المصدرة للبترول  
( اوپيك ) ومنظمة الاقطار العربية المصدرة  
للنفط (اوابيك) بدور هام  
في تعزيز التعاون الايجاسي وذلك لخدمة  
شعوب الدول المصدرة وشعوب الدول  
العامة ومن اجل استقرار الاقتصاد العالمى

وانطلاقا من الجهود المبذولة لتنمية  
الثروة الطبيعية وتوظيفها على احسن  
وجه في مجالات التنمية الشاملة ،

وقد بذلت الجهود من اجل ان تاتي  
تدبيرات هذا العام متفقة مع المراجع  
والاستراتيجيات المتعلقة من قبل . وان  
تكون خطة ملموحة والقبية في نفس الوقت  
بحيث يمكن تحقيق التنمية بالقدر المطلوب  
في الوقت المحدد خلال فترة البرانية  
وقد ركزت موازنة الدولة في هذا العام  
على ضرورة استكمال المشروعات التي

كانت ميزانية دولة قطر هذا  
لعام تمثل تعبيرا حقيقيا عن التطور  
والنمو في اقتصاد البلاد وارتفاع مستوى  
الحياة والدخل واتساع نطاق الوظائف  
للعامة والعامة المنفعة وتنفيذ العديد من  
للمشروعات الصناعية والعمرانية  
ومشروعات المرافق العامة والخدمات  
الاجتماعية .

# التطور والنمو في اقتصاد البلاد



سعادة الشيخ عبد العزيز بن خليفة آل ثاني وزير المالية والتجارة

يدى في تنفيذها وذلك التي طرأت على الانتهاء حتى تحقق فائدتها وتعود على المجتمع بالخير والرفاهية . كما أعطت أهمية خاصة للبدء في تنفيذ العديد من المشروعات الجديدة التي تكفل الريادة في الإنتاج الزراعي والصناعي ورفع مستوى الخدمات في مجالات التعليم والإسكان والنقل والمواصلات والطاقة والخدمات الصحية الأخرى . وذلك بالإضافة إلى رفع كفاءة التشغيل وتحقيق التوظيف الاقتصادي المناسب للموارد الذاتية في البلاد .

ومن خلال بيان سعادة الشيخ عبد العزيز بن خليفة آل ثاني وزير المالية والتجارة ، استطاعت الأرقام الواردة بالموازنة الجديدة أن تعكس خطة الدولة في استعوار دعم قدراتها الذاتية في مجالات الإنتاج والخدمات ، حيث بلغت صفة خاصة أهمية الاعتمادات المرحجة لتنفيذ المشروعات الرئيسية والتي بلغت في مجموعها ٧٧٨٠ مليون ريال قطري ، يضاف إليها ما تم تخصيصه لتحويل احتياجات الصناعات الوطنية والقروض العقارية والمساهمات في المؤسسات المحلية والأجنبية والتي بلغت في مجموعها ٥٨٣ مليون ريال ، وبذلك يصل مجموع مخصصات موازنة المشروعات الرئيسية للدولة ٨٣٦٣ مليون ريال قطري مما يدل على الرقعة الأوسع . المتطلعة دائماً إلى توجيه الموارد والإمكانات المتاحة نحو أفضل استثمار اقتصادي واجتماعي ..

التوازن بين متطلبات الحاضر ومستقبل الأجيال القادمة ، بحيث تنوع المشروعات للمدة بين ما هو خاص بتنفيذ الدوره الاقتصادية وتلبية الاحتياجات الحالية للموضوع المجتمع القطري وتلك الخاصة باستكمال البنية الأساسية وتنويع مصادر تدخل لقومى التي تعتبر ذات أولوية سوى

وتعطي هذه الميزانية كافة التغطية وقطاعات الدولة الاقتصادية والاجتماعية في مجالات الصناعة والزراعة ، والإسكان والملاحة العامة ، ومشروعات الخدمات الاجتماعية ، والتعليم والصحة العامة ، والكهرباء والماء والمجاري ، والنقل والمواصلات والطرق ، وكافة المشاغل الأخرى ، مع التوفيق وإيجاد نوع من

# مسيرة الإعلام القطري

بعد الإنقلابات الرامية إلى توحيد الجهود الإعلامية وتوطيد الصلة الفكرية بين كل أبناء الوطن العربي الكبير ..

● القيام بدور بناء في شرح كافة القضايا العادلة في العالم وفي مقدمتها قضايا التحرر في أفريقيا ..

● الحضور الإيجابي البناء في كافة الأحداث والاجتماعات والمؤتمرات والندوات الإعلامية

والواقع أن دعم الدولة ورياستها للسنكرة لمسيرة الإعلام القطري ، كان له الأثر البالغ في تطوير أجهزته ومؤسساته وأداء رسالته الإعلامية بصورة مشرفة ..

فالإذاعة مثلا ، تميزت برامجهما بكثافة لنواد الإعلامية والأخبار والبرامج الثقافية ، ووصل إرسالها في عام ١٩٨١

إلى أربعين ساعة يوميا باللغات العربية والإنجليزية والأوردية ، وغطت دول الوطن العربي وآسيا وأوروبا ، وقد بلغ عدد الاستوديوهات في إذاعة قطر ١٤ استوديو

كاملة الحجم ، علاوة على استوديو فوتوالتيك ليث الموسيقي الغربية ،

ويحتوي المعنى الجديد للإذاعة على لغاتية استوديوهات متطورة بأحدث المعدات والنظم الفنية ، كما يتم على مستوى

البرامج التنسيق مع الإذاعات العربية في خلق التبادل الإذاعي للبرامج والمواد

الإعلامية ، كما أن للإذاعة مراسلين في معظم عواصم العالم ..

وما نراه من تطور في الإذاعة ، نراه أيضا في التلفزيون الذي أصبح مزودا بأحدث الأجهزة

ويوجد بالتلفزيون القطري حاليا خمس استوديوهات متطورة بأحدث المعدات ، ولعل أضخم هذه الاستوديوهات استوديو

الأنشاج الكبير البالغ مساحته ٩٠٠ متر مربع والمخصص للإنتاج البرامجي المحلي والتجاري .. ويبلغ معدل ساعات

بث الإخباري والبرامجي في التلفزيون القطري على الفضائين (١٠٩) حاليا ١١

ساعة يوميا ، أي ٧٥ ساعة أسبوعيا ، تمثل فيها البرامج المحلية نسبة ٤٥ في

المائة .. أما ساعات البث التلفزيوني على البرنامج الثاني للفضاء (٢٧) فتبلغ ٥



حسين بن مبارك  
رئيس الإعلام



محمد عبد الرحمن الخليفة  
وكيل وزارة الإعلام

والتنسيق وتبادل الخبرات المشتركة وإبراز الأنشطة السياسية والثقافية والاقتصادية

● تدعيم القضايا العربية والإسلامية ومصارحتها في كل المحافل الإقليمية

والعربية والدولية ، وفي مقدمة هذه القضايا قضية فلسطين التي تافع الإعلام

قطري تطوراتها بكل دقة ووضع كلمة امتيازته من أجل نبذرة سياسة إعلامية

عربية موحدة تنصدي لإذاعات الإعلام الصهيوني بصورة حضارية شاملة ، وهذا

بالإضافة إلى سعيه المستمر لتحقيق التنسيق الإعلامي بين كل الدول العربية

أصبح للإعلام في عصرنا الحديث أثره الكبير في تكوين الرأي العام حول حدث هام أو موقف من المواقف السياسية والاجتماعية ، وذلك بالإضافة إلى دوره الهام في التنوعية وبناء المجتمع ..

ويرى خبراء الإعلام أن الأمة في الماضي كانت تجتمع بكامل هيئتها في الساحات أو

للبيادر العامة لتطلع على أهم الأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية ، كما كان

لقطن في روما واليندا أو مكة والمدينة ، أما فجماهير في يومنا هذا فقد أصبحت قادرة

على أن تجتمع كل يوم مع أعمدة الصحف وأجهزة الراديو والتلفزيون وأصبحت

تستألف السينما والمسرح وتقرأ الكتب والمطبوعات التي تستطيع عن طريقها أن

تكون رأيها وثقافتها الانسانية .. وهكذا نرى أهمية الإعلام بدوره في

إبراز التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحها وميولها ، وإثباتها في نفس الوقت ..

ومن هذا المفهوم العلمي لمعنى الإعلام في عصرنا الحديث ، نلتحق بالإعلام

قطري طوال السنوات الماضية يتابع رسالته الوطنية ، ويقوم بدوره البناء من

خلال قنوات واعية ، مستهدفا إبراز للجزات التي تحلقت في سنوات

الاستقلال ، شارجا لأهداف الخلطة لطموحة التي تقيم على هذه الأرض

حضارة إنسانية عظيمة ، تستمد قوامها من القيم والمبادئ الإسلامية ، وتدعم

مسيرتها بكل ما تمكك من قيم وثراث .. وإذا كان الإعلام القطري قد تابع بصورة

مشرفة خطوات المسيرة التاريخية في البلاد ، فقد اتجه في نفس الوقت بكل ما

يمكك من قوة إلى الاتحاد مع كافة القضايا المصرية في الوطن العربي والعالم

الإسلامي ، وناصر كل القضايا العادلة في العالم ، وحدد خطواته في عدة أهداف

بدئية : ● تعميق الإحساس بالروابط المشتركة بين شعوب دول مجلس التعاون الخليجي

ووحدة مصيرها ، واتجاه الجهود الإعلامي في دولة قطر نحو تأكيد ترابط وتكامل

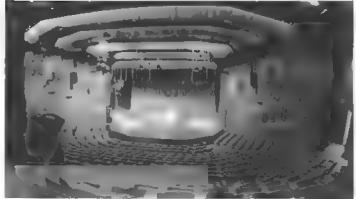
وسائل الإعلام الخليجي عن طريق التعاون

# في ظل الاستقلال

على الإنماء الصادقة من مختلف المصادر الخارجية والداخلية وتحليلها واعداد تعليقات والدراسات ، وقد أصبح لهذه الوكالة مراسلون في معظم الدول العربية وبعض العواصم الأوروبية والآسيوية الهامة .. وتعتبر وكالة الأنباء القطرية الآن اول وكالة انباء عربية وخمس وكالة على المستوى العالمى ثبت اخبارها العربية والانجليزية عن طريق الاعلام الصناعية .. وإلى جوار كل ذلك نجد ان ادارة الثقافة والفنون تضطلع بمهمة الحفاظ على تراث قطر الشعبي ورعاية الحركة الفكرية والادبية والفنية والمسرحية في البلاد ، مع الاهتمام بالفنون التشكيلية .. وفي السنوات الاخيرة شهدنا ميلاد الفرقة القومية القطرية للفنون الشعبية ، والاشتراك في الاسبوع الثقافي الخليجي الذي اقيم في باريس ، واحياء المشغولات اليدوية الشعبية ، واقامة مسرح جديد يبع ٥٥٠ شخصاً يقى على أحدث تصاميم ورود بأحدث الاجهزة والمعدات ، واقامة المعارض العديدة للفنانين التشكيليين القطريين ، ورعاية المواهب الشابة عن طريق المرسوم الحر ..

كما ان ادارة السباحة والاثار تقوم دورها في مجال تنظيم هذا القطاع الهام ورفع مستواه ، مستعينة في ذلك بخبراء من الاتحاد العربى للسباحة لاقامة عدة مشروعات تتناسب مع طبيعة البلاد .. كما ان قسم الآثار التابع للإدارة يعمل جاعدا لاجراء المزيد من عمليات الكشف والتنقيب والحفاظ على الآثار بالتعاون مع بعض بعثات الاجنبية .. وقد انشئ متحف قطر قوطنى ليكون سجلا حافلا للتراث القطري وفى مجال رعاية الفنون انشأت دولة قطر معهد الموسيقى التابع لوزارة الاعلام لىسمى البراعم الواعدة في مجال الحرف على الآلات الموسيقية والتلحين.

ومن كل ذلك وغيره شارك مدى الدور الكبير الذي حلقه الاعلام القطري لثناء السيرة التاريخية التي يلقو خطواتها للبلدعة سمو امير البلاد الحمدي الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني وولي عهده الامين سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني .



لقنائن ، الاولى للمصحح النظري الحديث الذي زود بأحدث الاجهزة والمعدات .. و للغة فنانة لاحد الاسوديوهات الجديدة في الاداعة

باعينها احد الروايد الهامة لوزارة الاعلام القطرية - تقوم بدور كبير على المستوى الداخلي والخارجي للتعريف بانشطة الدولة وانجازاتها عن طريق دراسات والبحوث واعداد الكتب والشرائح وتوفير الصور والمعلومات التي تخدم رسالتها ، فان الصحافة القطرية تؤدي رسالتها في مختلف تخصصاتها مما يعكس الواقع الحضارى الذي تعيشه البلاد ..

وقد تم انشاء وكالة الانباء القطرية في مايو عام ١٩٧٥ لتقوم بمهمة الحصول

ساعات يوميا ، وبذلك يصبح المكتب الاحمالي للتليفزيون ١٦ ساعة يوميا ، و١١٢ ساعة اسبوعيا تتميز بالتنوع والشمول ويدعم جهازى الاداعة والتليفزيون مركز تدريب الاذاعي ، الذي يعمل على تكوين جيل من الفنيين على مستوى دولة قطر والدول الخليجية بشكل عام ، للعمل بنشاط في مجال الاداعة والتليفزيون والمساهمة في نهضة البلاد وتطورها عبر موجات الارسال الصوتية .. وإذا كانت ادارة المطبوعات والنشر -





## ”الفقراء“

إنفاقهم : من دوى الحاجة الشديدة . ولا يمكن لأحد التناثر بخداع الشيطان إلا إذا خيل للمفلقين : أنهم سيفقدون جميع ما يملكون – وليس معضه – وإن أيدى بهم تستصق بالقرب ، أن هم انقلوا ) ويأمركم بالفحشاء ( وفي الوقت نفسه : يوجههم إلى إسحاق أموالهم في صنوبر السوء والفحشساء ) ، والله يعدكم مغفرة منه ، وفضلاً ( أي بينما الله يعدكم أمرياً ، على التقيض مما وعدكم به الشيطان : يعدكم بالخلو عن ذنوبكم الماضية وبالإلحاح عن الفحل .. كما يعدكم نمو أموالكم وزيادة ، في انقلتم في سبيل الله ) والله واسع عليم ( واسع في القدرة والفضل .. وعليم بمستقبل أموركم ، ومستقبل الوجوه ( كله ) ... ”

ومكدا : الفقير من لا ملك له .. ولا كسب له : لهجن .. أو لشيء خوخة . والفقر يعطى من الصدقات – وهي الزكاة – ما يسد حاجته ، تطبيقاً لجدا التكافل .. وتخفيفاً عن حقه على من يملكون المال .. أو فصحة والقدرة على العمل .

وهكذا بالزكاة يدعو الإسلام إلى التراحم على أساس إنساني .. وليس على أساس للابدالات في المنافع ، والمتاح المسادية ، والمصالح الشخصية .

من أصحاب الفقراء : أن كثر فقرهم فقر مال والفقر على الحاجة الشديدة أو الحاجة التي تلحق بالإنمين . والآنتمين إذا سائل . وقوله تعالى : : وأما السائل فلا تنهر يريد بالسائل : الفقير أو صاحب الحاجة الشديدة . وما يطلعه القرآن هنا ليس هو إعطاء السائل .. وإنما عدم نهره ورده بملفظة : فلا تنهر .. وقد لا يسأل الفقير منعفاً . ولكن يعرف فقره ، وتعرف حاجته شديدة . في وجهه .. وفي مجلسه . وقد وصف القرآن هذا النوع من الفقراء في قول الله تعالى : : الفقراء الذين أحصوا في سبيل الله ( أي الذين ضلوا وقتهم بسبب دعوة إلى دين الله ) لا يستطيعون ضرباً في الأرض ( أي ومن أجل انشغالهم بالدعوة لا يتمكنون من السعي في الأرض تجارة .. أو زراعة .. من أجل الزنى ) يتسهم البجمال : الغنياء من المتعلم تعرفهم بسيماهم ( يتحول أديانهم وخجوب وجوههم .. وأهمال ملابسهم ) لا يسألون الناس : إلحافاً ( أي لا يلاحقهم بالسؤال أيضاً ساروا .. وأيضاً كفوا ) ... ”

وجاء مفهوم الفقر في القرآن بهذا المعنى في قول الله تعالى : : الشيطان يعدكم للفقر ( أي يخيل للذين يتفلقون من أموالهم في سبيل الله : أنهم سيمصبحون بسبب

يقول الله تعالى في سورة فاطر : يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد .. فيصف الله نفسه بأنه الغني : في وجوده .. وفي بقلته عن كل موجود عداه .. وأنه الذي يحمد ويتنزه عليه ، لأن جميع ما سواء مرتبط في وجوده وفي بقلته ، به سبحانه وتعالى . وإذا كان لله له الكمال المطلق في كل ما يتصف به فوصفه بالغنى الآن يخلصه بيه :

لغنى المطلق . أو الغنى الكامل . فلذا أخبرت هذه الآية ، في جعلتها الأولى : بأن الناس هم أصحاب الحاجة إلى الله : في وجوده وفي بقلته وفي لرفاههم . وحاجتهم إلى الله حاجة ماسة وضرورية . لأن ذلك هو المقابل لغنى الله المطلق .

وعلى هذا النحو قوله تعالى : : ومن يبخل ( أي على الانفاق على غيره ابتداء وجه لله ) فأنما يبخل عن نفسه ، والله الغني ، وأستم الفقراء .. ففقر النفس في الأرزاق هو حاجتهم الشديدة فيها إلى الله . وغنى الله عن كل ما سواه : هو عده المطلق عن الحاجة .

والفقراء إذن هم أصحاب الحاجة الشديدة والماسة إلى غيره : في وجودهم وفي أرزاقهم . وإلى الله ، وإلى من سواه

# بنديتو كروتشة

## ناقد عالمي يجهله العرب!

بقلم الدكتور: الطاهر أحمد مكي

مع نهضة العالم العربي الحديثة إنهارت الأسوار العالية التي تحجبه عما حوله من العالم ، فعرف ما عند الآخرين واهتمهم ، وتمثله ، وطوعه في ضوء تراثه ، ليخرج نتاجاً عربياً ، وإن حمل طابع الحداثة وأريجها . وفي رحلته إلى هذا الجديد عرف الكثيرين من علماء العرب وديانته وتقديره . وكانوا في حله إما تحليلياً أو قريسيين ، يحكم أن إنجلترا وفرنسا كانتا من أقوى دول العرب ، ووقفه صمد بمنطقة الشرق الأوسط بخاصة ، والعالم الإسلامي بعينه . وصحح مسوغاً في جامعها أن تتردد بين قاعات الدرس في الكليات الإسلامية ، وفي صفحات الكتب أسماء سميت بيف ، وبرونشبير ، وديتان ، وتين ، وهارلت ، وكولردج ، ومائو اربوك ، وأجروا كتبتون من كبار النقاد والأدباء والفنانين . اسر جلب أسماء الحامية قليلة ، كان حفظها من الفلسفة والتفكير والأصالة كبيراً ، مثل : هيجل ، ونيتشه ، وشوبنهاور وغيرهم .

وقد تولفت معرفتنا بالحضارة الأوروبية عند هذه الدول ، والقليل الذي عرفناه عن أدب بلقيتها ، جاعنا عنها أيضاً مترجماً إلى لغاتنا ، رغم أن بعضها شارب في العرافة ، وله اسهام مجيد في تطور الإنسانية ، والارتقاء بالآداب والفن ، وبعضها الآخر متواضع الحظ في عالمنا المعاصر ، ولكن وراءه تاريخاً ثرياً وماضياً رائعاً . فمن لا يعرف - مثلاً - شيئاً عن الأدب اليوناني المعاصر ، لأن اضالة اليونان الحديثة محدودة وشاحمة وموقفاً من الأدب الإيطالي ليس بأفضل كثيراً ، مع أن للايطاليين جهوداً لا بأس به ، وبخاصة في مجال النقد ، وفي فلسفة الجريمة والعقوبة ، وإنها القرب اليها جغرافياً من أي بلد أوروبي آخر .

ومر ذلك فيما أرى أن إيطاليا كانت موزعة إلى دويلات متناحرة في مطلع القرن التاسع عشر ، فلما استكملت وحدتها بدأ الصراع بين القوى الكبرى في أوروبا على استعمار بقية العالم غير الأوروبية ، فحاصرتها إنجلترا وفرنسا ثلاثة وثلاثين عاماً ، وعزلاً الشعوب التي تخضع لها عن أي تأثير ثقافي أجنبي غير ثقافتها ، كل واحدة في البلد الذي تستعمره ، وحين عدت إيطاليا تستعمر ليبيا قبيل الحرب العالمية الأولى جاءت إليها بروج الاستعمار الفلاني ، فلم تر في أمها خيراً ولم تقدر أنها ستخرج منها يوماً ، فدفعتهم إلى الصحراء ليأكلهم الجفاف والجوع والظفر ، وحين أدت الحرب العالمية الثانية على أروام الفاشية ،

وخرجوا مدحورين من ليبيا لم يتركوا وراءهم إلا ظلالاً واحد يبقى لهم ويذكر ، وهكذا حرمنا من معرفة الاسهام الإيطالي المعاصر في علم الفن والأدب ، بسبب الإيطاليين أنفسهم ، وبسبب خصومتهم - ولو أن أدبيهم الكبير المرنو مورافيا ، ولا يزال يبدع ويثرى الأدب بمقصوده وروايته ورحلاته على مستوى عالٍ ، أصبح معروفًا لثقافة العرب المثقف . لكن .. كم من المثقفين عندنا يعرفون بنديتو كروتشه ، ولا تفتح كتاباً في النقد الأدبي الحديث ، في أية لغة غير عربية ، إلا وقعت عليه بعرض فكرته أو يقول رايه ، أو ينقل غيره ، وله آراء جليلة ومتميزة وأصيلة في الفلسفة والفن ؟!

## الزجلال

ولد بدينو كروتشه في قرية تلج في وسط شمالي إيطاليا ، في منطقة جبال الالب الشهيرة عام ١٨٦٦ ، ونشأ منذ طفولته يحب القراءة ، والروايات وخاصة حين بلغ التسعة من عمره كان قد قرأ أهميات الآثار الأدبية الإيطالية ، ويتألمير من أنه أحب الفنون والأدب القديمة منذ صغره ، إذ تعودت أنه أن تصحبه معها إلى كنائس نابولي ، وأن يقرأ سويا أمام روائع اللوحات الفنية .

وفي الثامنة عشرة من عمره لقد أبويه وأخته الوحيدة في زلزال ، وفي هو نفسه تحت الانقراض ساعات طويلة ، وتعرض في مرأته لكثير من الهزات النفسية ، وفكر في الانتحار غير مرة ، ثم وجد في الكتب الغراء والسلي في هروب إليها . وومعها كل وقته ، وأصغى فترة قصيرة من حياته في روما ، وعاد بعدها إلى نابولي وفيها أمضى كل حياته ، وأرتبط تاريخه بها ، وكتب بين جنباتها معظم قصصه ، وأرج لها سيطرة وأحداثا ومسرحة وأدبا ، ودخل ميدان السياسة ، والكتب عضوا في مجلس الشيوخ ، وعين وزيراً للمعارف وكان له في السياسة مواقف قوية ، وترك الأثر واضحة في فكر أمته وثقافتها .

## الثقافة الإيطالية

إجمالاً يمكن القول أن كروتشه رفع الثقافة الإيطالية كلها إلى أعلى مستوى أوربي ، وأدخل فيها جهداً لغائياً لا يكال ولا يمل كل خمسين الثقافة الحالية ، الأكثر حيوية وفعالية منها ، ولم يلق بجهد عند الالتقاط فحسب ، وإنما كان يبتلي ، ويخضع ما يختاره لدراسة نقدية وأهية ، وتقديم في ذليل ، وأدى لونه رسالة عظمى لا في مجال السمو بالثقافة فحسب ، وإنما في مجال الحياة المدنية والأخلاقية أيضاً .

أنفق كروتشه أعوامه الأولى في دراسات عميقة متنوعة ، في نطاق المذهب الوضعي ، وأدرك مبكراً احتضار هذه الفلسفة ، فانتقل من دراسة صماتصه إلى دراسة المناهج التي تحكمه ، وأدرك في الحال عدم كفاية الفلسفة المعاصرة ،

ومسلحاً بكفاءة عالية في الكتابة ، وقدرة متمكنة من الأسلوب الرفيع ، قاد منتصراً حركة عاصفة منعدمة ضد العقائد البالية وكل أشكال الثقافة الوضعية ، وتحت راية هذا الفكر الجديد أرتد إلى الماضي ، وارتبط مع إند الأسلوب الرومانسية عمقا ، وأعمق التقاليد الثقافية الإيطالية العظيمة .

## دراسة غربية وجريئة

بدأ كروتشه انتحاجه الفلسفي والنقدى عام ١٨٩٣ ، بدراسة موجزة ، تحمل عنوان : «رد التاريخ إلى مفهوم عام للفن» ، وأنتهى فيها إلى ربط قضية التاريخ بقضية الفن ، وكان ذلك كخطا لجانبها ، ولثارت دراسته عنلية النقد على غرابيتها وجرائتها ، وفي العام التالي توسع فيها ، إلى مناقشة قلمت ميثه وبين عالم لغوي ، فكان كتابه عن «النقد الأوربي» . وبعد انصرف إلى دراسة فلسفة «التاريخ» ، وكتب فيها سلسلة من الأبحاث على أعداد خمس سنوات كاملة ، بين عامي ١٨٩٥ و ١٩٠٠ ، وفي التاريخ منها شعر أن لزامه في فلسفة التاريخ أعانت ، وتحدث إلى تلكا فلسفة في مذاهب ، فعملها كتابه «فلسفة التاريخ» ، وانطوى على مذهب فلسفي كامل ، ومصدرا لمشاكل فلسفية جديدة ، قرر أن يمضى معها إلى النهاية شارحا ، ومطصلا ، وضاربا الأمثال ، وذلك عن طريق إصدار مجلة فلسفية تحمل فكره إلى القراء من مواطنيه وفي العالم ، إلى جانب سلسلة من المؤلفات النظرية والتاريخية . تبسط جوانب هذه الفلسفة على نحو أدنى إلى الكمالات والبسطلة والوضوح .

## يقاوم الفاشية

وفي ٣٠ يناير من عام ١٩١٣ م أصدر العدد الأول من مجلته «النقد» ، وسرعان ما فرضت تصها على الفكر الأوربي أجمع وكان حظها من التأثير أبلغ من مؤلفات صاحبها نفسه ، وأخذ منها سلاحا يكافح به ضد النقد التاريخي الخلفص والانتحاج الوضعي ، ويظهر عن طريقها بغيريته في الجمال كما عمر عنها في مؤلفاته ، وبلفتها من الفؤوز أدرا تجاوز الأدب إلى السياسة والفلسفة ، إلى أن توفقت عن الصدور عام

١٩٦٦ م . ولكن روحها واتجاهها وأصل سيره عبر مجلة أخرى حملت اسم «كراسات في النقد» .

والى جانب المجلة وأصل نشاطه الثقافي مؤلفا ، فكتب مجموعة من الأبحاث الأدبية والتاريخية القيمة ، تمثل مجتمعة دراسة منهجية عميقة لجوانب الحياة الفكرية في إيطاليا ، فأصدر سلسلة «أعلام الفلسفة الحديثة» و «أدباء إيطاليا» و «مكتبة الحضارة الحديثة» ، بالاشتراك مع صديقه جنتيتي (١٨٧٥ - ١٩٤٤) ، الذي زامله في تحرير مجلة النقد أيضا ، ولو أن السبل تفرقت بهما فيما بعد ، ومضيا كل في طريق ، فقد أثر جنتيتي أن يقدم إلى الفاشية ، وأمسك كروتشه نفسه عن السقوط .

وفي عام ١٩٢٢ استولى الفاشيون الإيطاليون على مقاليد الحكم ، وجعلوا على أنفسهم الشعب الإيطالي حاشيتهم في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٣ ، وخلال أيامهم تكدت شهرة كروتشه الواسعة ، وطولته مواطنوه وتحكم كله بالاجلال والتقدير ، لأنه قاوم طغيان الفاشية بقوة وإصراراً وصلابة ، وأخذ منها على الدوام موقفا ناقداً ومعارضاً ، وأقام في مقبلة لم يبرحه أبداً ، رغم تعرضه لكل ألوان الأذى ، ورغم كل الدعوات التي وجهت إليه من الخارج ، لفل الخلل الهادي ، والفكرة الموجبة ، للثقل إيطاليا وشبابها ، في كل ساعات الصبرة والضيق . وبعد أن تحررت إيطاليا من الفاشية والإنان شارك بإيجابية ونشاط في الحياة العلمية ، وبقي دائما ، في استقلالته وتلاحمه وتماصكه ، استلذا أدوا ، ولم يتخلل عن رسالته كتابيا أبداً ، رغم أعتاد عمره ، ووفن قوته حتى آخر يوم من حياته وتوفي عام ١٩٥٢ .

كان نال إيطاليا الكبير صاحب أسلوب سهل متفتح ، عذب وجميل ، لا في الفلسفة وحدها ، وإنما في التاريخ والنقد أيضا وتميز بالثقافة العريضة الواسعة ، وجمع على جواره بين اللطف والرفقة والصلابة ، على نحو لا يأتاني إلا لغة نادرة ، وجدد المفاهيم المختصة بلفن واللغة والنقد الأدبي وتكوين التاريخ ، وأصبحت أبحاثه جومرية لهم الثقافة الإيطالية الحديثة ، وقواعدها الجمالية ، وباضل بقوة ضد تكلريات المذهب الوضعي التي تحصر



التي في الواقع المحسوس فقط . أو تعرضه لتمرر الجنون والشذوذ ، أو تجعل منه وسيلة لتلقين الحقائق ، أو الدعوة لموضوعات ذات طابع اجتماعي .

### الفكر والحقيقة

وانتهى كروتشه الى أن الفكر والحقيقة شيء واحد . وأن المعرفة ليست علاقة بين الفكر وموضوع مستقل عنه ، وإنما هي الفكر نفسه في إدراكه لذاته . والفكر له صورتان ، أو لوناين من النشاط : نظري يتجه الى المعرفة ، وتطبيقي غاية في الإرادة أو هما بتعبير آخر العلم والعمل . ولا يعني بالآراء هنا معناها الفلسفي من أنها أساس الكون ، ومبدأ الأشياء والواقع ، ولا معناها الجزائي حين يراد بها كل فعل يلزم به الفكر البشري ، وإنما باعتبارها نشاطا للفكر يختلف عن التامل النظري للأشياء ، وينتج أعمالا لا معارف ، ويكون العمل عملاً حراً بقدر ما يكون إرادياً ، وإلا فهو حركة مجردة ، وواقعة مادية ، وإرادة العمل تتضمن بداية إرادة المصالحين .

والمعرفة لها صورتان : حدس ولید الخيلة ، وبه تترك الصور الجزئية الفردية وهذا هو الفن ، وفكر يحس عن طريق الذهن ، وبه تترك العلاقات الكلية ، وهذا هو المنطق ، فهي إما مدونة صور ، أو منتجة تصورات .

والتطبيق ، أو العمل ، له صورتان : اقتصادية تهدف الى تحقيق طموحات فردية ، غايتها النفع ، وإطلاقية تستهدف غايات كلية تتجه نحو الخير .

ومن ثم يتألف من العلم والعمل ، مصورتينهما ، مفهومات أربعة تستلشد الحقيقة : الجمال والحق والمفهمة والخير . وينطبق على هذه الجوانب الأربعة من الحقيقة ، أو الفكر ، اسم النحولات الأربع ، وهذه النحولات ليست متصلة فيما بينها ، وكل واحدة منها تمثل الحقيقة الواقعة كاملة ، فهي النحلة الأولى تتمثل الحقيقة

بأكملها جملاً ، وفي التثنية حقاً ، وفي التثنية منفعة ، وفي الرابعة خيراً .

والنشاط الفني أول خطوات الفكر ، وهو الصورة المبكرة له ، وهو حدس خالص ، والحدس هو الإدراك المباشر لحقيقة فردية جزئية خلقاً من أي عنصر منطقي ، والمعرفة الفنية ، أو الحدسية إن شئت ، تسبق المعرفة المنطقية ، وهذه تقوم على تلك ، ولكن الأولى لا تقوم على غيرها ، لأنها فجر كل معرفة . وفي دراسته عن «الحدس الخالص والطبع الفطري للفن» ، ونشرها عام ١٩٠٨ ، استخلص عن مصطلح «الحدس الخالص» ، بمصطلح جديد هو «الحدس الفطري» ، وذلك «بحل مشكلة العلاقة بين النشاط الاجتماعي ومحتواه» ، وأوضح كروتشه أن الفن تقبیر عن شعور ، أو هو التكامل الكامل بين حدسه الذي يشعها الفنان ، من شعور الذي يعبر بها إلى هذه العلاقة ، أو غير الحدس والتعبير ، ولذلك لا يمكن تصديق النظم والأحاسيس لأدب مصورة نهائية ، لأن الحدس شيء فردي ، وجديد دائماً ولا نهاية لعدد ، وليس للتصنيفات التي يضعها النقد للفنون . وفي داخل الفن نفسه ، قيمة ثابتة ، ومثلها القوامين التي يضعها النقد الذين يلتزمون مذهبه بعينه تجريبياً أو نقدياً ، عقلياً أو مستعياً اجتماعياً أو نفسياً ، خلقاً أو أخلاقياً موجه خالص ، ويرون قيمة الأثر في التزامه القواعد ، أو إحداله اللذة ، أو توليده الحقيقة ، وما إلى ذلك ، وهم يرون - مثلاً - أن الأثر الفني الذي يخرج على قواعد الأخلاق قبيح ، مهما كان في أيداعه جيلاً

### التألق فنان أيضاً

ويروى كروتشه أن الفنان مدح لا أكثر ، أي اسمان يجب ويعبر ، ومن حيث هو كذلك ليس علماً ولا فيلسوفاً ولا أخلاقياً ، وبداية يمكن أن تصفه كفسف بالآخلاق وبعدها إما من حيث هو فنان خلقاً فلا نستطيع أن نطعمه بأكثر من التكافؤ التام بين ما يبدع

ويبين ما يشعر به ، وعلى التألق أن يلق العلم مددعات الفن مؤلف المتأمل لا مؤلف القاصي أو الناصح ، فهو فنان آخر يحس ما أحسه الفنان الأول ، ويعيش حدسه مرة ثانية ، والاختلاف بينهما أن التألق يعيش وأعياء ما عشته الفنر غير واع .

وإذا كانت فلسفة الفن هي علم الحدس الخالص ، فإن المنطق علم المفهوم الخالص ، والحدس لا يقوم على المفهوم ، لأنه أول صور المعرفة ، وعلى العكس يقوم المفهوم على الحدس ، لأن الحدس موضوع المعرفة العقلية ، ومجالها معرفة العلاقات القائمة بين الأشياء ، وهذه الأشياء هي الحدس ، وندوبها لا يمكن وجود المفهوم ، وهو عند كروتشه يختلف عنه عند أرسطو ، فالأول يراه الفكر نفسه وقد بلغ مرحلة التعميم ، ويراه الثاني مفهوماً مجرداً لا يزيد على أنه التعميم نفسه .

### المعرفة تسلاوي الإرادة

وفيما يتصل بالجانب التطبيقي للحدس وهو العمل ، يرى كروتشه أنه بدون معرفة لا تكون هناك إرادة ، وبوسعنا أن نحقق معرفة مستقلة عن الإرادة ، أما الإرادة المستقلة عن المعرفة فلا تتعلق ، لأن الإرادة الحقة لها عيّنات ، وإما الإرادة المعياء فليست إرادة ، وإن لنا أن نريد إذا لم تكن لأمعاء مدونة تاريخية ، أي إدراك للأشياء ، وحدس حصص ، أي تخيل للممكنات ، وروابط منطقية بين هذه الأشياء تؤرخ طبيعتها ، وإننا لنسأ الإرادة الحقة إذا كنا لا نعرف العالم الذي يحيط بنا ، وأسلوب تحويل الأشياء لمغائير فيها ؟

فالنشاط العملي ، أو الإرادي ، لا يستقل عن المعرفة ، ويحس في صورتين تتضمّن فيهما الأولى : النشاط النفسي ، أو الاقتصادي الخالص ، والنشاط الأخلاقي ، ويهدف إلى غايات فردية ، وهو «جمال الحياة العملية» ، ويهدف إلى غايات فردية ، وهو «جمال الحياة العملية» ، ويهدف الثاني إلى غايات كلية ، وهو منطقها .

وهذه اللحظات الأربع : الجمال والحق والمنفعة والخير ، يرتبط بعضها ببعض ارتباطا دائما ، فالحلقة الأولى شرط في الثانية ، وتتوقف على الرابعة ، والثالثة تتوقف على الثانية وشرط في الرابعة ، وهكذا تدور الحياة : حدى ، لمنطق ، فلتقصد ، فإخلاق .

## الذوق والعبرية

وفي ضوء هذه الأسس مضى كروتشه يوضح بالتدرج مفاهيم الذوق والعبرية ، ووظيفة النقد ، وتاريخ الأدب ، والنشاط الجمالي ، والمضمون والصورة ، وحدد طبيعة اللغة ، وإنها بالذقة لثمرة النشاط الجمالي في لحظة الخلق الخالدة .  
التصوير الشعري بمعناه الدقيق عن ميقاة أنواع التعبير الأخرى ، كالإنشاد والخطابة ، وكلاما ينتمي إلى الجانب التطبيقي ، وهو وليد النشاط الفكري الخالص ، وفيه يندس الخيال ليصبح كلمة أو رمزاً على فكرة فحسب .

وهو يرى أن الأعمال الأدبية ، وتمثل الجانب الأعظم من ثقافة شعب ما ، شكل من الحضارة ، وتعبير عن ذوق الشعب ، وموذج يؤمنه إلى روحه ومدينته الخاصة ، وفيها لا يجب أن نبحث عن عبقورية المبدع للفرقة . وإنما عن اشتراك حضارة الحرف ، كأي جانب آخر من جوانب الحضارة ، فلسفية أو سينمائية أو اقتصادية أو غيرها ، ومثل هذه الأعمال نغراما تكون خلقا عبقريا خالصا ، وتكتسب ما تعكس رؤية العبقري ، وقد تمثل رغائب شعبية ، وتعكس في الوقت نفسه حاجاته المشتركة ، أدبية وثقافية . والجانب الأكبر من الروايات والقصائد ، والمسرحيات سابواعها المختلفة ، ومثلها في ذلك المعامل والموسيقى والرسم وغيرها ، أعمال حضارية ، تمثل الشعب بأكمله في لهوه وطهره وثقافته ، وليست مناهز موازنة ، أو منالسة . يبيها وبين صاحب الأصالة الشعرية الحلة .

ومثل هذا التمييز يساعدنا كثيرا على

فهم تاريخ الحضارة الأدبية ، وعلى تكوين رأينا تألدين .

## التاريخ والشاعر

كذلك عرض بطريقة بالغة الوضوح والروعة القضية العلاقة بين الأخلاق والشعر ، ويرى أن الشعر بمعناه الدقيق لا يخلق حقيقة ولا خلقا ، ومع ذلك فهو يتعدى بكل ما تنطوى عليه نفوسنا ، وما تملكه شخصياتنا من آراء ، وهي أخلاقية في الجانب الأكبر منها . فليس من مهمة الشعر أن يخطب أو يعظ أو يستهدف الفئات خرافية ، ولكن روح الشاعر لا يمكن أن تدبر ظهورها لتجربة الروح الإنسانية رعدة ولا يستنها أن تستهوي غير حمة ولا أخلاق ، وتتجاوز فكرة الشعر وروحه بغير ما تكون .  
خليفة وأكبر مؤلف

وهذه هي الفكرة التي يتناولها التاريخ ، وأنه الشاعر حدة ظهوره من التاريخ ، وأنه يعيش في ظل ذلك والمثل لتعليق للجمهور سياسية أو دينية في عصر من العصور ، وانتهى إلى أن الخلق الشعري لشاعر ينتمي إلى هذا العصر حدث لا يصدر عن التاريخ ، ولا يحدد هذا مساره . وكل خلق شعري كامل في نفسه ، ومستقل عن أي شيء آخر ، ولكن المارة والفحوى ، فكريا وإنشائيا ، يتوقفان على ما يهذى به للشاعر ، ويترجمان بتوسع فكره ، وعميق صفة التاريخ ، وما يحمل في أعماقه من أقدية خفية ، وخماتر فعالة ، ومن ثم فهو تعكس خلق الحقيقة التاريخية التي عاشها الشاعر ، أو الفنان .

فالتاريخ لا يحدد العمل الشعري ، ولا يشكله ، ولكنه يصنع الظروف التي تطوهر . وليس ممكنا أن نتعمق فيه ، وإن تعلمه جيدا ، دون أن ندرك وأعين الظروف الأخلاقية والتاريخية التي ولد فيها ، ولونته ، دون أن تصبح له قيدا أو تحد من حريته .

## أشكال خاصة

وأخيرا يتحدث عن الوأي القائل بأن

هناك اشكالا فنية خاصة ، وإن كل شكل منها ليس مفهوما وحسوده وفوايبنه الخاصة ، وكيف تجسدت هذه الفكرة في مذهبين ، يعرف أحدهما باسم نظرية الإجناس الأدبية ، وتسلم الأدب إلى غنائي وسعري وملخص ، وروائي ولفصلي ، وإلى ملهات وغيرها ، ويعرف اللكني باسم نظرية الفن ، وتقسما إلى شعر وتصوير وبحت وعمرة وموسيقى وتمثيل وغيرها ، وإلى بعض الأحيان يدعون النظرية الأولى فن المسافة ، وفن الملهاة ، وفن الفكاهة وغيرها ، إلا أن ضريح محدود لأن الناس أقما يصلون إليهم ، فهم مكتون لأنفسهم تسلية ، أو ليحتلوا مركزا علميا ، ولكن الأدبي أن النقاد أنفسهم يحكمون على دار السببة مقسمة إلى الجنس أو الفن الذي تنحصر إليه في رأيهم ، وهم في هذه الحال لا يميزون جمال الأثر أو قبحه ، وإنما يبحثون عن التزامه القواعد أو الخروج عليها ، وشاع هذا الانحياز ، حتى أصبح تاريخ الأدب والفن تاريخا لاجناس الأدبية والفنية . وأدى هذا إلى تزجئة أعمال الطفل الواحد ، وهي تكون وحدة في الواقع مهما تكن الصورة التي جاءت فيها ، غنائية أو قصصية أو مسرحية ، ومن ثم يمكن مثلا - أن نعد شاعرا مثل أريوست الأيطالي ( ١٤٧٤ - ١٥٥٣ ) بين رجال النهضة الذين تعهدوا الشعر الغنائي اللاتيني ثرة ، وبين الغنائيين الذين كتبتوا لمعامية ثرة أخرى ، وحتى بين كتاب الملاحم ، أو الهجاليين ، إلى آخر ما هناك من اجناس أدبية ، يمكن أن نجد له مكانا ،

## الفن المجرد

مامن أحد يجهل أن التاريخ الأدبي مملوء بحالات التي يفرج فيها الفنان العبقري على الاجناس الأدبية والفنية المارة ، فيحمل عليه النقد ، ولكن حملهم لا تعطي أعين الناس به ، ولا تفسد من نيوعه ، ومن الزمن يجد النقد نفسه من حاجة إلى أن يتساهل مآزاته ، فيوسع

## استقراطية ماهرة

وإلى جانب دراسته المتصلة بالأدب والفن ، اقبل على دراسة التاريخ ، وما يتصل بتاريخ اللغة بخاصة ، والاقتصاد والتشريع ، وتأثير النظم الاجتماعية والسياسية في الحياة ، ويأتي تاريخه كحلقة نابوية في قمة أعماله في هذا المجال ومن خلال هذه الثقافات الواسعة المتنوعة ، انتهى إلى مفهوم خاص به عن الحياة ، والصحة والعزيمة والواجب ، والإيمان بتطور التاريخ ، وبالفن أداة لاشاعة والتسابق الجمال .

ولا يستطيع المتحدث عنه أن يمر بلمحة على الثقافة ، وأسلوبه في التعبير موزناً عابراً ، إذ أنه في هذا المجال يجمع حداً غاملاً في تاريخ اللغة الإيطالية الحديثة ، لفته منتقلة دون إغراب ، وجرئة دون تلعن ، ونموذج لثقة دون تهافت ، وتهادل في استقراطية ماهرة بين الحفاظ على جوهر اللغة قواعد وتراكيب ودلالات وبين اختيار ما هو موسيقي من ألفاظها ، وتثقلته أدن السامع وعين القارئ في سهولة وبعدها تأخذ طريقها إلى الذاكرة في يسر وسهولة . تلك هي الخطوط العامة للأفكار المتقدمة لهذا العالم النائد ، وبسماحة يحتاج إلى جهد ، لأن الرجل ، انطلاقاً من وحدة الفن ، يعزج بين قضايا كثيرة ، وجنب لا يأس به من آرائه يلتقي فيه مع كبار نقادنا الأدباء ، أمثال الجرجاني : عبد القاهر وعلي ، وابن الأثير ، وحازم القرطاجني من بينهم خاصة . وقد أعاد يوماً إلى هذه الألواح من المواقفات . د . الطاهر أحمد مكي

السيبل أمام النظرية الصارفة في فردية الفن .

## أدب إيطاليا الجديدة

عبر هذا الطريق غذى كروشه النقد وذاك القارئ . لكن يذهب هذا يبعثه إلى ما هو أبعد من مجرد قراءة الأعمال المظلمة واحكم نتائج النقد والتثوي بقوة ، وطور الثقافة الإيطالية في شتى جوانبها ، وانطلاقاً من مبدأ أن الفلسفة منهج التاريخ أي أنها تعيش فقط في وحدة مع مشكلات الحياة المحددة ، قام بجهد نقدي عظيم وفعل . وكتب العديد من المالات عن أكثر الكتاب الإيطاليين والأجانب .

وبين أعماله النقدية غان كتاباته عن أدب إيطاليا الجديدة . . وجاء في ستة مجلدات . يمر : بقية احكاما وشعوباً . وقده بدر جسي ١٩٠٦ في ١٩١٤ ديديوس الأدب الإيطالي بعد الوحدة القومية أي بين عامي ١٨٤٨ ، ١٩٢٠ تقريباً ، ويقتصر حتى اليوم الذي وتعمق ما كتب عن هذه الفترة . ويرس إلى جليله ، في أحدث عميقة مركزة . كبار الكتاب والأدياب من إيطاليين وأجانب ، أمثال : أريوست ، وشكسبير ، وكوراني ، ودانتي من بينهم خاصة . ويتجلى فيها كلها عمق النقد وأصالته ، وطبق فيها منهجاً خاصاً اختطه لنفسه . وإلى جانب هذا كتب عن الشعر العاصي والمثقف ، والقديم والحديث . وأدب إيطاليا في القرن السادس عشر الميلادي وفي عصر النهضة وغيرها .

نطاق الجنس الأدبي ليسمعه ، أو يلمه جنساً جديداً . وهكذا تستمر عملية تحطيم القيود ، وللب القواعد ، مع كل أثر عملي جديد . ولكن من الحق أيضاً أن هذه الشبكة من التصنيفات ذات فائدة ، لا تتصل بالأبداع . فهو علوي وتلقائي ، ولا يلاحكم عليه ، فهذا أمر فلسفي ، وإنما من قبيل الحصر والاحصاء لأثر لا تنتهي ، وذلك شيء يفيد الذاكرة ، ويعينها على الانتباه ، وهو أمر محمود ولا غير عليه ، مدمناً لا نجعله ميذاً فلسفياً ، ولا مقياساً للحكم على الفن .

غير أن هذه الأصناف والأجناس تسهل المعرفة ، وتيسر التربية الفنية ، لأنها في مجال المعرفة أشبه بقلعة تفكر فيها أهم الادعاءات الفنية ، وهي هي التربية مجموعة من النماذج الضرورية أوجت لها الخبرة العملية الفنية ، وأهم الأخطار بين القوائم والواقع ، أو بين الأحداث والأوامر الفنية وبين القواعد الصلبة ، وهو خلط يقع فيه بسهولة ، ولكن نستطيع ويجب أن نلغوه .

إن كتب الأدب والبلاغة والحدو والعروض والموسيقى والتصوير وغيرها ، إنما هي أولا قوائم بالأعمال الفنية ، ومجموعات من النماذج ، وتتحد فيها لهما . ميون إلى تعبيرات فنية خالصة وفي هذه الحالة يجب أن نعدنا من « الفن الجرد » الذي لا يزال في مرحلة التأهب والتضخيم ، وتجد فيها ، أخيراً ، محاولات لهم موضوعها لسانياً ، ولكن يسدها خطأ التقسيم إلى أجناس وفنون على نحو ما انتقدنا . ومع ذلك فهي نقاشات تمهد

## صحائف تمنع الغضب

وكان قد كتب في الأولى :

— أقصر مما أدت فيه ، أنك لست إليها . إنما قتت بشر يوشك أن يأكل بعضك بعضاً .

وفي الثانية :

— إرحم من في الأرض يرحمك من في السماء .

وفي الثالثة :

— اجعل عباد الله على كتاب الله ، فإنه لا يصلحهم إلا ذلك .

قال المحترم من سليمان :

كل رجل من الأتقياء يغضب ويشتد غضبه . فكتب ثلاث صحائف . ثم أعطى كل صحيفة رجلاً .

قال للرجل : إذا اشتد غضبي فقم إلى هذه الصحيفة ونولنيها .

وقال للثاني : إذا سكن بعض غضبي فنولنيها .

وقال للثالث : إذا ذهب غضبي فنولنيها .

# الموجة الجديدة في السينما

بقلم: محمد قتيبي

فلت هوليوود .. مهد السينما .. وهاء نصف قرن تتحكم في أذواق الناس ؛ لا في الولايات المتحدة وحدها بل في نصف من بلدان القارات الخمس .. من دولتها ان تدول .. فخوت عروشها ، وخيم الصعب والسكون على استوديوهاتها ، وكانت مصح بالحركة وتصاعد في سمائها أعذب ، إلا أن الحالى وسوح ياغلا .. رجبات الحسرات الأثافي ودكتور ونقاجا عنقري في شتى طرز المعيشة من عملاء ورثقة ورسماء ومسر وسميس

لم يعلق مصعب الأحلام امره ، وإنما تصاعل وضمر حجمه وقأزع السلطان مراكز أخرى متعددة .. في ميركا زرتها وفي أوروبا وأقربينا أيضا ، ما كان أحد في الثلاثينات يتصور أن ترث هوليوود ، هودج كونيغ ، و اليابان ، و الهند ؛

بحو هاوية الخلل ، ربما كانت الحقيقية غير ذلك ، فالحذى لا مراء فيه أن الأفلام الجديدة لا تثنى كسالفاتها لمظاهر الخلافة ، والفصور واهل الفصور ، والكواكب ذات الاسماء البراقة الرنثة .. وإنما عالمها الذى تصوره هو علم الألفة والحوارى والشوارع الخلفية .. والناس «الى تحت» والناس «الى فوق السطوح» .. والحانات الصاخبة .. وكهوف السر من مخدرات وغير مخدرات .. ثم أن أبطالها وبطلانها نكرات .. لا وجود للمساحات الطائمت عليات الصدور أو لمارلين مونرو أو مهنودى الجماهير من أمثال رودلف فلمنتينو أو كلارك جيبل .. وإنما الأبطال والبطلات ذوو وجوه غامدة ، كالحة في أغلب الأحيان ، تعيش في اطر غريبة غير مألوفة .

هذه الأجواء التى تصورها الأفلام

لدور السينما بشكل ملحوظ في اميركا وأوروبا ومن لم اهنصرح بالصناعة الخفيف .اما عامل الناس فهو المظهر التدرجى لجمهور جديد من عشاق السينما يختلف عن جمهور الثلاثينات والاربعينات وحتى الستينات ، ويتميز بقلوبه وريهان شبابه . إذ قل أن تجد فيه من تزيده سنه على الثلاثين . أبناء العشرينات من السنين اعز نفرا من أبناء وبنات العشرين . كما انه مضمين أيضا في درجة تعلمه ودرجة تخرجه ، هذا الجمهور الطل ، بمزاجه واحتياجاته هو الذى خلق ما نسمى بالموجة الجديدة في السينما .

يتضارب الراى في هذه الظاهرة أو في هذه الموجة الجديدة في السينما . يراها البعض فلتحة عصر ذهبي للسينما ، والبعض الآخر يرى فيها تنطوى عليه من إباحة للجنس ومظاهر النزاع والعراك والند والجذب ... واللامبالاة - انحدارا

انتقل انتاج الفيلم من ايدى الشركات العتيدة ذات الاسم الرئاس ، مخرجولدين ماير ، يونيفيرسال ، مارامويت وفوكس .. الى ايدى فرق عديدة من المنتجين المستقلين الذين انتلوا هما وهناك ينتجون إنتاجا فرديا أو إنتاجا مشتركاً بين بلدين أو أكثر لم تعد تقيد مشاطهم الاستديوهات الثابتة لقد صيرت لهم التكنولوجيا المصرية (١) تجهيزات ودوات دقيقة صغيرة الاحجام تنقل من مكان لكان دون عسر أو مشقة . كذلك بسر لهم الشاوير الاقتصادى بين اطراف الإنتاج المشترك امر راس المال المطلوب .

هذا التحول الدرامى السريع في صناعة للسينما حدث نتيجة عاملين : الأول هو ظهور التلفزيون وغرؤه كدادة جديدة اصرت قباب الناس والقدمهم في الميوت اسرى شائتها الساحرة مما ادى الى انخلاق الاف

جذب الجمهور في قلعة عبدة :

الغلام المعروفة

## التقديم التقني

في الانتاج والعرض

التقديم التقني في صناعة الفيلم لا

الحاق المعلم الصفهائى

\* محمد الشيلم مطر

ما يزال الفيلم السينمائي محتفظاً بمكانته وبوره كقادة للترويج عن النفس بين النطاق العاللي. صحيح ان السينما فقدت مكانتها في ملدين كبيرين لهما مآرج عريق في صناعة السينما وفي تطوير الفن السينمائي وهما الولايات المتحدة وكندا. وسبب ذلك كما هو معروف، راجع الى دخول التلفزيون وانتشاره وقبيلته الامر الذي ادى الى ضمور الترويج في ملدين الملدين عاصمتهما الى اختلاف العديد من الدول العربي (١-٤) عنهما بسبقتهما، العديد بآثار ذو السينما سواء في الإنتاج أو في التوزيع والعرض. أمّا في حالة مصر، فقد شهد هذا المجال تعدد المراحل الحديثة من مرحلة الخمسينيات إلى مرحلة الثمانينيات.

لقد ظلت الولايات المتحدة الأميركية  
تدافع عن هذا اقرار منضوية صناعية  
الصينيين اجهزة وتنتج اذلا وسوقيا  
ولكنها من الخصيفات والتسبيب لدى اشريا  
التي تخلفت عن هذه الحكلة : وسرعان ما  
غيرت الى الصدارة بلدان من كى ما هو  
هناك - تخفى في هذا الحال -  
كويج والبيان (٥) . كذلك نجد الاتحاد  
السوفييتي وعددا غير قليل من الدول  
تتألمة مثل الهندكس والبرازيل والارجنتين.  
كما ظهرت في بعض بلدان الكتلة الشرقية  
مثل صربيا وبولندة ويوغوسلافيا مملج  
اقتصادية مبررة خضعت بين -والصناعة وجمال  
اقتصادية خضع موقف اما مصر والهند  
ولكنهما مكانة غريبة في الصناعة لقد  
تأرجح ايرجها الانتاج بين الفلة والكثرة واز  
اصطعب صعبة استصلاحية تقريبه وامن  
تقارولا لا لقيم الخلق والايدياع . كذلك  
تأرجح انتاج الفلم في اوريا الغربية بين  
اسم والاكتناك . (٦) .

التوسع في العروض السيمائية لا يقتصر على إنشاء الدور الثالثة المقاعد التي تضاعفت منذ الستينات أكثر من

الجديدة تعكس وجهة نظر كنعانية  
ومخبريها الضيق ، الكلمة فيها كلهم  
ومست كما كانت في الماضي كلمة المتجبر  
التيكابر اصحاب راس المال - ومانع  
شخصي بحث فهي تنافس في جرة -  
تتجاوز أحيانا كل الحدود - قيم المجتمع  
ومعارسته السلوكية وتقليده ، وتمثل  
بصفة عامة القيم الوافيه في المجتمع ،  
لا تعد الافلام تصويرا لواقع قائم بل هي ما  
هي تلمس للفلسفة الجديدة واسلوب جديد  
في العيش ، اسلوب افضل من هذا الواقع  
الموجود .

العدو هو المحتمم ؟

أنتج بـ الإنتاج السيمفوني على  
مصرعيه وأنتج صرح الاحتكار في جميع  
الشكale . احتكار الاستوديوهات واحتكار  
الكواكب واحتكار ملكية دور العرض (٧) .  
وشكلت أمام أنظار المواطن العالمي  
الوضويعات ، وتعددت المصطلحات ، ونمست  
الأساليب والنماذج المثيرة لتجديده بـ  
مراكز الإنتاج المشترك . ولأنه نظام  
الكواكب وانتقاء الوجهة التوصله الذي اعتنه  
السيمفوني في عهد احتلال الأحلام التي أراد  
الجمهور العالمي أن يتعرفوا على ذمهم في  
احتلال القيمة وسلاطته من أصحاب الوجوه  
التواضعية أنتجهم . وليس لنظام الألاله  
مناقضه الوجهه نحسب - بل إن دور  
البطولة مختلف كذلك . فهو في هذه الجوه  
الجديده بنفس مقياس آخر . لا مقياس  
القدرة على الظفر والمصر . وإنما القدرة  
على الماء . أن يمثل جاذب لثوق في وجهه  
جميع متحدر القلب . شديد الحاس لا  
يعرف الرحمة والتعاطف وهو الوام  
الاستبدادي والعدالة . الجبل الوام ينشأ  
ويستألف ويتظاهر ويتردد . وكما قال أحد  
الكواكب الأميركيين (٨) : يدخل النسيب  
في دخل الجيش لينهب النسيب في  
نمته (مصرها في حرب فلسطين) .

كان دور البطولة فيما مضى هو حماية المجتمع من أعدائه ، أما اليوم فالعدو هو المجتمع !

وجه المينما الجديد وجه اخر من وجوه  
التجريب الانساني المتكسب لحياة الفضل .  
ونحسب الانسان في هذه الكرة الارضية  
المتارجحة وقد رفض عدالة الارض راح



مارلين مونرو  
كلت 'مستظورة' في السينما



كلارك جيبيل  
قل متوجها لسنوات على عرش السينما

اتجاه مستقبلي هو أن مجموعات من دور السينما كانت ترتبط بدائرة مغلقة للتلفزيون بحيث يشاهد المتفرج الفيلم السينمائي مضافا إليه ، الأخبار والأحداث التي تذاع على نفس شاشة السينما في تلفزيون الدائرة المغلقة حتى ترتبط مئات الدور السينمائية في البلد الواحد بمحطة تلفزيون واحدة ومن ثم يتم الدمج بين التلفزيون السينما والإذاعة المرئية .

## بحث جديد للسينما

الحقيقة أن هذا المضي يتحقق بالفعل في مجال تكنولوجيا الفضاء ، فمكتبرات لتلفزيون الضيقة ذات الزاوية الواسعة تبدأ استخداما في القوايع الاتصالية والأرصادية والفنية والعسكرية كما تستخدم في مركبات ارتباك الفضاء . ويسود الاعتقاد بأن عرض الأفلام المبتوتة غيرت من الفضاء الخارجي والكواكب المرئية الأرض ، على الشاشات الضيقة سيكتون مكانه بحث جديد للسينما . ولأنك في أن مثل هذا الكنتس الحشوا على الكون وكواكب تجرية بفضل الإنسان أن يراها فوق الشاشة الكبيرة مع تجمعات كبيرة من مكن جنسه من أهل الأرض لا أن يشاهدها بمفرده ، في بيده ، عن طريق شاشة التلفزيون الصغيرة

محمد فتحى

يقولون . بل أنها في الخمسينات تمحضت عن تطورات جسم لهل الباعث على ولادتها هو ذلك اللحدى السلفى الذى واجهته عند دخول التلفزيون والحزوه . ففى مجال الإنتاج تناول التطوير تصميم الكاميرا فتتحت كاميرات ٧٠ مم التي تصور افلاما للشاشات العريضة التي تحليل للمشاهد انه جزء داخل في البيئة التي يحضرها الفيلم . ومن ناحية أخرى طورت للوهة وممارس التجربة كاميرا ٨ مم جامعة بين الصورة واللصوت

وطورت السينما سكوب والمسيراما والصنوبريون وغيرها من الشكال الشاشات ، وعشرات اللقائيات المتعلقة بالعدسات وبالقنوات الصوتية وبمط الصوت ونظم اللون مما جعل السينما أداة مبهجة خلابة تجذب ولا تتوهم امام التلفزيون الغازى .

وفى جانب العرض سار التطور في خط متواء مع الإنتاج . اتسعت الشاشات طالت وعرضت ، وللوهة والمخترين رخصت أجهزة عرض الثمانية مديقات ، كذلك حدث تطور هام بالمسلة للمناطق الاستوائية وشبه الاستوائية فاننتجت أجهزة عرض بمطاريات تعتمد لشحن طاقتها على الشمس حيث تعدد الكهراء .

## مجالات سينمائية مستحدثة

لادخل وتفرج .

من الأنشطة السينمائية المستحدثة التي جذبت الشوق السينمائي وصفت في جمهوره رونق جديدة ظهور بدعة استلهمها اصحابها من اعتماد الفاس على السيارة وارتباطها بها ارتباطا جوهريا فانشأوا في الساحات الكبيرة أماكن لدخول السيارات

يدعى اصحابها للدخول والتفرج (ادخل وتفرج ! ) ليجلس اصحاب السيارات هم وذوهم في سياراتهم ويشاهدون الفيلم المعروض على الشاشات الكبيرة وآلاما من تناول المنتجات لو المدفئات وهم يستمتعون بالشاهدة . وفى الولايات المتحدة توجه خاص تجد هذه الساحات السينمائية الجديدة رواجها واقفا مخصصة على الضيقة محض ما حربه من جمهور مستعرون . وهو ينشر في الصاوى المر دوعها الفاس لسره والمروج والتمثيل الهواء الرطب ويظهر الخفض المواجه كليل لجدها في بعض الاسماء ذات الارضى الضيقة وفي مركز التسوق الضخمة التي تكف في اطراف ذلك . وعلى طول الطرق السريعة كخفيفا عن المسافر وترويحاً له في سفره لتعول وتجميعا له من غذاء التسوق في المدمع عبر دجاج امكر لانتظار السيارات .

## السينما والتلفزيون

ومن التطورات الأخرى التي تجسده في

## هوامش

(١) ذكرت مجلة النيويورك الأمريكية بعددها الصغير في ٧ سبتمبر ١٩٧٠ أن فؤاد سعيد المهاجر العربي أحدث ثورة في صناعة السينما بإفترقه الاستديو المنقلل المعروف باسم مركز ٤ (سبسي موبيل) وهو استديو متحرك طوله ٢٥

لما يدوى فرقا وخدمات لممثلين ويصح خمسين شخص هدا الأجرة للطفلة الوب . وهو في شكل انشويين كبير .

(٢) حكمت المحكمة العليا في عهد السينما والقوى حصوها بعدم مشروعية ملكية الشركات لشاشة دور عرض

(٣) الرؤساء في كثير من رؤاية . اما عطيفة في وقت ما والى أخرجت في السينما طيرا .

(٤) لشكر الإحصاءات في إنتاج الأفلام في الولايات المتحدة الأمريكية حط في ٢٥٠ فيلما على ٦٦١ عام ١٩٦٠ كما حط بعد سبع العرض في ١٧ بلد دار على ١٩٦٢ في

(٢) باحث هرج كويج مجال الإنتاج السينمائي على نطاق واسع منذ الستينات واصبحت مدرسة خطيرة للهد واليدى في منطقة جنوب شرقى اسيا . ولقى افلامها مثل سطحها الاستيلاكية دات طبع تجرى صرف على شخص مثلا افلام المخبرات والتكرارية وما عليها مما يقلل من هجمها الفلمية لاسمها

(١) كالى عبد الباقى الذي تلحق في السفقات اكثر من ٢٠ شلما سنويا لا تزيد ٢٦ دولة المدن في اميركا الشمالية وهما الولايات المتحدة وبنما - ١٢ في اوريا - ٨ في كنيا - المتل في اميركا الجنوبية - واحدة في افريق . وهي مصر - عن كلى المواصلات العالمية لتلوسكو

# من كتاب حكمة الشرق

ترتيب وتصنيف الكاتبة الألمانية : كريستيان دينر

ترجمة : الدكتور صالح الشماخ

- الأراء كلسامير ، كلما طرقها المرء أكثر زادها عقلا .
- « حكمة صينية »
- المزاج غالبا ما يكون الكوة التي يصدر منها لشعاع للحقيقة .
- « حكمة يابانية »
- الحب هو القوة التي تخلق جميع الكائنات الحية .
- « حكمة هندية »
- لا يفضل المرء أبدا بسهولة إلا عندما يتصور انه يعرف الحقيقة .
- « حكمة صينية »
- من يجاملني هو عدوى ، ومن يلومني هو معلم .
- « حكمة صينية »
- الامتناسمة التي تطلقها ترجع اليك من جديد .
- « حكمة هندية »
- اعمل لا لتربح ، وأبدع لا لتملك .
- « حكمة صينية »
- الكلام الغامض كالناراة المعتمة .
- « حكمة صينية »
- لا يقضب إلا الجاهل ، العقل يتلهم .
- « حكمة هندية »
- الذي ينظر الى نفسه ، لا يتعلم على الناس .
- « حكمة صينية »
- خير الأبواب الموصدة ، ذلك الذي يسعنا تركه مفتوحا .
- « حكمة صينية »
- من هو الأكمه ؟
- الذي لا يمكنه ان يرى علما اخر
- ومن هو الأكم ؟
- الذي لا يستطيع ان يقول قولا جميلا في الوقت المناسب .
- ومن هو المقدم ؟
- الذي يطمع بكل صعب ونفيس .
- ومن هو الخفي ؟
- المطمئن القلب .
- قبل ان تعمل على تحسين اوضاع العالم ، س في منزلك نفسه ثلاث مرات .
- « حكمة هندية »
- ائمن خصائص المرأة ، قلب دافئ .
- « حكمة صينية »
- قد نخرج الشاي البارد والرز ، اما الكلمات العاردة فلا يمكن ان تفل على قدميها .
- « حكمة صينية »
- قل ما تريد ان تقول . صابحا .
- « حكمة يابانية »
- لنن جعلت عصمتا اخضر في ليس ، فسوف يكون على الغصن طائر جريد .
- « حكمة صينية »
- الحرف والمادة يقضيان ان تكون اجتماعيا ، اما ان تعرف الناس فهذا يجعلك حكما .
- « حكمة صينية »
- كنها لا تكفي المايعي . الجمل ، لا يستقر النار في القلب الكبير .
- « حكمة صينية »
- لا تشعل ملوا . لن تستطيع احداها إذا اردت .
- « حكمة صينية »
- لا يكون أكثر بعدا عن الحقيقة ككذي يدعي العلم لكل الاجابات .
- « حكمة صينية »
- كما لا يدوم السلم والراحة أبدا لا يكون الشفاء والمكبات نهاية كل شيء . فلذا صلي لهيب الرضاء كل ما هو أخضر الهود نيت العشب في الصيف ثانية .
- « حكمة صينية »
- يبحث العقل عما في نفسه هو ، اما الاحمق فيبحث عما هو خارج نفسه (بعيدا عن قدرته) .
- « حكمة صينية »
- لا يمكن ان يأتى الى الزهر رغبة في الحصول على صك ، على المرء ان يخلب شبكة معه .
- « حكمة صينية »
- اشعل مصباح الحب بجحياك .
- « حكمة صينية »
- من كان الله غايته ، وسعته ان يعيش في العالم ، لا ان يعيش العالم فيه .
- « حكمة صينية »
- لا يسمع المرء ان يصل الى كثير ، إن لم يبدأ من البداية تماما .
- « حكمة صينية »
- ائمن خصائص المرأة ، قلب دافئ .
- « حكمة صينية »



- إذا عملت رعاى الله ، وإذا غميت أحبنى الله .
- « طاهر »
- إذا انتظرت بصير حصلت على أجمل طقس .
- « حكمة يابانية »
- إذا حدث امر وانلقى فلا تتحدث عنه ، فإماه إذا أنكب صعب جمعه من جديد .
- « حكمة صينية »
- (يا إلهي) قدنى من الوهم الى الواقع ، ومن الظلمة الى النور ، ومن الموت الى الخلود .
- « الأوباشاد »
- من لم تكن له رغبات وصل الى سكرينة داخلية .
- « لاوتسه »
- إن أردت الحق فاعمل على تجديد نفسك كل يوم .
- « كونفو شيبوس »
- رغبائنا هي كصغار الأطفال ، كلما تساهلنا معها أكثر زادت ظلماتها منا .
- « حكمة صينية »

- حيثما ذهبت ، فكن مع ذلك كله .
- « كوفو تسه »
- تمام العمل ان يكون لما الدافع الذى يبعثنا على الوصول الى النغاية لا الى مجرد الوصول .
- « مياتما غاندى »
- فى الحب يهمل وتسى جميع مفارقت الحياة ، إذ فى الحب وحده فقط لا تكون الوحدة واللمعية فى نزاع .
- « طاهر »

- مع وحيت ان لحيات هي السعادة .
- سقناك وولدت ان الحياة هي الواجب .
- سعادتك وحريتك ان الواجب هو السعادة .

- « طاهر »
- خير لك ان تشغل شعرة من ان تشكو الخلام .
- « حكمة صينية »
- لا تهم نفسك بما مضى ، وتوجه بذاتك لما سيكون ويأتى .
- « تسنخ كوانغ »
- اطلب الكثير من نفسك ذاتها وتوقع الكثير من الآخرين ، تبعد عنك كثيرا من الهموم .
- « كوفو شيبوس »

- من تعرف على الغير كان متعلما
- ومن تعرف على نفسه ذاتها كان حكيما .
- ومن انتصر على الغير كانت له عضلات قوية .
- ومن انتصر على ذاته كان قويا .
- ومن كان مطمئنا فهو الغنى .
- ومن لم يضع طريقه الوسط دام .
- « لاوتسه »

- كما لا يمتلئ النحر بالآل والالاف من مياه الانهار الجارية فيه لا يضمن قلب الانسان مهما حول من حجارة الى ذهب .
- « حكمة صينية »

- لما كان الماء الاجاج هو كنية العالم ، فهما عب الانسان من الماء لا يطفى ظمأه .
- « كادانكو بيليك »

- ان تتطير الهموم والوساوس فوق بشرتك ، هذا امر لا تستطيع له تغييرا ، لكن فى إمكانك ان تمنعها إذا ارادت ان تبنى اعطاشها فى شعرك .
- « حكمة صينية »

#### ● الخيانة (عدم الاخلاص) علامة ضعف .

- « مياتما غاندى »
- من لا يرتقى الجبال العقلية ، لا يعرف السهول .
- « حكمة صينية »
- ان تنفذ حياة انسان اكثر قبيحة من ان تشي عمارة مسعة طوامق .
- « حكمة صينية »

#### ● إذا أحب المرء وجد حتى الماء عبدا

- اجعل صداقتك لما عند الغير من طيبة .
- « حكمة صينية »
- للذهب سعر معين ، وليس للكتب سعر ، إلا ان الكتب اتم من الذهب .

- « حكمة صينية »
- كما لا يمكن الانسان ان يقضى الف يوم بصورة متصلة مرهقا مرتحا . كذلك لا يكون للزهر ابروق الطرى منه يوم متصلة .
- « تسنخ كوانغ »

- السمكة التى لا تريد اصطفاها هي سمكة كدمر دائما .
- « حكمة صينية »

- من يضحك بمل أن يثير صخبها هو الأقوى دائما .
- « حكمة يابانية »
- طيبة الكلمات تعبر عن النقة ، وطيبة الافكار تدل على ما لها من عبق ، وطيبة الهدايا تظهر الحب .
- « لاوتسه »

- للانسان ثلاثة طرق يتكون فيها ماهر : حسن التصرف : طريق
- النصح والفكر وهذا هو الامثل ، وطريق التقليد وهذا هو الاسهل ، وطريق التجربة وهذا هو الأكثر مראה .
- « كوفو شيبوس »

- لا يسمع المرء ان يرى اخطاهه إلا يعمى الغير .
- « حكمة صينية »

- حتى وإن كان لك عشرة الاف حبل لحسبك صحر رز فى اليوم ، وإن احتوت دارك على الف غرفة حسبك من المكث لعملى اقام لتمام .
- « حكمة صينية »

- « كوفو شيبوس »
- لا يسمع المرء ان يرى اخطاهه إلا يعمى الغير .
- « حكمة صينية »

- حتى وإن كان لك عشرة الاف حبل لحسبك صحر رز فى اليوم ، وإن احتوت دارك على الف غرفة حسبك من المكث لعملى اقام لتمام .
- « حكمة صينية »





صورة باذرة للدكتور محمود فوزي في شبابه . عندما كان عضواً في مصر في هيئة الأمم المتحدة

## محمود فوزي

# آخر جيل الدبلوماسيين العظام

● روى شهادته في ثلاثة كتب  
ورحل قبل أخطر جزء فيها ..!!

بقلم : محمود مراد

كان الإنسان العادي جداً « الإنسان كائنًا من كل » هو هدف الرجل الرقيق ، المهذب ، لمث الخلق ، انصامت أبداً ، الخلف في غير استعلاء .. الدبلوماسي صاحب السمعة الدولية : الدكتور محمود فوزي .. الذي خرج إلى الحياة نهار التاسع عشر من سبتمبر سنة ١٩٠٠ وقطع مشواراً خصيباً ترقياً حتى خرج من الحياة في الثاني عشر من يونيو ١٩٨١ ، بعد مصارعة المرض على مدى جولات استمرت بضعة أعوام !!

ومجتمعة الكبار .. يعكس على المذاكرة ويجتاز مراحل التعليم بنفوق .. وعندما وصل إلى التوجيهية في نهاية الثانوية سألته الأب ماذا تريد أن تكون يا محمود ؟ فرد مهدوء ولجأت .. « أن أكون محامياً » !!

■ ■

كان برغم هدوئه وميله إلى العزلة ، أكثر

النفولية .. الشيخ دسوقي جوهرى .. الذي تخرج من مدرسة القضاء دار العلوم وصار حجة أهل القرية وأحد حكامها العظماء .. ولقد كان الأب يريد ابنه « محموداً » وقالت الأم .. « يل « فوزى » .. وتم التوفيق بين الرايين بجمعهما سوياً ليصبح اسم الوليد « محمود فوزى » .. ولتلك الأم من بعده طفلاً آخر .. لكنه هو « الأوسط » كل من دون الانشاء والأقرباء ميلاً دائماً إلى الهدوء

كان مؤمناً بقله .. بالميلاد والنهاية .. لكنه كان يود لو استمر سنوات أخرى يفرغ فيها كل ما لديه .. تسجيلاً حياً لكل ما أمه .. تجربة للشباب صاحب الغد كله .. شهادة صدق للتاريخ !! في ذلك العهد .. في السنة « الصفر » الفاصلة بين قرن مضى وقرن يجيء ، كان مولده ليصبح الابن الثاني لعقيدة قريصة « شبرا بخوم » مركز قويسنا بمحافظة

## ● ليس من مهمة وزراء الخارجية أن يخطبوا ويلقوا الكلمات ● هات القوة وتفاوض

هات القوة وتكلم ● ● نحن لا صفة لنا إلا أننا خدام الشعب ، وإذا انتفى عنا ذلك

فلا صفة لنا ● ● نحاور من غير أن نساوم ، ونتمسك بالأساس ونترك للمرونة دوراً في

الأسلوب « محمود فوزي »

للومة الذي تعلمه وإجاده .. وثانيهما :  
المصارعة التي مارسها ووصل فيها إلى درجة  
« الحزام الأبيض » .. وإذا كان الرسم بهذا  
الأسلوب قد اتفق تماماً مع طبيعته الخاطبة  
الدعوى .. المتابعة في صمت ، فإن المصارعة  
هي الأخرى قد انطلقت مع أرائه ووضعت اليها  
فهي ليست حركات عضلية وإنما .. على حد  
التعبير .. « فن البحث عن نقطة الضعف  
في الخصم » .. هي إذن .. ليست فن  
استخدام « العضلة » وإنما « العقل » .. وبه  
يستطيع « الضعيف العقل » أن ينتزع حقه  
من القوى .. ويتعبير سياسي : هي فن  
مواجهة الدول الصغرى للدول الكبرى !!  
والفن هو « الفعل » وليس الكلام .. وتلك  
كانت قناعته التي كررها دائماً .. قلها في  
بمطار جنيف عند ما ألقى حوله الصحفيين  
في أبريل ١٩٥٨ وكان وزيراً للخارجية :  
« قليل من الكلام ، ومزيد من العمل » ..  
وقلها ذات الشهر يوم ٢٩ بمطار موسكو :  
« انه ليس من مهمة وزراء الخارجية أن  
يخطبوا ويلقوا الكلمات » وقلها عادة  
ثالithe الوزارة في أكتوبر ١٩٧٠ « سوف  
تكون شغيفين بالوعود إلا ما ندرى غصلاً  
ويستطيع أن نفي به ، وقال عن اللغات التي  
يجيدها حديثاً وكثافة وقراءة على مستوى  
رابع .. « انني أيضاً تعلمت كيف اصمت  
بها !! » ..

لقد كان الصمت الثراء الذي الرجل !! كان  
يلقي ساعات طويلة صامتاً بغير كلام ،  
وكانت قريحته السيدة حسن شاه اسماعيل  
« التي توفيت في ٢٧ مارس ١٩٦٨ » تعرف  
عنه هذا وتقدمه منذ أن تزوجا سنة ١٩٢٧  
« كانت تجلس بجانبه ساعات طويلة بدون  
أن تنطق .. أو ينطق .. بكلمة .. وكان  
اصداؤه الأقربون أيضاً يصفون هذا .. كل  
يصمت وخلال الصمت يلف .. ويتحدث مع  
نفسه ويكاد يتحاور مع نفسه .. وكان  
يمشي لساعات في حديقة بيته الصغير

الخارجية حيث عمل في فصلية مصر بربما  
وكان هذا متسبباً لاستكمال دراساته العليا  
بجامعة روما حتى حصل على الدكتوراه في  
العلوم سنة ١٩٢٤ ليعود بعدها إلى  
القاهرة ليعمل في النيابة العامة كمعاون ،  
ثم مساعد نيابة يتولى التحقيق ويدافع عن  
المتهم .. وكان من الممكن أن يستمر لكن  
قلقه امتد ليشارك في الدفاع عن المجتمع  
للصغرى ضد العدو مجسداً في « الاحتلال  
والنفوذ والسيطرة » باعتباره في العصر في  
هذه الحركة الكبرى هو طريق إلى حل  
مشكلات البطل .. وبالفعل انتقل من « النهضة  
إلى « البناء » .. الذي يحتاج إلى  
سكينة ، للتصليفة المصرية في ميوزة ثم  
في ميوزة رومانيا ثم ما لبث لفصل المصري ثم  
نيويورك ثم قسماً في اليابان التي سافر  
ليها في أغسطس ١٩٣٠ ..

### وهنا نتوقف

أن رحلة العمل السابقة كانت تجربة  
واستيعاباً وثقافياً .. لكنها في اليابان كانت  
تأمل وأوسع إلى حد أن بقيت آثارها معه  
حتى الفلاس الأخير !!

لقد انبهر بما وصلت إليه اليابان .. غير  
أنه تجاوز صدمة الانبهار إلى عمق التجربة  
.. أن هناك سمات مشتركة بين مصر واليابان  
كلاهما من بلاد الشرق المرتبطة بالروحانيات  
.. كلاهما بدأت نهضتها الحديثة في القرن  
التيقس عشر .. لكن اليابان تفلوت ومع أن  
هناك أصباغ عديدة لذلك .. إلا أن اليابان  
سكنت مربيها أصعب لكنها أقصر .. ومنها  
نظم التعليم .. ومنها معرفة الإسكانيات  
والقدرة والاختلاق في أرض الواقع الحظفي  
في افق المستقبل .. ومع كل ملامحه الرجل  
خلال عمله هناك فله تعلم هويتين فلتنا  
معه إلى النهاية .. أولهما الرسم بالرمل

الفناني استلهموا بالواقع الذي يعيشه  
وأولى دوائر هذا الواقع هو مجتمع  
محافظته المرموقة حيث الكثافة السكانية  
عالية .. تسمى « حيث الثراء الواسع متعلاً  
في بعض عائلات تمتلك كل منها آلاف الأقدنة  
لكن بجوارها آلاف العائلات لا تمتلك كل  
على الاستذكار — غير أن النسبة العظمى  
حائرة يطعنها الفكر بين ما هو كائن وما  
ينبغي أن يكون !! وهذه الأغلبية تنفصل من  
صغار المزارعين والحرفيين والمهنيين .. من  
عالم التراحيل .. من الانسحاب العادي  
الانسحاب ، كشأن من كائن الذي يحتاج إلى  
من يدافع عن حقوقه .. ولذلك فبعدما تولى  
أول مرة مسئولية قيادة العمل النقابي  
وأصبح رئيساً للوزراء في ٢٩ أكتوبر ١٩٧٠  
كان أول وعد قدمه للشعب هو : حل مشكلات  
عمال التراحيل !! ورداً على دهنه لبعض  
لهذه الأولوية التي يطرحتها الرجل  
« السياسي الدبلوماسي » الذي يتعامل مع  
الطبقة العليا وأصحاب الباقات المضيئة  
قال في بيته أمام مجلس الأمة لعلمى  
الشعب في ١٧ ديسمبر ١٩٧٠ : « رئيساً  
يذهب البعض إلى يسمعونني نادياً حديثي  
فيوم اليكم مشكلة في كلمتين عمال  
التراحيل .. » وقد نسمع قلنا يقول عمال  
التراحيل !! .. وماذا عن السياسة الزراعية ،  
والصناعية والمالية والدفاعية ، والخارجية ؟  
ورد أن لهذه الأمور مكانتها الكبيرة في  
تفكيرنا ، وفي برنامجنا ولكني أردت : بل عمال  
التراحيل !! .. بل الزراعة والعدل .. وبالألم  
والشعور بالحجل حينما يقال : عمال  
التراحيل أم قطعان التراحيل .. سنا لا  
قراهم مجرد فضلات عمال .. إنما نريد  
شركاً طيباً وامتداداً محترماً للعمال ..  
ولذلك .. اختار أن يكون محلياً ، لكنه  
بعد التخرج من الحقوق جامته فرصة  
ساحة للعمل في « البنك الإداري » - وزارة

## أخضر جليل الدبلوماسيين العظام



الخطي وسط الأشجار على حافة ترعة  
المنصورة يتأمل البرنقار والموز والبيكان  
.. الجوهر المصري .. والمناجى والمشمس ..  
يتنفس شذى زهور التوليب التي زرعها  
بيديه .. يسمع شذى الطيور التي يقول  
عنها : إن غناء الطيور يذكرني دائما  
بالأديب الصافي ، فالأديب الحق كالطائر  
الذي يتنطق مفردا في أبداع دون أن يتنطق  
تصليق المستمعين !!

الأبداع إذن ينبغي أن يتنطق بغير حدود  
.. بغير أن يضع عينيه على « فرض ما »  
يقوسل منه جائزة !! فلن فعل فلسوف ينال  
الجائزة : لكن .. هل هذا في الأدب فقط ؟  
كتب « الرجل » في أوتوجراف فناة  
البحرينية فرحت إليه محبة محبة علف  
لقاء خطيبه أمام مجلس الأمن خلال  
مناقشته الحامية عن حرب الصومال  
١٩٥٩ : « إن الحق الذي دأبت عنه ..  
جعلني أكثر من مندوبكم خلسة وأسرع  
حركة .. إنه هنا يستخدم تعبير « الحركة  
والخفة » التي تذكرنا مباشرة بما تعلمه من  
للصراعة ولنون فلسطين .. ومن نفس  
لنطلق كال .. مثل قليل غربة من وزراء  
خارجية العالم البارزين .. لا يعتمد فقط على  
تقارير السفارة .. مع كل ثقة وتقدير لهم ..  
لنما يؤمن بضرورة الحركة والانتقال إلى بقى  
الأحداث ذاتها .. أيضا كل مركزا إلى  
« الحق » يبحث عن نقط الضعف في الخصم  
ليحاوره .. ويتنزع منه الحق مركزا على  
نقاط الحساسية وأضعها بحكم تجربته  
وخبراته وثقله موضوعا أساسيا في  
دستور العمل الدبلوماسي السلي .. وعلى  
سبيل المثال ، فاته خلال المداخلات المكثفة  
التي أجرتها الأمم المتحدة ، بهدف حل  
مشكلة الشرق الأوسط وأحداث لبنان ولها  
.. وكانت بالترافاج هرشوك السكرتير  
قام في أغسطس ١٩٥٨ .. أجرى  
الأمرام .. اتصالا لتلغرافيا مع وزير  
خارجية مصر منيوريك وساله : ما هي  
لحقيقات الآن ؟  
فقال الرجل : « الكرامة .. لا يريد أحد أن

لدكتور محمود فوزي عندما بلغ الراسمة والسبعين  
وقرر أن ينهي عمله الرسمي في المجال الدبلوماسي  
لدى أعضاء كل حياته .

جمال عبد الناصر . كانت محمود فوزي بكريات منه  
مثل الخشب فترات حياته .. وفهمها في كتب تحت  
لدى ..

الصحيحين يقول ضمن محاضرة عن دور  
الفر في تنمية المجتمع في نوفمبر ١٩٧٣ :  
« إن اللغة العربية ذات الجمال والاصد ..  
لغة القرآن التي بسطت رداءها السحري  
على القوام واقوام وبهت جوارها لغات  
ولغات .. لفحننا الياهرة الكمية .. مالا تبدو  
.. إلا عند قليل من الكتاب والأدياء تلخر بهم  
وتدبر لهم ملخرمان .. مالا تبدو لدى  
الأكثرية منا كلها لا تمان كما يحق للحسن  
لن تصغر .. ألم تشيع العريق في مدنيتنا  
ودولنا ؟ ماذا عن دورها القادم العظيم .. ؟  
نرى أنها ستعبر عن حضارة عربية كبرى  
متألفة في تجدها ، عميقة الجذور في  
اصلتها ؟ .. كم أغار الآن على هذه اللغة  
الحبيبة .. وأعلم أنكم تفلرون .. ؟ ؟  
الرجل على اللغة باعتبار أنها ستعبر عن  
حضارة عربية كبرى يتوقع حدوثها غير  
منفصلة عن جذورها الأولى .. وهذا ليس  
فقط نديا .. من « سيسي » وإنما رؤية مفكر  
مقف يؤمن بأنه « لا يمكن أن تكون الثقافة  
بغير أصالة » .. بغير جذور .. أي يؤمن  
بالتزاوج بين الأصالة والمعاصرة بما يصنع  
الحضارة .. ويؤمن بمستقبل وطنه المصري  
وامته العربية .. والذي يصنع المستقبل هو  
« أو هم .. البشر .. ومن ثم ينبغي الاهتمام  
به وحل مشكلاته حتى يخفق الأمل .. وعنه  
سمعه يقول في نفس المحاضرة متأففا  
الصحيحين :  
« أن البشر عندما لازالوا بحاجة صراحة  
إلى صحة أوفر .. وتعليم أصوب .. وتدريب  
قم .. أن الزراعة تدعون دعوة ملحة أن  
تلتج لها أبواب العصر الحديث وتفتح لها

يبدو أمام العالم أنه كال على خطأ وبذلك  
بظهر أن الآخرين كفوا على صوبه ، كذلك لا  
يريد أحد أن يبدو أمام العالم وكأنه خس  
الحركة فذلك يجعل الآخرين كما لو كانوا قد  
زبحوا بحركة ..  
سؤال : قبل الميزة أن نواجهه  
المشكلة ؟  
جواب : « تلخر من غير أن نسلوم ..  
تتصكع بالأسلح ونحاول أن نتركه للعروة  
دورا في الأسلوب .

### هل انتصح أسلوب الرجل ؟

إن الحق هو الأساس الذي يتحتم  
التمسك به ولكن « المرونة » .. فقط في  
أسلوب المعالجة ! ومن هذه المرونة تجس  
للساومة لكنها ليست ابتهازية كما يتبادر  
إلى الأذهن عند سماع الكلمة .. ويؤكد  
الرجل هذا في كلمته أمام الأمم المتحدة  
تاريخ ٢٢ يونيو سنة ١٩٦٧ .. بقوله : « لكن  
رجالا يتسمون بالروح الرياضية حقا ،  
ولاحترام بشرف قواعد اللعبة ملثما ينبغي  
أن نراعي المبادئ الأساسية وهي تشكل  
القاعدة الرياضية التي تنطق منها  
جوتنا .. »

أيضا دستور للعمل الدبلوماسي وهي  
أيضا .. مثل كل خطبه وإحاديته التي نمنه  
لن يجمعها أحد في كتاب .. مدرسة البلاغة ..  
فقد أحب « الرجل » لفحننا العربية وفضلها  
عن أي لغة أخرى وهو الذي يعرف كل  
لغات الحياة .. ونسبمه في ثقافته

الإفاق في مصر سيئلتها وساحلها  
وأراضيها الأخرى .. وتعاونوا مع اخوتنا  
وجيراننا في البلاد الشقيقة العربية  
والأفريقية الذين هم اصدقاء أوشاء  
الرخاء والشفقة ..

إن البشر عندها وفي مطلقنا العربية  
من خير خلق الله في أي مكان وزمان ..  
معدنا وأصالة وموهبة ..  
إن البشر هو الذي به وله تكون التنمية  
والبناء .. هو الجدير بأن يكون أول من يمشي  
أول من يمشي ..

يعلم الرجل هذا أبعثه باليقين وبالحقيقة  
الأولى في أن يكون أول من تجرى نغمته  
وسلواه

كيف ؟

قبل محاضرته فك بسنوات عدة .. قال الرجل  
يعض خاطره في جلسة خاصة : داخل كل  
إنسان ما بكرة تحتوي على أسرار جيئية ..  
بكرة لها موهبها شكل .. لها أرواق ولها ألوان لها  
سلف وتوجد .. لها رهولها نفس .. ليس عجباً إنما  
نهم بذيور الفصح وزرعها ولا يهتم بدمرة الأسر  
لعمل على تميمه وسلا .. ؟

كيف ؟

للرجل .. إذا شئنا .. كلام كثير نلته  
في مناسبات مطولة وعنه ضرورة البدا  
بالاتمام بالإنسان في مراحل الطوفان  
توفير الرعاية الصحية والعذائية والنمذ  
العلمية .. ثم تمكينا معه إلى مرحلة  
الشيء .. ويقول في حوار مع .. محمد  
حسين بيك .. نشر في الأهرام أول نوفمبر  
١٩٧٠ بعد توليه رئاسة الوزارة .. وهو  
الحديث الصحافي الوحيد له : أننى لا أحب  
تعير .. إنما سنزل إلى الشعب ..

أفضل عليه .. إنما سننقل إلى الشعب ..  
ولا تحسب .. إنما سننقل إلى الشعب .. أفضل  
عليه لتعير .. إنما سننقل إلى الشعب ..  
أن ثلاثة أرباع هذا اليوم ملك للشباب  
والغد بأكمله ملك للشباب .. وهم أصحابه  
مير شريك .. إنما نقول أحياء .. إن الشعب  
نمور التجربة ولكن القول إن هذه ميرة  
ليست نقصاً .. أبهم على الأهل .. ليسوا مكملين  
ومستغلين بهذه التجارب التي تنقل الكواحل ..  
وأنا هم متحررون وبالنسبة مستغلون ..

والتي .. الآخر أن الشباب بالعلمية الزمنية  
والروحية أكثر منا عذرة على فس زلفته وأى  
ترى بصيرته من صور المستقبل وأن تنسج  
أذانه من صوت المستقبل .. مالا مراه ولا  
نسمعه نحن الذين كنا هما قبله في عصر  
غير العصر وزمان غير الزمان ..  
وتفيذا لسياسية بدا بجولة في موقع  
الشباب ومنها زيارته لدراسة شميرا

الاشوية يوم ٢٨ ديسمبر ١٩٧٠ التي قال  
خلالها : أنه إذا كلى اليوم ثلاثة أرباعه ملك  
الشباب .. فإن الغد كله ملكه .. وعلى  
لقتلكم سوف يبنى الوطن .. لقد لبثت في  
مهدكم ما كنا نتطلع إليه هو الرية بين  
نظريه العلم والتطبيق العملى له .. وبلاننا  
في حاجة قبل كل شيء إلى التطبيق وإلى  
الانتاج ..

هكذا تمدو نظريات الرجل في العمل  
داخله برغم ما يبدو من استغراقه في  
الشاكل الخارجية .. وهو في ذلك له رأى

تكرو في مرحلة مبكرة .. في أوائل عام  
١٩٥٢ .. أن السياسة الداخلية هي التي  
ترسم السياسة الخارجية ..

● ●

كان عام ١٩٥٢ قد أصبح وعده يستمر  
من العام الذي سبقه وزير الخارجية مصر إذ  
اختارته ثورة ٢٣ يوليو فور قيامها سفيرا في  
لندن ثم استدعته لمتولى استولسية  
الوزارة بعد شهرين .. وقبلها كان قد قطع  
مشوارا طويلا عمد أن سافر لثلاثين سنة  
١٩٣٠ إذ تقل عهد طوكيو ليصبح سكرتيرا  
أول للمنظمة المصرية في مارس من عام عبر  
البحر المتوسط ليكون قنصا في القاهرة  
سنة ١٩٤٦ ثم قنصا في امين (سان فرانسيسكو)  
البحر والمحيط شرق افريقيا والهند  
استشاريا في جنرالنا هناك ثم مندوبا لمر  
في الأمم المتحدة ١٩٦٦ ثم بعد ثلاث  
سنوات مندوبا دائما في مجلس الأمن ومن  
يشغل موقعه هذا إلى أن قامت الثورة ..  
ليصبح سفيرا في لندن ثم يجهي إلى  
القاهرة .. ليصبح وزيرا للخارجية ..  
ويمارس الحبيب لقرات حياته كلها ..

والد كان له .. مثلا .. نور بوز في محذلات  
جلاء القوات البريطانية عن مصر سنة  
١٩٥١ ضمن وفد مصر برئاسة جمال  
عبد الناصر .. وكان له دور في الضجة  
عامة التي لثت كسر احتلال المصالح  
بمصلحة القوات البريطانية القاهرة مع  
تشيكو سولفاكي سنة ١٩٥٥ .. ووقتها قال  
الرجل : تغييرا عن الحاجة إلى القوة  
لا للقتال وإنما دفاعا عن الحق .. هات  
قوة وتفاوضي .. هات القوة وتكلم .. ويصيح  
تلك بالطمع أنه بدون قوة لا تجدى مفاوضات  
ولا يشر الكلام :

وكان له دور العظيم في الأمم المتحدة  
ومجلس الأمن بحد أن أعلن جمال  
عبد الناصر لتعجم لغة السويس في ٢٦  
يوليو ١٩٥٦ .. ثم خلال العدوان الثلاثي  
الذي شاركت فيه إنجلترا وفرنسا وإسرائيل

ضد مصر في ٢٩ أكتوبر من نفس العام .. ثم  
مصادات النسيبة بعد ذلك .. وبسبب مكانة  
هذه الأحداث التي عرضت باسم « حزب  
السويس » ولقدراها في التاريخ السياسي  
والعسكري في العالم .. إن كانت الحد الذي  
لثمت عنده توسعت الإمبراطورية  
البريطانية وسحبت قواتها شرقا السويس  
وفد الأسد البريطاني استأنه ونبه إلى  
الأيد .. كما كانت الجزائر تعمل لكي تفل  
قوة صغيرة ضد دول علمي .. وكانت  
للضوء الأخضر لدول العالم الثالث لكي  
تعلن استقلالها وحريتها وتسيطر بنفسها  
على مواردها وترونها وتبحث جميعا عن  
صيغة تختلف مشترك غير متجان .. وكانت  
دأية تحرير بقايا الأمة العربية المحتسة  
.. ثم وبسبب اسرار هذه الحرب منذ معاهدة  
سيفي .. إحدى ضواحي باريس .. إلى اعتقال  
أيد السياسة التي غير ذلك من الخليا ..  
فلن مئات الكتب قد صدرت عن « حرب

السويس » وإذا كانت مذكرات سير أنطوني  
اين .. رئيس حكومة بريطانيا وقتها .. هامة  
.. فإن وزراء خارجية الدول المشتركة في  
الحرب قد كتبوا الأسرار .. من وجهة  
نظرهم .. عدا .. الرجل .. لقد كتب كريستيان  
بينو وزير خارجية فرنسا .. وكتب سلوين  
لويد وزير خارجية إنجلترا .. ومن إسرائيل  
كتب بن جوريون ويدلن لكته هو .. وزير  
خارجية مصر لم ينشر بعد : فذلك لأن الرجل  
١٩٧٦ قد دخل في العمل الرسمي سنة ١٩٧٦  
.. عكف على إعادة ترتيب أوراقه يبدأ بكت  
مذكراته .. وهي ليست مذكرات بلغمي  
النقدية وإنما قسم الأحداث التي  
موصوعات .. ويألف كتب ثلاثة كتب الآن  
تحت يد ابنه يستعد لنشرها :

● رحلة سفاري .. يضم مذكراته عن  
الفترة من ١٩٢٢ حتى ١٩٥٢ ..  
● وهما قامت الثورة .. يتحدث فيه عن  
تكريله مع جمال عبد الناصر وأحداث مصر  
والعرب وزعماء العلم منذ ١٩٥٢ حتى  
١٩٧٠ أي وقت رحيل عبد الناصر ..  
● حرب السويس .. عن حرب ٥٩

الشميرة

● ●

من فواره الميرة أيضا .. تلك المواقف التي هز  
بها المجتمع الدولي خلال أحداث ١٩٥٨  
عندما عزلت قوات مشاة الأسطول الأمريكي  
في لبنان .. القوات البريطانية في الأردن ..  
وأحداث الثورة الجزائرية التي اشتدت في  
ذلك العام .. وثدي .. للرجل .. من فوق منبر  
الأمم المتحدة دأبها إلى الحرية .. إلى  
السلام فلا :

« ان السلام يجب ان يقوم على اسس راسخة ولا يمكن ان يتم ذلك منطى على حبل متدود فوق الجحيم مثلما يحلو للبعض ان يفعل .. كرياضة او كغواية ! كذلك فان السلام لا يمكن ان يتحقق بالسياسات والمهندسات او بمجرد وجود الاتفاقات ..

وفي سنة ١٩٦١ .. بقلنديه ١٨ اكتوبر .. كتبت الامم المتحدة تناقش المشكلة الزمنية وهي نزاع السلاح ، والحد من التجارب الذرية .. وقلت : « الرجل ، في جرة يقول : ان الامم المتحدة يجب ان تتخذ اجراء ما والا أصبحت مجتمعاً خالداً عسديم قجودى ، ويثقل نفسه بمناقشات لا اهمية لها ! فلقد ظلت الكلمات واصبحت معلقة .. واسهب المتحدثون في بيانات يكررون بها انفسهم دون ان يحمل احدهم نفسه مشقة دراسة المشكلات قبل ان يلقى ليتحدث : » هكذا كان واضحاً وجريئاً يعبر عن رايه بالسر الطريق .. مرقع رفته .. برغم صوته القهري جداً .. الوفور .. القز .. وهو مقتنبة لثبرات الصوت سواء في الخدمة او حتى في الكلام العادى .. ثم راي يقول : « ان من الاصوات ما يشجى ويظرب ويريح ومن الراى ما يطعم النفس من جوع ويريد بها ومن عطش ويقتنح .. ومن الحركة مساً هزاً .. بحق .. بركة .. ومنها ما يعضل السكون ! ان الصالح ليس حجة ، وان الدوية العصبية ليست رايًا .. وان حمل السلم بعرش الطريق ليس هو اسلوب السير الى الامم : في تلك الفترة - حتى لا نسي - كانت الوحدة قد قامت بين مصر وسوريا وظل الرجل وزيرا مركزيا للوحدة وفي ٢٤ اكتوبر ١٩٦٢ .. حين عضوا في اللجنة التكوينية العليا لاتحاد الاتحادى العربى وفى ٢ اكتوبر ١٩٦٥ عين نائباً لرئيس الوزراء للشئون الخارجية وظل مختلفاً بنفسه الوزراة في مبنى وزارة التعليم المخل على ميدان التحرير .. وفى ١٩ يونيو ١٩٦٧ عين مساعدا لرئيس الجمهورية للشئون السياسية ، على ان يحضر اجتماعات مجلس الوزراء لكنه استاذان في عدم الحضور بشكل مستمر وكان له ما اراد .. وفى ٥ مايو ١٩٦٨ عين رئيسا للجنة لشعرة في انتخابات الاتحاد الاشتراكي .. وفى ١٩٦٩ اختير امينا للجنة ومع مشروع الدستور حيث عكف على هذه المهمة وجمع الدساتير المصرية السابقة ورسمت في العام ١٩٧٠ الدستور بها .. ثم .. وفى ٢١ اكتوبر ١٩٧٠ صار رئيسا للوزراء وبعد توليه المسئولية

مايم قال - للاهرام - ( اول نوفمبر ١٩٧٠ ) « نحن لا صفة لنا الا لنا خدم هذا الشعب وادأ اتقنى عنة ذلك فلا صفة لنا ..

وبدا يتحدث عن مشاكل الرجل العادى .. الرجل كلنا من كل .. مقتبسا هذا التعبير من جمال عبد الناصر ، متفذا وصياها ولذلك فله كانت مشكلة عمال التراحيل .. اول وعد قدمت به وزارته ، ايضا كل اهتمامه - لذي اشترنا اليه - بالمشايب .. وبقيش وهو في ذلك يقول « ان انفع استعمار هو استعمار الانسان ، واستعمار الانسان مستحيل يغير للعادى والصحة »

التعليم والصحة .. كلنا مثل غيرهما من ضمن « ضرورات المستقل » وهو على ان لا كرامة مغير قوة « و « العالم المتقدم عملا .. عضلاته قوية وعقله جدير .. وذلك فتح له فخطم ودا لم تلتبه فقه يدوسا وهو لا يتغير : وهذا اسوأ لانه يضيف الامانة الى التهميد .. ونقول : « ان الصحة تحتاج الى اجل للتقدم !

ويجوز تقويمه في فلسفة مقتبسة : « صراع اجتماع كله يتخلص في عاربه ز مسد المستجير لمجعله ممتدداً او شند الفكر لمجعله واقعا وحتى يفعل هذا لابد من الاساليب العلمية الحديثة .. ولابد مثلا من « لتكليل كمية الضائع من حيلتنا او لعدم .. كما يقول المهندسون ، اما الحركة .. وبيانا القوة ودورها واهميتها فقد عمر عن ذلك في ٩ ديسمبر ١٩٧٠ عندما ذهب بثلثي بالمخائيلين في الجبهة : قال :

« سر بالكمسة التلية والعصا الخليفة فانك ستسير كثير .. وهذا معناه انه بدون العصا لن يكون للكمسة اى صفة .. لابد من سند للكمسة وسددها هو القوة الرادة .. القوة المنقعة ونحن لا نخشى شيئا .. اذ لا قيمة للحياة مع المذلة .. قال : انه ليس لدينا خيار في خوض الحركة .. لكن لدينا للصميم والفكر لخوضها .. وعاده للقاتلين على خط النار الاول بنفس ما يؤمن به دائما : ان الصراحة هي العمل الوحيدة التي تتفاهل معها .. واجري « الرجل » تعديلين في وزارته .. في ١٥ مايو ١٩٧٠ .. ثم في سبتمبر من نفس العام .. وفي يناير قتلتي ترك الحبيب ليصبح ثانيا لرئيس الجمهورية .. وفى صباح يوم ٢٧ اغسطس ١٩٧٢ قدم كتاب استقالته الى رئيس

## الجمهورية :

« ارجو - والسؤال اكثر مما رجوت منذ قلعت من اكتوبر عام ١٩٧٠ - ان تاذن لي باسما كل على الرئيسى والاتجاه الى سواء في وقت لا يعدو الخامس عشر من سبتمبر القادم حين اكون قد بلغت « بحد الله » الرابطة والسبعين واضفيت في العمل اكثر من خمسين عاما .. وانى ان الصبح الجليل لمن هم اوفر منى عليه والدر على حمل رسالة العمل الرئيسى المقبل الكبير في ظروف العصر الجديدة ..

وفي ١٨ سبتمبر ١٩٧٤ .. كان له ما اراد .. وفى ٢٣ اكتوبر ١٩٧٤ .. وفي مجلس الشعب امام مقبلى الشعب سلم بعض تكريم الدولة « قلادة النيل » ارفع الاوسمة .. وبعدها عاى الرجل الى بيته الصغير على ترعة المصيرية .. البيت الذى خلا ممد سنوات برحيل الزوجة التي انطقت عليها قوله هو ذات مرة : « ان وراء كل عظيم امرأة » فاصلة « نعم .. ليست مجرد امرأة وانما فاضلة ..

منذ رحيلها ظل يعيش في البيت بمفرده مكالكا كل وقته لأول مرة في حياته وتم كان يود لو شاركتة الرحلة .. لو شاطرته هذا الوقت .. لو جلسا معا .. كما كانا - يندحان - تذايبه .. كما تعود « محمود .. ويندبها - كما تعود - « حسن .. وبسيران بين الانشجار وتحت اعشمتها يسمعان شفو فطير لكتها راحت .. !

وظلت عليه الايام .. واشتد المرض .. وسافر الى لندن للعلاج .. لكنه ومثل كل مرة سافر فيها .. كان يخرج عن طبيعته الهائلة ويطلب في الحاج وصباح العودة إلى مصر .. وعندما عاد هذه المرة - وبضبط الاطباء - للعلاجين - فظوه من الطائرة الى مستشفى دار الشفاء بحي العباسية في القاهرة .. وبعد ان وصل اليها اخذ يلاح طلبا فساترتها والعودة الى بيته الصغير وسط الانشجار .. لقد كان يريد ان يسبق الزمن .. يريد ان يفرغ من كتاب جديد لم يبدأ فيه الا بضع صفحات متناثرة كتبها سرا واخفاها بعيدا عن كل عين ولم يتحدث عنها مع احد .. كتاب عن الحرب من ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ حتى ١٩٨١ اى منذ رحيل عبد الناصر ، وماذا حدث بعده ؟ وكيف جرى الصراع على السلطة وماذا فعل خلال حكم ابور السموات ورايه في حرب اكتوبر وما اعطاه وغيرها .. لكنه لم يسبق الزمن بل سرعه الزمن ! وخيم الصمت على بيته وسط انشجار المصيرية .. الا ان .. توقف شفو الطيور : الا ان .. نوبت زهور التبوليب .. ! لقد رحل صاحب البيت « تهب « محمود ، يلتقى مع « حسن « بعد طول فراق :

محمود مراد

# إلى الزنبقة الغائبة

شعر: م. كجرامي

الحرطوم

وهانذا يا حبيبة قلبي أهز الجدار  
واكتب أغنية عن بريق الشموس  
تسلل من خلف نافذتي رغم كل الحصار  
يخدلني من ثقب النهر  
عن الموت والليل  
عن خطوات الذبول وعن ساعة الاحتضار  
تجرعت حتى التمالة كاس أسايا  
وجدت إلى الشاطئ السنوي القص الحكايا  
لري اليوم موتاً حين يطلون من قلب كل المربا  
على درب اليوم يختلط الورد والدم والبار  
والإغبيات الأتشد نعت من خدني ضم كل الضحايا  
وفي ساحل الذكريات الطويل  
اصلاح صوتك  
لأود صوتك سيدتي مثلما كان قبل الرحيل  
وهانذا مثل هام النخيل  
إذا ما أشرأت كلامه شيخ دفته الخطوب  
هذه العيون لعل الصبح  
يجيء على فريس المستحيل  
لعل المواويل تنسج أغنية لنهاية الكثر  
فيطلق الشجر فوق رؤوس النخيل  
وعبر رئات القماري  
مغنتك قلبي على ساحة الحشيق والانتظار  
تظنين زنبقة كجبين النهار

ولا العنكبوت بقيدني بالشرار  
ولا الريح تعرف كيف تصبح لتعلن عن إنكساري  
تعمل بسدي  
صوت يهيج في دعوة مستحابة  
يسر على شدي صوتك  
لا يتلف لربيع بعد كل خطوط العرابة  
وجاء البريد، قرانه في لغة المطر المنسلط  
يا للبريد يفاؤلنا حين تهمس السكابة  
رسالة برقي تراقص فوق الحقول  
وعينا تفاصليها إذ تقول  
هو الرعد يهز فوق البراري  
يعطر سهلاً ويحرق غابة  
هيا وجه سيدتي القمري  
دفنت مع الليل خارطة للكتابة  
فكل الحروف تؤدي إلى أرض ليصر  
ما عاد ليصر يملأ ثوب المهابة  
قول لسيدتي دفنري عري الكناية  
وهانذا يا حبيبة قلبي أهز الجدار  
واكتب أغنية عن بريق الشموس  
تسلل من خلف نافذتي رغم كل الحصار  
لعل أراك  
تظنين زنبقة كجبين النهار

# أعطية الرؤوس في العالم العربي

بقام: اللواء إبراهيم محمد الفحام

يعد العالم العربي - بمساحته الشاسعة ، و سرعه المراسمه - من اشرى مناطق العالم بالازياء المتنوعة ، التي تعكس المثلث الجغرافيه والمنحبه المتدنيه لإقليمه . الرؤاسب التاريخيه المتاصله في وحدان تسعونه ، ورواسطهم الاجتماعيه والاقتصاديه بالشعوب الاخرى المجاورة لهم .

ولو اننا تصورنا متحفا يضم نماذج من هذه الازياء جميعا ، لاستاشرت باستناه رائيه - بوجه خاص - اعطيه الرؤوس العديده ، مابواعها واشكالها والوانها المختلفه ، التي معبر تنابيحها عن الانتماءات الاقليميه والعرقيه ، والدينيه والمهبيه لالاسيها . فضلا عن مستوباتهم الاجتماعيه والعلميه والوظيفيه .

وفي السطور التاليه - سنعرض امثله لأكثر اعطيه الرؤوس انتشارا في احياء العالم العربي ، في زمننا الحاضر ، مع التفاصيل التاريخيه لكل منها .

## العمامة

العمامة - بغير شك - أكثر الأعطية فرؤوس انتشارا في العالم العربي ، فهي - بعكس الكوفية والعقال ، أو الطربوش - مثلا - لا يقتصر استخدامها على مناطق منه دون أخرى . إذ لا تخلو دولة عربية من لا يلبس نوع أو أكثر من أنواع العمامة ، ولا عجب في ذلك ، فالعمامة - بدون جدال - أعرق البسة الأجداد حتى ردت

مأثوراتهم ( المعلم تيجان العرب ) . وقد شرب ذلك القول إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

ونحلق العمامة لالاسها فوائد كثيرة . ولد ذكروا العمامة عند أسى الأسود الدؤابي فقال : « جنة في الحرب ، ومكنة من الحر » ومدعاة من الحر ، ووقار في الندى ( أي مجلس القوم ومحدثهم ) « وواقية من الأحداث ، وزيادة في القامة » . وهي معد عادة من عادات العربي .

وقيل لأعرابي : « إنك لتكثر لمن لعمامة » . قال : « أن شيئا فيه السمع

والبصر ، لجدير أن يوالى من الحر والعرب » . وكان سعيد بن العاص يقول له « ذو العمامة » لأنه إذا جعل على رأسه ضامة ، لم يلبس قرشي مظلها ، حتى ينزعها .

وقيل أن ذلك اللقب لزم سعيدا كناية عن السؤدد ، وذلك أن العرب تقول للسعيد فلان معمم . يرمزون أن كل حياية يجنسها الخاس من عشرته . معصومة براسه

وكان بعض فرسان العرب ، يميزون عمائمهم - عند القتال - بعلامات خاصة ،



الأخرى - وكانت تلك العمامات الضخمة ،  
تسمى الواحد منها ( المقلّة ) .  
وقد شجعت ضخامة تلك العمامات ، على  
استخدام طيلاتها في حفظ بعض الوثائق  
والأدوات الخاصة .

وبروي محمد سعيد القاسمي في كتابه  
لذي عشر بعنوان ( قاموس الصمامات  
قشامية ) واقعة في ذلك ، قال فيها :  
- وحديثي بعض اصفيائنا الإفاضل  
ما معناه أنه أبصر في وسط القرن الماضي  
رجلا فلاحا من أهالي النبل - وهي قرية من  
قرى الشام - كان يتجمل بعمامة كبيرة ، وأنه  
مرة أراد أن يظهر صكا في بيع أو مشتري  
قال : فأنزل من قمة رأسه عتمته - التي هي  
كالمرج - إلى الأرض ، وأخذ يفتش في  
تحتها عما عن الصك ، فأخرج من التربة  
الأولى أوراقا كثيرة ، ومن الثانية أوراقا  
لذم على أهل البلد ، ومن الثالثة مشطا ،  
ومن الرابعة الصك المفتش عنه ، مع  
صكوك وحجج أخرى ( .

وعلى ذلك قلنا : ، فكانت عمامته  
كانها خزائن أوراق ، أو صـــــــــــــــــمدوق  
الحوائج .  
كما ذكر أن لف تلك العمامات ، وفق  
الاشكال المطلوبة ، ذات الدلالات المختلفة  
كل يحتاج إلى دراسة خاصة ، وكان من ذلك  
فلس متخصصون ، يرتقون من ذلك ،  
وكان بعض المتخصصين من العلماء

وحده - على سبيل المثال - الفقيه الحنابلة  
والعلماء الصوفيون من أئمة الشافعية  
وحنابلة ( أبو القاسم الحنابلة ) ، والعلامة  
الحنابلة ، والعلامة الشافعية ، والعلامة  
النسابة ( بي بي مع ) ، وكان لكل من تلك  
الفرقات دلائلها الخاصة

وهي بعض الألفاظ العربية - يعكس  
التمييز بين الشريف الحننبي والشريف  
الحسيني - مثلا - من لون عمامته ، كما  
تستطيع التمييز بين أتباع الطرق  
الصوفية من ألوان العمامات أيضا  
فالعمامة الحمراء للأحمدي ، والخضراء  
للسعدى ، والبيضاء للشاذلى ، والسوداء  
للفراعى .

كما يتميز الميرغنية والنفقشبدية  
والنجابية ، بعمائم ذات اشكال خاصة .  
والأخلاق أن أحجام العمامات ، قد  
تضاءلت كثيرا - في عصرنا هذا - مع  
تضاؤل أحجام اللحي .

وفهم مما ذكره كثوث بك في كتابه  
، لحة عامة إلى مصر ، أن عمامات العلماء  
كانت - في أوائل القرن الماضي - تتميز  
بالضخامة ، ويتكون منها حول رؤوسهم  
ما يشبه الكرات العظيمة ، كما كان  
بعضهم يحملها دوشاخ من الكتيفير أو  
الجبرير الموصلى ، يهبط منه طرفان أحدهما  
يمس الصدر ، ويبيى معلقا أمامه من ناحية  
أحد الكتفين ، ويمس الثاني الكتف

وكان حمرة نوم ، مدر - معلما بتريشة بعمامة  
حمراء .

وكان لمس العمامات وخلعها عن الرؤوس  
في المناسبات المختلفة ، يخضع لأداء  
خاصة ، أوضحها ، ميخائيل عواد ، في  
مقالين أحدهما بالمعد ٤٥٣ من مجلته  
الرسالة ( سنة ١٩٤٣ ) والأخرى بالعدد  
٣٨٥ من مجلة الثقافة ( سنة ١٩٤٤ ) .

وقد تطورت اشكال العمامات عبر العصور  
للقتالية . وأشار الجاحظ في كتابه ( البيان  
والتشبيه ) إلى اختلاف اشكال العمامات في  
عصره ، باختلاف الطوائف والطبقات  
الاجتماعية .

وما زالت لاشكال العمامات وألوانها -  
حتى الآن - دلالاتها المتعددة - على  
استماءات أصحابها ، في كثير من أقطار  
العالم العربي ، بحيث يمكن الاستدلال بها  
على مواطن لاسيما ، أي ما إذا كانوا من  
أبناء إقليم معين ( أي من أبناء المناطق  
الحبلية أو الصحراوية أو الساحلية ) كما  
يمكن الاستدلال بها على أجناسهم ) أي  
ما إذا كانوا من أصول عربية خالصة ، أم  
عناصر أخرى تشاركهم أوطنهم ، دل على  
هائلتهم ، وعلائهم الدينية ، ومنهم -  
ومراكزهم الاجتماعية ، وربما على أمزجتهم  
وأهوائهم الشخصية أيضا .  
ويكفي أن تذكر أن من أسماء القبايات  
المختلفة للعمائم التي عرفت في العراق





وتطور شكل الطربوش من هيئة الأولى - أي ما كان يسمى (الطربوش الفرنسي) الذي يتقدم عليه الآن علماء الأزهر - حتى اتخذ شكله الأخير السطوحي الطويل في عهد السلاسل عند العريز ، الذي تولى الخلافة سنة ١٨٦١ هـ . فعرف باسم ( الطربوش العريزي ) ، واشتهر خطأ أنه زي تركي ، بينما هو ينتمي - في الحقيقة - إلى أصل عربي أندلسي .

١٩١٧ ، وتضاعفت الدعوة إلى التخلص من كل مظهر من مظاهر التبعية للأتراك ، ومنها الطربوش ، فتخلص الكثيرون منه طواعية ، قبل أن يصدر تشريع في العراق يقضي به سنة ١٩٢٤ .

وبينما ظلت لغة قليلة من السمين  
تحتفظ بطريقها ( بمظهره التركي أو  
الجزيري ) في بعض الأوساط العبرية -  
وخاصة في مصر ، وبعض دول المشرق  
العربي - فإن الشائبة ( أي الطربوش  
بمظهره المغربي ) لا تزال محتفظة بمكانتها  
فوق البرؤوس كزى عبر أصلي - في دول  
الغرب العربي ، وبين الجماعات البدوية  
الأصل في مصر ، التي تمتد أصولها  
وإقليمها الحالية ، عبر حدودها الغربية .  
كما يتعمد الأزهريون على نوع مهم .

يشجع لبس الكوفية والعقال ، في معظم

تم نشرت المجلة في عدة مايو سنة ١٩٤٦ تعليقاً ضافياً من روكس من زائد العزيزي بشرق الأردن ، تناول فيه بالتصويب والأضلاع ، بعض المعلومات والألفاظ التي شاولها ذلك البحث .

وكان اتخاذ الكوفية والعقال غطاء للرأس ، يكاد يقتصر على الجماعات البدوية ، حتى بدأ الإقبال يتزايد على هذا الزي في الأوساط الحضرية بالشرق العربي ، منذ اندلاع الثورة العربية الكبرى ١٩١٧ ، حتى شاع ليس الكوفية والعقال مع الزي الأوروبي .

وعندما رثي التخلص من الطربوش كرم للجمعية التركية ، عقد اجتماع في دار الأمير سعيد الجزائري بمدشق في سنة ١٩١٩ لاختيار غطاء عربي عام للرأس ، فأعادت ثلاثة نماذج لاختيار أحدها ،

ووقع التفضيل على تصميم مطبوع للكوفية والعقال ، ثلاث الشباب وملازم المدرس ، وثاني علمه (المتعمدة ) سنة الأخير سنة

وتحت الانتفاضات الحربية من الحرب العالمية الأولى ، حيث استعملها في هذا الغرض ، قبل عولده للسند المسيح بعدة قرون ، مستشهدة على ذلك مصر ورد في سفر الملوك الثالث من التوراة ، وبعض النقوش والتماثيل التي ترجع إلى عهد حمورابي ، وشواهد أخرى ، منها بعض النصوص الفارسية والفخية ، التي تؤكد استعمالها في المجموع

الإسلامية الأولى . وانتقد ما أورده رينهارت دوزي ، في مؤلفه ( المعجم الفصل بأسماء الملابس عند العرب ) من إرجاع كلمة ( الكوفية ) إلى أصل إيطالي ، ورجح اشتقاقها من كلمة ( النكوف ) العربية ، التي تحمل معنى الاستدارة حول الرأس ، أو من اسم مدينة ( الكوفة ) التي اشتهرت بصناعتها . وتضمن البحث كثيراً من الألفاظ التي نطقت في أنحاء العالم العربي على الكوفية والعقال ، والتي تختلف باختلاف تقوسهما وواتجهما ، والمتنوعات التي تصنعان منها ، والمناطق التي يتبع لبسهما فيها ، مع تحقيق أصولها اللغوية . ومن أمثلة ذلك ( الحزمة ) و ( الخلاصة ) و ( الشماغ ) - أو ( البيشماغ ) - و ( البسمال ) و ( الضربة ) و ( القرية ) و ( الصمادة ) و ( الخبز ) و ( الحزام ) و ( السب ) .

## الطاقية والبدارة

تنتشر في العالم العربي أنواع أخرى من أغطية الرؤوس ، أبسطها ( الطاقية ) التي تعرف بأسماء مختلفة ولها تشكباتها أو ألوانها ، أو المسجولة والواد التي تصنع منها ، أو المناطق التي تنتشر فيها ، مثل ( الكوفية )

و ( الطاقية ) و ( اللبدة ) و ( النكتت ) و ( العرقاين ) - أو ( العرقية ) أو ( العرافية ) - و ( الكاوية ) .

وقد تليس إحدى هذه الأغطية مجردة ، كغطاء للرأس ، أو يتعمدها من يشاء ، بنوع من العنامل المختلفة . وهي - إلى جانب كوفيا من أبسط أغطية الرؤوس ، وأكثرها انتشاراً ، على اختلاف أوضاعها - فهي من أعرق هذه الأغطية أيضاً .

وقد ذكر المغربي - في معرض حديثه عن ( سوق البخفتين ) في باغارة ، في خطفه - أنه معد ( نبع

الكوافي والبطاوي التي يلبسها الصيادين والبنات ) ثم قال : وقد كثر لبس رجال الدولة من الأمراء والمكاتب والأجناد - ومن يتشبه به مهم - للبطاوي - في الدولة الجركسية - بقصد دولة المماليك الجراكسية - وصاروا يلبسون الطاقية على رؤوسهم بغير عمامة ، ويعبرون كذلك في الشوارع والأسواق والجموع والواكب ، لا يرون ذلك بأساً ، بعدما كان نزع العمامة من الفراس علراً وقبيحة ، وتوعدوا هذه الطواقي ما بين أخضر وأحمر وأزرق وغيره من الألوان .

والمتصور ما كوفية هما - وقد تجمع على كوفيات ، أو كواف ، نوع من الطواقي ، وليس تلك التي تستخدم مع العقال .

وعندما أنشأ الملك فيصل الأول دولته العربية بالعراق ، استحدث غطاءه للرأس نسب إليه ، فاطلق عليه ( الفيصلية ) - وهو ما يعرف الآن بالبدارة - وقد استعير شكله من غطاء للرأس ابتكره الجنرال الفرنسي جورج كليمنصو ، كما كان الجنود الاستعماريون يتخذون ربا شبيهاً له في الحرب العالمية الأولى .

وكان اشتقاق أسماء أغطية الرؤوس من أسماء القادة والحكام مالوفا من قبل قديما أعجب الخليفة العباسي للتحصين ماله بالقلانس الطويلة ( جمع قنسوة ) ، فلخذها زياً له ، لتسميها ملوك الأعاجم . وأمر بتعميم ذلك لدى فلاح استخدام ، وسميت تلك القلانس ( المحتصميات ) .

وهي تركيا شاع غطاء للرأس منسوب إلى وزير الحربية الأسبق بها ، اسمي ( الأتورية ) ، واستحدثت الشام

رضاً خان يهلوى غطاء آخر للراس فى ليراي ، فاطلق عليه ( البهلوية ) ، واستحدث فى مصر غطاءاً للراس فى لى العسكرية ، فى عهد الملك فاروق فاطلق على احدهما ( الفاروقية ) نسبة إليه ( وكان يشبه العيصية ) وعلى الآخر ( الفؤادية ) - وهو ما يسمى الآن ( الكاب ) نسبة إلى اميه .

ومن طريق ما يذكر أن أمين الخولى استندل بعملته - عندما كان يتولى التدريس بجامعة القاهرة . ( الفاروقية ) وقد لبسها مع سائر زعماء الأزهر ، وعندما مدب للتدريس بكتليات الأزهر ، قلدى به بعض طلابه ، فشرت مجلة ( المصور ) فى عدد ١٨ أبريل سنة ١٩٤٢ حديثاً لمدوبها مع شيخ الأزهر والمفتى ، عن رايهما فى ذلك ، فاجاب شيخ الأزهر مانه وإن كان السدي الاسلامي لم يفرس ريساً معيناً للمسلمين ( إلا أنه يرى أن للفتاوى احترامها . ولا سيما فيما يخص برحق الدين ) واصاف ( ثم ان الزى لم يكن فى يوم من الايام ، ولا فى عصر من العصور ، وسيلة من وسائل التقدم ، بل العبرة بكتريه ) .

وكار ذلك الزى فى الحقيقة محرم بدعة من البدع التى ظهرت لحاجة فى تلك الآونة ، ثم اخلفت بأسرع مما ظهرت .

## الضمعة

لم تعد الدعوة إلى اتخاا الضمعة غطاء للراس فى العالم العربى ، إلا بعد تقرير استبدانها بطرموش فى تركيا فى سنة ١٩٢٥ . أما قبل ذلك ، فقد صدرت فتاوى متضاربة حول اتخاا المسلمين الضمعة زياً لهم ، أثناء وجودهم فى بلاد غير اسلامية ، وأشهر الفتاوى التى صدرت فى هذا الصدد ، تلك التى أصدرها الإمام الشيخ محمد عبده فى سنة ١٣٢٦ هـ . رداً على ثلاثة أسئلة مأت بها إليه بعض المسلمين من سكان فرنسا بجنوب افريقية ، فىسمى رده عليها ( الفتاوى الفرنسية ) . وقد اتار ذلك الرد صدرى عتيقاً فى لراى العام الاسلامي بالبلاد ، على ماكانه لخدوى عيسى ضمن حقلته على الشيخ محمد عبده ، وكان أول تلك الأسئلة ( يوجد قرار فى هذه البلاد بليسور البرانيط ،

لضياء مصالحهم ، وعود الفتاوى عليهم . فهل يجوز ذلك ام لا ؟ ) .

وكان رده على ذلك : ( ان ليس المرتبطة إذا لم يقصد فاعلة الخروج من الاسلام ، والداخل فى دين غيره . فلا يعد مكافراً ، ولذا كان اللبس لحاجة من حجب نفس او دفع مكروه ، او تيسير مصلحة ، لم يكره ذلك ، لزال معنى الضمعة مازد )

وقد صدرت بعض الفتاوى والرسائل ، لفتى عارضت ذلك الراى . واتهمت صاحبه بالكفر والتضليل ، ومن امثلة ذلك الرسالة لفتى وضعاها الشيخ يوسف الشراخوى فى ١٣٢٥ هـ . ( ١٩٠٤ ) بعنوان ( التعديل الاسلامي ، فى خطبة حزب الفتاوى الفرنسية ) . وكان من مؤيدى الاستدال امام السيد محمد رشيد رضا صاحب ( الممار ) ومحمد كرد على الذى شره فى عدد مارس سنة ١٩٠٤ من مجلة ( المظفر ) ملا منصور الباسى ( الراس ) استشهد فيه بالحديث الشريف الذى روى عن ابن عباس ( كل ما شئت والمس ما شئت ، ما خلتك التجرى سرف او محلة ) . واورد تحليفاً لفتاوى صاحب ناصل كلمة ( الضمعة ) ويده استخداما فى السار العربى ، وإدراجها بالملاحم العربى والترى بعد ذلك بكون حرام .

حاول محمد ناظم العظماء العربى وارجعها بكون اخرى الى فضل الخيامى او بوانى .

والواقع ان الضمعة - وار كانت دخيلة من الناحية الفتوى - فقد اتضح - من العاجية الواقعية - انها من الأزياء للمسلمة - ولو باسماء اخرى - فى بعض للجمعات العربية المحاصرة ، التى اتخذتها غطاء للراس ، لاسباب مخالفة محلية ، وليس استجابة لاية مؤتمرات احمية .

وفد اشار إلى هذه الحقيقة ، احمد زكى بقتا ( شيخ الغروية ) ضمن مشاهداته وخواطره التى سجلها فى كتبه ( السفر فى المؤتمر ) ، أثناء رحلته فى بعض انحاء افريقيا ، حينما توجه الى لندن لتمثيل مصر فى مؤتمر المستشرقين الدولى التاسع سنة ١٩٢٢ . وذلك فى معرض التذكير من الاضرار الصحية للبروش . فبرغم من معارضته اتخاا الرى الاوروبى العام فى العلدان الشرقية ، إلا أنه استثنى من ذلك القلعة التى وصفها بانها ( ليست محرمة ، لا شرعاً ولا عقلاً . فضلاً عن أن عرب مراكن ( يقصد المغرب ) لا يزالون إلى الآن - وهم على ما هم عليه فى التمسك - بالاسلام ، ولبسسون شيئاً شبيهاً بالقلعة ،

له حواف تجمع وهج الشمس من الوجه ) . ولاسباب صحية ايضا ، عرض جورجى زباد فى مقالته عن ( تاريخ الأزياء الشرقية ) ( عدد نوفمبر سنة ١٩٠٧ من مجلة ( الهلال ) اقتراحاً عجيباً يتضمن تفصيل الحفاظ على الرى الشرقى ، على أن للفس معاً العمامة عندما يشند الجرد شفاء والقلعة عندما يشند الحر فى الصيف .

وشدلاً على أصالة استخدام القلعة فى بعض أنحاء العالم العربى ، ذكر الامير المصرى السابق محمد على - ضمن مشاهدته فى رحلته الى شمال افريقية فى اوائل القرن - ان بعض الرساء فى منطقة الريف ، يتخذون العمامة للرؤوس من القلش والخص ، تتشبهه للقمعات للكنيسة .

وفى الجزائر يستخدم غطاء للراس على هيئة قلعة كبيرة من القش الجزائرى ، له توضع فوق الراس مباشرة ، او فوق القمامة ، غير أنهم يرفضون لبس أى نوع اخر من العمامة الرؤوس المحلاة ، ما لم تضع محلياً ، وبالبينة التى القوها ، ثيراً من شهمة تقليد الاجلبي .

وبكر الرحلة ، موركانت ، أنه شهد إتناا رحلته فى بلاد الصوم والسودان سنة ١٩١٢ بعض الرجال والنساء من قبلة الخمصر ، فى بلاد سدى ، لبسوا قمم عالية ومدمية ، مصنوعة من القش ، ولها حواف عريضة ، وتلبت مارتطة من الجلد ، اسفل الذقون .

كما ينشر استخدام نوع من الضمعات المحلية ، بين قبائل الراندى فى السودان . وذكر إواد حمزة فى كتابه ( فى بلاد عسير ) ان بماء قبيلة ( ربيعة اليمن ) بلس العمامة للرؤوس على هيئة قفعات من الخوص ، تسمى ( طفتة ) وهى نوعان : نوع ذو حافة عريضة ، ويخص به أهل تهامة ، حيث اللبس ساطعة ، واخر ذو حافة ضيقة ، تنووسه اسطوانة بارزة ، يجعلها اريب فى شكلها فى اللباعات الاسبانية ، لولا ان هده من الحرير ، وتلك من الخوص .

وكان سلامة موسى من أكثر كتايب العربية سلامة بالدعوة إلى لبس القلعة ، ويبلغ فى مقالاته فى تلك الدعوة ، ان ذكر فى كتابه ( اليوم والغد ) تحت عنوان ( القلعة رمز الحضارة ) : ( إن المتحصنين عادات يتعارفون بها ، ويصطلحون عليها ، واتخاذ القلعة من هذه العادات ، فلسنا نجب أن نخرج على العالم المتدين بلباس خاص . يجعلنا فى مركز التلذذ ، يجذب

الأندلسيين انتهى بهم الأمر إلى ترك  
العمائم ، وخاصة في المشرق ، حتى رأى  
عزير بن خطاب أكبر علماء مرسية (وقد  
خطب له بالملك فيها ، وهو حنبل الراس ،  
وقد غلب تشييع على سواد شعوره . اما  
الاجناد وسائر الناس ، فقليل منهم من يرى  
عمامة في شرق منها أو غرب . كما تنوهد  
بعض ملوك الطوائف ايضا دون عمامة .)

ويعد

هذه امثلة لتعدد الغطية الرؤوس في  
مختلف أنحاء العالم العربي ، وما ينطوي  
عليه هذا التقدم من دلالات تاريخية  
وجغرافية ، واجتماعية .

ولعلنا نكون قد اثبتنا - من خلال هذه  
السطور - حماسة الفراء نحو تشجيع  
الدعوة إلى إنشاء متحف عام للملابس  
العربية الحقلية ، وتوضيح مواطن  
استثمارها ، مع إبراز مراحل التطور  
التاريخي لكل منها ، ودراسة ما ينطوي  
عليه التنوع الظاهر في أشكال هذه  
الملابس ، من دلالات مختلفة .

المواء إبراهيم محمد الهمام

أنحاء العالم العربي - وخاصة في المجتمعات  
البدوية - الاكتفاء بفضائل شعر الرأس -  
بعد إطلاقه - على نحو يعنى عن تعظيمه ،  
ففي الصحراء الشرقية بين مصر  
والسودان ، يشكل افراد قبائل المشايخ ،  
شعر رؤوسهم الكتيف ، على نحو يجعلها  
تشبه بالعمائم الضخمة ، ويرغبونها  
بالشحم أو زيت الخروع ، لدعم تماسكها ،  
ويرسسون فيها ادوات حادة ، يستعملونها  
في بعض اغراضهم .

ودكر فؤاد حمزة ضمن مشاهداته في  
« بلاد عسير » ان بعض البدو مثلك كانوا  
يتركزون رؤوسهم عارية ، ويشطرون شعورهم  
أو يتركبوها على طبيعتها منفلوشه ، على  
نحو يلقى الشعر في قلوب الأعداء ، وقد  
يربط الشعر - في هيئته هذه - احبالاً ماعواد  
من العشب ، أو غيره من النباتات ، منعا  
لتحريك الريح له .

والواقع ان ترك الرؤوس عارية ، قد  
اصبح الاتجاه السائد في كثير من أنحاء  
العالم العربي . فالذين يحث مؤلفه عن  
رؤوسهم العفانة أو الطريوش أو الصدرة -  
أو غيرها طروا إلا يستقبلوا بها الغطية  
الجزى .

والفريق الذي يعجب نفسه على تلك  
الطريقة يهاجم في بعض المجتمعات  
العربية التي عاصرها اجدادنا إذ ورد في  
كتاب (كلح الطيب) للمعري « ان

إليبا الانتظار ، فيبعد السائحون إلى  
تصويرنا كأننا أمة غريبة عن الأمم التي  
جامعوا منها )

وكان أحمد حسن الزيات ، من اشد  
الكتاب معارضة لتلك الدعوة . وقد ذكر في  
مقال له نشر بعد ٧ يومية ١٩٣٧ من مجلة  
( الرسالة ) : ( ان قيمة الفؤاد هو في  
الرأس الذي يحملها ، والشعب الذي يملكه  
لا في أصله ، ولا في شكله ، ولا في لونه .  
والثوب - كما يقول الفرنسيون - لا يصنع  
الراعي ) .

وقد ظلت الفضة حتى الآن من الأزياء  
التي لا يتحسس لها الزاى العام العربي ،  
فلم يكتب لها الظهور إلا في حالات ضرورية  
محدودة ، ترجع لأسباب صحية مؤقتة ، أو  
مع الزى العسكري - وهو زى خاص مع  
تعديل شكلها ، وإطلاق أسماء عربية عليها

تعرية الرؤوس

من أعجب العادات الخفية في بعض

## فتالوا

● فاطمة العز في لظى ودع المذل  
ولو كنت في جنت الخلود  
« المتدبى »

● المجد كالزق . بعضه حلال وبعضه حرام  
« زكى مبارك »

● متى اخرجت ذا كرم تخطى  
إليك بعض اخلاق اللبث  
« المحترى »

● يجب ان نوفر لكل انسان نصيبه من الخير ...  
ونصيبه من الشر .  
« تروتسكى »

● من لى يفسد إذا غضبته  
وجهات كل الحكم رد جوابه  
وإذا طربت إلى المدام شريت من  
اخلاقه وسبكرت من ادابه  
وتراه يصغى للحديث بقلبه  
ويسمعه ولعله ادرى به  
« ابو تمام »

● احترس من الكلب وانت تفعله ، إنه يعوى  
ويعض  
« دستوفسكى »

## معالم وحكايات من لندن



# من ساعة بيج بن إلى برج لندن

● - غريسي بيج بن .. أرجو أن  
تعودي بخير ، لآستمع إلى صوتك المميز من  
حديث .. أنت مدونة وعطيفة كما لا  
تتصورين ، وأنا احبك .

لم تكن هذه الرسالة موجهة لصنوعة  
محروقة عاشتها ، بل كانت موجهة لساعة  
« لندن » الشهيرة ، حين توفقت عن العمل  
لعدة ٢٢ يوما في أغسطس ١٩٧٦ ، بسبب  
خلل طارئ .. ولم تكن الرسالة ، كذلك ،  
فريدة من نوعها بل كانت واحدة من آلاف  
الرسائل التي ابهلت عسى ساعة بيج بن ..  
وكيفما يستغنى عما أصاب الساعة ،  
واضطرها للتوقف .

« بيج بن » التي يسمع الناس دقاتها كل  
يوم ، من خلال الإذاعة ، والقائمة في أعلى

● من الذي أقام ساعة بيج بن ؟ ● عندما حاول  
الألمان إسكات الساعة في الحرب الثانية  
● مليونير يعرض شراء الساعة بأى ثمن فترفض  
● أنجلترا ● برج لندن أقدم سجن في إنجلترا  
● وأكبر معرض للمجوهرات ● وراء إنشاء جامعة  
كمبريدج إعدام ثلاثة علماء ● مكتبة جديدة  
تتكلف ١٦٤ مليون جنيه استرليني ...

## من ساعه بيج إلى برج لندن



اسحق بيور  
كاز وراد انشاء جعفة كبريه



اليزابيث الأولى  
تعرضت لنسج في البرج وكان لغرض اعدامه  
ولكنها نجح ما جوبه لتحكم برميها ٢٥ عاما

سنة ونيف ، ثم خرجوا يستعيدون في  
مخيلاتهم الحكليات التي شهدتها اللغة  
من يومها الأول .

بعد التي عشر عاما من نزول قوات  
وليام الفاتح على شاطئ بريستيا ( حوالي  
١٠٧٨ م ) ( امر ببناء قلعة في لندن  
على شكلها ، وارتفاع برج القلعة من ذلك  
اليوم بلونه الأبيض ، ولكنه ما لبث بمرور  
الأيام أن اصطبغ باللون الأسود ، وهو  
يسمى اللون الصنعة بدلولونه عبر سنوات  
تكونه من خرير برميها السياسي ، إضافة  
لى الجرائم الوحشية التي دبرت في  
النهضة ، فأودت بحياة الأمير ، ادوار  
الخلص - وشطيفه عام ١٤٨٢ زمن حكم  
ريتشارد الثالث .

وقد دخل البرج « سير توماس مور » و  
سير « والتر رالي » وروبرت ديفايير  
والملكة اليزابيث الأولى ، وانتهى الجميع  
إلى نهاية مفاجئة ، عدا الملكة اليزابيث التي  
فقد لها الخروج حية ، لتدقيق الكثيرين من  
عفس الكناس ، ونظيرهم احياء في البرج .

وكل اثر سجناء البرج ، رولاند هس -  
ثابت هتزل الذي نقل فيما بعد إلى سجن  
آخر .

وفيما بعد استخدم العديد من ملوك  
وملكات بريطانيا ، البرج كعصر مهم حتى  
أيد جيمس الأول ، كما استخدم مقر للحكم  
وخرافة للمذهورات ، وبمحكمة عليا ،  
وحديقة حيوان ملكية ، ولاترال مجوهرات  
التاج توضع هناك إلى اليوم ، وبالرغم من  
سمعة السيئة ، يعتقد البريطانيون أن  
البرج هو أكثر الأماكن في العالم اجترادا  
للصباح ، ويأملون أن يزداد عددهم عاما  
بعد عام .

الصحة .. وقد عادت الصحة إلى « بيج  
بن » بتكلفة ٢٠ ألف جنيه ، وعاصر صوتهما  
أكثر قوة ووضوحا ، لدرجة أن واحدة من  
محطات الإذاعة في كنسلس ، طلبت إلى  
« فيليل ماكيفوي » وهو صاحب كفيتريا  
مقابل مجلس النواب البريطاني ، طلبت  
إليه أن يرفع سماعة الهاتف ، حين تم  
« بيج بن » ١٦ دقيقة - لثغور الإذاعة - راسل  
الذات إلى مستمعها .. وقد فُقد صاحبا  
جنيه ، وربع سبعة جنيه مفسر سماعة  
وأسمع الناس في مرشا إلى رقبتي  
وضوح وهدوء ، سامعون - راسل  
سيحدهم سوسوس إلى الولايات  
المحددة

.. على أن اطرق الأحداث التي شهدت  
« بيج بن » ، ذلك الطلب الغريب الذي تقدم  
به ، منذ فترة قصيرة ، بعض الترياء  
كالفورنيا لشراء الساعة ، بلخص الذي  
يحدد لها ، لكن دائرة البيئة البريطانية ،  
ردت لئلا .

« بيج بن » ليست لتبيع ، لأنها جزء  
من التراث .

.. ويرج لندن

● ● ●  
خطوات عديدة ، ويرجع امك  
صرح التي شهير برج لندن ، لقد ذكر  
نشرة سياحية مؤرخ أن عدد زوار البرج  
خلال العام الماضي ، بلغ بضعة وثلاثة  
ملايين شخص ، وقد ظف هؤلاء مازقة  
القلعة المرامية ، وقلوا صفحات التاريخ  
الدوة على جدرانها لتختصر أحداث ٩٠٠

برج « ويستمنستر » أخذت اسمها من الاسم  
الخاص لوزير الأشغال البريطاني « السير  
بنجامين هول » الذي اشرف على تصميم  
برج الساعة في اواسط القرن الماضي .

وقد تم تصميم الجرس الكبير لساعة  
١٦٠ طنا ، في كليفلاند ، وتم نقله إلى لندن ،  
بعد رحلة متعبة ، وحين اخترع بواسطه  
مطرقة ضخمة ، أصبح يتحرك ، للاستبدل  
بجرس آخر ، ومطرقة أصغر ، ولكن على  
الرغم من أصابة الجرس الجديد بشرخ ،  
لقد تم تركيبه على البرج ، وأعطى الشرح  
للجرس صوتا مميزا ، تدركه الآن بسهولة .  
عندما بدأت الإذاعة البريطانية بث  
برامجها ، ثبت في الساعة ميكروفا لينقل  
دقات جرسها إلى العالم ، لكن الإذاعة  
استغنت عن الميكروفون خلال حصار  
بريطانيا ١٩٤٠ حتى لا ينقل دوى  
الانفجارات ويبدد الرعب ، واستخدمت  
الإذاعة بدلا منه تسجيلا لدقات الساعة .  
ولم يعرف الآن بالامر ، وراحت طائراتهم  
تقتصد برج الساعة لأخذ صوت « بيج  
بن » دون جدوى .

وفي خلال الحرب العالمية الثانية أيضا ،  
أطلقت أنوار الساعة لأول مرة ، وفي عام  
١٩٦٩ توفلت الساعة . حين سقطت  
بالخطأ قضبان حديد ، واشتكت مائتال  
الساعة وتم إصلاح الخلل بعد ٢٧ دقيقة .  
أما الحدث الأكبر الذي كان يجعل  
الساعة هلا ، فقد وقع سنة ١٩٩٦ حين  
سقط أحد أطول الساعة ( برع نصف طن )  
بسبب تآكل في المعدن ، وأتلف معظم  
اجزائها الميكانيكية ، وأوقفها بعد عمل  
متصل لأكثر من نصف قرن ، وأصلح  
العمل . وتم اختيار كل الإجراء الأخرى  
مناصرة اكس ، لتلافي أي خلل في المستقبل  
وقد توقفت الساعة هذه المرة ٢٢ يوما ،  
بينما صممت الأجراس تسعة أشهر كاملة ،  
نهالت خلالها الرسائل على ساعة ( بيج  
بن » والطلاقات ، تمنى لها النشاء  
والصحة الدائمة ، وكان من طرفها تلك  
التي وجهتها « ليزا كلير » من شمال لندن  
لنقل فيها : سائل أعتقد لك من الأماط .  
ديج دوتج ، وبحرارة ، حتى تعود لك



رؤسايهم  
ملك البحرين وعضو مجلس أمناء جامعة البحرين

## كلية بيجر هلس

«هل يفسح القول المأثور :  
«مصائب قوم عند قوم فوائد» على الأمان  
والعالم والمدن أيضا؟ لم لا؟  
في عام ١٩٧٦ ، أصدر الملك حميد  
الذي أمرا ، حظر فيه على الكهنة  
والعلماء الأجانب ، الدراسة خارج البلاد ،  
وكان ذلك القرار جزءا من الصراع الذي  
كان متعلقا بين الملك ورئيس أساقفة  
كاثوليكي ، توماس بيكرت . على أنه لما  
كانت الجامعات الإنجليزية ، موضوعا في  
ذلك العصر ، تحت رعاية الكنيسة ، كان  
ذلك الأمر دون قصد من الملك ، بقصد دفع  
للمعلمين الأجانب لعدم الالتحاق بجامعة  
باريس ، والتي كانت آنذاك ، أعظم مركز  
علمي في أوروبا .

هنا ، كان لابد من إيجاد بديل لجامعة  
باريس ، لجاء العمل من خلال إنشاء  
جامعة في أكسفورد ، نظرا لموقعها الملائم  
بين لندن العاصمة ، ومنطقة ، ميدلاندز ،  
الهامة ، وحدث في عام ١٩٧٨ أن لفتت  
السلطات المحلية لمحافظة أكسفورد ، نظرية  
بالجامعة الجديدة ، نهمة لثلاثة من علماء  
الجامعة ، انتهت بالحكم بأعادتهم ، واتار  
الأمر ذم المنفيين والعلماء هفروا إلى بلدة  
كمبردج ، لأنها بعد عن مراكز الجمعان ،  
والسلطة الرسمية ، وكثير أمنا من  
أكسفورد ، وكان تجمع العلماء في هذه  
البلدة حائزا لاسقف المدينة ، للايعاز  
لانتقاء أول كلية في كمبردج وهي كلية  
«بيير هلس» ..

وفي عام ١٩٧٨ اعترف البابا لكلية  
الجديدة في كمبردج ، بمستوى جامعي ، إلا  
أن الملك هنري السابع ، قام ببناء كنيسة

ضخمة بالبلدة تعتبر حتى اليوم اية في فن  
العمارة ، وهدم لتحقيق غايته شسوار  
بأكملها ، مما أذن بتشريد الكثير من  
السكان ومعظمهم من العلماء والمنفيين ،  
ولكن هؤلاء وصلوا الأقامة في المدينة ،  
ومارسوا أعمالا تجارية ويدوية لكسب  
رزقهم ومتابعة تخصصاتهم ، وكان في  
عددهم «اسحق نيوتن» الذي أصبح فيما  
بعد أشهر عباقرة الرياضيات ومكتشف  
قوانين الجاذبية الأرضية

ومن الطريف أن معظم مواد الدراسة  
في الجامعة ، كان يتناول ترجمة كتب  
الكنيسة من اليونانية إلى اللاتينية  
ومعكس ، وحظر على الطلاب التحدث  
بلغة الإنجليزية إلا في فترات محددة  
ليحدث منسواهم في اليونانية واللاتينية  
والتي كانت مواد الدراسة على الفلسفة  
والدين ، ثم منح بتدريس الرياضيات  
وغيره ، بسبب من عدم فهمه من العلوم  
لأمرها لتفوقها في الجامعة الجديدة ،  
أما اليوم فقد أصبحت العلوم الطبيعية ،  
موضوع الدراسة الرئيسي في هذه الجامعة  
التي وضع تقليد دراسة العلوم فيها السبر  
اسحق نيوتن .

وانطلاقا من هذه التقليد ظهر العلامة  
«دافود» الذي أنجز في اللاتينيات من  
هذا القرن أدرا كثيرا من أسس علم الذرة .  
ومن بين سنائر الجامعات ذكر جامعة  
«كمبردج» كواحد من أعظم مراكز  
جوانر موبل للعلوم .

## إلى القراء في العالم

● في «إيسن رود» وعلى مساحة  
أربعة هكتارات ، تقيم المكتبة البريطانية  
المركزية الجديدة ، في ساء وركبيت فيه  
اختباذات القرن الحادي والعشرين  
وذكر الاهتمام عند تصميم البناء على  
أن يجمع محتويات مختلف المكتبات في  
مكان واحد ، بحيث تتيح الاستفادة للجميع  
دون قطع مسافات كبيرة للوصول إلى  
مختلف المراجع ، وهكذا اختير موقع المبني  
بحيث يمكن الوصول إليه من ثلاث محطات

رئيسية للسكك الحديدية ، متصلة وأسا  
مخط تحت الأرض .

وحرس المهندسون على مزج الطابع  
الرئيسي للبناء الحديث بالطابع القديم  
لمبنى محطة «سنت بانكراس» الجديدة  
التي بنيت في القرن التاسع عشر ،  
ويستكنس الجدران الخارجية بالرميد  
والبلاط الطبيعي على سطح البناء ، أما  
القاعة المواجهة للمدخل ، فتتألف من  
جدران قديمة ، ونباتات طبيعية ، تزين  
جوانبها ، وسقف مائعة للصوت .

ويشكل مدخل «إيسن رود» الباب  
الرئيسي ، ويقود إلى قاعة فسجية يمكن  
الزوار من التوجه إلى غرف المطالعة  
سهولة ، ودون الحاجة إلى السير عبر  
ممرات أو منضقات ، كما أنها تلود وأسا  
إلى صالة الطعام وقاعات العرض .  
تستوعب قاعات المكتبة ٣٥٠٠ زائرا ،  
أضافة إلى ٢٥٠٠ موظف فيها ، أما عدد  
المخاضات فيسجل بحدود ٢٥ مليوناً ،  
وتستوعف المكتبة قاعات للعرض وأخرى  
للحاضرات والاجتماعات .

وستحتل خزائن الكتب حوالي ٣٠  
من مساحة الغرف ، ويتم خزن الكتب  
المنقشة في مازن تحت الأرض ، أما  
الكتب المطبوعة للزوار فنصل إليهم عبر  
ممرات آلية ، ولم يندس المهندسون الأشياء  
العابسة ، فاهتموا بجعلها مطابقة للضوء  
الطبيعي إلى حد كبير .

وأختمر المصممون كثيرا ، الإشارات  
التي تدل على الاتجاهات فلا تسبب  
الارتباك للزوار ، واستعانوا عنها بقاعة  
استقبال واسعة تلود أبوابها العديدة إلى  
المخاضات المختلفة ، كما راعى المصممون  
استخراة استخراة الأوراق أو الكتب أو  
المخاضات من المبني ، أو تتلقاها عند عارتها  
للزوار أو أعادتها لأمكتها ..

لقد بلغت كلفة المرحلة الأولى من مبنى  
المكتبة المركزية الجديدة ٧٤ مليون جنيه  
استرليني ، لكن التكاليف الإجمالية  
ستتجاوز ١٦٤ مليوناً . وذلك لتحقيق شعار  
تقديم الخدمات ، ليس للقارئ البريطاني  
وحسب بل للقراء من جميع انطار العالم .

محمد مروان جميل مراد : الكويت



# الشاعر عدنان مردم بك يتحدث عن أبيه الخليل ومدرسة الوصف الشامية

بقلم الدكتور سيب نشاوي

كنت على موعد مع الشاعر الدمشقي عدنان مردم بك لتداول في موضوع مسرحيته الشعرية أبو بكر التنبلي - التي صدرت ببيروت ١٩٨١ م هوجيته يخدمني عن والده الشاعر خليل مردم بك ١٨٩٥ - ١٩٥٩ بدلا من الحديث عن نفسه ، ومع اسمي اعرف الكثير عن والده الخليل مؤلف المسيد السوري ورئيس الجمع العلمي بدمشق ورأسه الوصف السورية لسانه فقد اهلعت على شؤون خاصة بالخليل احببت ان يشاركني القارئ فيها :

## مدرسة الوصف الشامية الحديثة

كان الحديث حار وسفيعا ، وكنت اعلم انه يريد ان يعكس الى مدرسة الوصف الشامية الحديثة ، لان والده خليل مردم بك رحمه الله رائدها ومليتها دعائها في الشعر الحديث ، فقد قدم الخليل دراسة موجزة عن شعراء الشام في القرن الثالث الهجري حين انتخب عضوا عاملا في الجمع العلمي بدمشق عام ١٩٢٥ م في رسالة له عن أربعة شعراء شاميين هم : النعالي ، وديك الجن ، واسو تمام ، والمحتري . نشرها في العام نفسه وكانها اراد ان يجعل تلكورة عمله الاسمية اعترافا ضمينا لمجهود العمل التي الذي استلهم من معيهم اثر في رحلته الطويلة في عالم الادب والشعر ولم يكن اتم الثلاثين من عمره ابداً ، فقد كلى مجعنا لمحتري ، واسو تمام ، والنعالي ، الذين لم تصرفهم العناية بلطفي عن تجويد اللفظ حتى نفخوا الدروة التي لم يصل اليها شعراء عصرهم ، واسو ليروي في كتابه شعراء الشام - ص ٤٦ ، ان اسحق الموصلي سمع ابا تمام يندب شعرا فقال له : يا هذا شئت على طبعك ان الشعر لا يرب مما نلقى .

بين لصاحبه التذلل والكونه الحظيرة انما كانت في ربحهم بالاجابة فقلنا محبين للكلام ما لي في رملهم واندعوا ما سألوا . ا هـ . اما اكثر الناس علم يكن في شعرهم علما سوى احد هذين المعتصمين فعضهم من شعراء المعاني مثل ابي العتابة الذي وفر لشعره جمال المعنى ولكنه اخلى ثقافته من عصر الصلح في مثل قوله الشهير المتداول :

إن الشنوب والفراع والجمد  
مصدرة للفرس اي مصدرة

وبعضهم شعراء القائد ونظام وايران كابر  
حديثي الصلح الخلل .

نثر الجو على الارض يبره  
اي در لبحور لوجد  
لواكي اصدافه السحب التي  
اجزى الياقوت منها ما وعده

بيما يمتاز اكثر الشعراء الشاميين بدمشق في المحتري واسو تمام وديك الجن والنعالي وعدي ابي الرقاء والطرمح .. وانتهاء بالمعاصرين بغيراتهم الفنية والجمع والتوافق ببر عنصر المعنى الرائع وعصى اللفظ الجميل .

قال لي : كان ينبغي عليك ان تذكر في كتابك - المدارس الادبية في الشعر العربي المعاصر - الشعراء السوريين او الدمشقيين في مدرسة يحتف بها ان نسمي - المدرسة الشامية في الشعر الحديث ، وعلى راسها الشاعر خليل مردم بك .

ويعد ان بسط رايه استشهد بتصنيف النعالي في شجرة الدهر - واسه - اي النعالي - عرف الطريقة الشعرية الشامية ونشر اليها في القسم الاول من بيتيمه ووصفها بانها الطريقة المثلثي وخمس شعراء الشام مالا عجب وفضلهم عن سواهم من شعراء الاقطار الاخرى لانهم يكرهون اللفظ النسلط والتراكيب الملهة ، ولا يريخون الا المعاني الشريفة ذات الالفاظ الشريفة ايضا .. وان سائر شعراء العربية لا يصلون الى افلاهم ومزانتهم لانهم وجدهم وفروا لميائهم الربيع عصري الشعر التريسيين .

■ المعنى اللطيف

■ التعبير الفني المصقول

قال النعالي في الشجرة : والسبب في تميز الفؤاد اديما وحديثا على سواهم في الشعر قريهم من خلط العرب واسيما اهل الحجاز .. وسلامة فستهم .. جمع شعراء العصر من اهل الشام

الذي أخرج ديوانه «الفلل الأليم» حكلاً بمعنى الوصف. وصف الطبيعة والإنهار والرياض ويرد في العطفة والخريف ..

## أحمد الصافي المجدشي وأديب مظهر

قلت : ولكن الذي استطاع أن يوصل مدرسة الوصف الشامية.. إلى أقصى غايتها هو محدثي الشاعر عدنان مردم بك في ديوانه «عبر من دمشق» ١٩٧٠ م و خلفات شامية. ١٩٧٩ م ومسرحة الألفاظ عشرة ألقى فيها خلال خمسة عشر عاماً .

قلت لي : أنا القدر الشاعر أحمد الصافي المجدشي ١٩٨٧ - ١٩٧٧ م. كنت من أصحاب أبي خليل مردم بك وكنت يحب شعره ، لتي الشام قبل سنة ١٩٢٠ م وبني في جامع الخياطين بدمشق عشرين سنة . وكنت وزارة الأوقاف السورية اعطته غرفة في جامع الخياطين المذكور ليقدم فيها ، وأول ما تعرضت عليه عندما كان - أي الصافي - خارجاً من المستشفى الوطني بدمشق مصحبة والدتي ، لقد جاء من أرباب مريضاً مهنياً وبني شهراً بالمستشفى الوطني بدمشق ، ثم بعرضه للمسكية (المسكية : سوق الكتب الدينية) المسمى على منزل الجامع الأموي بدمشق على أنشج ياسين غرفة ، وهذا بدوره عرفة على كثير من الشعراء الشاميين . وكان أبي الخليل أول من جاد بمعرفته ورعايته ، وكنت أجيء يومذاك من عدة انتقلت فيها للشاعرين الكثرين محمد البرزم وشفيق جبري رحهما الله وقال : «أنا شاعر في سورية إلا خليل مردم بك» وهذه شهادة أديبة لوالدي .

ثم انتقل إلى الحديث عن الشاعر اللبناني أديب مظهر . توفي عام ١٩٢٨ م ، وصحبته الخليل قبل «هذه شاعر رمزي كبير هو أديب المجدشي» وقد ظهر طبيب اسنن كل صديقاً ولما لوالدي في العشرينات وكنت الخليل في تلك المرحلة الصوت الشعري الأول المحدث بالانتماء العربي على سورية ثم تلاه صوت الشاعرين محمد البرزم وشفيق جبري في الثلاثينات أتت بها من قبل كما يخالف من التفسير من الوثائق ، وعندما كتب البرزم قصيدته المنددة بالانتداب ومظفها .

عشرون ويصم دار سـمـفـلـتـنا  
على السويـدة لا تحفل بمن دانا

وهي من تأييد الثورة السورية عام ١٩٢٥ م نشرها مظهر استعاري (شاعر عربي كبير) حتى في مدح الثورة ، وقد طبعه ياسين عرفة سنة ١٩٢٧ م ولم يصرح فيه باسمه ، إما أبي فكان الفرنسيون يحذرون عليه سمه ابنه عاصي



أحمد الصافي المجدشي  
شهادة غيبية في حق الخليل

مقدمة فيها خمسين صفحة .. لو جمع بعضها في بعض ولو جردت من صدور الدواوين لكنت تاريخاً للأدب في الشام .. وظل الخليل يعكف على هذه المعلقة المخفزة من الشعراء معدنها براءة الله وجوده و جهوده في جمع الدواوين طوال عمره حتى كان مستكمل حليف الشعر في الشعر حتى الفجر السبع . جاز قد تم الله في عمر لعبد لعبد الذي وضع عن غير الطرائس ، وأبي الفرساني ، وقد حدثني علماً ، وأبي القاسم بن أرواحنا وقد نهما صاحبنا وأهملنا ولكن بالله العزيم .

وبعد أن تحدثنا سلك أكاديمية الشامية وارتدنا فخرج محدثي الشاعر غسان موروخ لتطور المدرسة شاميه الحديثة أو المعاصرة .

في صاحب المدرسة الشامية المعاصرة والذي شئت دعاهم هو الشاعر خليل مردم بك فقد قام لها اسماً لثمة تجلج في تركيز الشعر على عصر الوصف وتقمي اسك الصور واللوحات والمشاهد ، فلو صف هو غرضه الرئيسي كما في قصيدته لطيف . وما غرات قصيدته الضحية . إلا اقتصر بدني وفيها وصف للجزائر يشذ سكه ويهوي بها على الكش ديواناً رحمة كانه يدب ضار . أما الباحية الغنية فقد كل اسطوره مشرق في وصف الطبيعة الساكنة (الشمس - البحر - الغوطة) كما في قصيدته المشهورتين «فراستار» و«حماقتان» والجمدة كما في قصيدته شهر بزدى . وفيها قوله :

يا من رأى نهاراً قد لنشأت يده  
محراً يهوج بانتشار ولواج  
يريك في جريه من مائه صوراً  
تدسو على نسج منه وصحاص  
يختلج في موكب جلدسي لابلابه  
يخسب ناشئة اعراس والمزاج  
ثم جاء بعد تأسيس مدرسة الوصف الشامية من سار على مواله مثل الشاعر أنور العطار

ولم يكف هذه الدراسة للتعريف بمظفوه الشعرية الشامية في القرن الثالث بل أراد أن تأتي مشاوه أخرى لشعراء شاميين عاشوا في عصور مختلفة ولم يتركوا شهرة أبي لملم . والجنزري . ومع هذا كانوا عدولاً ومن صياغ اللفظ الذين يوظفون ما بين المعاني والألفاظ .. ووقع اختياره على سبعة شعراء شاميين لم تحظ دواوينهم حتى سنة ١٩٤٤ م بصيغة المختصر وسيم من لم يخطر له على ديوان مخطوطة كعدي ابن الرقاق ويصعبهم لم يبق من شعره سوى مخطوطات متناثرة في بطون الكتب الأدبية والتراجم .. فصف كل الشعراء الشاميين ، الذي وضع مرتين مبيوت درس فيه شعر عدي ابن الرقاق . والوليد بن بريد . والطرايح من عدي وعدد الرجب الحارثي ، وأبي جويس . وأبي الخياط ، وأبي عمير . ذلك أن عطفه نحو الشام قوية وهو الشامي الأصل المرمع بتاريخ الشام وطبعها وأعمالها . وتراجم أعيانها . وسيرهم فكان الشام لديه قصيدة متميزة من جر الشعر ودمشق فيها بيت القصيد ولذلك صمغ كتبه . ثم سار في وجهه أخرى إذ قرأ لصلى الحرب لبي مظهر . ومعهما الأدياء لياقوت ، والأغاني لافسهي . وأما الكتب الأدبية ، وتكتب القصير الجليل للوصول إلى الدواوين المخطوطة في مكملات لوريه ، وأبكت على تحقيق دواوين ثلاثة شعراء شاميين وخرجها على الدور . وطبعها كلها جميع اللغة العربية بدمشق (الجميع المعاني العربية سلفاً) وهي «ديوان ابن عسر الفلال في حميمه وتنويعه إلى دمشق سنة ٥٥٧ هـ (١١٤٩ م) وكان مدرسه قبله الجامع الأموي .

جنس إلى الأموي ليس يبرول  
وقد عن الاتساق ليس يحول  
منسحق في شوق إليها مفرح  
وإن لـج وأش أو ألح عذول  
ديار بها الحصاص در وترها  
عبير ونفس الشماي تسول  
تسبسل فيها ماؤها وهو مطلق  
وصح نسيم الزوف وهو عليل  
فيا هذا الزوف الذي دون عزها  
سحيرا ، إذا هضت عليه قبول

ويش الديوان عام ١٩٤٦ م ، وديوان الشاعر ابن الخطيب ١٩٥٨ . وديوان ابن جويس ١٩٥٩ م . أما ديوان الخليفة الأموي الوليد بن يزيد فقد نكف وزهد الرواة بخلفه لشعره ترفاً من خلفاء بني العباس ما هيل عن عروات التتار وأحراقهم المكتب العامة فكتفي مدرسته في ٤٦ صفحة جمع فيها كثير من شعره . يقول الدكتور سامي الدهان في مقدمة ديوان خليل مردم بك :  
وصدرها عالمنا بمعاديت ودراسات تقارب كل

## عن أبيه 'أبو' في مدرسة الوصف الشامية

يحيى

حكومة الملك فيصل السورية وولي لها ديوان تمييز الرسائل، والكثافت فيه فاعلة انترجية فكان لوالدي الطفل في تعريب هذا الديوان، إذ صنع مع حكومة الملك فيصل مدرسة للتدريب على كتابة الرسائل باللغة العربية بدلاً من التركية وعمره لا يجاوز الثانية واستمرين. وقد ذكر ذلك في إحدى رسائله إلى المستشرق الإنكليزي مرحليوت (١٨٥٨ - ١٩٤٠ م)، وكثرت قصائد والدي المهددة بالامداد وإدارة الشعب عليه ورديتها دمشق، ولما قامت الثورة السورية ١٩٢٥ م وقام النهب والحريق وانتقل في خيانت العوطة الغناء ورحل الفجاءة، ولقصم الفرنسيون دمشق مقلقتاً، أطلق الخليل عاصفته الشعرية اللعوبية التي نالها الجالس وشربها الصحف وفيها فصيح لجرائم الانتداب وتصوير دقيق لطوائف النار الذي أتى على عاصمة الأيوبيين

بانت دمشق على الطوائف من لهيب يا ويح قلبي من خطيب يكلمه موج من النار لا تهدأ رواجحه يعمده آخر ما أتت والقصد في كل رواية رام ومن تفروا تسبوا وخوروا وانفكلا طراسد أما دمشق فلا ترجو لنجدتها سوى أتمها الذي شباعت مخلصه

وصمم الفرنسيون على الترح به في المنجر فهرب إلى بيروت وفيها استقبله الشاعر ديب عظمي وخادم بقرية - الترح، وما علت السلطة بوجوده هناك حتى راحت تلاخذه، فسمع له لبيب مظهر جواز سفر ويسر له الفرار إلى الإسكندرية ١٩٢٦ م، وبالإسكندرية وحنوا لفي شاعر الشعب حافظ الأرمع وكاتب عنه مقلدون في مجلة المجمع العلمي عام ١٩٥٦ م، ومن مصر قصد جامعة لندن وتخرج بتدريتها، وعلمه

حافظ إبراهيم  
الطبيب لغاه في الإسكندرية



سمع مولانا الشاعر مظهر في آب ١٩٢٩ م اسف عليه كل الأسف ونال منه الحزن كل منال .

## سلام على دمشق

وفي تموز ١٩٢٩ م عاد إلى دمشق فحبا مسقط رأسه فخصيته المشهورة سلام على دمشق، بعد بروج دام ٤ سنوات ونيف :

ترأت لي دمشق للفت أرنو فرد رواجها بصري كليل لا ورائي الفريص وكان حينها إذا استكتمته كزاً بطيلاً رست بي عن دمشق نوى بطون أعداً لتسرف الحسنة الموهولاً نقت من الأولى احتكوا حملاً مدافعة الحففة والتكولا السح على حب السلام حتى رجعت إلى الحصى بضوا هرباً

وعاد إلى مقبرة الفرنسيين فكتب عام ١٩٣٠ م قصيدة يوم مسجون محد فيها روح الشهيد يوسف الخالصة وبمكة يومى اليوم تدور في قلب المرحلة البلاغية يسورية

لله (خلق) مر عذابه  
و حمره مشبه حرجه  
فصف حمرته غير القرم برجا  
فلا يذنب ع حرجه  
يوسف والخالصة  
مجلس كسب أول مر مداهم  
عصف لاص مداهم  
فأصبحت العروسة والألهة  
مصيبة عيسلون وإن أفضت  
لحف وقبعة مما تلاهما  
لما من دفعة بدمشق إلا  
تعلل عيسلون وما تلاها  
فمسل عصف عصف من مداهم  
تخسر الحباله غوطافها  
ولم أر جنة أسس يومها

أحمد شوقي  
باني اللحن من بعده في المسرحيات التعريبية



## وقود النار للآخرة سواها

وفي عام ١٩٣٤ هـ / ١٩٢٦ م وضع الشهيد الرسمي السوري وصف فيه يربو أشام مادها معقل العرب وعرش الشمس تزي بطفوس اسمها آلات دوى الملقى الجديد

حصة الدبرار عليكم بسلام  
أست أن تذل الفسوس الكسرام  
عريس العروسة بيت حرام  
وعرش الشمس حصى لا فسام

## الطبيعة والناس الجسطة

والحقيقة أن محدثي عدنان مرده، ذلك تالي بمدرسة الوصف الشامية التي أرى والده التحلل منها المعاصرة، وهو الحد له المقبر لحدوده العظيمة والأبدية المتكتم على يديه .. ولكنه سار إلى آخر الشوط فتمم أسرار الوصف الشعري ودفناته وتحدث عن شؤون لم يسبق إليها في وصف الطبيعة الجميلة، وادعة المحر والشمس والقمر والتاج والقطرة . والطبيعة العظيمة في الصحراء والمثل والنار والمستنقع - وأولى عبايته بالمشيول المعشقة الصرير وجعل لكل منها قصيدة مثالي رمضان - الليل في دمشق القديمة - أسوار دمشق - وصف الحرفيين الدمشقيين - الخيال - الحزان - الحطاب - الخائف -

الجمال - يقول في ديوانه غير عن دمشق (٩٩) وصف صنيع الزجاج (وكأنه دمشق متحلل تصنع الزجاج على الطريقة اليدوية لعدة على الناحك بالهم)

وتدور في كتبه طيات  
بشعشع مكنتها  
وكانه من صوره  
يوري التهاش في التهاش  
مزال يصقل دافيا  
بتريش كسل القواب

وصف معشع الصحف: يوم كان يور على الناس بالخرائ - وبلات الصدارة، أمام عاقلته ببيع الخسل - تلك كة تجلى في ديوانه - غير عن دمشق - ١٩٣٠ م - صفحات شامية، ١٩٧٠ م، وبات الطبيعة الحية والجامعة مائلونها وسماها في شعره فوزها العظيم سواء كل ذلك في وصف الأمكنة التاريخية في بلاد الشام مثل قصيدة قلعة الحصن - وشمع التاريخ: أم في وصف مشرفات دمشق الطبيعية كالبردة ودمر والبربرين والعوطة في الربيع - يقول في قصيدة العوطة: من ديوان غير عن دمشق (٢٩)،

عجسي لها من حبة ابوابها  
للواديس على السدى لا تخلصي  
العوطة الخضراء من حجاب  
بزع المشوق حبالها أو يرق  
ابوابها لوالديس تلتحس



بشعرى بن ناصر  
الحفلات العامة بالصور

# رسالة إلى شاعر

بشعرى بن ناصر

## صديق ماضى حكمت

مؤذن ذنوب خروفت الكهوية  
أحرم الصدق والصدق  
وما يزال القصيدة التي تستعصي على  
الحرر وتأخذها تحضرى ..

وما أزال أبحث عن صديق يصفى القلب  
الطالح من أدرانها  
أفتقنها بالزواجر  
الشاعر .. تعال يا أنيسام إلهي مزاليت  
تدعك براحة الطير والذكريات القديمة .  
يا عزيزي : ها أنا أبحت عنك في  
السجون التركية .. علني أجد حرفاً متعلناً  
باصرار على الجدران .. اصراؤ تادر يلهمه  
ذاك الذي يسكنه .

اطلع اليافرة التي اسلموك الي  
مراحيضها والتي يهلوه الوسخ الى مقر  
وصف

انتركك تفرز وتلقا اعماك .. وانكفرهم  
يستطرون ان تستفرغ اعترافا او لحظة  
فداع واستسلام .  
يريدونك ان تكون تيمسا .. وتريد ان تائف  
تنتطق المنياتك من حنجرتك كصفاير  
مولونة .

وحين تقر عليك . كنت تصرف جيدا  
انك في طريقك الى الحضي الدائم الذي  
ستدغم فيه تجرنتك الشعرية .

الذكر حين قلت « أنا اؤمن بمستقبل  
لشعر .. اؤمن لانني احيا في بلد يشكل فيه  
لشعر اكثر مفضيات الروح لروما  
وضروية ... »

تحدث عن الشعوب وما تتحمل من الام  
ومعاقب .. تمنحك صفة ولغة يصعب ان

فدا الجموع سلبها تنطق  
والدوح مثل غمام عصفت بها  
رياح فراحت بالجنح تصفق  
طلعت مدامت ثوبها وثالفت  
عن كل زاهرة شرق وتعتسق  
وازامها ماء بشوق كتالفة  
فيه الفطار مديح ومنفق  
سهر الفجر يمس كل عطفة  
عن غلر بشدا الحكم عنفق  
سردى تشيد خالد عن غلر  
تاه الزمان به وعسر المشرق

وصف المولود الشمس مثل سموات الاسرة  
الدمعانية والمخللين حوى المار في الشتاء .. يانع  
العرسوس .. الداعة الذين يعيشون على هامش  
الحياة يتكسبون سيع الصنارة او العرسوس او  
في الدرة .. وكل يفرج في وصفه مأساة المخذلين  
في الارض مع وجدانه الشاك فيخرج الشعر  
منها ناصباغ العاطفة ومداع الحكمة .. حتى  
في الشاعر المصري المعروف عزيز امالة  
ارسل اليه يقول .. « اشهد صافا لك نصف  
لخوانك شعراء الوصف الشامين المديح اس  
نعل والجحترى .. تثبت في هصيدتك يانع  
العرسوس بقى معجز ... وقد نشرت همد  
فرساة في مجلة الاذيق البيروني  
ولكن الاجل من هذا وذاك افتتاحيات ديوانيه  
التي استلها فقصده في مناجاة الله على  
طريقة والده الخليل . يقول في قصيدته .. « الله  
قطع ديوانه غير من مدفق .

(رحل) سمح في مطالعته  
لعداء يسي سجع كمنهول  
والبحر حمار غير مسير  
مداع في عتبة الاصل  
والسمن اسنك استطعت  
بنتها محقق من زل  
قلمه غر نطعمها  
حار الزنب بها خنثول  
والكسور مسرة طلعها بها  
وحولها ماضيل عن خلل  
سويت حين فقيبت عن قدر  
يبي السوي نوازع الاجل  
النفس ما غلبوا المياع اس  
مافوا اسنك القلب عن خلل  
سبحانه الهيم ما فلتت  
زلتنا ولها على المفضل

ولشاعرا عددا مردم بك اسوانات كثيرة في  
الحما المسرح الشعري المعاصر دفعت الى مراتب  
مقدمة بعد امير الشعراء احمد شوقي ،  
والتمثيل في هذا الجانب من الفن المسرحي  
الشعري يحتاج الى دراسات مفردة نامل ان يكون  
منه القادر .

الدكتور منسب نشاوي  
سورية

## يتحدثوا هم فيها ..

لايك يعيش معهم بعقل وروحك .  
تراهم يقدون إلى السجون متجمعات كثيرة  
- يتنازكون عن راحتهم في التبغ مقليل  
لقعة خبز .. يقدونها لهم كوحية واحدة  
يود .

نقل إلينا اختيارهم .. وما اوصلهم  
فدفع إليهم .. يلتفتون الحشاش من  
الأرض - يقربونها من قوامهم -  
يمصونها - يلتهمون كل الحشاش تبعا  
- ثم صاروا يسيرون على أربع كالذواب .  
ها انت يا صديقي تفاد خلية الحياة  
- ومزالات الأرض محملا للاموات  
والشعلايين والجوعى والوحوش المغترسة  
لم تكن تكتب قصائد متعلبة ..  
بيروقراطية تردي الطاقات الطويلة ..  
وتدخر السبيل .

كل فسانك تجلس بين الفقراء  
والخوويين تلاسهم الحزن والجوع .  
أريد ان تجعل من الوريفة السلاطة  
قصيدة  
او وصية  
او املا اظفر

كي تواصل حياة الولادة كل يوم .  
والآن .. انظر ان يعود الزمان طفلا ..  
كما حلمت وحملت قلبك الذي كلوة  
مفسورة ..

استودعك وفي مجلس الاوراق والدفتر  
لك مكان .. وهنا في الخلق لك ارض  
يعيشها الدمع وتقرن الكابة لها بساطا  
وتستريح .



بشعرى بن ناصر  
الحفلات العامة بالصور

# رسالة إلى شاعر

بشعرى بن ناصر

## صديق ماضى حكمت

مؤذن ذنوب خروفت الكهوية  
أحرم الصدق والصدق  
وما يزال القصيدة التي تستعصي على  
الحرر وتأخذها تحضرى ..

وما أزال أبحث عن صديق يصفى القلب  
الطالح من أدرانها  
أفتقنها بالزواجر  
الشاعر .. تعال يا أنيسام إلهي مزاليت  
تدعك براحة الطير والذكريات القديمة .  
يا عزيزي : ها أنا أبحت عنك في  
السجون التركية .. علني أجد حرفاً متعلناً  
باصرار على الجدران .. اصراؤ تادر يلهمه  
ذاك الذي يسكنه .

اطلع الباكورة التي اسلموك الي  
مراجعتها والتي يملؤها الوسخ الى مثر  
وصدق

انظره تفرز وتلقا أصعاك .. وانظرهم  
يستطرون ان تستفرغ اعترافا او لحظة  
فداع واستسلام .  
يريدونه ان تكون تعيسا .. وتريد ان تائف  
تنتطق المنياتك من حنجرتك كصفاير  
مولونة .

وحين تقر عليك . كنت تصرف جيدا  
انك في طريقك الى الحضي الدائم الذي  
ستدغم فيه تجربتك الشعرية .

الذكر حين قلت « أنا أؤمن بمستقبل  
لشعر .. أؤمن لأنني أحياء في بلد يشكل فيه  
لشعر أكثر مفضليات الزوج لروما  
وضروية ... »

تحدث عن الشغوب وما تتحمل من الام  
ومعاقب .. تمنحك صفة ولغة يصعب ان

فدا الجموع سلبها تنطق  
والدوح مثل غمام عصفت بها  
رياح فراحت بالجنح تصفق  
طلعت مدامت ثوبها وثالفت  
عن كل زاهرة شرق وتعتسق  
وازامها ماء بشوق كتالفة  
فيه الفطار مديح ومنفق  
سهر الفجر يمس كل عذبة  
عن غلغر بشدا الحكم عنفق  
سردى تشيد خالد عن غلغر  
تاه الزمان به وعسر المشرق

وصف المؤلفون الشمس مثل سموات الاسرة  
لدمشقية والمخلفين حون المار في الشتاء .. يانع  
العرسوس .. الناعة الذين يعيشون على هامش  
الحياة يتكسبون سبيع الصنارة او العرسوس او  
في الدرة .. وكل يفرج في وصفه مأساة المحدثين  
في الأرض مع وجدانه الشاك فيخرج الشعر  
منها ناصباغ العاطفة ومدافع الحكمة .. حتى  
في الشاعر المصري المعروف عزيز ابالة  
ارسل اليه يقول : « اشهد صافا نك نصف  
لخوانك شعراء الوصف الشامين المديح اس  
نعل والجحترى .. تثبت في هصيدتك يانع  
العرسوس بقى معجز ... وقد نشرت هذه  
فرساة في مجلة الابد البيروني  
ولكن الاجل من هذا وذاك افتتاحيات ديوانيه  
التي استلها فقصده في مناجاة الله على  
طريقة والده الخليل . يقول في قصيدته « الله  
قطع ديوانه غير من مدفق .

(رحل) سبغ في مطالعته  
لعداء يسي سبغ كمنهول  
والبحر حمار غير مسير  
مدغمة من عذبة الاصم  
والسمن اسنك اسنك سطعت  
بنتها محقق من زل  
قمنه غر نطعنما  
حار الزنب بها خنثول  
والكسور مسرة طلعها بها  
وحولها ماصقل عن خذل  
سويت حين فقيبت عن قدر  
يبي السوي نوازع الاجل  
النس ما غلغوا المياع اسن  
ملقوا اسنك القلب عن خذل  
سبحانه الهيم ما فلتنت  
زلانتا ولقا على المقل

ولشاعرا عددا مردم بك اسوانات كثيرة في  
الحما المسرح الشعري المعاصر دفعت الى مراتب  
مقدمة بعد امير الشعراء احمد شوقي ،  
والتمهيد في هذا الجانب من الفن المسرحي  
الشعري يحتاج الى دراسات مفردة تأمل ان يكون  
منه القادر .

الدكتور منسب نشاوي  
سورية

## يتحدثوا هم فيها ..

لايك تعيش معهم بعقل وروحك .  
تراهم يقدون إلى السجون متجمعات كثيرة  
- يتنازكون عن رغبتهم في التبغ مقليل  
لقعة خبز .. يقدمونها لهم كوحية واحدة  
يود .

نقل إلينا اخبارهم .. وما اوصلهم  
فلوجع إليه .. يلتقطون الحشائش من  
الأرض - يقرئونها من اوراقهم -  
يصنعونها - يلتصقون كل الحشائش تباعا  
- ثم صاروا يسيرون على اربع كالذواب .  
ها انت يا صديقي تفادى خظيرة الحياة  
- ومزاللت الأرض محملا للاموات  
والشعلايين والجوعى والوحوش المغترسة  
لم تكن تكتب قصائد متعلبة ..  
بيروقراطية ترادى الفطازات الطويلة ..  
وتدخر السباج .

كل فسانك تجلس بين الفقراء  
والخوويين تلاسهم الحزن والجوع .  
أريد ان تجعل من الوريقة السلاطة  
قصيدة  
او وصية  
او املا اظفر

كي تواصل حياة الولادة كل يوم .  
والآن .. انظر ان يعود الزمان طفلا ..  
كما حلمت وحملت قلبك الذي كلوة  
مفسورة ..

استودعك وفي مجلس الاوراق والدفتر  
لك مكان .. وهنا في الخلق لك ارض  
يعيسها الذم وتقرن الكابة لها بسابا  
وتستريح .

# محطات

يقام : عبد الله الشيباني

● صعدت إلى قمة الجبل ، واطللت على جمهرة الناس ، فإذا هم من فوق في حجم أسراب النمل .. يدبون على الأرض .

وامس ، راقيت ذملة ، راحت تجاهد حبة قمح ، تروم جرها واختزأتها في « بيت المؤونة » إذا مادهمها الشتاء ، وبتت ليعبى منها في عبادها وأصرارها أصحكم من .. تجميل !

● قرأت أن الحب يجعل الزمن يعضى ، وأن الزمن يجعل الحب يعضى . وفي التجربة ، هناك نقيضان - تعاقبا مسمى على هذه المقولة - هي أن الحب يبلى ثابتا حيث هو ، وكذلك الزمن ، فإنه يدور حول نفسه .. أما الذي يعضى ، فهو قطار العمر وحده .. والعمر محطات ، ما أتعس واحدا إذا فاقته المركبة الأخيرة من القطار ..

● تأمل في هذه النتيجة الطبيعية ، وتيسم أو تألم : « الفتاة التي تحبها تمسكها ، والفتاة التي تتزوجها تملكك »

مبروك ..

● لم أعرف ماذا يعنى الملل القائل « مايب التجار يطع » إلا عندما زرت مالمس قريبة لنا زوجها دكتور مشهور في عالم الإطعام ، كان أمتهنا مريضاً يعالني ، وسألني قريبنا إذا كنت أعرف « طبيباً » يعالج أمتهنا ، ليبدأ استعجيت وأنت التسامع : أين أموه .. قلت : مشغول مع الزهر ..

● « من رأى في الحب مرض خطير مدمر ، إما الشفاء منه .. فمزيد من .. » الحب :

● إذا كان الحيوان متوحشاً ، فإن الإنسان - أحياناً - لئمر وحشيه .. الحيوان يكتفى في يومه بوجبة واحدة يسد جوعه ، أما الإنسان فلا يبد له من وجبات خمس . أعرف صديقاً « صليداً » رعى على يده عصفورا جميلاً في قفص ، وذات يوم جاع ، ولم يكن في « لئاجتسه » ما يأكله ، ويبدو أن يدرى ، امتدت يده بالمسكين إلى نحو العصفور الجميل ..

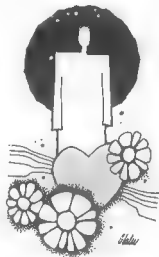
● ساسة العالم عقلاء اغرقوا الدنيا في بحر من القتل والدمار والحشون .. ماذا لو أن المجانين حكموا هذا العالم .. الآن يكون أكثر هدوءاً ومحبة ورحمة ..

● ما أبده ريشة أمين نخلة في هذه الصورة التقرية من « مفكرته الريفية » : تسال الزهرة الشمس : كيف أستطيع أن أتعبدك .. فتجيبها : بتقاولك وصفتك ..

● ظل يحارب المرأة سموات عمره ويعتبر نفسه عدواً لدوداً لها .. ويوم شعر بالتعب وأراد أن يرتاح ، تزوج .

● عاش عمره يحلم أن يكون ثغياً وأن يمتلك امرأة طاللة ، ويوم تاتى له ذاك راح يتحدث عن طريق اتفاق المال .

● الفلسفة في جملة واحدة . الموت ليس مشكلة ، الحياة هي المشكلة !



# أريد زوجة

## قصة بقلم: عبد الوهاب داود

الحركة الدائمة في مصعب تهيئة الأرز ، لا يتمتعها مراد بعيدية ، إنما بخلقات قلبه فالمصعب هو كفاخ عمره وثمن سبابه الفصح الذي لم يعرف اللهب ، أو حتى الترفيشه القريء عن النفس .

في ذلك المساء لم يكن مراد مهتما بما يدور في المصعب . كان أقل احسبنا ماثره والتفوق وهو يتأمل شاردة حماس لعمال في تحفة الاكيس النايون ، ولمسها لم اعداهما للتحميل فوق العرة اللوري ، التي كانت تحتل خارج المصعب ،

كانت هناك مشكلة تعكر صفوه .. مهمة شاقة ستقوم بها هذه الليلة .. مهمة حساسة كما يعتقد ، مهمة لا يتحتمس لها كل احد .. فلذهب الى اسرة فتاة لخصتها ليس بالامر الهين .. خاصة وهو لا يعرف الفتاة ، ولم يسبق له رؤيتها من قبل . وسلك خلفتها عم يوسف مدير مصعبه قذى الذي كان يقوم بمهمة الخاطبة هذه الايام ، وهو يتأمل وجه مراد الصمعيدي فجامد القسمات ، وقد اكسبه النجاش والبروة مظهرا مهيبا جذابا .. ثم ايتهم عم يوسف مقاوما شعورا جارفا بكسرة اللبس والخاص ، شعور معظم الملقراء نحو اولياء بعثتهم .. ثم قال :

— هم تأس بسطاه يا مراد بك .. على قد حالهم .. فتوكل على الله .. ولا تتردد .. ولم يدر ان مخلوقته هذه التي قصد بها ان تبدو عابرة مطمئنة ، هي نظفة الضعف في الموضوع كله .. لقد كان مراد يتمتع زوجة من اسرة كبيرة .. ذات جسام ومنصب ومال .. لذلك اجاب بغير مستريح لنفس ، وهو يتعامل في جنسته ،

— سوف يرى ..  
ثم عاد يسأله بعهد لخصات وهو يلف متظاهرا بعدم الاهتمام .  
— هل تظن انها طيبة ؟  
اجاب عم يوسف في حماس وهو يصم

ركبته الى بعضهم نزلها .. قائلا :  
— هي كذلك .

ثم اسرع موضعا ، وهو يتأمل مسراد بقوامه الفارع يتصوره عملاق لا يلف امامه عائق :

— ولكنها لا تمتلك عيادة خاصة .. او سيارة ..  
واراد ان يشرح له العزيز ، فقال وهو يخرج في اضطراب مندفعاً خن جيبه دون حاجة اليه :

— تقابلت الاسرة الجاهلة لم تسمع لها ذلك .. قالوا .. هيجت لنا ان يكون طيفه موطاة .. لا لاني مرهون اليك .. مستعجل .. ولم يجيب مراد ، اكتفى بأيماءة ملولة .. ثم شرع بجتر أعلامه في زوجة فائقة شقراء .. شديدة الاعتزاز بنفسه .. ثم استدار الى عم يوسف لانما سخرها :  
— ألم تجد في السوق عروسا خيرا من تلك ؟

اجاب عم يوسف في ثقة وحماس :  
— هي جميلة جدا .. وشقراء كما نحب ..  
— كم عمرها قد نسيت ؟  
— عشرين عاما ..  
قال مراد وهو يعلم انه لا يقول الصدق .  
— كنت أودها اكبر قليلا .. لئلا تنسب مع عسى ..

تحمس عم يوسف فجأة .. قائلا :  
هزلت يا صبراد يسك التمسك  
تخلص بسك الفتيات .. المراهقات  
قال مراد ضاحكا في امتنان :  
— اعتمادا على الله ..

لم تكن المرة الاولى التي يذهب فيها مراد لخطبة فتاة .. كانت قد تكررت مثل هذه التجربة في حياته عدة مرات ثم تدخلت ظروف واستجدت امور لم تكن على يال ، فلم يكتمل المشوار .. وكان مراد يترك ان معظم تلك الظروف كانت من جانه هو

.. فهو يعلم ان التردد .. وهو الفتة — كلى لعمال المشرق في هذه الاسباب .. وكانت الرغبة في بناء نفسه تسبق أولا كل الاحلام والامنيات .. وتحولت تلك الرغبة الدفينة الى ارادة لا تقاوم ، لم تتولد عنده من فراغ ، كان يتمثل اياه وهو يشكو الحياة .. وكيف شغلته امور الاسرة عن الصمعي وراء المال .. وكانت سببا في عزوفه عن للخطرة والمغامرة .. والثراء .. قلعا بالوظيفة الحكومية . يصعد درجاتها في صبر وناة .. تعرف قدماء الطريق .. وكأنه يسير معصوب العينين وسط قطع من النواطين لا يبدو له أول من اخر ..

اسرود مراد بك بتلك الذكريات نقته بنفسه .. وانفتت الى عم يوسف مرددا :

— على بركة الله ..  
قال عم يوسف في لهجة غريبة مقصودة .. محاولا ان يضع الفتاة في اطار جميل جذاب :

— كل ما ادعوه ان تقل الفتاة هذه المرة تسامع مراد في عزة واسمكتار :

— ولماذا لا تقل ؟  
اجاب عم يوسف مستعزنا ذلك الاهتمام المفاجرة ..

— تقدم اليها الكثير من قبل .. ولكنها رفضتهم جميعا بأعذار واهية .. غير طيبة .

قال مراد بصعيبته :  
— لا بد انها تحب رجلا مهيئا ..  
واسقط في يد عم يوسف ، فائبرى مدافعا :

— لم يحدث .. انها تعرف رينا جيدا .. تتصلى وحدها طوال الليل .. وتعتقد ان الزواج سوف يعطها عن صلاتها .. تسامع مراد سخرها .. مزموها بنفسه :  
— رينا لم يتقدم اليها الشخص الذي تتعده في حياتها ..

ثم في لهجة أكثر غرورا وقسوة :

« الرجل الذي يملأ عينيه ..

واسمعم عم يوسف عن لم خالوي

الأسنان .. بطري خلة ظل مراد :

« سوف نرى ..

صالح مراد في ضيق :

« سوف نرى .. ماذا سوف نرى ؟

وانتظر قليلا .. ثم وقف .. قلنا .. امرا

هيا بنا

في العربة الموكب الفاخرة . جلس

خلف محلة القيادة مراد . وهو يهمس إلى

نفسه مطمئنا : « حقا قد أن الأوان أن

التخذ لي زوجة وافتح بيتا .. فعلا قد أن

الأوان يا مراد .. ثم اختلس بصره إلى وجهه

في مرآة العربة الصغيرة .. ثم سرور

بسرعة شعيرات رأسه الميضأ .. فندكر

أنه لم يستبدل بدلته منذ أسبوع مضى ..

ولم يخلق منذ يومين .. فكر في أن يخرج

فولا إلى بيته ليغتسل ويصالح من شأن

مظهره .. ولكنه خفي أن يتأخر كثيرا عن

العودة .. فتوكل على الله .. غير عاصيه

يشي ..

منط عم يوسف من العربة أولا .

وانتظر والقا حتى أوقف مراد المحرك

وخرج متثاقلا .. متسائلا في أذنه :

« فسأا ؟

اجاب عم يوسف وهو يتقدمه .. في

لهجة توحى بالعصبر :

« انكصل يا مراد بك ..

وتبعه مراد في غير حملى .. صدمته

مظاهر الفخر والقدارة والزحام .. ونظن من

محلات البقالة الصغيرة المتواضعة ..

يتبدو من محل العجالات الذي علق على

الحائط بعض الدراجات القديمة الكلاجة

ستريح بعد يوم طويل شتاق مله

بالسبب .. كما تطل من ذلك المظهر الذي

يجتل الناصية .. وتسمع منه « كركرة »

الجويزة .. وصوت الملاحق الاينبيوم وهي

تصطدم في جوانب الاكواب .. تذيب السكر

في الشاي الاسود الثقيل ...

فمس مراد بك إلى نفسه متعجبا

فلادن أن يوسف قد جن بلا شك .. كيف

يلودنى لاتزوج من هذا الزقاق .. ويبدأ

يخطو من خلفه في استياف شديد .. يكاد

يقط رذا ميد اسفا .. عم يوسف قد علمه

حقيقة ..

كل من دخل العمارة القديمة غارقا في

الظلام .. تتحسسه بصقولة الاقدام ،

ولا ترى العين درجته التي تأكلت من كثرة

الديب عليه صعودا وهبوطا نصف قرن

من الزمان ..

تسامل مراد دون ارتياح ، وهو يستند

بيده على سور السلم الحديدى الذى اعتراه

قصدا والتراب :

« إلى أى طابق ستصعد يا يوسف ؟

فاجابه بسرعة يطمئنه ويوزع في قلبه

العصبر .. قلنا .. مهونا :

« الأول .. الأول يادن الله ..

تذكر مراد في الحال تلك القصر الذي

بخله ذات ليلة منذ عشرين عاما ، وهو في

عز روحته .. ليخطب إحدى ربيبات الصور

وتعزى بعدد وسر تدف كتف سرب

ليبتها بالقل القصر نضى « تبارح العروبة

في مصر اللجيفة .. بل قضى القاهرة

تسببا « تحس « والشدة له

مصر اسمها من حواء .. ذلك الرج

بحجة انه لم يحضض شى سعى واب

سوف حذر حتى « استقل من شى كسر

تلك العروس جمالا وعزا وحلما ..

وقف مراد امام باب شقة العروس

لحظت .. ريفعا صبح لهما .. هو ويوسف ..

بالدخول كل مراد يشعر بالسخط الشديد

على يوسف ، الذي لم يهرف أبسط ما

يتناهى في زوجة المستقل ..

اجتاز مراد ومن خلفه يوسف صالة

واسعة ، خلفت الضوء عن قصد ، حتى

لا ترى عين العربي ما لا يجب أن تراه ..

وسارا كأنهما يتجهان خطأ مرسوما قدامهما

مضطرة إلى حجرة الصالون ، فلا تقع

عيناهما على غيرها من حرامات البيت

جنس مراد ووضع سفا فوق سفا ،

ينتظر قدوم من يرحب به ، غير هيب او

وجل ، فلم يعد حريصا أن يبدو للعروس

في احسن حالاته حليق الذنن .. أتيقا ،

مضطرا .. ثم اشعل سيجارته راضيا عن

تعبه مطمئنا .. كان ينتظر ربح الستار عن

تمثيلية لا يهيم كثيرا رؤيتها

واخيرا دخلت سيدة عجوز ترتدى

للمسعود .. تقدمت منهما خطوات ،

وصالحتهما .. ثم ولقت مترددة حتى انشأ

لها مراد .. رحمة بها .. أن تجلس ..

فجلست بعيدا عنه ، ترحب به في ضوء

خافت لا يكاد يسمح بالروية ، وانفت مراد

إلى مدير مصنعها في نظرة ذات معنى ..

فخلص الرجل ، وضع ركبتيه إلى

عضهما متخولفا الصواب .. وكأنه

يتوسل إلى سيده بأن يترى ، فلا يتسرع

في احكامه ..

ثم لم تمض دقائق حتى انقلب ذلك

لفنور رنسا على عقب .. ولم يعد هناك

رأية بين اللحظة الماضية والحلقة

لحاضرة .. اهتزت كل الأشياء هزة ..

وارتج على مراد وهو يتأمل قمرأ يهل عليه

من الصالة .. ويدخل اليه في ثبات واعتزاز

.. خلا صينية من فوقها بدت السراج

ملونة .. مجهولة الاسم والصنف ..

والهوية ..

انفتح مراد بسرعة إلى عم يوسف ،

لدى انكفى بال (غلق عينيه .. كأنه يقول

له في عتاب ألم الاكل لك يا مراد .. بأنك

سوف ترى ؟»

فب مراد من جلسته مبهورا ، لم يكن

يحلم أنه يصادف هذا الجمال عمره ..

واسرع يتناول الصينية من العروس

ويصمعا على الخاتمة التي كانت تتوسد

الصالون .. ياولت الفتاة يدها في فنور

وكبرياء .. واسرعت الأم تدعوها إلى

الجلوس ..

وادرع مراد بأنه مطلوب .. في مثل هذا

الوقت .. أن يتكلم ، ويقدم نفسه في ليلته

ولا يجلس هكذا صامتا كالصنم .. سال

لعروس عن اسمها .. فاجابت بسرعة ..

« صفا .. العمر عشرون سنة .. اعمل

طبية فكلور العيني .

ثم تولفت متسائلة وهي تشعر نحوه

بالفتور :

« هل هذا يكفى ؟

صاح مراد في ثقل دم :

« يكفى وزيادة ..

وتطلع عم يوسف بالكناية عن سيده ..

فدكر لها ما يملكه مراد من مصنع وعقارات

وانه لم يسبق له الزواج من قبل .. وانما

بالطبع من أسرة عريقة بالمصعيد البعيد ..

وانه مستعد لتأليف بيت الزوجية على

احسن طراز ..

وتدكر مراد في عظمة وكبرياء ، فاوقف

عم يوسف بضربة من يده ، وبدأ يقتر في





زهو ما سوف يحققه للعروس من حياة  
رغيدة سعيدة ، وتعهده أن يشتري لها  
سيارة خاصة ، وأن يؤسس لها عيادة  
طبية في وسط البلد .. مجهزة بأحدث  
التجهيزات العصرية وأن .. وأن ..

تأملت العروس مراد وهو يتحدث عن  
نفسه في خياله وعظمة كمن لا يهمها الأمر  
استرعى انتباهها الزيد الذي تكاثر على  
جانبيه شقيقه القاسميئين الزهاوين في لون  
الحبر ، أحست مغفلتيان .. لم تعد قادرة أن  
تسمع المرید .. فانتهزت أول فرصة توفقت  
فيها الحديث ، فاستأذنت في حزم وغادرت  
لحجرة ، وتتبعا مراد وجلا ، وكأنها شمس  
الأصيل قد غربت ، ثم لم تلبث أن لحقت  
بها الأم تتعطر حلالة ..

تسأل مراد في قلق :

— لماذا لا تريد أن تجلس معنا ؟

أجاب عم يوسف وهو يخفخض من  
صوته موضحا الأمر ، مهوتا وقعه السييء  
في نفس الوقت :

— انها خجول كما ترى ..

ثم قطع هسهما تلك المحاولات التي  
بذلتها الأم في سبيل الفتح العروس أن  
تدخل الصالون ثانية .. مرددة في رجاء :

— أنت اكرم من ذلك يا ابنتي ..

بلا فائدة .. فقد أصرت الفتاة على  
موقفها ، ثم فقدت صبرها في النهاية ،  
فلعلت غير حريصة أن تخفض من صوتها ،  
غير عابثة أن تجرح مشاعر أحد ..

— أنه شيخ ممن .. هم ..

ثم في توسل ورجاء :

— هذا ظلم كبير يا أمي ..

انهارت أمام مراد .. وانصرف مدحورا  
وتبعه يوسف أسفا حزينا لما حدث .. كان  
مراد يتكلم درجات السلم في الطلام درجة  
درجة ، وكأنه يمضي أيام عمره المظلمة  
القاتية .. فكر لحظة أن يقول لدير مصنعه  
بان الدنيا لا تهب أحدا كل شيء .. ولكنه  
أحجم .. قللا .. أمرا في كبرياء أن يكتب  
يا يوسف في باب إعلانات الزواج في  
لصيف ، إنني أطلب زوجة مقبولة الشكل  
.. لا يقل عمرها عن خمسة وثلاثين عاما ..  
عانس .. أرملة .. أو مطلقة .. تافس الحياة  
لزوجية ..

عبد الوهاب داود

شاعر عالمي من الإسكندرية

# كافانيس

قسططين ب. كافانيس ١٨٦٣-١٩٣٣

القصاص ترجمها عن اليونانية الدكتور نعيم عطية



قصاص ابينوفى كافانيس .. وجه نفسه بأفقه  
وصدى للثقافة والفن

## هذا الشاعر العظيم

كوفسانتين كافانيس ، الذى ما إن مات حتى أخذت شهرته تتزايد ، وأقبل عليه الدارسون فى شتى أنحاء العالم . وأهتم به أكبر النقاد والباحثين فى أهم جامعات أمريكا وأوروبا ، وكافانيس على عمقه هو شاعر بسيط . ليس فى شعره تعقيد ، كما أنه من الشعراء العلميين القلائل الذين يستطيعون أن يفرضوا روحهم المتوهجة المليئة بالاشعاع الوجدانى والفنى ، بعد ترجمتهم الى اللغات الأخرى ، فكثيرا ما يفقد الشعر تأثيره ولبيته بعد ترجمته من لغته الأصلية ، ولكن كافانيس يظل شاعرا عظيما فى لغته الأصلية وفى كل اللغات التى تتم ترجمة شعره إليها ، وخاصة إذا اتاح له مترجم متمكن يفهمه ويثقله ويحس بعالمه الداخلى العميق المأساوى العذب ... وعلى هذه الصفحات نماذج من شعر كافانيس ، ترجمها عن اليونانية الدكتور نعيم عطية ، وهو أديب وفنان موهوب ، ومخلص ومثقف ، ابتعد عن الأضواء ووجه نفسه بأمانة وصديق للثقافة والفن ، وهو أحد المثقفين العرب القلائل الذين درسوا اليونانية القديمة والحديثة لغة وثقافة ، ومن هنا كانت ترجمته لكافانيس عملا لاسعا ، قد لا يستطيع أن يقوم به فى الأدب العربى المعاصر من هو أفضل منه وما أجوجنا ، فى شعرنا الحديث ، إلى الاتصال بهذا اللبغ الصالحى الانسلى الجميل ، تبع : كافانيس العظيم .

رئيس التحرير

« كونسانتين كافانيس » شاعر يونانى أوليبد بالإسكندرية سنة ١٨٦٣ ، وتوفى بها سنة ١٩٣٣ . ومازال بيته فى الإسكندرية قائما حتى الآن ، ورغم أن الشاعر قد استقر معظم حياته فى الإسكندرية ، ولم يخرج إلا فى فترات قصيرة محدودة ، إلا أنه استطاع فى عصره أن يلفت الأنظار إلى شعره الإنسانى العميق المتميز ، وقد وصفه أحد الأدياء المعاصرين له هو « جاستون زنانيرى » بقوله « كانت المنطقة التى يعيش فيها بالإسكندرية تعكس بيقح منظرها جمال بيته الداخلى الممتلئ كتباً . وكان كافانيس يميل إلى التكلم فى التاريخ الرومانى والبيزنطى مضيئا إلى معارفه العميقة خبرة وأقية فى الفلسفة . وكان كافانيس معتزلا كالنفساك المصريين القدماء . وكان شليفا على الناس محبا لهم ، وقليل الوهم والخرور ، يحمل وغانب غير مفهوم من محيطه وإعلا غير محققة ، ولذلك كانت تبدو على شعره فى الغالب مسحة حزينة ، وقد تساهل الناس هل كان كافانيس مؤمنا ، فكل المظاهر تدل على إيمانه ، أجل إنه فى البدء كان ضعيفا ، ولكن الدين تاصل أخيرا فى قلبه ، وقد كان محدثا لطيف المعشر يأخذ كلامه بمجامع السامعين لكنه أصيب فى نهاية حياته بداء هائل القده اللطيف فمات أبكم . »

هذه بعض ملامح شخصية الشاعر العظيم

.. جلست اخيراً والوقت مساء والجو جميل في شرفة مطلة على النيل في منزل صديقي الكاتب الفنان الأستاذ محيم عطية وهو يقرأ لي ترجمة لنص قصائد كالفافيس شاعر الإسكندرية المسكين . ما أسهل الكلمات . ما أبسطها . ما أعذبها . المعاني مبراة من التعقيد ومن الشطارة . ليس المهم في هذه القصائد ما تقوله . بل ما تم عنه . بحسب أنك تقرأ حكاية من حكايات كل يوم . عن لقاء عابر . عن ليلة تضيئها الشموع . فلذا بما تقرأ هو في الوقت ذاته خلاصة مأساة الإنسان إزاء قدره . تكلفه على الموت وخوفه منه .. لم أر في غير هذه الملحة الذهبية الصغيرة التي يدونها كالفافيس إليك . بها حقيق يسقيك به مثل هذا البحر الزاخر بالأحاسيس . عنده كل ومضة شمس . وكل قطرة عصاره ألف عنقود . هذا هو الشعر في بساطته وإنسانيته . انزه عند السماع لاند أن يتصاعد من الإعجاب إلى الطرب . إلى اللذة إلى النشوة . ثم إلى الهزة التي ترج الروح رجاً . لتفجر نحو شاطئ يتراءى من بعيد نحو الضباب . نحو السراب . لا تدري ..

يحيى حلى

في كتابه « انشودة البساطة » ص ٦٦

## السفينة

تشبه سفينة الخيال الصورة الصغيرة المرسومة له بالعظم .  
لحزرت على البحر كما على ظهر سفينة . ذات أسيجة ساحرة . والبحر  
الأبوسي مفراس الأطراف يمد حولنا .  
تشبهه . لكني أذكره على أي حال أكثر وسامة من صورته .  
كان غامظاً إلى حد الغرور . فيشع هذا ضياء على قسمته .  
الآن وروحي تستحضر ذكرك عبر الزمن يبدو لي أكثر وسامة .  
وعبر الزمن أضحت هذه الأشياء أبشعاً .  
الصورة والسفينة . والأسيجة ..  
دغة القدم .

## عندما تتقلب

تثبث بها . واحتفظ . فيها الشاعر .  
معها كان قليلاً ما يبلى  
احتفظ برؤى حيك  
سريتها في أليات شعرك .  
لذ بها . أيتها الشاعر .  
عندما تتقلب كالليل في رفاك  
أو يصحو علك في وهج الظهيرة .

## من فرط ما تأملت

من فرط ما تأملت الجمال انتفتت به عيني

## النوافذ

في هذه الغرف المظلمة التي اضي فيها أياً <sup>١</sup> /الريح والهدوء  
باحثاً عن النوافذ .  
عندما تفتح نافذة سيكئ هذا عزاء . لكن النوافذ لا تتركها . أو تضي  
غير قادر أن اعثر عليها .  
ربما كان من الأفضل ألا أجدها . ربما كان النور عما جديداً من يدري  
كم من أشياء جديدة ستظهر .

## أسوار

لا تحفظ . بلا حراسة . بلا حرج . بنوا حوالي أسوار ضخمة عالية .  
وها أنا اجلس الآن في ياس . لا أفكر في شيء آخر . ولو أن عيني  
يعرفه ماحدث . لأن علي أن أقيم بالعديد من الأشياء في الخارج .  
أه . كيف . لم أتنبه وهم يبنيون الأسوار . لكنني لم أسمع جلبة نكائين  
ولا صوتاً لقط .  
لقد عزلوني عن العالم الخارجي دون أن ألتفت .

## أصوات

أصوات خلفية خبيبة . أصوات أولئك الذين ملأوا . أو أولئك الذين هم  
بنفسه إنينا ضائعون مثل الموتى . نتكلم في أحلامنا . وأحياناً في الفكر  
يسمعها الخلق .  
ومع أصواتها تعود برهة أصوات من قصائد حيفنا الأولى . مثل  
موسيقى بعيدة في الليل تخبو .

احسان بدعية التكوين ، مشتهة ، شفاء حمراء .  
 حصلات شعر كما لو كانت لتمثيل اعرابية ، متبدلة وعلى الدوام  
 حبيبة ، نسلط  
 على الجذبة البيضاء قليلا ،  
 وجوه النقيب بها سرا في ليلتي  
 وجوه للحب ، كما ارادها شعري في ليلي الشبيب .

## نفائس الدكان

نسقتها ، ولها بحر من في حير اخضر تميم ،  
 لآلي بيضاء ، وياقوت احمر ، واجار بنفسجية تضدت زهرا ،  
 كما ارادها وتصورها جاء جماليا تحفة . وليس مثل الطبيعة راحا  
 وصمما ،  
 في الخزينة يودعها ، يودجا على مراعة صمته وجراتها .  
 هذا ما دخل الدكان مشر ، اخرج من الصدايق مشغولات اخرى  
 يبيعها ،  
 اساور سلاسل وعقود وخواتم - حليا بدعية راعت شهرتها .

## المغزى

سوات شبايى ، ظلمي للمعنة ، ينصح الان مفراها :  
 كم كانت استعالاتي لغاية ، ثوافة تثير الدم ، وما كنت شري انذاك  
 مفراها .  
 من جسوس شبايى تشككت مقاصد شعري ، وارسيت دسي بخذ  
 لهذا فلن تسمى لم يكن على الاطلاق فتجذب . ولها كلب فرسي  
 بان اغبر من نفس كموم سوي اسوعبر على الاخر .

## اشياء مرسومة

احب عملي ، واوليه اعشامي ، لكن الخمول نط همتي اليوم ، وحال  
 الاجهد بيني وبين ان اواصل ابداعي ،  
 كل بدهول بانيره على ، فكم ازدد محياه إعظاما ، ومضت الريح  
 تعصف ثامما ، ولم يتوقف المطر ،  
 فترت رغبتى للكلام ، وننت اكثر ان نساعد لوحتي .  
 إلى هذه الصورة هناك ، يرثي الآن يصرى ، صبي إلى جوار نافورة  
 ركة ، ويلاه من صبي مليح ، ولها من راحة تلك الظفيرة التي احذوته  
 في إغفامته .  
 اجلس ، واتأمل ساعات طوال هذه اللوحة ،  
 وها لنا بقلى دانه استريح ، واعود فانطلق من عنائه .

## أن تفصّب واليا

يا فلنكلشة ان تكون لروائع الاعمال وكثيرها مؤهلا فيشكر لك الملاح  
 دائما ، ويوقعت حنك العشر في صلفان وعادات رخيصة ايميلية .  
 وكما كان مفعها يوم ان استسلمت شذنت الرجال إلى عاصمة الفرس  
 لوجنا

دهبت إلى منكم ، فاندلك بلاهة مرحبا ، يعرض عليك ضمنا ما  
 يعرض الاقيم ببوليك حكمها ، فتلقها منقص النفس . يانسا .

تقت لا تريد هذه الاشياء ، وروحك تطلب غيرها . تبكي حسرة من  
 اجلتها . من اجل كل ما هو صعب لا يقدر بهال ، من اجل حب الجماهير  
 وتناء الحكماء ، من اجل كل ما هو عسير للثال .  
 إن المحافل ، والمسارح ، واكثيل الفار ، كل هذا الذي سيفدله عليك  
 ملك الفرس ، كل هذا الذي سيجده في الاقليم التي منتصب عليها  
 واليسا ، كل هذا ما لا يمكن ان تمضي حياتك مغيرة .

## معاناة شماعر

شيخوخة جسدى وعيلى ، جرح من طمعة سكين رهيب ، لا طاعة  
 لي على احشائه ،  
 إليك المرح ، يا فلن الشعر ، يام تعرف من العقابير ما يداوى . وقد  
 يكون لديك من الخيال والكلمة باللام مسكن .  
 من طمعة سكين رهيب اعاشي ، فلتجلب ، يا فلن الشعر ، ادويك .  
 تريل بها - لزهة قصيرة - شعوري فلجرح ووقع الالم .

## قسم

من ان اخر يقسم ان يبدأ حياة افضل ، لكن عندما ياتي الليل  
 متضاخنة ومصالحته وغوده - عندما ياتي الليل بعنفوانه ، مصفوان  
 الجسد الذي يربع ويطلب ، إلى الفرحه لاحتومه يعود خسرا من  
 حديد

## أرواح العجائز

في اجسادها العنقة المهمة تجلس ارواح العجائز . مسكية ، كم  
 هي حريصة ، كم هي شجرة بالحياة القمعية التي تحياها . كم ترتعد  
 خشيبة ان تطفها ، فكم تحب الحياة تلك الأرواح الملبية المتناضلة التي  
 تفتح في جلودها المالية المهمة مثيرة للضحك والراء .

## المدينة

قلت ، سألني الى ارض اخرى ، سألني الى بحر اخر . مدينة اخرى  
 ستوجد القبل من هذه . كل محاولاتي ملز عليها الفشل ، ولقيت مدفون  
 ككليت ، الى متى سيبقى فكري في الحزن ، اينما جلت يعيسى ، اينما  
 نظرت حولى ، رايت خراشيب سوداء من حيلتي حيث انعديت من السنين  
 قضيت وهدمت وهددت .

ان تجد بلدا ولا محورا اخرى . متلاخلك المدينة وستهم من  
 الشوارع ذاتها ، وستترك الشيخوخة في هذه الاحياء بعينها . وفي  
 البيوت داتها سيدب الشبيب إلى راسك . ستصل على الدوام إلى هذه  
 اللذبة . لا تامل في قاع اخرى . ما من سفير من اجلك ، ما من سبيل  
 وما دمت قد خربت حيلك هنا ، في هذا الركن الصغير . فلي خراب اينما  
 كنت في الوجود .

عليه فيها رثما واليابا .

لماذا خرج الحكام اليوم في مسوحهم الحمراء الموشاة ؟ لماذا ليسوا  
أساقى ذات جواهر قرمزية وخواتم زمرية براقاة ؟ لماذا يمسكون اليوم  
عصيا شامية مريبة بالذهب والفضة ؟  
لأن البرابرة يصلون اليوم ، ومثل هذه الأشياء شمر البرابرة .  
لماذا لا يجري الخطباء الموهومون مثل كل يوم لينلقوا خطبهم ويقولوا  
ما ألقوا أن يشتدوا به ؟ لأن البرابرة يصلون اليوم ، وهم يمثلون  
الخطب وتصجرهم البلاغة .

لماذا يبدأ فجأة هذا الارتعاج وهذا اللقي ، ويرتسم للجد على  
الوجوه ؟ لماذا تظهر الشوارع والميادين بسرعة ويهود الجميع إلى  
بيوتهم ولد استبد بهم التفكير ؟  
لأن الليل قد أفل ولم يحضر البرابرة ، ووصل البعض من الحدود ،  
وقلوا الله ما عاد للبرابرة وجود .  
ملا سفلوا لأن بلا برابرة ؟ لقد كان هؤلاء الناس حلا من الحلول

## البحر في الصباح

فلاظف هنا ، ولا لنا أيضا الطبيعة مليا .  
شاطيء بحر رائج ، أزرق أصفر ، في صباح ، سماؤه صافية .  
كل شيء جميل مقدم بالقضاء .  
فلاذلق هنا ، لآخذع نفسي بانني أرى هذه حقا ولا أرى خيالاتي ،  
ومعذرة وشمية .

## مفئذ التاسعة

الذانية عشرة وتلصق . مضي الوقت سريعا منذ أن تولدت المصباح  
في التاسعة وجلسنا هنا . جلست دون أن أقرأ ودون أن أتكلم . ومع من  
أتكلم وحيدا في هذا البيت

مد أن تولدت المصباح في التاسعة جاسي طيب جسدي في شياهي ،  
ونكرسي بغرف معلقة تكويح منها العطور ، وبتنوع غائرة . وكم كانت متما  
جسورا . كما ملئت أمام عيني شوارع لم تعد معروفة ، ودور للهو اندثرت  
وكنت حائلة معركته . وسلاح ومقاه كان لها وجود ذات يوم .

جاسي طيب جسدي في شياهي ويكرسي بالاحزان أيضا ، بالمغراق  
ويحداد الأسرة على من مات من أفرادها . باحساسي ذوى ، وأحساسي  
موتيا ولم أكن أفرها من قبل حق التقدير .

الثانية عشرة والنصف . كيف مضي الوقت سريعا .  
الثانية عشرة والنصف . كيف مضت السنون وولت .

## أيام عام ١٩٠٣

لم أجدها مرة أخرى . شاعت مضي بسرعة . العيقتن الشاعران ،  
والوجه الشاحب .. في ظلمة لئساء الخيمية على الطريق .

لم أجدها مرة أخرى . تلك التي تلتقي بها صدفة وأعرست عنها غير  
مكثرت ، ثم عدت أطلبها يلهة . العيقتن الشاعران ، والوجه الشاحب ،  
وتلك التشتات - لم أجدها مرة أخرى .

## شمسوع

أيام الخد لظف أمامنا مثل صف من الشموع الصغيرة الموقدة ، شموع  
صغيرة ذهبية خاترة ومقعدة بالحياة .  
الأيام المنصبة تنقضي في الخلف خطا حزينا من الشموع المظلمة ، والقرمها  
مزال الدخيل ينبت منها . شموع باردة ذاتية ومجنبة  
لا يريد أن أراها ، فقرأها يبحث الشجن في نظمي ويشفي لي أن أذكر  
مورها الأول ، فانظر فدما إلى شموعي الموقدة .  
لا يريد أن التفت ورأى خشية أن أبصر فيتملكني الرعب وأن أرى  
الخط المظلم يجمع في الطول ، والشموع المظلمة سرعان ما تتزايد .

## إيثاكا

إذا ما شددت الرجال إلى - إيثاكا - فلتنص أن يكون الطريق طويلا  
حالا بالفضارات ، مليئا بالنعاف . لا تخش الخيلان والمردة واله البحر  
العاصب . فانتك أن تلقاهما في طريقك ما دام فكرك ساميا والعاطفة  
الخشعة تقود روحك وحسبك ، لن تقلل الخيلان والمردة واله البحر  
العاصب ما لم تكن قد جلبتني منك في أعطفك . وما لم تكن روحك قد  
قالتنا أمامك .

تمن أن يكون الطريق طويلا ، وأصبحة الصبي كثيرة . تحول فيها  
فرح مذهبنا إلى موازنة تراها لأول مرة .

توقف عند أسواق سوريية ، وأحصل على المصنوع الجيدة . أصدفك  
ومرجل وكهرس وأمسوس وعطور ملحه من طر سوع وعسي وعصر .  
العطور الممتعة حد قدر ما نستطيع  
وأذهب إلى مدني مصرية كثيرة متتعد وديعة من لحدية  
لكن - إيثاكا - في فكر دائما ، والوصول إليها هو مقصود . لكن  
لا تتجس في سيرك . لأحصل أن يموم السفر ممتون عبيدة ، وأن أجلس  
إلى الحرية عخور ، عندما نعا كسمة من الطريق لا شموع . بعيد  
بينك مرة

لقد شئتك - إيثاكا - الرحلة الجميلة . فما كنت تخرج إلى الطريق  
تولاهي . وليس لئدي أن تعطيك أكثر من ذلك .  
وأو وجدت ، إيثاكا - فليرة فهي لم تكدعه ، وما مدت قد صرت على  
هذا القدر من الحكمة . ولك كل هذه الخبرة ، فلأد أنك قد فهمت مقدا  
تعمي - إيثاكا - وأي - إيثاكا .

## في انتظار البرابرة

ما الذي ننتظره في السوق محتشدين ؟  
أل البرابرة يصلون اليوم .  
وفي مجلس الشيوخ ، لماذا هذا الاعراض عن العمل ؟  
لماذا جلس الشيوخ لا يسمون التشريعات ؟  
لأن البرابرة يصلون اليوم . وما الجدوى من أن يسن الشيوخ  
التشريعات . ظلما لأن البرابرة عندما يحضرون سيسبسون هم  
التشريعات ؟

لماذا صحا إمبراطوريا مكررا هذا الصباح ، وجلس عند البوابة  
الكبيرة في الخيمية على عرشه مرتديا تاجه وريه الرسمى ؟  
لأن إمبراطورية يصلون اليوم . والإمبراطور في الانتظار ليستقبل  
رئيسهم . بل وأعد الإمبراطور الفدة كي يمنحه شهادة فخرية يضي

ومن الصعب في تلك المدينة

بل ومن أشد إيلاماً أن يابلوك مواطن  
ففي السوق تحد وأضحي قوانير  
ليس بإمكان الخلق أن يخدمهم  
ليس بإمكان أحد أن يوصل إلى  
وأندي أبحر هو لك شرف كبير .

## المنفعة

مهجتي ومتهى حياتي تكريات ساعتي  
التي لقيت فيها معنًى ، وبها تشبعت قدر مشيقتي  
هي لي مهجتي ومتهى حياتي ، أما الذي  
أعرضت في متعة الحب عن كل رثائه .

## في المكان ذاته

يا أيها الحى الذى به احيا . والهو .  
وتحوس بين جنيتك عبيد  
ويبين أرجلك أسير يوماً بعد يوم . وضعى  
في لحظت فرجى وخرمى ،  
فبين ظلالها شتى الخطوب والأحداث ،  
أعدت خلقك  
وما عرت ، فلسفة لي .

سوى علم  
من صقع غيبتي

## رغبات

مثل أجسد جميلة ، لم تتركها الشيوخوخة  
ذرات عليها الذموع ، وهي توارى ضريحاً لبحم المناء ،  
على الهامات مضدت ورود ، ونثر ايلاسمين عند الأقدام  
مثل أجسد كدهم هي ابرغبات التي ولت  
دون وفاء ، دون أن يقرر لها قفا  
لبنة من ليالي المنعة ولا حتى صملاها من اصحتبا  
العامة بالمصياء .

## الملك ديمتريوس

عندما تخلى عنه أهل مقدونية  
وأعلنوا أنهم يفضلون عليه بيرو .  
لم يتصرف الملك ديمتريوس ( وكان ذا روح قوية ) لم يتصرف على  
الإطلاق مثلما يتصرف الملوك - هكذا قالوا - بل ذهب  
يخلق جنبه المذهب .  
ويلقى بخله القرمزى  
ثم ارتدى مسرعاً ثوباً مسجلاً  
وتسلل خارجاً ،  
مقلداً بذلك الممثل ، الذي يبدل لياحه ما ان ينتهى العرض ،  
ويرحل .

## مأساة أنطونيوس

عندما تسمع في منتصف الليل هجاة ، فرقة من المغنين ، تمر في  
الطريق غير مرئية ، بموسيقاها الصاخبة ، صياحها الذى يهشم الإذن .  
كف من أن تذبذب حذقت الذى ضاع وخطط جيلتك التي أخلفت ، وأمالك  
التي أحييت . دح عك التوسلات غير المجدية .  
وكن كس هو على أهبة الاستعداد من قديم ، كنشجاع جرىء . ودعها ،  
ودح الاسكندرية التي ترحل .  
وبالآن ، حذار أن تخذ . لا تقل أن الأمر كل حلماً ، وهما في  
الذنب وكذا . أمال بليغة مثل هذه لا تصدق .  
كس هو على أهبة الاستعداد من قديم ، كنشجاع جرىء . كما لو كنت  
أهلاً لها حقاً . أملاً لمدينة مثل هذه ، القرب يخطئ ثابته من النفاذة ،  
واستمع بحزن . ولكن بلا توسلات جيلتك . ولا شكوى ذليلة .  
استمع حتى اسهية إلى الأصءاء المتشعة ، واستمتع بها . ستمتع  
بالمغماز ابرءءء من نرفءءة لخفة لى مصى الى ابرول  
ودعها ، ودح الاسكندرية ، الاسكندرية التي تصبغ منك الى الأبد .

## الشهمعدان

في غرفة صغيرة جرداء ، بين أربع حوض ،  
معملة بكسوة خضراء ، جد خضراء ،  
يتناجح شهمعدان جميل بالأضواء .  
كل شمعان من ليهيه ، يتدفق متقدراً بغيره ولشهاء :  
ليس على الإطلاق مألوف ذلك الضوء الذى يثاق في العرفة  
الصغيرة العامرة بوجه الشهمعدان المستعر .  
فتمتعة هذه الحرارة للأجسد الهائلة لم تخلق .

## أولى درجات السلم

حاء لشاعر الشباب الغميصوس ،  
دات يوم ، الى شيوكريتيوس بشكو :  
« ستمتاز مرناً الآن وأما أكثب ،  
والى غير لصيدة غزاليه لم تتوصل  
عملى المنطق الخوجى هي .  
واحسرتاد ، أرى سطم الشمر عاليا  
عاليا جد ، أراء .  
ومن هذا الدرج الذى ظف عنه هما  
لن أراقى ، لنا المسكين ، اندا ،  
قال ليوكريتيوس : « هذا الكلام تجديد  
وغير لائق  
ون كنت عند أولى الدرجات ، فيجد  
أن تفخر بذك وتشد  
اليس بالقليل أنك قد وصلت الى هنا  
والذى أبحرت هو لك شرف كبير  
وهذا ، الدرج الأول  
عن عامة الناس يبعد الكثير  
وكى تظا قدمك ذاك الدرج  
يحب أن تكون بحق  
في مدينة الفكر مواطن

# دوحة الماضي

مختارات من المجلات الأدبية القديمة

● العقد يكتب عن تعدد الروايات في أوروبا ● ● ● فرقة تمثيلية يؤلفها المشايخ  
● ● ● لم ينجح أحد في الفنون الجميلة ● ● ● تحشد الكلاب في الحروب  
● ● ● زكي مبارك يدافع عن الجاموس

## فرقة تمثيلية من المشايخ



على الخطوط

نشرت مجلة الرسالة في عددها  
الخاص في ٢٤ يولية سنة ١٩٢٩ هذا  
الخبر بقوليه - ص ١٠ -  
« شهدت في دار الاستاذ على الخطوط  
عشيق اجتماعا تمهيدا لتأسيس فرقة  
تمثيلية تضم المشايخ المشتغلين بالعلم  
والآداب - الغاية منها إرشاد الناس إلى  
الصالح الأخلاقي والعمل للأصلاح عن طريق  
التمثيل . وقد حضر الاجتماع الأستاذ  
الكبير الشيخ عبد القادر المبارك والأستاذ  
الشيخ عبد القادر الخطوطي ، وقد تبرع  
أحد الوجهاء الذين حضروا الاجتماع  
بأرض واسعة يبنى فيها مسرح عظيم  
ويانفقات ألاماره لتمثيل وسقوط  
حضرات الاساتذة بالتمثيل فعلا في الرواية  
الاولى التي يعدها الى الأستاذ الشيخ  
على الخطوطي . »

## لم ينجح أحد

زد على ذلك ان ناظر الفنون الجميلة  
العليا وصاحبه المدرس مهتمين في  
مقرتهما الفنية . فمما لا يجعل شهادت  
هبة مطلقا وليس لديه من المؤهلات الفنية  
إلا انه رجل إلى الحديثة في زمن ملوهم  
يعمل في الفنون الجميلة ورؤوس يوتسب  
وأه فلهذا ذلك رجل مهتم متى تمسك  
فما يبرز في حركاتهم ويسارهم وسماع  
العصبية - التي تبدو عليهم ، و سر  
استطاع بها ان يلقح أهل الحكم في الوزارة  
المسابقة بأنه يصلح لأن يكون ناظرا لأكثر  
معهد فني في مصر .

أما صاحبه المدرس فهو رجل من رجال  
الصناعة أعدته ثقافته وأهله لتعليمه لأن  
يكون مدرسا للصناع في مدرسة الفنون  
لخطبية لا أستاذ للفنانين في مدرسة  
للفنون الجميلة العليا وشغل ما بين  
الصناعة والفن .

وأما أكتب هذا وقلبي يتعرق ، لاني مصر  
به اجنابيا على مصريين ، ولكنني افضل  
هذا على التدليس باسم الوطنية الشفوية ،  
ولا ريب ان الاعتراف بالضعف مع السعي  
إلى استكمال أسباب القوة خير من المحافظة  
والادعاء وانكار الحق .

والآن ماذا تصنع وزارة المعارف في  
مدرسة الفنون الجميلة ... إنه يحدث فيها  
أكثر مما ذكرناه ..

عزيز أحمد هلمى  
١٠ يوليو ١٩٢٩

أعلنت مدرسة الفنون الجميلة العليا  
هذا العام فضيحة كان يجب عليها ان  
تتدارك أسبابها أو ان تسترها على الأقل !  
أما هذه الفضيحة فهي انه لم ينجح أحد  
من طلبة قسم النحت بمدرسة الفنون  
الجميلة العليا . وفي هذا القسم أربعة  
طلاب فقط مؤهّلون على سبيل الدراسة  
للتخلفة . ومعنى هذا ان هؤلاء الأربعة هم  
عدة الجيل للنحت في مصر . ويلاحظ في  
جانف هذا ان المدرسة ولغت عليهم اساتذة  
أكثر منهم عددا ، فلماذا لم تكن مدرسة الفنون  
الجميلة العليا تستطيع ان تنتهج ربة

طلاب بخاتين فعلا تستطيع ان تصنع ؟  
يقال في هذه الكثرة الفنية يرجع سببها  
إلى تفاوت دين أستاذ النحت في المدرسة  
« وهو سويدي » وبين ناظر المدرسة  
وصديق له مدرس بها . والتأخر وهذا  
الصدق مصريان ويقال إن هذه النتيجة لم  
تحدث عفوا وإنما يريد بها ان تحجم وزارة  
للمعارف عن تحديد عقد الأستاذ الاجنبي  
هذا العام . وأن ترفع المدرس المصري إلى  
درجة الاستاذية .

ور كان مما يسعد كل مصري ان يرى  
قسم النحت في مدرسة الفنون الجميلة  
لعليا يرأسه أستاذ مصري فانه مما تستمر  
عنه الإنسانية ان يبحث في سبيل الوصول  
إلى هذه النتيجة بمستقل أربعة من  
الطلاب وهم كما قلنا عدة الجيل في هذا  
الفن .



## العقائد يكتب عن: تعدد الزوجات في أوروبا

والأرض ويصبح بها معالج للمرأة  
الإنسانية الحبيبة ..

وقبل الفلسفة المادية بقرن كامل من  
أرمان كان فلاسفة يهتمون بحتاج إلى الجنود كما  
يحتاج إليها الفلاسفة الآن ، وكان يعسري  
الأمم الفرنسية بالفلاسفة كما يفرض  
الأمم اليوم كما رأى عدد النساء في  
أوروبا وعدد الرجال في نفسها .

فمن قوله في هذا الصدد : « إنني  
سأبحث كل ما استطعت لإصلاح حال  
النساء المسكين الذين يسألون للعسل  
والهامة ، ولكن المرء لا يستطيع أن يفكر في  
هذه المسألة مختلفة على نظم الزواج ، وإلا  
لم تجد أحدا يقدم عليه . »

« وقد كان الرجل في الزمن القديم سريلا  
إلى جانب الزوجة ، فلم يكن الإنشاء غير  
الشرعيين محتقرون كاحتقارهم في ألمانا .  
ومن المضحك ألا يسمح للرجل أكثر من زوجة  
لذا هو كالعزب إذا حملت أو مرضت . »

« إن الرجل لا يسرى في العصر  
الحديث ، ولكنه في أوروبا - يخدم  
الخليلات ، ومن خراب ، فهو كلفة ، البوح  
من كلفة الزوجات ولقد درج الفرنسيون  
على إكبار المرأة ، وما ينبغي لها مساواة  
الرجل فما كانت بعد إلا آلة لأصحاب  
الذرية .. »

« ويطلب الرجل أن يزوج كثيرات من  
نساء ولا بدو علمه أن ذلك ما المرأة .  
هذا الترتيب مرة بعد مرة فلا محالة يدرج  
قديرون ويغفلون بالملوك عن المساواة بين  
الجنسين ، على الآخر ... لقد يخلت نظام  
الأمم إذا اعتزلت المرأة مكانها المطبوع .  
وهو مكان الطاعة والخضوع . »

مفوض ، فيضجل حيثما فرضت الزوجة  
الواحدة على الرجل - وإنما مثال الدولة  
لصالحها تلك الدولة التي تكون فيها المرأة  
بغير على وصمة عار . ولن يزال في الأمم  
عدد من الرجال كالمقابل لعدد جميع  
المرأة ، وما علينا إلا أن نعيد - بحسن  
الزواج المفرد فنعلم أن الطبيعة قد جعلت  
كل رجل كلفا لعشر أو عشرين من البنات  
كل من لا يفسر في عوالم عروب  
لأمة

« ... ومنه نلاحظ - أن  
المرأة ، بقدر ما هي - ومما لا يفسر في عروب  
إلى أدب القليلة الجرمانية في مساهلة  
الزواج ، ويقول إنه لولا تعدد الزوجات لما  
زخرت الشعوب الجرمانية في القرون  
اللتالية ، ولولا تعدد الزوجات لطلعت  
مقدمات الثقيلة الغربية ، إذ كان عدد  
النساء في بعض الأزمان يربو كثيرا على  
عدد الرجال كما يوشك أن يكون الأمر في  
الزمن الحاضر .. فهل يقضى على هؤلاء  
النساء أن يذهبن خلال أيام الحبيبة  
مضروبات من حقوق الطبيعة مستهدفات  
للسيطرة المادية التي يلقاها العنصرات ؟  
وهل يؤذن للمجتمع الخلق القاطن بما هو  
فيه أن يسلم هؤلاء البلاط - مستهدفات  
لأصابعه ؟ »

ورأى المفكرات الإنجليات قريب من رأي  
المفكرين الألمانين في هذا الباب ، فإحدهن  
وهي السيدة - شولتز كلف - تقول في  
خطب لها بين الصحليات : « إن البنات  
الإنجليات يرجعن في عصرنا الحاضر إلى  
غرائزهن الأصلية ويمدعن بحكمها في  
خضوع واعتباط عرفت أن هذه الغرائز  
إن هي إلا عطية سماوية يمكن بها الدم

الكلاب الكبير عباس العقاد كتب هذا  
الكتاب في أغسطس ١٩٣٩ ، أي قبل اندلاع  
الحرب العالمية الثانية بأيام قليلة ، وكان  
عنوان المقال - ما رأيها ؟ - والخطاب فيه  
موجه إلى « الفتاة المصرية » وقد تحدث  
في المقال عن الاتجاهات الأوروبية إلى  
« تعدد الزوجات » وفي مقدمة المقال يقول  
« إنني ما دويت أن أحكم في هذا المقال  
إلى رأي الدين ، فقد عرفنا أن الإسلام يجيز  
تعدد الزوجات ، ولكنه لا يوجبها . بل  
بما أن يمنعه بحسنه على العسلي  
واستكثاره أن يجعل الرجل من امرأته ولو  
حرص على ذلك . »

وهذه بعض فقرات مقال العقاد :

إذا أحكمنا إلى آراء المسلمة الحديثين  
والفائدة المعاصرين ، فربما كان من العبرة  
أن تعلم أن هؤلاء القادة لم يجدوا أنفسهم  
قط في حالة كفتى كانت عليها الأمة  
العربية في صدر الإسلام إلا خطر لهم تعدد  
الزوجات ، واجازوا ما اجازته القرآن ، بل  
أوتسكو أن يوجوه ، وربما كان هذا العلم  
من دواعي تصحيح المنظر إلى أصول  
الشرائع والأخلاق التي عليها أناس ونساء  
ما كان لها من بواعث وأسباب .

الكتاب « المادية » في المنهاج الحديث  
ينصون بتعدد الزوجات لأنهم يظنون  
الفسل ويكثرون بالجنود ويتهاونون للدم  
لقد يملأون فيه بطاغ أوروبا الشرقية  
فأصبح مقيمين - فالأستاذ أرنست برجمان  
عميد لسم الفلسفة بجامعة ليمزج ينهى في  
كتابه : « روح الأمومة » الزواج المفرد ،  
ويوجب تعدد الزوجات في سبيل طلاء  
الزوج ومنع انقراضه فيقول : « إن الزواج  
للزود طوال الحياة يتغلب الطبيعة وبشر



## زكي مبارك يدافع عن الجاموس

كتب الدكتور « زكي مبارك » هذا المقال سنة ١٩٤٠ ، وفي المقال يدافع الأديب العربي الكبير عن الجاموس فيقول :

كتب إلى حضرة « م. ح. ع. » يعجب من أن تنافق الدولة ثلاثين ألفا من الجنهيات لتحسين نسل الجاموس مع أن في طليعة الجامعة من عجز عن دفع المصروفات !  
تحسين نسل الجاموس  
بإسلام ؟ يا مسلم ؟

كيف يليق بحكومة رشيدة أن تفكر في تحسين نسل الجاموس مع أنها تعرف أن بعض طليعة الجامعة عجزوا عن دفع المصروفات الدراسية ؟؟

ذلك منطق هذا السيد الذي يشغل مكانا مرموقا في الصعيد ؟ وعثر هذا السيد أنه أرا في مجلة « آخر ساعة » كلمة جرت مجرى الدعاية فليس أن من تعجب أن يهتم وزير الزراعة بتحسين نسل الجاموس وهو جاموس .

هو حذيفة حاموس برغم اليريسيم وبالك اللول ويشطح ويضطح بلا فهم ولا تمييز ، ولكن هذا الجاموس الأعجم هو من صنع التروة

للصرية . والاهتمام به لا يقل عن الاهتمام بقطعش والقبح والعيب والذين والخطيخ .

فكيف يجوز لرجل أن يعد الاهتمام بتحسين نسل الجاموس عيبا من عيوب الحكومة .

المثقل الخطير لأهل مصر هو الغرام بالمكنته ، ومن هذا جاز أن ينتهزوا الفرصة فيعيبوا على حكومتهم أن تهتم بتحسين نسل الجاموس .

ويقول هذا السيد إن اشتغالي بالأدب صرافتي عن مواجهة الواقع ، والقول إنه لو اشتغل بالأدب كما اشتغلت لقراء في كتاب الديني والقيمين كلاما معناه أن أحد العرب قلب

مؤكدر من بعد سعيد واحد حيا  
لقت عليه فيهم من لا يملك غيره !

ومعنى ذلك أن الاهتمام بالحيوانات والأشياء لا يحضر من أثار الرجال وإنما هو دليل على الضعف والضعف بالضعف .

والاهتمام بالحيوانات لا يحضر من أثار الرجال وإنما هو دليل على الضعف والضعف بالضعف .

وزارة الصناعة والتجارة تخبركم عما يستلزم من كل عام من مواد لصناعة من آلات

وعندكم خرم من ليس من تعجب من هذا  
تحسين نسل الجاموس .

وأنت أيها الجاموس هل تحفظ هذا الجميل فتذكر لني دافعت عنك في مجلة الرسالة الغراء لك شاع الجميل عند الحيوان الناطق ، فهل تحفظه أنت الجاموس ؟

وكيف تطلبك تحفظ الجميل وما حفظك لك الجميل ؟

كانت فطرة العربي في الصحراء الطفل واصدق ، فقد نظم في ثقته اجمد القصيدة ، اما المصري فقد نظم جاموسه اقمح الظلم ولم ينكرها بحير الصخرية والاستهزاء .

فهل تكون للدواوي تلك الحسن وتكون للحصنة هذه العيوب ؟

كل الفراعنة أعرف لنفسها ماصول المصانع لعزوا البقرة من المعومات ، لأنهم رواها من صور الحنن ولأنهم عرفوا ما يصدر عنها من الخيرات ، والجاموسة اقترن لها من البقرة ، ومع ذلك صح لابننا أن يسخرها من الوزير آدمي اعتم بصحتها الخفية !

ونحن لا يأس فخر في زمن تغلب فيه الصخرية من المصانع ، وهسو زمن مقلوب الاوضاع ، ولولا ذلك لرسمنا الجاموسة بجلب التلاح على قرق البيكوت .

## تجنيد الكلاب في الحرب

تدرب الكلاب في جميع ادحاء اعالم للخدمة في الحروب ، وفي روسيا انشئت مدرسة في موسكو للكلاب ، وفي اليابان أعدت امكان فسيحة لتدريبها منذ ١٩٢٢ ، وقد أعدت ميادين خاصة في بولندا واييطاليا لتدريب الكلاب على الاعمال الحربية على اختلافها . وفي اسبانيا ، تكلم الكلاب طلائع الجيش ، اما في فرنسا فهي تدرب مع الجنود في كثير من الميادين .  
وتستخدم الكلاب في حمل الرسائل الى الفرق الطليعية . وفي توصيلها إلى الحرس ، حيث تجتاز الاماكن الوعرة ، وتعدو الانهار الواسعة تتوصل رسائلها . وهي تترك المعرضين في الميدان مما يحتاجون لتضمد الجراح ، وهي تستطيع ان تحمل الماء على ظهرها وتسير بها إلى مسافات بعيدة .

وقد كانت الكلاب تستعمل في الهجوم والدفاع منذ قدم العصور . ويقول هيرودوتس إن سبيس - كانت لديه كلاب يستخدمها في الحروب . وفي كتاب « ملوتروك » ان الكلاب نجحت كتيبة . كورنيلية . من الهلاك .  
وكان فيليب المقدوني يستخدم الكلاب في حروب - ارغول - واستخدمها الرومان لحماية الجيوش . وكان - السلت - يدربون الكلاب على مواجهة الخيل ، فتألفها بخيلسيهما وتسقطها في ميادين الحروب .  
اما في القرون الوسطى فقد كثر استخدام الكلاب لهذه الأغراض ، وقد كانت الفرق الاسكوتلندية تصطحبها على الدوام ، وكانت مدينة - سان مكو - تستخدم الكلاب في حراسة سوارها إلى سنة ١٧٧٠ ، وقد اتخذ نابليون

كلاب سنة ١٧٩٩ لحراسة الجنود في مدينة الاسكندرية . واستخدم الإنان الكلاب لحماية الكلاب وحراسة الاقاليم والمسكرات في سنة ١٨٧٠ .  
وفي سنة ١٨٩٥ قام كلاب بعدد كتبتين بلخلفن أثناء الحرب على اكل وجه ،  
وفي سنة ١٩٠٤ كان الجيش الألماني يستخدم ٦٠٠ كلب من الكلاب المدربة على اقربب والا من الكلاب الأخرى .  
اسماء فرنسا فقد بدأت تجنيد الكلاب في سنة ١٩١٦ ، وقد اجتمع في باريس تسعة آلاف كلب فغدت فرنسا وارسلت إلى الميدان للتدريب ، وقد قامت تلك الكلاب بخدمات عظيمة مما كان يكره موضع محب للجنود .  
١٤ أغسطس ١٩٢٩

# شخصية طريفة من تاريخنا الفني محمود صبح المطرب والموسيقار والملاكم الضريع

هذه شخصية من أطراف الشخصيات في تاريخنا الفني المعاصر، ولكنها مع ذلك تعتبر شخصية لامعة لا يعرف الجيل الحالي عنها شيئا، فصاحب هذه الشخصية محمود صبح، فنان مبدع في العناية بالموسيقى، وهو إلى جانب ذلك كسيفارس رياصة شائعة هي الملاكمة، والأغرب من ذلك كله أنه كان «ضريعا»، وعن هذه الشخصية لحنية، الغنية بالله، والموهبة والمرح والسخرية، كتب الأستاذ محمد السيد الموليحي هذا المقال سنة ١٩٣٩، وكان محمود صبح ما يزال على قيد الحياة :

تألفته ورشاقته .. فم وإن كان يذكر الله كثيرا ويجيد تلاوة كلامه .. إلا أنه لا يحب أن يغضب الشيطان فيهجر أوامره وإغراءه بل يدفع في سبيل ترقيته فيصف «إخوانه» وزملاءه بوصف «مؤسرف» مصنوع في معامل، يولاق «و» حوش يردني «...»

أدركنا حادثان صارعتان لا نعرفان إلا نتائج صاحبهما، أما غيره ... فـ «صوه» صوه، «عوذ بالله» يا ستار الهيوب، «إيه ده» ٢٩ «يدان قديرتان ساحرتان، إذا صفا صاحبهما أسرنا وسحرنا، وخلقنا قوة وقدرة وفما أصيلا نبيلًا، يدان تنحني لهما للموسيقى العربية» البحتة، ويخضع لهما الفن العالي الذي لا يخضع إلا للتقليد، صوت هائل كامل شهد له الجميع بالقدرة والعذوبة وقوة التأثير، أروع من يؤدي «البساس» والبساح من يحسن «البريتون» وأرفع من يجيد «التيثور» «٢» يتكون من ديوانيين

صبح، الذي يذكرسيبر - الذي من خصمته فكان يعدم كل من يظن فيه للعارضة لأرائه ومبادئه لا شيء إلا لأنه كافر بالعصمة والفضيلة .  
قائمة ربعة وإن كانت تميل إلى القصر ،  
تسمية «شوال» الملح لونا وشكلا ونقلا ،  
وإن كانت تمتاز بظرف عجيب . قائمة ، وإن حرمت من نور البصر ، فقد وهبت قوة هرقلية تستطيع «بفضل الله» أن تجندل من تشاء بضربة فنية قاضية . قائمة تجيد كافة الألعاب الرياضية من ملاكمة ومصارعة وحمل الثقل .

راس أودع الله فيه كنزا غنيا من الفن الأصيل المكنين المبتكر . حاجبا كثيرا لو زرع شعرهما على عشرة رؤوس «صلها» لأصبحت غنية بالشعر الفوق . أنف كأنف الصغار يهدم في هدوء وتقوس حتى يستقر على شكل «هلب كبير» ١٠٠٠ :  
وجه ممثلة ، طالما زينته العمامة حتى ثار عليها ، وأبى إلا أن يطيرش ليكلم

قد يحمد الفنان إذا اعتز منتاجه وسما به عن الإبتدال والعرض والمقارعة ، وقد يحمد إذا عرف لنفسه قدرها لأنه أدري الناس بجبريته وقوته ، وأشدهم إيمانا باللهام وتوفيقه ، ولكنه لا يحمد ولا يثنى عليه إذا تدرج اعتزازه وإيمانه بقدرة إلى الأناية التي تحمله على تقديس نفسه وإنكار الجميع .. الجميع دون استثناء !  
ومحمود صبح موسيقي موهوب موهوب يلم طنه إناما تاما ويجيد العزف على العود والناي والمبيان ، البيانو .. وله لون خاص ينفرد به ويجذب جمهور كبيرة . ولكنه يعتقد بل يؤمن إيمانا عميقا أنه مبعوث العناية الإلهية لإنقاذ الرسالة الموسيقية ، فعلى كل من ينضم إليها موشية أن يؤمن به إيمان العجائز فلا نقاش ولا جدال ، ( لأن الذي يستطيع أن يناقشه أو يجادله لم يخلق بعد ، ولأنه الله سبحانه لا يخلق رسولين في عصر واحد ولا أسدت الرسالة ) . هكذا يقول محمود

كان في « الحسينية » من خمس عشرة سنة ، ١٩٢٤ . يعرف بعوده امام جسد من مريديه ومحبيه ، فلما احدثته النشوة رمى « بعوده » وصرخ متهددا :

« اشيئوني ... ادركوني !

ملك يا مولانا ... ملك يا مولانا

« اشيئوني ... ادركوني .. امسكوني جيدا .. سدوا .. وداني .. »

« وداني ... »  
هرع إليه هذا الجمع الحاشد وكثله لهفة واشفاق فاذا بالشيخ محمود صميح يقول :  
الجن عاوزه تخططني ، رئيسهم كلمني في اذني وقال . احنا عاوزينك يا محمود عثمان ينثني تحتجوز .. امسكوني احسن يخطفوني !

عصبي إلى درجة مهدية . لا يطبق النقد ومن ظريف امره أيام كان يدبغ في المحطات الإلهية انه كان يجلس في محطة « فؤاد » قائلا لهؤلاء الذين يكتبون عنه أو يتكلمون بهما لا يحب :

يا ليل ، يا ليل ، سامع يا « فلان » يا ابن شاييل الضعل إزاي ... يا ليل ، يا عيسى يا ليل ، « فلان » نحن محمود صميح ، تأليب يا ابن له .... يا ليل يا عيسى ، لاح بدر لقم امان ، امان دوس يا لا للى ... يا يتوع ( ... ) يا أولاد ... اتعلموا وخلوا عبد لوماب يتعالم ينفعكم !

● ●

ويعد - فمحمود صميح شخصية عظيمة فريقة اتحدت من بيت عريق ، ومن اصل طيب . لا يعتمد في معيشتة على فته بغير ما يعتمد على إيراده الخاص الذي يكفل له عيشا رغدا ، ولولا مخالافته بقدرة واعتداده بنفسه لكل عظيما ناقما ،

هوامس

- ١ - بولاق وحوش بردي حبال شديان ديمان في القاهرة
- ٢ - البلاس والبريتون والتوير - اصطلاحات موسيقية عالية لتحديد طبقات الصوت .
- ٣ - كلمة عامة شعبية من اصل غير عربي تعني الاستعداد والاستدراج . وهي لفظة « بر » خارجة .
- ٤ - علم « التخميس » - هو ما يسمى باسم طريقة « برين » لتعليم العامين .



الامام محمود صميح .. كان يجمع بين الوضعة الفذة في القضاء والنوسيقى ، والروح « نرجة » السطرية !

يرسلته . لا يعرف شيئا في القواعد الغربية مع ان علم « التحسيس » ١٠٠٣ قد تقدم وأصبح يدرس في كل مكان .

يجيد العزف على العود ، والحب على البيان والنبخ في الناي ، إذا سألته عن فلان المشهور قال : طز «ا» ، وعن فلانة المعروفة قال : طزين يا سيدى . والويل لك إذا سمعته وأعلنت سرورك وتغدير بكقولك « يا سلام يا شيخ محمود الله يزيدك » لانه بتلت إليك متهمكا متحفزا صارخا « هو اسم يا اخيتا حيزيدنى ... حيليلنى إيه كدر من كده-؟ » ، والويل لك اكثر وأكثر إذا اخذتك النشوة فستبت ان تحببه لانه يسكت هجاة ويخاطبك :

« حضرك مش سامعنى يا فندى ؟ »  
« سامع يا اسناذ دى حاجة عظيمة جدا »  
« امان ساكتك ليه ؟ - ساكتك ليه يا فندى-؟ ودانك يتوجهك ؟ والله ما انا قائل حاجة إلا لو خرجت من هنا . اتفصل يا فندى وخدنا وهي حلوة ... !

ويصف تقريبا ، لا عيب فيه إلا خلوه من العيب .. صوت لو استطاعت محطة الإذاعة أن تهبس له الجنسية الفنية للضبوضة أمام « الميكروفون » لكان آية ، ولخلا من تلك العواصف التي تكاد تصم الإذن .

صوت بلقد الطمار أدق تقليد . ويحاكي صوت « القلة » أتم محاكاة . ومن ظرف محمود انه إذا صيغا اسمك صميت « العجين » وهو « يلت » حتى لتخاله امرأة مهمكة في « ماجورها » ... أفس من يلحن للنوشحات ، ويكفيه فخرا وسموا وخلودا أن اعظم مهن يالها ما يبلغ من القوة والقدرة لا يستطيع أن يحاكيها بواحد من موهباته ودقة تركيبها ، وكثرة انغماسها ، ووفرة حركاتها ، وبالمرصاد ... !

فلان موهوب مبتكر بصير بما يصنع ، خبير بفنه لا يحاكي ولا يقلد بل له لونه الخاص المعروف ، لانه كما قلنا لا يؤمن إلا

## علاج حصوة الكلى بدون جراحة

يعد نجاح اشعة الليزر في العمليات الجراحية الدقيقة مثل جراحة الفيوز واستئصال الأورام في المخ وفي علاج بعض الأمراض الجلدية المستعصية ، تؤكد هذه الأشعة بفعليها في مجال جديد ، وهو مجال جراحة للسالك البولية .

فلقد تمكن فريق من الاطباء البريطانيين من استخراج الحصى من كلى بعض المرضى دون إجراء جراحة ، وذلك بإدخال أنوية مزودة بمشبع ميكروسكوبي في الكلى بحيث يمسك هذا المشبك بالحصىات وتقوم حزمة من اشعة الليزر بتفتيتها .

## الآليات الضوئية تضبط حركة المرور

تتميز الآليات الضوئية بسرعة فائقة في نقل الاشارات وبسعة اكبر بكثير من الكائنات الحادية ، ولذلك فكر الباحثون في استخدام كوابل من الآليات الضوئية في مراقبة حركة المرور وهي مشكلة مستعصية في هذا البلد المكتظ بالسكان .

وبتجربة هذه الآليات في مراقبة طريق يبلغ طوله ٢٥ كيلومترا استطاع رجال المرور متابعة حركة السيارات على سائنه تلفزيونية بحيث لا تفلت سيارة واحدة . فلقد شملت كاميرا واجهرة لفيديو لكل ٥٠ متر لنقل المعلومات خلال الآليات الضوئية إلى كومبيوتر مركزي بدقة وسرعة فائقة حتى ان

للمهندسين الهولنديين المسؤولين عن التجربة يؤكدون انه باستطاعتهم إحصاء راكبي كل سيارة .

## الراديو الشمسي

تتعدد أشكال واحجام أجهزة الراديو وتتفلس الشركات في إنتاج اصغر جهاز راديو وفي الوصول إلى أعلى درجات نقاء الصوت . إلا ان إحدى الشركات اليابانية رأت ان تجعل الراديو

يعمل بأشعة الشمس ، وانتجت بالفعل اصغر جهاز راديو يعمل بالطاقة الشمسية ، إذ لا يزيد حجمه عن ثلثي علبة المسجتر اما وزنه فيبلغ أو نصفه ونصف فقط وهو يعمل بفرق جهد ٢٠ فولت .

ويشحن هذا الراديو ماشعة الشمس وأى مصدر ضوئى ساطع آخر . وبعد ساعة من التعرض للأشعة الشمسية يعمل بشكل متواصل لمدة ٤٠ دقيقة اما اذا استمرت فترة التعرض لمدة أربع ساعات فإن هذا الراديو يستريو

يعرف الموسيقى والأغاني لجمعية لمدة أربع ساعات .

ويصم الجهاز بطارية من النيكل والكادميوم لأختران لفانصر من الطاقة الكهربائية المتولدة ، وإذا ما تم شحن هذه البطارية بكاس طاقاتها فإنها تمد الراديو بالطاقة اللازمة لتشغيله لمدة ٢٥ ساعة متواصلة . ولا يكلف هذا الراديو صاحبه شيئا ولكنه في الجانب المقابل لكفاءته مضمونة فهو لا يستطيع استقبال الموجات القصيرة .



هدية للموسيقين

مصطر الحبيب الموسيقي الى قنولف مرات عديدة أثناء تاليف لحن ليحمل على الموتى لحروف الموسيقى التي يصنعها ولا ياول حوى من سسائها عدويعم اللحن لمرصوته النهائية فتكتولوجيا الماناسة يقدم حلًا لهذه المشكة التي تو حـه للحدبير فلقد انتج الماناديون آلة موسيقية الكترونية تسجل وتؤتيكيا انظم الموسيقى بمجرد ان يهزها المؤلف .

وتضم هذه الآلة فيداخلها ميكروكمبيوتر يحول النبضات الكهربائية لأصابع اليد إلى نبرات تقوم بتشغيل شائعة ترسم على الورق كل العلامات الموسيقية لتعبر في النهاية بوبة موسيقية للحن المعروف . وتستطيع هذه الآلة صنع البوبة للموسيقية انشاء عرف المؤلف او بعد انهائه من تاليف للحن الكامل وهي من ناحية أخرى تتح لهُواة الموسيقى تعلم كيفية كتابة المانثيم الخاصة . تستطيع ان تعرف مجموعة متنوعة من الآلات الموسيقية ابتداء من البيانو الى الجيتار والكمان وفي صغيرة الحجم فطولها ٣١ بوصة وعرضها ٧ بوصات ولا يتعدى وزنها خمسة رطلات مما يسهل حملها ونقلها . من مكان إلى آخر .

# عندما أصبح الغن يسمح للقنلة والسفاحين أن يقولوا رأيهم... فماذا قالوا...؟! إمرأة تدعى جولدا.. وأشياء أخرى مزعجة!

شهدت أمريكا أخيراً ، الفيلم الطليعيزوي الطويل « امرأة تدعى جولدا » الذي يؤرخ لحياة « جولدا مائير » .. الفيلم من حزنين .. كل جزء ساعتان ::  
لعبت الممثلة السويدية العالمية « جريد برجمان » دور جولدا ، فيما عمل معه « إيه واحد من أهم أدوارها السينمائية .. فقد استطاعت أن تتفحص من خلال ماكياج دقيق ، وتدريب خاص على الحركة والكلام .. لتعطي نموذجاً مشابهاً تماماً لجولدا مائير ..  
تم تصوير الفيلم بأكمله في إسرائيل ..

أنفق شركة « بارامونت » الأمريكية ، أربعة ملايين دولار لإنتاج هذا الفيلم ..  
يضم الفيلم ٧٥ لقطة « إسرائيلية » ، في أدوار رئيسية وثانوية .. وعمل  
أيضاً أكثر من ١٠٠ « إسرائيلي » في مختلف المراحل الفنية للفيلم ،  
معاً شكل هذا العدد خمسة ٩٥٪ من مجموع العاملين في الفيلم !



بقلم: رؤوف توفيق

● إسرائيل .. والميهود مرة أخرى !

إنهم لا يكفون عن التذكير بأنفسهم ..  
معصاتهم .. واسطهادهم .. وسطولاتهم ..  
وانبصاراتهم .. وأهم شخصياتهم ..  
وأحلامهم !  
إنهم لا يكفون عن الشجيج وقرع الطبول

لتجريد برجمان ٦٧ عاماً  
اسطردوها في إسرائيل



.. وكان العالم يظن ان يكون مشغولاً بهم دائماً .. والا يتساعفوا أبداً .. سواء في الواقع اليومي .. أو في الأدب والفن !

وها نحن تعود للحديث عن إسرائيل واليهود .. وكأننا على موعد .. فقد اكتشفت ان الصداقة وحدها .. هي التي جعلتني على مدى أربع سنوات متتالية .. وفي شهر سبتمبر بالذات .. اكتب للودحة « عن هذا الموضوع .. وما يفعله اليهود داخل إسرائيل أو خارجها في مجال الفن وبلغات » .

في هذه الأيام من كل عام - تكون قد عدت من مهرجان « كان » السينمائي - مشحوناً بهذه الرؤية الغنية لمختلف الفئات الفكرية والسياسية في هذا المجتمع العالي مسوداً بهذا الرصيد المتجدد من الكتب والدراسات والمقالات والنشرات الصحفية عن مختلف ما تنتجه السينما في العالم .. ولابد ان يكون بينها امر ما يكتف فيه هؤلاء القوم في إسرائيل وخارجها .. وآخر ما يندمونه من الأفلام .. وايضاً ما يخططون له .<sup>1</sup>

وفي هذا العام .. ومع أحداث لبنان الدامية ، والعزو الإسرائيلي الهمجي القذر .. وصور الخراب والدمار الكاسح .. وبحث الشهداء والأطفال الأبرياء ، والجرحى الذين أرض عليهم الحصار الوحشي .. تذكّرت هذه الكتيبتات والنشرات الصحفية التي كانوا يلعبونها في صناديق الصحفيين والكتاب المشتركين في مهرجان كان . وما كان يحفل به صندوقي كل يوم من بعض هذه المواد القامعة المصقولة والملبّنة بالدعاية لنشاطهم واللامهم .

كنت قد قرّرت في لحظات الغضب والاسى لما يحدث في لبنان .. الا افتح هذه الأوراق .. وأن اسقط من ذاكرتي بعض ما شاهدته لهم من الافلام .

ولكني عثت عن قواري .. لكني افهم اكثر كيف يتحركون في العالم .. وكيف يؤثرون في الرأي العام .. وكيف يبيعون السم في الاشرطة السينمائية الموقرة .

صحيح .. ان الذين يتعاملون في سبيل قذم .. ويتفنون في الخراب والامادة والقتل الجماعي .. لا يمكن ان يصنعوا لنا ! فالفر اساساً حب .. وجعل .. وتشهير بالحياة والامل ..

ولكن مع اختلال الموازين في العالم .. وسيادة روح العنف والارهاب .. اصبح الفر ايضاً يسمح للقتلة والسفاحين ان يقولوا رايهم ! !





المنتج الأمريكي - جيم كورمان : الذي لعب فيه يلعب العمل في إسرائيل لأنها أرضهم . بكه العالم ( ١٢ ) .

انجريد بيرجمان أثناء تصوير الفيلم . تجلس في القميص مع بعض ممثلي الفيلم ومنتجه :

لها صداقة جداً ، مخلصه ، مرتبطة بالأمم  
.. وليس فيها أي شيء مزيف ( ١٢ ) .  
وقد كانت انجريد بيرجمان في زيارة  
سياحية لإسرائيل في فبراير ٨٦ .. وهي أول  
زيارة لها لإسرائيل ، وكانت بهدف رؤية  
بعض الأماكن الدينية المقدسة .. وهناك  
اصطحبها - المنتج الأمريكي - جيم  
كورمان ، والذي أصبح شبيه مقيم في  
إسرائيل ، حيث يصور كل الملامح هناك ..  
وكان آخر الملامح - الأحمر الكبير - الذي  
أخرجه صمويل فولر ولعب بطولته - لي  
مارش - واشتركت به أمريكا في المسابقة  
لرسمية لمرحان كان ٨٠ ( راجع مقال  
قدوحة سبتمبر ٨٠ ) .  
وبذلك شديد طرح المنتج الأمريكي

صوبية في حالة - جولدا ملير - حيث يجب  
أن توازن بين قوة امرأة رائدة .. ورقة ام  
يهودية .. ( ١٢ )

ونقول .. ان الفيلم يقطعي سبيلها عما  
في حياة جولدا ملير ، منذ أن كانت طفلة  
صغيرة في روسيا .. حتى هجرتها إلى  
السلطة ( وأصبحت الزوجة الحرة للهجرة  
- وولها في قيام دولة إسرائيل .. لكنها ،  
ومحافظتها - وأمراتها عن مرحلة قوس  
رئيسة الوزراء الإسرائيلية من عام ٦٩ إلى  
عام ٧٤ .. ثم وفاتها في ديسمبر ٧٨ )  
ونقول انجريد بيرجمان التي سمحت ان  
يعبروا وجهها الجميل الهادي .. إلى نسخة  
أخرى من جولدا .. تقول : - قلبى سيطر على  
تكبيرى .. وسقطت في حب جولدا ملير ..

## ● الممثلة التي أقدموها بحب جولدا ملير

انهم يتحدثون بفخر شديد عن فيلم  
« امرأة تدعى جولدا » .. وعندهم عشرات من  
التفاصيل عن الموضوع .. وجولدا الزعيمة  
الإسرائيلية .. وجولدا المعلقة انجريد  
بيرجمان .. وعن الإنتاج الأمريكي .. وعن  
التصوير وبناء الديكورات للمواقع  
الإسرائيلية كما في الحقيقة .. و .. و ..  
انهم يراعون جداً في الدعاية ..  
يقولون في نشرة الفيلم الإسرائيلي لهذا  
فيلم .. أن أعداد قصة حياة شخصية  
معروفة .. أمر سهل سهل .. وهو أمر أكثر

مشبه من فيلم « آخر فتاة أمريكية غراء » أحدث افلام الشركة الإسرائيلية .

ممثلون مراهقون وموضوع يعتمد على الإثارة والافلام سريعة الريح .. هذا ما تفكر فيه  
الشركة الإسرائيلية





سفارة موبيل عام ١٩٦٣ - استخدموها لتركيب المثلثة التي تلعب دور جولدا مائير أثناء جولتها في المستعمرات الإسرائيلية في فلسطين ١



المرشح الإسرائيلي - معاهم جولان - على اليسار مع شريكة الجديد الذي يملك شركة التلحاح تليفزيوني ٢

« الإحساس بالذنب طوال عمري » ..  
وهكذا انهموها ..

نقول في نفس الحديث الصحفي بجريدة نيويورك تايمز .. انه بعد فيلم « سونقلا لخريف » الذي مثلته من اخراج انجمنسار برجمان .. لم تجد دورا مماسيا يحميها لان تلعبه : ( انهم لا يكتفون لقلاما لامرأة في سنن .. سوى ادوار الاجداث اللاتي يعشن في الإركان ..

ولهذا قبلت المثلثة المشهورة - والتي يتجاوز عمرها الآن ٦٧ عاما - ان تمثل دور جولدا مائير لاقتناعها الشخص ماممية هذه المرأة - انها امرأة يعرف اسمها فجميع .. ولكن اطمع في ان يعرفونها اكثر ..

بعد ان اصبحت به عام ٧٤ .

وكما يؤكد المنتج « كورمل - الذي تولى إنتاج هذا الفيلم ان انجريد برجمان شعرت بتعاطف شديد مع شخصية جولدا مائير .. وعمر حد تعبيرهم - ان كسيهما قد اصبحتا عرف مظهر .. وكثافتنا ضخمة بحديثهما كسخرية في نفس نفس جولدا مائير - نحن فرح جب لم ادر - ثم ائبنا - وخوف برجمان - حجب بزوجها وانقلب من جبل - لاسميرين في مصمص .. ( : )  
ويضيف المنتج قائلا : لا يفهم شخصية امرأة من هذا النوع .. الا امرأة مثلها : .  
وتؤمن انجريد برجمان على هذا الرأي فتقول : « انني افهم عقدة الذنب عند جولدا مائير امام اطفالها .. لقد عشت هذا

« كورمل » على المثلثة الذائبة الصبيحت  
« انجريد برجمان » ان تلعب دور جولدا مائير .. ودير مواعيد مع بعض المسؤولين في الحكومة الاسرائيلية لاقتناعها بالقرار . وعرضوا عليها مجموعة من الافلام الاختيارية عما كانت تفعله جولدا مائير بعد هذا بثلاثة اشهر .. كلفت « انجريد برجمان » قد تلتفت سيناريو الفيلم كاملا .. وبدا الاستعداد للعمل .

ويقال - كما نشرت جريدة نيويورك تايمز - ان صديقا لانجريد برجمان - وهو « سيدني بيرسطين » صاحب شركة تليفزيون انجليزية .. اقنعها بقول الدور على اساس انه افضل علاج لها من عذاب السرطان والخوف من انتشاره في جسدها ..

« سيليها غريست » التي ارسلت اسمها ملامم الاثارة . وكما تبدو هنا في لفسم « عشيق القدي شاترن » .

« عشيق القدي شاترن » رواية . « مازولانين » التي حولتها الشركة الاسرائيلية إلى فيلم لكتيب - لقط - الازواج ١







« النجربة برجلمان » في اخر افلامها  
« سوناتا البريك » قبل ان تمثال  
دور جولدا مائير



## ● ماذا فعلوا .. لكي يخلقوا الاسطورة ؟

وقد استدعى تصوير أحداث هذا الفيلم .. ان يعيدوا بناء .. الكنيست .. داخله  
الاستوديو .. كما اعدوا بناء قطاع يمثل  
فلسطين في الاعوام من ١٩٤٠ - ١٩٤٠ ..  
وان يحولوا احدى معسكرات الجيش في  
قدس الى معسكر يمثل ما حدث في قبرص  
عندما نزل اليها عدد ضخم من المهاجرين  
اليهود في طريقهم الى اسرائيل .. فاعتقلهم  
قسططات القبرصية .. مما جعل جولدا مائير  
تسافر اليهم لترحب بهم .. ويصور الفيلم  
اطفال المهاجرين وهم يستقبلونها بالزهور  
للصنوعة من الاوراق .. حيث لا يستطيعون  
الحصول على زهور حقيقية للترحيب  
بها .. !!

وهكذا صنعوا الاسطورة .. وبيعونها  
الى التليفزيونات العالمية !!

## ● الرجل الداهية .. في امريكا

في نفس الوقت الذي يتحرك فيه المخرج  
الاسرائيلي .. مناحم جولان .. بين مشات  
اللايين من الدولارات في شركته السينمائية  
للعرولة باسم « كاثون » والتي انشأها في  
هوليوود بالولايات المتحدة ..  
لقد كان اكبر مخرج اسرائيلي واكبرهم  
نكا ومقدرة على تنفيذ مخططات الدعاية  
للحكومة الاسرائيلية .. اما الان فقد أصبح  
المعلم المدير لشركة سينمائية امريكية ..  
تنتشر كالاخطبوط وبسرعة مسددة من  
الولايات امريكية الى اوروبا واليابان ..  
ولد ذهب .. مناحم جولان « الى مهرجان  
كان .. ليقيم اضم حملته دعائية للمنجوم  
الذين تعاهد معهم على بطولة افلام شركته  
.. لافتات وملصقات ملتهلة .. حفلات كوكتيل



عنما أصبح الفن يبيع  
القصة والسفاحين ان يقولوا انهم  
قضاء كماله

« شون كونري » هو الآخر يعمل مع الشركة الاسرائيلية ..

ARCHIVE

« وسهراد بلخچه » وشراء صفحات يومية  
من جرائد المهرجان للاعلان عن افلامه ..

واذا اردنا ان نتابع حجم اعماله .. تعود  
الى المقالات السابقة والتي كتبها في  
دجاجة ( سبتمبر ٧٩ - اكتوبر ٨٠ ) ..  
حيث اشرت في مجال تحليل هذه الظاهرة  
اليهودية .. ان هذا المخرج الاسرائيلي اختار  
ان ينتقل الى امريكا .. لان امريكا هي  
نصف العالم .. وعلينا ان نتعامل على هذا  
الاساس .. اول انتاج للشركة ثمان افلام  
تكللت ميزانية قدرها عشرين مليون دولار ..  
اما هذا العام .. فهو يصرح لمجسدة  
السينما الفرنسية .. في احد اعداد مهرجان  
كان .. بان ارباح شركته في العام الماضي  
وصلت الى اربعة وعشرين مليون ونصف  
مليون دولار .. وقد اضافنا هذه الارباع على  
اصول شركتنا السينمائية لنتمكن من انتاج  
الافلام الكبيرة ..

## ● انه يقول :

يقول في توضيح خطته : « نحن نعرف ان

كل شخص في العالم يرغب في مشاهدة  
فيلم امريكي .. ولكن هذه الافلام الامريكية  
كبيرة لم يعد ممكنا الان صنعها .. ولهذا  
قررنا نحن ان نصنعها .. في حين ان اغلب  
الاستوديوهات الامريكية خفضت انتاجها  
٥٣ % .. واصبح عدد كبير من النجوم  
والفنيين بلا عمل .. ولهذا قررنا ان نتج  
افلاما كبيرة بميزانيات صغيرة .. وقد اقمنا  
على اثنا قادرين على البقاء في السوق  
العالمي .. ولقدرون على ان نكون  
عظماء « !! »

هكذا يتكلم .. ولذا ان نفهم معنى كلماته  
حينما يقول « في اثناء فترة انعقاد  
مهرجان كان هذا العام .. استطعنا ان نبيع  
صفقات بيع لافلامنا تجاوزت ٣٥ مليون  
دولار » ؛ ويضيف « فسادت في كان .. فانت  
داخل السوق السينمائي للعالم كله حيث  
يتجمع في مكان واحد .. مما يعطي افلامك  
بلغة قوية .. وما علينا الا ان نتحرك » !

وقد نشرت الصحف الفرنسية اثناء فترة  
مهرجان كان .. ان صاحب شركة ( فيكون )  
للانتاج التليفزيوني دخل شريكا مع شركة  
« كاثون » بميزانية قدرها مائة مليون دولار



المثلية « سيلييا كريستال » كما يصورها الآن لتقل أحد الأفلام المشتركة الإسرائيلية في أمريكا وهو فيلم « ملكة هاري » الذي سبق وأن قدمته من قبل « جريتا جارو » ويعد من أفلام « كينازا » الإسرائيلية.



« آلان بيش » وافق على العمل مع الشركة الإسرائيلية لأنه يريد أن يذهب « ٥٠٪ من أرباح الفيلم »

## ARCHIVE

بعشرين مليون دولار .. إلى رئيس شركة تسب بمخاطر الملايين .. ويستطيع أن يجند إلى جنتيه كبار الممثلين .. كل هذا في ظرف عامين .. ماذا يمكنه أن يفعل في خمس سنوات ؟! وهسل سيكتفى بالأفلام الخفيفة المسلية .. أم أنه سيكشف عن هويته الحقيقية .. والعنصرية اليهودية .. والتعالييم الإسرائيلية لخزء العالم فكريا ؟!

أما توعية الأفلام التي ينتجها فهي أكثر من أفلام كوميدية .. أو أفلام المغامرات والإثارة .. أي الأفلام التجارية التي تغطي تكاليفها وتربح من الانتشار في دور السينما الصغيرة وعلى مساحة أمريكا كلها وأوروبا واليابان ..

### ● صفقات .. صفقات

ومن ذكائهم أنهم عرفوا أن أحد ملوك دور السينما في إنجلترا يعاني أزمة ماليية .. فعرضوا عليه شراء ١٣٠ دار عرض سينمائي في إنجلترا مقابل ١٤ مليون دولار !!

يقول المخرج « مناجم جولان » عن هذه الصفقة :

« لقد كنت متسككاً أننا لا نملك دور عرض في إنجلترا .. أما الآن فقد أصبحنا من ذوي دور العرض بحيث يمكننا أن نعرض الأفلام كما نشاء .. وأن نقول أي شيء نريد .. عرض الأفلام منتجين آخرين !! رجل بهذه العقلية .. يتضمن الصفقات الفريحة .. ويتحول من رئيس لشركة تتعامل

لانتاج التلفزيوني في عام ٨٢ .. ٨٣ .

### ● قائمة من النجوم .. تضم إليه

ولكن تفهم كيف يتعامل هذا العقل اليهودي مع نجوم السينما .. علينا أن نقرأ هذا التصريح الذي أدلى به مناجم جولان حينما قال .. أن شركتنا السينمائية تتكون من ٢٧ شخصاً فقط يتولون أعمال الإدارة .. ومعنى هذا أن مصاريفنا الإدارية منخفضة .. مما يمكننا من إعطاء نسبة أرباح عالية .. إن يتعاون معنا .. ولهذا وافق بفرح شديد كل من « فاي دونواوي » و « آلان بيش » .. لأن يعمل معنا بنسبة ٥٠٪ من الأرباح !!

وقائمة الممثلين الأمريكيين النجوم الذين قبلوا العمل في هذه الشركة التي يملكها هذا المخرج الإسرائيلي وزميله « جلوبياس » للفنتازيا الإسرائيلية أيضاً .. تضم القائمة عدداً كبيراً من النجوم .. فمن بينهم « شين كوكري » .. « شارلز برونسون » .. « روبرت ميتشوم » .. « مارتن شين » .. « سيلييا كريستال » .. « اليوت جولد » ..

### ● السؤال الذي يجب أن نرعه

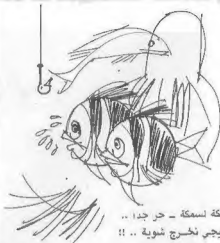
أنهم يتحركون بسرعة .. ويخطفه محكمة للانتشار .. ويقتلون الرصاص .. ويقتلون الإبرياء .. ويهدمون البيوت .. ويسرقون الأرض .. ولا نفس الوقت يصنعون الأفلام ويعرضون الموسيقى .. ويخونون .. كيف يمكن أن يستوى هذا ؟! وماذا نحن فاعلون ؟! ! إنه السؤال الذي يجب أن نرعه !

« رءوف توفيق »

ضحكات الشهر



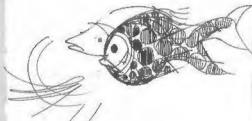
مكة لسمكة



سمكة لسمكة - حر جدا ..  
مايتيجي نخرج شوية .. !!



سمكة لسمكة - أنا محتاجة .. مخرج  
شاطر يقدمني للجمهور ... !!



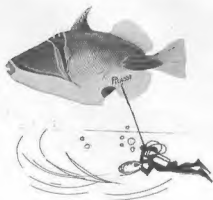
( السمكة الراقص )  
- مين اللي تظلمك .. ؟؟



سمكة لتانية : .. كلام عايم .. !!



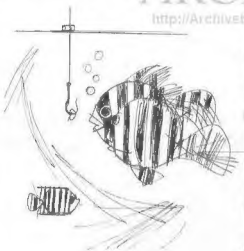
— صيد من بحور الشعر .. !!



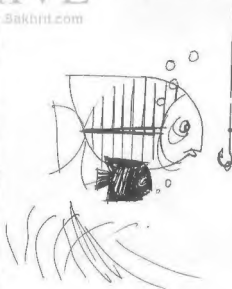
!! ...

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Bakhni.com>



.. عيب ما تخرجيش بالبيجامة .. !!



— خارجة اشترى لحمه !!